

الكتاب: بحار الأنوار  
المؤلف: العلامة المجلسي

الجزء: ١٦

الوفاء: ١١١١

المجموعة: مصادر الحديث الشيعة - القسم العام

تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي

الطبعة: الثالثة المصححة

سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

المطبعة:

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات:

بحار الأنوار  
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار  
تأليف  
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى  
الشيخ محمد باقر المجلسي  
" قدس الله سره "  
الجزء السادس عشر  
مؤسسة الوفاء  
بيروت لبنان

(تعريف الكتاب ١)

الطبعة الثانية المصححة  
١٤٠٣ .٥ ١٩٨٣ م

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

\* (باب ٥) \*

\* (تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها) \*

\* (وفضائلها وبعض أحوالها) \*

أقول: سيأتي بعض فضائلها في باب أحوال أبي طالب.

١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن العباس بن

عامر، عن أبان، عن بريد، عن الصادق عليه السلام قال (١): لما توفيت خديجة رضي الله عنها

جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله، وتقول: أبه (٢) أين أمي؟ قال:

فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له: ربك يأمرك أن تقرء فاطمة السلام وتقول لها: إن أمك

في بيت من قصب (٣) كعابه من ذهب، وعمده ياقوت أحمر، بين آسية ومريم بنت عمران،

فقال فاطمة عليها السلام: إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام (٤).

٢ - أمالي الطوسي: أبو عمرو (٥)، عن ابن عقدة، عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي، عن جابر

ابن الحر النخعي، عن عبد الرحمن بن ميمون، عن أبيه قال: سمعت ابن عباس يقول: أول

(١) في المصدر: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول.

(٢) في المصدر: يا أمي.

(٣) القصب: ما كان مستطيلاً من الجواهر. الدر الرطب. الزبرجد الرطب المرصع.

(٤) المجالس: ١١٠.

(٥) في المصدر: أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي. وفيه: محمد ابن يحيى الجعفي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الحسين بن عبد الكريم وهو أبو هلال الجعفي قال: حدثنا جابر بن الحر الجعفي.

من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال علي عليه السلام، ومن النساء خديجة عليها السلام (١).

٣ - النخصال: محمد بن علي بن إسماعيل، عن أبي القاسم بن منيع، عن شيبان بن فروخ، عن

داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة عن ابن عباس قال: خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض، وقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أفضل نساء الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية

بنت مزاحم امرأة فرعون (٢).

٤ - النخصال: سليمان بن أحمد اللخمي (٣)، عن علي بن عبد العزيز، عن حجاج بن المنهال، عن داود بن أبي الفرات عن علباء (٤)، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خط رسول

الله صلى الله عليه وآله أربع خطوط، ثم قال: خير نساء الجنة مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد

وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (٥).

٥ - النخصال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله اختار من النساء أربعاً: مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة (٦).

أقول: سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عن نخصال الأوصياء،

فقال عليه السلام فيما قال: كنت أول من أسلم، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما علي وجه

الأرض خلق يصلي ويشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما أتاه غيري، وغير ابنة خويلد رحمها الله

وقد فعل.

(١) المجالس: ١٦٢.

(٢) النخصال ١: ٩٦.

(٣) اللخمي بالخاء نسبة إلى لحم، وهو بطن عظيم ينتسب إلى لحم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن

قحطان، والرجل من مشايخ الصدوق كتب إليه من أصبهان.  
(٤) علباء بالكسر فالسكون ثم الباء والمد، وهو علباء بن أحمر اليشكري البصري، كان من القراء.

(٥) النخصال ١ : ٩٦.

(٦) المصدر ١ : ١٠٧.

٦ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن البرقي، عن أبي علي الواسطي، عن عبد الله ابن عصمة، عن يحيى بن عبد الله، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله، فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول: والله

يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لامك علينا فضلا، وأي فضل كان لها علينا؟! ما هي إلا كبعضنا، فسمع مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت، فقال: ما يبكيك

يا بنت محمد؟! قالت: ذكرت أمي فتنقصتها فبكيك، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: مه يا

حميراء، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود، وإن خديجة رحمها الله ولدت مني

طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب، وأنت ممن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئا (١).

٧ - قصص الأنبياء: تزوج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وتوفيت

خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام.

٨ - الخرائج: روي عن جابر قال: كان سبب تزويج خديجة محمدا أن أبا طالب قال: يا محمد إنني أريد أن أزوجك ولا مال لي أساعدك به، وإن خديجة قرابتنا، وتخرج كل سنة قريشا في مالها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وقر بغير (٢) مما أتى به، فهل لك أن تخرج؟ قال: نعم، فخرج أبو طالب إليها وقال لها: ذلك، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة:

أنت وهذا المال كله بحكم محمد صلى الله عليه وآله، فلما رجع ميسرة حدث أنه ما مر بشجرة ولا

مدرة إلا قالت: السلام عليك يا رسول الله، وقال: جاء بحيرا الراهب، وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار، وربحا في ذلك السفر (٣) ربحا كثيرا،

فلما انصرفا قال ميسرة: لو تقدمت يا محمد إلى مكة وبشرت خديجة بما قد ربحنا لكان

أنفع لك، فتقدم محمد على راحلته، فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة

فظهر لها محمد راكبا (٤)، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره، ورأت ملكين

- 
- (١) المصدر ٢: ٣٧ و ٣٨.  
(٢) أي حمل بعير.  
(٣) في المصدر: وربحنا في هذه السفرة.  
(٤) في المصدر: راكبا على راحلته.



عن يمينه وعن شماله (١)، في يد كل واحد سيف مسلول، يجيئان (٢) في الهواء معه، فقالت: إن لهذا الراكب لشأنا عظيما ليته جاء إلى داري، فإذا هو محمد صلى الله عليه وآله

قاصد لدارها (٣)، فنزلت حافية إلى باب الدار، وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلى

مكان حولت الجوارى السرير الذي كانت عليه، فلما دنت منه قالت: يا محمد اخرج و

واحضرنى (٤) عمك أبا طالب الساعة، وقد بعثت إلى عمها (٥) أن زوجني من محمد إذا

دخل عليك، فلما حضر أبو طالب قالت: أخرجنا إلى عمي ليزوجني من محمد فقد قلت له

في ذلك، فدخل على عمها، وخطب أبو طالب الخطبة المعروفة، وعقد النكاح، فلما قام

محمد صلى الله عليه وآله ليذهب مع أبي طالب قالت (٦) خديجة: إلى بيتك، فبيتي بيتك، وأنا

جاريتك (٧).  
٩ - العدد، مناقب ابن شهر آشوب: زوج أبو طالب خديجة من النبي، وذلك أن نساء قريش اجتمعن

في المسجد في عيد، فإذا هن يهودي يقول: ليوشك أن يبعث فيكن نبي، فأمكن استطاعت أن تكون له أرضا يطأها فلتفعل، فحصبته، وقر ذلك القول في قلب خديجة، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين، ويسير مع

غلامها ميسرة إلى الشام، فلما أقبل في سفرهما (٨) نزل النبي صلى الله عليه وآله تحت شجرة فراه راهب يقال له:

نسطور، فاستقبله وقبل يديه ورجليه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، لما رأى منه علامات، وإنه نزل تحت الشجرة، ثم قال لميسرة: طاعه في أوامره ونواهيه فإنه نبي، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى عليه السلام أحد غيره، ولقد

(١) في المصدر: ملك عن يمينه، وملك عن شماله.

(٢) في المصدر: يحثان.

(٣) في المصدر: إلى دارها.

(٤) في المصدر: واحضرنى.

- (٥) في المصدر: عمها ورقة.  
(٦) في المصدر: قالت له.  
(٧) الخرائج: ١٨٦ و ١٨٧.  
(٨) من سفرهما خ ل.

بشر به عيسى عليه السلام، ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، وهو يملك الأرض بأسرها، وقال ميسرة: يا محمد لقد جزنا عقبات بليلة كنا نجوزها بأيام كثيرة، وربحنا في هذه السفارة ما لم نربح من أربعين (١) سنة ببركتك يا محمد، فاستقبل خديجة، وأبشرها

بربحنا، وكانت وقتئذ جالسة على منظر لها، فرأت راكبا على يمينه ملك مصلت سيفه،

وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة، وحوله قبة من ياقوتة حمراء فظنت ملكا يأتي بخطبتها وقالت: اللهم إلي وإلى داري، فلما أتى كان محمدا وبشرها بالأرباح، فقالت: وأين ميسرة؟ قال: يقفو أثري، قالت: فارجع إليه وكن معه، ومقصودها لتستيقن حال السحابة، فكانت السحابة تمر معه، فأقبل ميسرة إلى خديجة وأخبرها بحاله، وقال لها: إني كنت آكل معه حتى يشبع (٢) ويبقى الطعام كما هو، وكنت أرى وقت الهاجرة ملكين يظللانه، فدعت خديجة بطبق عليه رطب، ودعت رجلا ورسول

الله صلى الله عليه وآله فأكلوا حتى شبعوا، ولم ينقص شيئا، فأعتقت ميسرة وأولاده وأعطته عشرة

آلاف درهم لتلك البشارة، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمها. قال النسوي في تاريخه: أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد، فخطب أبو طالب بما رواه الخركوشي في شرف المصطفى، والزمخشري في ربيع الأبرار، وفي تفسيره الكشاف،

وابن بطة في الإبانة، والجويني في السير عن الحسن، والواقدي وأبي صالح والعتبي فقال:

" الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل، ومن ذرية الصفي إسماعيل، وصئصئ (٣)

معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وسواس (٤) حرمه، وجعل مسكننا بيتا محجوجا،

وحرما أمنا، وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن كان في المال مقلا،

(١) في أربعين خ ل.

(٢) في المناقب: حتى نشبع ويبقى الطعام بحاله.

(٣) ضئصئ خ ل.  
(٤) قوله: حضنة البيت أي مربيه وكافله. وسواس جمع السائس: المدبر والمتولي لأمر القوم  
ومن يصلح الخلق بارشادهم إلى الطريق المنجى في عاجلهم وآجلهم.

فإن المال ورق حائل (١)، وظل زائل، وله والله خطب عظيم، ونبأ شائع، وله رغبة في خديجة، ولها فيه رغبة، فزوجوه والصدّاق ما سألتموه من مالي عاجلة وآجلة " فقال خويلد: زوجناه ورضينا به.

وروي أنه قال بعض قريش: يا عجباً أيمهر النساء الرجال، فغضب أبو طالب وقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا (٢)

إلا بالمهر الغالي، فقال رجل من قريش يقال له: عبد الله بن غنم: هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت \* لك الطير فيما كان منك بأسعد تزوجته (٣) خير البرية كلها \* ومن ذا الذي في الناس مثل محمد؟ وبشر به المرءان (٤) عيسى بن مريم \* وموسى بن عمران فيا قرب موعد أقرت به الكتاب قدما بأنه \* رسول من البطحاء هاد ومهتد (٥) بيان: قوله: فحصبه أي رمينه بالحصباء، وصئصئ بالمهملتين والمعجمتين: الأصل، قال في النهاية: في حديث الخوارج يخرج من ضئصئ هذا قوم يمرقون من الدين، الضئصئ: الأصل، يقال: ضئصئ صدق، وضؤؤؤ صدق، وحكى بعضهم ضئصئ بوزن قنديل، يريد أنه يخرج من نسله ومن عقبه، ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعنا انتهى.

وفي القاموس: الورق مثلثة، وككتف وجبل: الدارهم المضروبة، ومحركة الحي من كل حيوان، والمال من إبل ودرهم وغيرها انتهى. وفي الفقيه: رزق كما سيأتي، و الحائل: المتغير.

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب: خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون

(١) في العدد: أمر حائل.

(٢) في المناقب: لم يزوجوا.

(٣) تزوجت خ ل.

(٤) البران خ ل.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩ و ٣٠. العدد مخطوط.

سنة، وتزوج بها بعد أشهر، قال الكليني: تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها أربعاً وعشرين سنة وأشهرًا، وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو ابن

خمس وثلاثين سنة (١).

أقول: أوردنا تاريخ وفاتها في باب المبعث.

١١ - تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدث

أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن جبرئيل عليه السلام قال لي ليلة أسري بي حين

رجعت وقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ قال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني

السلام، وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقاها نبي الله صلى الله عليه وآله فقال لها: الذي قال جبرئيل، فقالت: إن الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، وعلى جبرئيل السلام (٢).

١٢ - كشف الغمة: من مسند أحمد بن حنبل، عن عبد الله ابن جعفر، عن علي بن أبي طالب

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نسائها خديجة، وخير نسائها مريم. ومنه، عن عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أمرت أن ابشر خديجة

ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

ومنه، عن ابن عباس: إن أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي عليه السلام،

وقال مرة: أسلم.

وقد تقدم ذكر إسلامها رضي الله عنها، وأنها سبقت الناس كافة، فلا حاجة إلى إعادة ذلك، وهو مشهور.

ومن المسند عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: حسبك من نساء العالمين

مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

ومنه، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: بشر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة ببيت في الجنة

-----

(١) المناقب ١ : ١١٩ .  
(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

(٧)

لا صحب فيه (١) ولا نصب.  
وروي أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فسأل عن خديجة فلم يجدها، فقال: إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرؤها السلام.  
وروي أبو هريرة قال: أتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال: هذه خديجة قد أتتك معها  
إناء مغطى فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، ومني السلام، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صحب فيه ولا نصب (٢).  
وقال شريك: وقد سئل عن القصب قصب الذهب (٣).  
وقال الجوهري: القصب: أنابيب من جوهر وذكر الحديث.  
وقال غيره: اللؤلؤ، وقال صاحب النهاية في غريب الحديث: القصب: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث. والقصب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف.  
وروي أن عجوزا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فألطفها، فلما خرجت سألته عائشة فقال:  
إنها كانت تأتينا في زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان.  
وعن علي عليه السلام قال: ذكر النبي صلى الله عليه وآله خديجة يوما وهو عند نسائه فبكى،  
فقالت عائشة: ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد؟ فقال: صدقتني إذ كذبتهم،  
وآمنت بي إذ كفرتم، وولدت لي إذ عقمتم، قالت عائشة: فما زلت أتقرب إلى رسول الله  
صلى الله عليه وآله بذكرها.  
ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لأبي محمد بن عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد أم المؤمنين، وتقدم إسلامها، وحسن موازرتها، وخطر  
فضلها، وشرف منزلتها، ذكر مرفوعا عن محمد بن إسحاق (٤) قال. كانت خديجة بنت خويلد

(١) في المصدر: من قصب لا صحب فيه.

(٢) قلت: الأحاديث كلها موجودة في مسند أحمد في باب مسند علي عليه السلام ومسند عبد الله جعفر وابن عباس وأنس وعبد الله بن أبي أوفى وأبي هريرة.

(٣) في المصدر: انه قصب الذهب. قلت: ولعل الصحيح: قال: إنه قصب الذهب.

(٤) وأخرجه أيضا ابن هشام في السيرة النبوية ١: ٢٠٣ باسناده عن ابن إسحاق.



(A)

امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها، وتضاربهم إياه بشئ تجعله لهم منه، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق حديثه و

عظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجرا إلى الشام، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له: ميسرة، فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله، وخرج في مالها ذلك، ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام، فنزل

رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال:

من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل

الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي، ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله

سلعته التي خرج فيها (١)، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة، وكان ميسرة فيما يزعمون قال: إذا كانت الهاجرة (٢) واشتد الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس، وهو يسير على بغيره، فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء

به فأضعف أو قريبا، وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من إظلال الملكين،

فبعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون: يا ابن عم قد رغبت فيك لقرابتك مني، و

شرفك في قومك، وسطتك (٣) فيهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك وصدق حديثك، ثم

عرضت عليه نفسها، وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة، وهي يومئذ أوسط قريش نسبا وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا، وكل قومها قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه، فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب

حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله. وروى بإسناده عن ابن شهاب الزهري قال: لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ أشده

وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة، وهو سوق بتهامة، و

استأجرت معه رجلا آخر من قريش، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رأيت من

## صاحبة لأجير

- 
- (١) في السيرة: خرج بها.
  - (٢) الهاجرة: نصف النهار في القيظ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر.
  - (٣) سطتك بكسر السين وفتح الطاء أي شرفك وسامى منزلتك.

خيراً من خديجة، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا. ومنه، قال الدولابي يرفعه عن رجاله: إنه كان من بدء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه

رأى في المنام رؤيا فشق عليه، فذكر ذلك لصاحبه خديجة، فقالت له: أبشر، فإن الله تعالى لا يصنع بك إلا خيراً، فذكر لها أنه رأى أن بطنه اخرج فطهر وغسل ثم أعيد كما كان، قالت: هذا خير فأبشر، ثم استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه

عليه، وبشره برسالة الله حتى اطمأن، ثم قال: اقرأ، قال كيف أقرأ؟ قال: " اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الانسان من علق \* اقرأ وربك الأكرم " فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله، وانصرف إلى أهله،

فلما دخل على خديجة قال: أرأيتك الذي كنت أحدثك ورأيتك في المنام فإنه جبرئيل استعلن، وأخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع، فقالت: أبشر يا رسول الله، فوالله لا يفعل الله بك إلا خيراً، فاقبل الذي أتاك الله، وأبشر فإنك رسول الله حقاً. وروي مرفوعاً إلى الزهري قال: كانت خديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن ابن شهاب: أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد. وقال ابن حماد: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية

ذهباً وهي يومئذ ابنة ثمانين وعشرين سنة.

وحدثني ابن البرقي أبو بكر، عن ابن هشام، عن غير واحد، عن أبي عمرو بن العلاء قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة. وعن قتادة بن دعامة قال: كانت خديجة قبل أن يتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله عند عتيق

ابن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، يقال: ولدت له جارية وهي أم محمد بن صيفي

المخزومي، ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زرارة التيمي، فولدت له هند بن هند، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبإسناده يرفعه إلى محمد بن إسحاق قال: كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء من الله، ووازرته على أمره، فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان

لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله ذلك عن رسول الله



(۱۰)

صلى الله عليه وآله بها، إذا رجع إليها تثبته، وتخفف عنه، وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله.

وعن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أي ابن عم أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟

قال: نعم، قالت: فإذا جاءك فأخبرني، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخديجة:

يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني، قالت: قم يا بن عم فاجلس على فخذي اليسرى، فقام

رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها، قالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فتحول فاقعد على فخذي

اليمنى، فتحول، فقالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فاجلس في حجري، ففعل، قالت: هل تراه؟ قال: لا، قالت: يا بن عم أثبت وأبشر، فوالله إنه لملك (١) وما هو بشيطان. قال ابن إسحاق: قد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال: سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أنني سمعتها تقول: أدخلت رسول الله صلى الله عليه وآله

بينها وبين درعها، فذهب عند ذلك جبرئيل، فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذا لملك وما هو بشيطان.

وعن ابن إسحاق أن خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد، فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وآله هلاك خديجة وأبي طالب، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام،

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسكن إليها.

وعن عروة بن الزبير قال: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أريت بخديجة بيتا من قصب لا صخب فيه ولا نصب. وقال ابن هشام: حدثني من أثق به أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: أقرء خديجة من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك

السلام، فقالت خديجة: الله السلام، ومنه السلام. وعلى جبرئيل السلام. وروي أن آدم عليه السلام قال: إني لسيد البشر يوم القيامة إلا رجل من ذريتي

(١) في المصدر: إن هذا الملك كريم.

(11)

نبي من الأنبياء يقال له: محمد صلى الله عليه وآله (١)، فضل علي باثنتين: زوجته  
عاونته وكانت له  
عونا، وكانت زوجتي علي عونا، وإن الله أعانه على شيطانه فأسلم، وكفر شيطاني  
(٢).

وعن عائشة قالت: كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار  
لها: فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن، قالت:  
فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضبا شديدا، فسقطت في يدي (٣)،  
فقلت: اللهم إنك

إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله لم أعد بذكرها (٤) بسوء ما بقيت،  
قالت: فلما رأى

رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر  
الناس، وآوتني

إذ رفضني الناس، وصدقني إذ كذبنني الناس، ورزقت مني (٥) حيث حرمتموه، قالت:  
فغدا وراح علي بها شهرا.

وروي أن خديجة رضوان الله عليها كانت تكنى أم هند.

وعن ابن عباس أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله،  
وأن أباهما

مات قبل الفجار.

وعن ابن عباس أنه تزوجها صلى الله عليه وآله وهي ابنة ثمانين وعشرين سنة، ومهرها  
(٦) اثنتي

عشرة أوقية، وكذلك كانت مهور نساؤه، وقيل: إنها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر  
سنة،

وتزوجها صلى الله عليه وآله وهي بنت أربعين سنة، ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن  
خمس وعشرين سنة.

وحديث عفيف ورؤيته النبي صلى الله عليه وآله وخديجة وعليا يصلون حين قدم تاجرا  
إلى

(١) في المصدر: أحمد.

(٢) لعل المراد بالشيطان النفس الامارة، أي أن الله أعانه على نفسه ووقفه فغلب عليها، و  
أدخلها تحت قيادة التسليم لأمر مولاها، ولكنني لم أوفق على قيادتها فعصت وصدرت عنها ما يخالف  
رضى الله تعالى، هذا ما تحتمله ألفاظ الحديث، لكنه غير موافق لما عليه الامامية من عصمة الأنبياء  
عليهم السلام، فيجب طرحه أو حمله على غير ذلك مما تقدم في بابه.

(٣) أي ندمت على ذلك.

(٤) في المصدر: لم أعد لذكر لها بسوء ما بقيت.



(٥) في المصدر: ورزقت منى الولد.  
(٦) في المصدر: ومهرها النبي صلى الله عليه وآله.

العباس، وقوله: لا والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة

قد تقدم ذكره بطريقه فلا حاجة لنا إلى ذكره، لأنه لم يختلف في أنها رضي الله عنها أول الناس إسلاما.

وقال ابن سعد يرفعه إلى حكم بن حزام (١): قال: توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة، وهي ابنة خمس وستين سنة، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرتها، ولم يكن يومئذ صلاة على الجنازة، قيل:

ومتى ذلك يا أبا خالد؟ قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها، وبعد خروج بني هاشم

من الشعب بيسير، قال: فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأولاده كلهم منها

إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية.

هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي (٢).

بيان: قوله: وسطك بكسر السين، أي كونك وسطهم ومتوسطا بينهم، أي أشرفهم، قال الجوهري: وسطت القوم أسطهم وسطا ووسطة، أي توسطتهم، وفلان وسيط في قومه: إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم محلا انتهى.

قوله صلى الله عليه وآله: ورزقت مني، أي الولد، أو الإسلام (٣). قولها: فغدا وراح علي بها

شعرا، لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله كان إلى شهر يذكر خديجة وفضلها في الغدو والرواح،

أو لما علم ندامتي في أمرها كان يغدو ويروح إلي لطفًا بي (٤).

١٣ - الكافي: بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوج خديجة

(١) في المصدر: حكيم بن حزام، وهو الصحيح، وهو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، وحزام بالحاء المهملة والزاء المعجمة.

(٢) كشف الغمة: ١٥١ - ١٥٣.

(٣) قد عرفت أن الموجود في المصدر: ورزقت مني الولد. فلا مجال لاحتمال الثاني، مع أن الإسلام قد ذكر قبلا فلا وجه للإعادة.

(٤) والأظهر أن المعنى كان يغدو ويروح شعرا بهذه الحالة أي بحالة الغضب. وأخرج ابن الأثير الحديث مسندا باختلاف في ألفاظه في أسد الغابة ٥: ٤٣٨.



(۱۳)

بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل

عم خديجة، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: " الحمد لرب (١) هذا البيت الذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرية إسماعيل وأنزلنا حرما آمنا، وجعلنا الحكام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي هذا يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ممن لا يوزن

برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلا في المال، فإن المال رقد جار، وظل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه

رغبة، وقد جئناك (٢) لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر علي في مالي الذي سألتموه

عاجله وآجله، وله ورب هذا البيت حظ عظيم، ودين شائع، ورأي كامل " ثم سكت أبو طالب فتكلم عمها وتلجلج، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر، وكان

رجلا من القسيسين، فقالت خديجة مبتدئة: يا عماه إنك وإن كنت أولى (٣) بنفسي مني في الشهود فلست أولى بي من نفسي، قد زوجتك يا محمد نفسي، والمهر علي في مالي،

فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها، وأدخل على أهلك، قال (٤) أبو طالب: اشهدوا عليها

بقبولها محمدا وضمانها المهر في مالها، فقال بعض قريش: يا عجبا (٥) المهر على النساء

للرجال؟ فغضب أبو طالب غضبا شديدا وقام على قدميه، وكان ممن يهابه الرجال ويكره

غضبه (٦)، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأعلى الأثمان، وأعظم المهر،

وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي، ونحر أبو طالب ناقة ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله بأهله، فقال رجل من قريش يقال له: عبد الله (٧) بن غنم: هنيئا مرثيا يا خديجة قد جرت \* لك الطير فيما كان منك بأسعد

(١) الحمد لله خ ل.

(٢) ولقد جئناك خ ل.

(٣) أولى لي خ ل.

(٤) فقال خ ل.

- (٥) وا عجباه خ ل.  
(٦) في المصدر: وكان ممن تهابه الرجل وتكره غضبه.  
(٧) أبو عبد الله خ ل وفي المصدر: فقال رجل من قريش يقال له: عبد الله بن غنم شعرا.

تزوجت خير البرية كلها\* ومن ذا الذي في الناس مثل محمد؟  
وبشر به البر ان عيسى بن مريم\* وموسى بن عمران فيا قرب موعد  
أقرت به الكتاب قدما بأنه\* رسول من البطحاء هاد ومهتد (١)  
بيان: الزرع: الولد. قوله: فإن المال رقد جار أي عطاء مستمر، يجريه الله على  
عباده بقدر حاجتهم، وقد مر مكانه: ورق حائل، وسيأتي من الفقيه: رزق حائل.  
والبهر بالضم: انقطاع النفس من الاعياء، قولها: وإن كنت أولى بنفسي مني،  
لعل المعنى إنك وإن كنت أولى بأمرى في محضر الناس عرفا، فلست أولى بأمرى  
واقعا، أو  
إن كنت أولى في الحضور والتكلم بمحضر الناس، فلست أولى منى في أصل الرضا  
والقبول،  
أو إن كنت قادرا على إهلاكي وأمكنك فيه، لكنى لا أمكنك في ترك هذا الامر،  
ولعل الأوسط أظهر، قوله: قد جرت لك الطير، يقال للحظ من الخير والشر: طائر،  
لقول العرب: جرى لفلان الطائر بكذا من الخير والشر، على طريقة التفأل والطيرة،  
وأصله أنهم كانوا يتفألون ويتطيرون بالسوانح والبوارح (٢) من الطير عند توجههم إلى  
مقاصدهم ويحتمل أن يكون المعنى انتشر أسعد الاخبار منك في الآفاق سريعا بسبب  
ما كان  
منك من حسن الاختيار، فإن الطير أسرع في إيصال الاخبار من غيرها، والأول أظهر.  
والبر بالفتح: الصادق، والكثير البر. والقدم بالكسر: خلاف الحدوث، يقال:  
قد ما كان كذا.  
١٤ - الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو  
بن  
شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله  
على خديجة حيث مات (٣)  
القاسم ابنها وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك، فقالت: درت دريرة فبكيك، فقال:  
يا خديجة أما ترضين إذا كان يوم القيامة أن تجئ إلى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك

(١) الفروع ٢: ١٩ و ٢٠.

(٢) السوانح جمع السانح: الذي يأتي من جانب اليمين، ويقابله البارح وهو الذي يأتي من  
جانب اليسار، والعرب تيمن بالسوانح، وتتشأم بالبوارح.

(٣) في المصدر: حين مات.

فيدخلك الجنة، وينزلك أفضلها؟ وذلك لكل مؤمن، إن الله عز وجل أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدها أبدا (١).

١٥ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: توفي طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة عن البكاء، فقالت: بلى يا رسول الله، ولكن درت عليه الدريرة فبكيت، فقال لها:

أما ترضين أن تجديه قائما على باب الجنة، فإذا رآك أخذ بيدك فأدخلك (٢) أطهرها مكانا، وأطيبها؟ قالت: وإن ذلك كذلك؟ قال: فإن الله أعز وأكرم من أن يسلب عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذبه (٣).

١٦ - نهج البلاغة: ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثها (٤).

١٧ - من لا يحضره الفقيه: خطب أبو طالب رحمه الله لما تزوج النبي صلى الله عليه وآله وخديجة بنت خويلد

رحمها الله بعد أن خطبها إلى أبيها، ومن الناس من يقول: إلى عمها، فأخذ بعضادتي (٥)

الباب ومن شاهده من قريش حضور، فقال: " الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم و ذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتا محجوجا، وحرما آمنا، يجبي (٦) إليه ثمرات كل شئ وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه (٧) ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن

عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجح، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن

كان في المال قل فإن المال رزق حائل، وظل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه

(١) الفروع ١: ٥٩.

(٢) فادخلك الجنة خ ل.

(٣) الفروع ١: ٦٠.

(٤) نهج البلاغة: الجزء الأول: ٤١٧.

(٥) عضاداتا الباب: خشبته من جانيه.

(٦) أي يجمع.

(٧) في تاريخ يعقوبي: بعد قوله: على الناس: وبارك لنا في بلدنا الذي نحن به.





رغبة، والصداق ما سألتهم عاجله وآجله (١) من مالي، وله خطر (٢) عظيم، وشأن رفيع،  
ولسان شافع جسيم، فزوجه ودخل بها من الغد، فأول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد صلى الله عليه وآله (٣).  
١٨ - أقول: قال الكازروني في المنتقى: روي أن خزيمة بن حكيم السلمى كانت بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة، وإنه قدم عليها، وكان إذا قدم عليها أصابته بخير، فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وغلّام لها يقال له: ميسرة في تجارة إلى بصرى من أرض الشام، فأحب خزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله حبا شديدا، فكان لا يفارقه في نومه ولا في يقظته، فساروا حتى إذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة بعيان لخديجة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين، فانطلق يسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فأقبل النبي صلى الله عليه وآله إلى البعيرين فوضع يديه على أحفاهما وعودهما، فانطلق البعيران يسعيان في أول الركب لهما رغاء (٤)، فلما رأى خزيمة ذلك علم أن له شأنًا عظيمًا، فحرص على لزومه ومحافظةه، وساروا حتى إذا دخلوا الشام نزلوا براهب من رهبان الشام، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة، ونزل الناس متفرقين، وكانت الشجرة التي نزل تحتها شجرة يابسة قحلة (٥)، قد تساقط ورقها، ونخر عودها، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واطمأن تحتها أنورت وأشرقت واعشوشب ما حولها، وأينع (٦) ثمرها، وتدلت أغصانها، فرفرفت (٧) على رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك أن انحدر من صومعته، فقال له: سألتك باللات والعزى (٨)، فقال: إليك عني

(١) في المصدر: عاجلة وآجلة.

(٢) الخطر: الشرف وارتفاع القدر. وفي تاريخ يعقوبي: وله والله خطب عظيم ونبا شائع.

- (٣) من لا يحضره الفقيه: ٤١٣. وأخرج نحوه يعقوبي في تاريخه ٢: ١٥.
- (٤) الرغاء: صوت الإبل.
- (٥) قحل الشيء: ييس.
- (٦) أينع الثمر: أدرك وطاب وحن قطافه.
- (٧) أي فبسطت أغصانها عليه.
- (٨) في المصدر: سألتك باللات والعزى ما اسمك؟

ثكلتك أمك، فما تكلمت العرب بكلمة أثقل علي من هذه الكلمة، وكان ذلك مكرًا من

الراهب، وكان معه حين نزل من صومعته رق (١) أبيض، فجعل ينظر فيه مرة وإلى النبي

صلى الله عليه وآله أخرى، ثم أكب ينظر فيه مليا، فقال: هو هو ومنزل الإنجيل، فلما سمع بذلك خزيمة ظن أن الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه وآله مكرًا، فضرب بيده إلى قائمة

سيفه فانتزعه وجعل يصيح بأعلى صوته: يا آل غالب، فأقبل الناس يهرعون إليه من كل ناحية يقولون: ما الذي راعك؟ فلما نظر الراهب إلى ذلك أقبل يسعى إلى صومعته فدخلها

وأغلق عليه بابها، ثم أشرف عليهم فقال: يا قوم ما الذي راعكم مني؟ فوالذي رفع السماوات

بغير عمد ما نزل بي ركب هو أحب إلي منكم، وإني لأجد في هذه الصحيفة أن النازل تحت

هذه الشجرة - وأوماً بيده إلى الشجرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وآله - هو رسول رب العالمين،

يبعث بالسيف المسلول، وبالذبح الأكبر، وهو خاتم النبيين، فمن أطاعه نجا، ومن عصاه

غوى، ثم أقبل على خزيمة فقال: ما تكون من هذا الرجل؟ أرجلا من قومه؟ قال: لا، ولكن خادم له، وحدثه بحديث البعيرين، فقال له الراهب: أيها الرجل إنه النبي الذي يبعث في آخر الزمان، وإني مفوض إليك أمرا، ومستكتمك خبرا، وعاهد إليك عهدا، فقال: ما هو؟ فأني سامع لقولك، وكاتم لسرك، ومطيع لأمرك، فقال: إني أجد في هذه الصحيفة أنه يظهر على البلاد، وينصر على العباد، ولا ترد له راية، ولا تدرك له غاية، وإن له أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله، فأحذرهم عليه، فأسر خزيمة ذلك في نفسه، ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إني لأرى فيك شيئا ما رأيت في أحد

من الناس، إني لأحسبك النبي الذي يذكر أنه يخرج من تهامة، وإنك لصريح (٢) في ميلادك، والأمين في أنفس قومك، وإني لأرى عليك من الناس محبة، وإني مصدقك في قولك، وناصرك على عدوك، فانطلقوا يؤمون الشام، ففضوا بها حوائجهم، ثم رجعوا،

(١) الرق: جلد رقيق يكتب فيه. الصحيفة البيضاء.

(٢) الصريح: الخالص، ولعل المراد أن ميلادك لم يشب بشيء من رسوم الجاهلية، أو أن

نسبك الخالص، أو أنك خرجت من النكاح لم يدنسك السفاح. قال الكازروني في المنتقى: أي لست بكاذب عندهم.

ثم قال: فأرسلت خديجة إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها، فحضر، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله في عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة.

وقد روى قوم أنه زوجها أبوها في حال سكره (١).  
قال الواقدي: هذا غلط، والصحيح أن عمها زوجها، وأن أباه مات قبل الفجار.

وذكر أن أبا طالب خطب يومئذ، وذكر ما مر، فلما أتم أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل، فقال: " الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت، وفضلنا على ما عدت، فنحن سادة العرب وقادتها، وأنتم أهل ذلك كله، لا تنكر العشيرة فضلكم، ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم، وقد رغبتنا بالاتصال بحبلكم وشرفكم، فاشهدوا علي معاشر قريش بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربعمأة دينار،

ثم سكت ورقة، وتكلم أبو طالب وقال: قد أحببت أن يشركك عمها، فقال عمها، اشهدوا

علي يا معشر قريش إني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد، وشهد علي بذلك

صناديد قريش، فأمرت خديجة جواريتها أن يرقصن ويضربن بالدفوف، وقالت: يا محمد مر

عمك أبا طالب ينحر بكرة من بكراتك، وأطعم الناس على الباب، وهلم فقل (٢) مع

---

(١) ذكره الطبري في تاريخه ٢، ٣٦ عن الواقدي، وروى يعقوبي في تاريخه ٢: ١٤ و ١٥ ذلك عن عمار بن ياسر في عمه عمرو بن أسد، إلا أنه قال فلما أصبح عمها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقيل له: هذا، فقال: متى زوجته؟ قيل له: بالأمس، قال: ما فعلت، قيل له: بلى نشهد أنك قد فعلت، فلما رأى عمرو رسول الله قال: اشهدوا أنني لم أكن زوجته بالأمس، فقد زوجته اليوم اه. قلت: فيهما غرابة وشدوذ، ولم يرد ذلك من طرق الامامية. بل ورد من طرق لا يعتمد عليها الامامية، وقد عرفت قبل ذلك في رواية الكليني أن خديجة لما رأت أن عمها تلجج وقصر عن الجواب قالت: يا عم لست أولى من نفسي، قد زوجتك يا محمد نفسي، وان ثبت في حديث صحيح أن غيرها كان المزوج لها فلا ينافي ذلك بل يجمع بوقوع العقد منهما جميعا، كما يأتي نظير ذلك في عقد ورقة بن نوفل.

(٢) من قال يقيل قيلولة: نام في القائلة أي منتصف النهار.

أهلك فأطعم الناس، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال مع أهله خديجة (١).  
١٩ - أقول: قال أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار: مر النبي صلى الله عليه وآله  
يوما

بمنزل خديجة بنت خويلد، وهي جالسة في ملا من نسائها وجواربها وخدمها، وكان  
عندها حبر من أحبار اليهود، فلما مر النبي صلى الله عليه وآله نظر إليه ذلك الحبر  
وقال: يا خديجة  
اعلمي أنه قد مر الآن ببابك شاب حدث السن، فأمرني من يأتي به، فأرسلت إليه جارية  
من جواربها، وقالت: يا سيدي مولاتي تطلبك، فأقبل ودخل منزل خديجة، فقالت:  
أيها الحبر هذا الذي أشرت إليه، قال: نعم هذا محمد بن عبد الله، قال له الحبر:  
اكشف

لي عن بطنك، فكشف له، فلما رآه قال: هذا والله خاتم النبوة، فقالت (٢) له خديجة:  
لو رآك عمه وأنت تفتشه لحلت عليك منه نازلة البلاء، وإن أعمامه ليحذرون عليه من  
أحبار اليهود، فقال الحبر: ومن يقدر على محمد هذا بسوء، هذا وحق الكليم رسول  
الملك

العظيم في آخر الزمان، فطوبى (٣) لمن يكون له بعلا، وتكون له زوجة وأهلا، فقد  
حازت  
شرف الدنيا والآخرة، فتعجبت خديجة، وانصرف محمد وقد اشتغل قلب خديجة بنت  
خويلد

بحبه، وكانت خديجة ملكة عظيمة، وكان لها من الأموال والمواشي شيء لا يحصى،  
فقالت: أيها الحبر بم عرفت محمدا أنه نبي؟ قال: وجدت صفاته في التوراة، إنه  
المبعوث آخر الزمان (٤)، يموت أبوه وأمه، ويكفله جده وعمه، وسوف يتزوج  
بامرأة من قريش سيدة قومها، وأميرة عشيرتها، وأشار بيده إلى خديجة، ثم بعد ذلك  
قال لها: احفظي ما أقول لك يا خديجة وأنشأ يقول:

(١) المنتقى في مولود المصطفى: الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده صلى الله  
عليه وآله اه فيه: فقال مع أهله، فأقر الله عينه، وفرح أبو طالب فرحا شديدا وقال: الحمد لله  
الذي أذهب عنا الحزن ودفع عنا الهموم.

(٢) في المصدر: فكشف عن بطنه، فلما رأى الحبر خاتم النبوة دهش لذلك، قالت.

(٣) في المصدر: هذا وحق الكليم على الجبل العظيم محمد صاحب البرهان، المبعوث في آخر  
الزمان، المعطل بدينه سائر الأديان. فطوبى اه.

(٤) أضاف في المصدر هنا: يكسر الأصنام.

يا خديجة لا تنسي الآن قولي \* وخذي منه غاية المحصول  
يا خديجة هذا النبي بلا شك \* هكذا قد قرأت في الإنجيل  
سوف يأتي من الاله بوحي \* ثم يجيى (١) من الاله بالتنزيل  
ويزوجه بالفخار ويحظى (٢) \* في الورى شامخا على كل جيل  
فلما سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله، وكتمت  
أمرها،

فلما خرج من عندها قال: اجتهدى أن لا يفوتك محمد، فهو الشرف في الدنيا والآخرة  
(٣)،

وكان لخديجة عم يقال له: ورقة، وكان قد قرأ الكتب كلها (٤)، وكان عالما حبرا،  
وكان

يعرف صفات النبي الخارج في آخر الزمان، وكان عند ورقة أنه يتزوج بامرأة (٥)  
سيده

من قريش، تسود قومها، وتنفق عليه مالها، وتمكنه من نفسها، وتساعدته على كل  
الأمور،

فعلم ورقة أنه ليس بمكة أكثر مالا من خديجة، فرجا ورقة أن تكون ابنة أخيه خديجة،  
وكان يقول لها: يا خديجة سوف (٦) تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض  
والسما،

(١) أي يعطى.

(٢) ويزوج بذات الفخار فيضحى خ ل.

(٣) في المصدر: فهو والله شرف الدنيا والآخرة.

(٤) في المصدر: يقال له: ورقة بن نوفل، وكان من كهان قريش، وكان قد قرأ صحف شيث  
عليه السلام وصحف إبراهيم عليه السلام، وقرأ التوراة والإنجيل وزبور داود عليه السلام.

(٥) في المصدر: بامرأة من قريش تكون سيده قومها وأميرة عشيرتها، تساعدته وتعاضده و  
تنفق عليه مالها، فعلم ورقة اه.

(٦) في المصدر: فرجا ورقة أن تكون زوجته حتى تفوز بالنبي صلى الله عليه وآله، وكان  
ورقة إذا دخل على خديجة تقول لها: يا خديجة سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا ونعيم  
الآخرة، وكانت خديجة أغنى أهل مكة، وكان لها في كل قبيلة من العرب قريب من ألوف من  
النوق والخييل والغنم، لأنها قد زوجت عبيدها بجواريتها، وفرقهم مع العرب، وأعطتهم بيوت  
الشعر، والخييل والإبل، وجعلوا يتوالدون ويكثرون، والدواب تلد وتكثر، وكان لها أزيد  
من أربعين ألف جمل تسافر بالتجارة إلى الشام والعراق والبحرين وعمان والطائف ومصر والحبشة  
 وغيرها من الأمصار، ومعها العبيد والغلمان والوكلاء، وكان أبو طالب اه.

وكان لخديجة في كل ناحية عبيد ومواشي حتى قيل: إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة في كل مكان، وكان لها في كل ناحية تجارة، وفي كل بلد مال، مثل مصر والحبشة وغيرها، وكان أبو طالب رضي الله عنه قد كبر وضعف عن كثرة السفر، وترك ذلك

من حيث كفل النبي صلى الله عليه وآله، فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم فوجده مهموماً، فقال: ما لي

أراك يا عم مهموماً؟ فقال: يا ابن أخي اعلم أنه لا مال لنا، وقد اشتد الزمان علينا، وليس لنا مادة، وأنا قد كبرت، وضعف جسمي، وقل ما بيدي، وأريد أن أنزل إلى ضريحي (١)، وأريد أن أرى لك زوجة تسر قلبي يا ولدي لتسكن إليها، ومعيشة يرجع نفعها إليك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما عندك يا عم من الرأي؟ قال: اعلم يا بن أخي أن

هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها أكثر الناس، وهي تعطي مالها سائر من يسألها التجارة (٢)، ويسافرون به، فهل لك يا ابن أخي أن تمضي معي إليها ونسألها أن تعطيك

مالاً تتجر فيه، فقال: نعم، قم إليها وافعل ما بدا لك.

قال أبو الحسن البكري: لما اجتمع بنو عبد المطلب قال أبو طالب لآخوته: امضوا بنا إلى دار خديجة بنت خويلد حتى نسألها أن تعطي محمداً مالاً يتجر به، فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا إلى دار خديجة، وكان لخديجة دار واسعة تسع أهل مكة جميعاً،

وقد جعلت أعلاها قبة من الحرير الأزرق، وقد رقمت في جوانبها صفة الشمس والقمر والنجوم، وقد ربطته من حبال الإبريسم (٣) وأوتاد من الفولاذ، وكانت قد تزوجت برجلين

أحدهما اسمه أبو شهاب وهو عمرو الكندي (٤)، والثاني اسمه عتيق بن عائذ، فلما ماتا خطبها عقبه بن أبي معيط، والصلت بن أبي يهاب، وكان لكل واحد منهما أربعمأة عبد

وأمة، وخطبها أبو جهل بن هشام وأبو سفيان، وخديجة لا ترغب في واحد منهم، وكان

(١) قبل أن انزل ضريحي أرى خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر.

(٢) في المصدر: وهي تعطي مالها من سألها التجارة.

(٣) بحبال من الإبريسم خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(٤) المشهور أنه أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميمي، أو النباش بن زرارة أو هند بن النباش على اختلاف.





قد تولع قلبها بالنبي صلى الله عليه وآله لما سمعت (١) من الأحبار والرهبان والكهان، وما يذكرونه

من الدلالات، وما رأت قريش من الآيات، فكانت تقول: سعدت من تكون لمحمد قرينة،

فإنه يزين صاحبه (٢)، وازداد بها الوجد، ولج بها الشوق (٣)، فبعثت إلى عمها ورقة ابن نوفل فقالت له: يا عم أريد أن أتزوج وما أدري بمن يكون، وقد أكثر علي الناس وقلبي لا يقبل منهم أحدا، فقال لها ورقة: يا خديجة ألا أعلمك بحديث غريب وأمر عجيب؟ قالت: وما هو يا عم؟ قال: عندي كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاس وعزائم،

أعزم بها على ماء وتأخذينه وتغسلين به، ثم أكتب كتابا فيه كلمات من الزبور، وكلمات

من الإنجيل، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفة بثيابك، فإن الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفيه باسمه وكنيته، فقالت: افعل يا عم، قال: حبا وكرامة، وكتب الكتاب، وأعطها إياه، وفعلت ما أمرها به ونامت فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاذق، أدعج العينين، أزج الحاجبين،

أحور المقلتين (٤)، عقيقي الشفتين، مورد الخدين، أزهر اللون، مليح الكون، معتدل القامة، تظله العمامة، بين كتفيه علامة، راكب على فرس من نور، مزوم (٥) بسلسلة من ذهب، على ظهره سرج من العقيان، مرصع بالدر والجوهر، له وجه كوجه الآدميين منشق الذنب، له أرجل كالبقرة، خطوته مد البصر، وهو يرقل بالراكب، وكان خروجه من دار أبي طالب، فلما رآته خديجة ضمته إلى صدرها، وأجلسته في حجرها، ولم تنم باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمها ورقة، وقالت: أنعمت صباحا يا عم، قال: وأنت لقيت

(١) في المصدر: وكان قد وقع محبة النبي صلى الله عليه وآله في قلبها وقد تولع خاطرها به لما سمعت.

(٢) فإنه يزين صاحبه ولا يشين خ ل.

(٣) لح عليها خ ل.

(٤) دعجت العين: صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج. وحورت العين: اشتد بياض بياضها وسواد سوادها فصاحبها أحور. والمقلة: شحمة العين، أو هي السواد والبياض منها. العين ذاتها.

(٥) مزوم خ ل.

نجاحا، فلعلك رأيت شيئا في منامك، قالت: رأيت رجلا صفتة كذا وكذا، فعندها قال ورقة: يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعدين وترشدين، فإن الذي رأته متوج بتاج الكرامة، الشفيع في العصاة يوم القيامة، سيد العرب والعجم، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

ابن هاشم، قالت: وكيف لي بما تقول يا عم وأنا كما يقول الشاعر:  
أسير إليكم قاصدا لأزوركم \* وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي  
وملك الأمانى خدعة غير أنني \* أعلل حد الحادثات بباطل  
احمل برق الشرق شوقا إليكم \* وأسأل ريح الغرب رد رسائلي  
قال: فزاد بها الوجد، وكانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفا، وجرت دمعتها لهفا، وهي تقول:

كم أستر الوجد والأجفان تهتكه \* وأطلق الشوق والاعضاء (١) تمسكه  
جفاني القلب لما أن تملكه \* غيري فوا أسفا لو كنت أملكه  
ما ضر من لم يدع مني سوى رمقي \* لو كان يمسح بالباقي فيتركه  
قال الراوي: وأعجب ما رأيت في هذا الامر العجيب والحديث الغريب أن خديجة لم تفرغ من شعرها إلا وقد طرق الباب، فقالت لجاريتها: انزلي وانظري من بالباب، لعل هذا خبر من الأحباب، ثم أنشأ يقول:

أيا ريح الجنوب لعل علم \* من الأحباب يطفى بعض حري  
ولم لا حملوك إلي منهم \* سلاما أشتريه ولو بعمرى  
وحق ودادهم إنى كتوم \* وإنى لا أبوح لهم بسرى  
أراني الله وصلهم قريبا \* وكم يسر أتى من بعد عسر  
فيوم من فراقكم كشهر \* وشهر من وصالكم كدهر.  
قال: ثم نزلت الجارية وإذا أولاد عبد المطلب بالباب، فرجعت إلى خديجة و  
قالت: يا سيدتي إن بالباب سادات العرب، ذوي (٢) المعالي والرتب، أولاد عبد  
المطلب،

(١) الأعضاء خ ل.

(٢) من ذوي المعالي خ ل.

فرمقت (١) خديجة رمق الهوى، ونزل بها دهش الجوى (٢)، وقالت: افتحي لهم الباب،

وأخبري ميسرة لعمد لهم المساند والوسائد، فإني أرجو أن يكونوا قد أتوني بحبيبي محمد، ثم قالت شعرا:

ألد حياتي وصلكم ولقاكم \* ولست ألد العيش حتى أراكم  
وما استحسنت عيني من الناس غيركم \* ولا لذ في قلبي حبيب سواكم  
على الرأس والعينين جملة سعيكم \* ومن ذا الذي في فعلكم قد عصاكم (٣)  
فها أنا محسوب (٤) عليكم بأجمعي \* وروحي ومالي يا حبيبي فداكم  
وما غيركم في الحب يسكن مهجتي \* وإن شئتم تفتيش قلبي فهاكم  
قال صاحب الحديث: وبسط لهم ميسرة المجلس بأنواع الفرش فما استقر بالقوم  
الجلوس إلا وقد قدم لهم أصناف الطعام والفواكه من الطائف والشام، فأكلوا وأخذوا  
في الحديث، فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب، وكلام رطب: يا  
سادات

مكة أضاءت بكم الديار، وأشرقت بكم الأنوار، فلعل لكم حاجة فتقضى، أو ملمة (٥)  
فتمضى، فإن حوائجكم مقضية، وقناديلكم مضيئة، فقال أبو طالب رضي الله عنه:  
جئناك

في حاجة يعود نفعها إليك، وبركتها عليك، قالت: يا سيدي وما ذلك؟ قال: جئناك في  
أمر ابن أخي محمد، فلما سمعت ذلك غاب (٦) رشدها عن الوجود، وأيقنت بحصول  
المقصود،

وقالت شعرا:

بذكر كم يطفئ الفؤاد من الوقد \* ورؤيتكم فيها شفا أعين الرمد  
ومن قال: إني أشتفي (٧) من هواكم \* فقد كذبوا لو مت فيه من الوجد  
ومالي لا أملا سرورا بقربكم \* وقد كنت مشتاقا إليكم على البعد

(١) رمق: أطال النظر.

(٢) الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق.

(٣) فيما أردتم عصاكم خ ل.

(٤) محبوب خ ل.

(٥) الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

(٦) غابت عن الوجود خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(٧) أشتكى لهواكم خ ل.

تشابه سري في هواكم وخاطري (١) \* فابدي الذي أخفى وأخفى الذي ابدي  
ثم قالت بعد ذلك: يا سيدي أين محمد حتى نسمع ما يقول (٢)؟ قال العباس  
رضي الله عنه: أنا آتيكم به، فنهض وسار يطلبه من الأبطح (٣) فلم يجده، فالتفت  
يمينا

وشملا فقالوا: ما تريد (٤)؟ فقال: أريد محمدا، فقالوا له: في جبل حرى (٥)، فسار  
إليه

فإذا هو فيه نائما في مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتفا ببرده وعند رأسه ثعبان  
عظيم في

فمه طاقة ريحان يروحه بها، فلما نظر إليه العباس قال: خفت عليه من الثعبان، فجدبت  
سيفي وهممت بالثعبان (٦)، فحمل الثعبان على العباس، فلما رأى العباس ذلك صاح  
من وقته أدركني يا ابن أخي، ففتح النبي صلى الله عليه وآله عينيه فذهب الثعبان كأنه  
لم يكن،

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما لي أرى سيفك مسلولا؟ قال: رأيت هذا الثعبان  
عندك، فسلت سيفي

وقصدته خوفا عليك منه، فعرفت في نفسي الغلبة فصحت بك (٧)، فلما فتحت عينك  
ذهب

كأنه لم يكن، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله، وقال: يا عم ليس هذا بثعبان، ولكنه  
ملك من

الملائكة، ولقد رأيته مرارا، وخاطبته (٨) جهارا، وقال لي: يا محمد إني ملك من عند  
ربي

موكل بحراستك في الليل والنهار من كيد الأعداء والأشرار، قال: ما ينكر فضلك يا  
محمد (٩)، فقال له: سر معي إلى دار خديجة بنت خويلد تكون أمينا على أموالها،  
تسير

(١) وظاهري خ ل.

(٢) في المصدر: وأين محمد حتى نحدثه بما تريدون، ونسمع ما يقول.

(٣) في الأبطح خ ل.

(٤) في المصدر: قال له بعض أهل مكة: أراك يا سيدي التفت يمينا وشملا، من تطلب؟.

(٥) في المصدر: قال: كان هنا من ساعة وتوجه طالب جبل حرى.

(٦) في المصدر: فلما نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله فجدب سيفه وهم  
بالثعبان.

(٧) في المصدر: بعد قوله: مسلولا: قال: رأيت ما أرعبني، قال: وما رأيت شيئا يشبه

السحر، وما كان أبونا يعرف السحر ولا أنت أيضا تعرفه، فأيش هذا؟ قال: رأيت عند رأسك

ثعبان عظيم فخفت عليك منه، وأردت قتله فحمل على فأرعبني فصحت بك اه قلت: ولعل الصحيح:

قال: وما رأيت؟ قال: رأيت شيئاً.  
(٨) خاطبني خ ل. وهو الموجود في المصدر.  
(٩) في المصدر بعد ذلك: وانى وجدت لك مكانا تعمل فيه، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال: وأين يكون هذا؟ قال عند خديجة تكون أمينا على أموالها.

بها حيث شئت، قال: أريد الشام، قال: ذلك إليك، فسار النبي صلى الله عليه وآله والعباس إلى بيت خديجة، وكان من عادته صلى الله عليه وآله إذا أراد زيارة قوم سبقه النور إلى بيتهم، فسبقه النور إلى بيت خديجة، فقالت لعبيها ميسرة: كيف غفلت عن الخيمة حتى عبرت الشمس

إلى المجلس؟ قال: لست بغافل عنها، وخرج فلم يجد تغير وتد ولا طنب، ونظر إلى العباس فوجده قد أقبل هو والنبي صلى الله عليه وآله معه، فرجع وقال لها: يا مولاتي هذا الذي

رأيت من أنوار محمد صلى الله عليه وآله، فجاءت خديجة لتتنظر إلى محمد، فلما دخل المجلس نهض أعمامه

إجلالا له، وأجلسوه في أوساطهم، فلما استقر بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام (١)

فأكلوا، ثم قالت خديجة: يا سيدي أنست بك الديار، وأضاءت بك الاقدار (٢)، وأشرقت

من طلعتك الأنوار، أترضى أن تكون أمينا على أموالي تسير بها حيث شئت؟ قال: نعم رضيت، ثم قال: أريد الشام، قالت: ذلك إليك، وإني قد جعلت لمن يسير على أموالي مائة وقيّة من الذهب الأحمر، ومائة وقيّة من الفضة البيضاء، وجملين وراحتين (٣)، فهل

أنت راض؟ فقال أبو طالب رضي الله عنه، رضي ورضينا، وأنت يا خديجة محتاجة إليه، لأنه

من حين خلق ما وقف له العرب على صبوة، وأنه مكين أمين، قالت خديجة: تحسن يا سيدي تشد على الجمل وترفع عليه الأحمال؟ قال: نعم، قالت: يا ميسرة: ايتني ببعير حتى

أنظر كيف يشد عليه محمد، فخرج ميسرة وأتى ببعير شديد المراس، قوي الباس، لم يجسر أحد

من الرعاة أن يخرج من بين الإبل لشدة بأسه، فأدناه ليركبه فهدر وشقشق (٤) واحمرت

عيناه، فقال له العباس: ما كان عندك أهون من هذا البعير؟ تريد أن تمتحن به ابن أخي؟ فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: دعه يا عم، فلما سمع البعير كلام البشير النذير برك على

قدمي النبي صلى الله عليه وآله، وجعل يمرغ وجهه علي قدمي النبي صلى الله عليه وآله ونطق بكلام فصيح وقال:

- 
- (١) وما يوجب به الاكرام خ. قلت والزيادة موجودة في المصدر.
  - (٢) الأقطار خ ل.
  - (٣) وراحلة خ ل. وهو الموجود في المصدر.
  - (٤) هدر البعير: ردد صوته في حنجرتة. شقشق: هدر وأخرج شقشقتة. والشقشقة: شئ كالرئة يخرج البعير من فيه إذا هاج.



من مثلي وقد لمس ظهري سيد المرسلين؟ فقلن النسوة اللاتي كن عند خديجة: ما هذا إلا

سحر عظيم قد أحكمه هذا اليتيم، قالت لهم خديجة: ليس هذا سحرا، وإنما هو آيات بينات، وكرامات ظاهرات، ثم قالت:

نطق البعير بفضل أحمد مخبرا\* هذا الذي شرفت به أم القرى  
هذا محمد خير مبعوث أتى\* فهو الشفيق وخير من وطأ الثرى  
يا حاسديه تمزقوا من غيظكم\* فهو الحبيب ولا سواه في الورى  
قال: وخرج أولاد عبد المطلب وأخذوا في أهبة السفر (١)، فالتفتت خديجة إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالت: يا سيدي ما معك غير هذه الثياب، فليست هذه تصلح للسفر،

فقال: لست أملك غيرها، فبكت خديجة وقالت: عندي يا سيدي ما يصلح للسفر، غير أنهم

طوال فامهل (٢) حتى أقصرها لك، فقال: هلمي بها، وكان صلى الله عليه وآله إذا لبس القصير يطول

وإذا لبس الطويل يقصر، كأنه مفصل عليه (٣)، فأخرجت له ثوبين من قباطي (٤) مصر،

وجبة عدنية، وبردة يمنية، وعمامة عراقية، وخفين من الأديم، وقضيب خيزران، فلبس النبي صلى الله عليه وآله الثياب وخرج كأنه البدر في تمامه (٥)، فلما نظرت إليه جعلت تقول:

أوتيت من شرف الجمال فنونا\* ولقد فتنت بها القلوب فتونا  
قد كونت للحسن فيك جواهر\* فيها دعيت الجواهر الممكنونا  
يا من أعار (٦) الظبي في لفتاته (٧)\* للحسن جيدا ساميا وجفونا  
انظر إلى جسمي النحيل وكيف قد\* أجريت من دمع العيون عيونا

(١) الأهبة: العدة. وزاد في المصدر: وإصلاح شأنهم.

(٢) فتمهل خ ل.

(٣) قد فصل عليه خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(٤) القباطي والقباطي جمع القبطية، القبطية والقبطية: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط. و

في المصدر: وبردة يمانية. وفيه: وعمامة شريية من دق العراق بحاشيتين من حرير.

(٥) كأنه البدر عند التمام، إذا انحلى عنه الغمام خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٦) أعار خ.

(٧) في فلواته خ ل.

أسهرت عيني في هواك صباية\* وملئت قلبي لوعة (١) وجنونا  
ثم قالت: يا سيدي عندك ما تركب عليه؟ قال: إذا تعبت ركبت أي بعير أردت،  
قالت: وما يحملني على ذلك (٢)؟ لا كانت الأموال دونك يا محمد (٣)، ثم قالت  
لعبدها

ميسرة: ايتني بناقتي الصهباء حتى يركبها سيدي محمد، فأتى بها ميسرة وهي تزيد على  
الأوصاف، لا يلحقها في سيرها تعب، ولا يصيبها نصب، كأنها خيمة مضروبة، أو قبة  
منصوبة، ثم التفتت إلى ميسرة وناصح وقالت لهما: اعلمنا أنني قد أرسلت إليكما أمينا  
على أموالي، وأنه أمير قريش وسيدها (٤)، فلا يد على يده، فإن باع لا يمنع، و  
ترك لا يؤمر، وليكن كلامكما له بلطف وأدب، ولا يعلو كلامكما على كلامه، قال  
عندها

ميسرة: والله يا سيدتي إن لمحمد عندي محبة عظيمة قديمة، والآن قد تضاعفت  
لمحبتك

له، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله ودع خديجة وركب راحلته وخرج وميسرة وناصح  
بين يديه،

وعين الله ناظرة إليه، فعندها قالت خديجة شعرا:

قلب المحب إلى الأحباب مجذوب\* وجسمه بيد الأسقام منهوب  
وقائل كيف طعم الحب قلت له: \* الحب عذب ولكن فيه تعذيب  
أقذى (٥) الذين علي خدي لبعدهم\* دمي ودمعي مسفوح ومسكوب  
ما في الخيام وقد سارت ركابهم (٦) \* إلا محب له في القلب (٧) محبوب  
كأنما يوسف في كل ناحية (٨) \* والحز (٩) في كل بيت فيه يعقوب

(١) اللوعة: الحزن والهوى والوجد.

(٢) على تعبك خ ل.

(٣) في المصدر: دونك وفداك يا محمد.

(٤) في المصدر: قد أرسلت محمدا على أموالي، فإنه أمين قريش وسيدها.

(٥) أفدى خ ل.

(٦) جمالهم خ ل.

(٧) في الركب خ ل.

(٨) راحلة خ ل.

(٩) والحى خ ل، وهو الموجود في المصدر. والحز: ألم في القلب.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله سار مجدا للسير إلى الأبطح، فوجد القوم مجتمعين، وهم  
لقدومه منتظرون، فلما نظروا إلى جمال سيد المرسلين وقد فاق الخلق أجمعين فرح  
المحب (١)،  
واغتم الحاسد (٢)، وظهر الحسد والكمد فيمن (٣) سبقت له الشقاوة من المكذبين  
(٤)،  
وزادت عقيدة من سبقت له السعادة من المؤمنين، فلما نظر العباس إليهم أنشأ يقول:  
يا مخجل الشمس والبدر المنير إذا \* تبسم الثغر لمع البرق منه أضا  
كم معجزات رأينا منك قد ظهرت \* يا سيذا ذكره يشفي به المرضى  
فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى أموال خديجة على الأرض ولم يحمل منها شيء  
زعم  
على العبيد، وقال: ما الذي منعكم عن شد رحالكم؟ قالوا يا سيدنا لقله عددنا، وكثرة  
أموالنا، فأبرك راحلته، ونزل ولوى ذيله في دور منطقتة وصار يزعم بالبعير فيقول:  
ياذن الله تعالى، فتعجب الناس من فعله، فنظر العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله وقد  
احمرت  
وجناته من العرق، فقال: كيف أخلي الشمس تفرح هذا الوجه الكريم؟ فعمد إلى  
خشبة وقال: لاتخذن منها حجفة (٥) تظل (٦) محمدا من حر الشمس، فارتجت  
الأقطار  
وتجلى الملك الجبار، وأمر الأمين جبرئيل عليه السلام أن يهبط (٧) إلى رضوان خازن  
الجنان  
وقل له: يخرج لك الغمامة التي خلقتها لحبيبي محمد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق  
آدم بألفي عام،  
وانشرها على رأس حبيبي محمد، فلما رأوها شخصت نحوها الابصار، وقال العباس:  
إن (٨)

محمدا لكريم على ربه، ولقد استغنى عن حجفتي (٩)، ثم أنشأ يقول:

(١) المحبون خ ل، وفي المصدر: المحبوب.

(٢) الحاسدون خ ل، وفي المصدر: الحسود.

(٣) ممن خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٤) في المصدر: وكتب من المكذبين، وبعده: وكتب من المؤمنين.

(٥) الحجفة: الترس من جلد بلا خشب وفي المصدر المحفة.

(٦) تظلل خ ل.

(٧) اهبط خ ل.

(٨) والله إن خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٩) في المصدر: عن محفتى.

(٣٠)

وقف الهوى بي حيث كنت (١) فليس لي \* متقدم عنكم ولا متأخر  
ثم سار القوم حتى نزلوا بجحفة الوداع وحطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتأخرون  
فقال مطعم بن عدي: يا قوم إنكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامه والأوعار (٢)،  
وليس

لكم مقدم تستشيرون به وترجعون إلى أمره، والرأي عندي أنكم تقدمون عليكم رجلا  
لتستندوا إلى رأيه، وترجعوا إلى أمره عن المنازع والمخالف، قالوا: نعم ما أشرت به،  
فقال بنو مخزوم: نحن نقدم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزومي، وقال بنو عدي:  
نحن

نقدم علينا أميرنا مطعم بن عدي، وقال بنو النضر: نحن نقدم علينا أميرنا النضر بن  
الحارث،

وقال بنو زهرة: نحن نقدم علينا أميرنا أحيحة بن الجلاح، وقال بنو لوي: نحن نقدم  
علينا أبا سفيان صخر بن حرب، وقال ميسرة: والله ما نقدم علينا إلا سيدنا محمد بن  
عبد الله، و

قال بنو هاشم: ونحن أيضا نقدم علينا محمدا، فقال أبو جهل: لان (٣) قدمتم علينا  
محمدا

لأضعن هذا السيف في بطني، وأخرجه من ظهري، فقبض حمزة على سيفه وقال: يا  
وغد (٤)

الرجال، ويا نذل الافعال (٥)، والله ما أريد إلا أن يقطع الله يديك ورجليك ويعمى  
عينيك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اغمد سيفك يا عماه، ولا تستفتحوا سفركم  
بالشر، دعوهم

يسيرون أول النهار، ونحن نسير آخره، فإن التقدّم لقريش، وكان صلى الله عليه وآله  
أول من تكلم

بهذه الكلمة، وسار أبو جهل ومن يلوذ به، وقد استغنم (٦) من بني هاشم الفرصة،  
وهو

ينشد ويقول:

لقد ضلت حلوم بني قصي \* وقد زعموا بتسييد (٧) اليتيم

(١) أنت خ ل.

(٢) المهامه: المفازة البعيدة. البلد القفر. والوعر: المكان الصلب. المكان المخيف  
الوحش.

(٣) والله لان خ ل، وفي المصدر: والله والله لان.

(٤) الوغد: الضعيف العقل. الأحمق. الدني.

(٥) الفعّال خ ل قلت: وهو الموجود في المصدر، قوله نذل من نذل أي كان خسيسا محتقرا.  
كان ساقطا في دين أو حسب فهو نذل.

(٦) في المصدر: وقد استغنموا الفرصة.  
(٧) بتسديد خ ل.

وراموا للخلافة (١) غير كفو \* فكيف يكون ذا الامر العظيم؟  
 وإني فيهم ليث حمي \* بمصقول ولي جد كريم  
 فلو قصدوا عبدة أو ظليما \* وصخر الحرب ذا الشرف القديم  
 لكننا راضيين لهم وكنا \* لهم تبعاً على خلف (٢) ذميم  
 فأجابه العباس يقول:  
 ألا أيها الوغد الذي رام ثلبننا \* أثلب قرنا (٣) في الرجال كريم  
 أثلب ياويك الكريم أخا التقى \* حبيب لرب العالمين عظيم  
 ولولا رجال قد عرفنا محلهم \* وهم عندنا في مجذب (٤) ومقيم (٥)  
 لدارت سيوف يفلق الهام حدها \* بأيدي رجال كالليوث تقيم  
 حماة كماء (٦) كالأسود ضراغم \* إذا برزوا ردوا لكل زعيم  
 ثم إن القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكة، فنزلوا بواد يقال له: واد الامواه،  
 لأنه مجتمع السيول (٧) وأنهار الشام، ومنه تنبع عيون الحجاز، فنزل به القوم وحطوا  
 رحالهم، وإذا بالسحاب قد اجتمع (٨)، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما أخوفني على  
 أهل هذا  
 الوادي أن يدهمهم (٩) السيل فيذهب بجميع أموالهم، والرأي (١٠) عندي أن نستند  
 إلى هذا الجبل، قال له العباس: نعم ما رأيت يا ابن أخي، فأمر النبي صلى الله عليه وآله  
 أن ينادي

- 
- (١) للرياسة خ ل.  
 (٢) بلا خلف خ ل.  
 (٣) القرن: السيد.  
 (٤) المجذب خ ل.  
 (٥) ومهيم خ ل.  
 (٦) الكماء جمع الكمي: الشجاع، أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع و  
 البيضة.  
 (٧) في المصدر: وسمى بذلك لأنه مجمع السيول.  
 (٨) قد أقبل خ ل وهو الموجود في المصدر.  
 (٩) أي غشيتهم.  
 (١٠) ولكن الرأي خ ل.

في القافلة أن ينقلوا رحالهم إلى نحو الجبل (١) مخافة السيل، ففعلوا إلا رجلا من بني جمح (٢) يقال له: مصعب، وكان له مال كثير: فأبى أن يتغير (٣) من مكانه، وقال: يا قوم ما أضعف قلوبكم؟ تنهزمون عن شيء لم تروه ولم تعاینوه؟ فما استتم كلامه إلا وقد ترادفت السحاب والبرق ونزل السيل وامتأ الوادي من الحافة إلى الحافة (٤)، و أصبح الجمحي وأمواله كأنه لم يكن، وأقام القوم في ذلك المكان أربعة أيام والسيل يزداد، فقال ميسرة: يا سيدي هذه السيول لا تنقطع إلى شهر، ولا تقطعه السفار (٥)،

و إن أقمنا هاهنا أضربنا المقام، ويفرغ الزاد، والرأي (٦) عندي أن نرجع إلى مكة، فلم يجبه النبي صلى الله عليه وآله إلى ذلك، ثم نام فرأى في منامه ملكا يقول له: يا محمد لا تحزن، إذا

كان غداة غد مر قومك بالرحيل، وقف على شفير الوادي، فإذا رأيت الطير الأبيض قد خط

بجناحه فاتبع الخط، وأنت تقول: بسم الله وبالله، وأمر قومك أن يقولوا: هذه الكلمة، فمن قالها سلم، ومن حاد عنها غرق، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وهو فرح مسرور، ثم أمر

ميسرة أن ينادي في الناس بالرحيل، فرحلوا وشد ميسرة رحاله، فقال الناس: يا ميسرة وكيف نسير وهذا الماء لا تقطعه إلا السفن؟ فقال: أما أنا فإن محمدا أمرني، وأنا لا أخالفه

فقال القوم: ونحن أيضا لا نخالفه، فبادر القوم، وتقدم النبي صلى الله عليه وآله ووقف على شفير

الوادي، وإذا بالطير الأبيض قد أقبل من ذروة الجبل. وخط بجناحه خطا أبيض يلمع، فشمم النبي صلى الله عليه وآله أذياه واقتحم الماء وهو يقول: بسم الله وبالله، فلم يصل الماء إلى نصف

ساقه، ونادى أيها الناس لا يدخل أحد منكم الماء حتى يقول هذه الكلمة، فمن قالها سلم،

(١) في المصدر: لحف الجبل قلت: هو بالكسر: أصل الجبل.

(٢) في نهاية الإرب ٢٠٣: بنو جمح بطن من بني هصيص من قريش من العدنانية.

(٣) في المصدر: أن ينتقل.

(٤) في المصدر: والبرق قد لمع، والغيث قد نزل، والسيل قد تكاثر، وامتأ الوادي من الفج إلى الفج.

(٥) السفن خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٦) ولكن خ ل.





ومن حاد عنها هلك، فاقتحم القوم الماء وهم يقولون: الكلمة (١)، ولم يتأخر من القوم سوى رجلين: أحدهما من بني جمح، والآخر من بني عدي، فقال العدوي: بسم الله وبالله، وقال الجمحي: بسم اللات والعزى، فغرق الجمحي وأمواله، وسلم العدوي وأمواله، فقال القوم للعدوي: ما بال صاحبك غرق؟ قال: إنه قد عوج لسانه وخالف قول النبي صلى الله عليه وآله (٢) فغرق، فاغتم أبو جهل لعنه الله وقومه، وقالوا: ما هذا إلا سحر عظيم،

فقال له بعض أصحابه: يا ابن هشام ما هذا بسحر، ولكن والله ما أظلت الخضراء ولا أقلت

الغبراء أفضل من محمد، فلم يرد جواباً، وساروا حتى نزلوا على بئر وكان تنزل عليه العرب

في طريق الشام (٣)، فقال أبو جهل: والله لأجد في نفسي غبنة (٤) عظيمة إن رد محمد من

سفره هذا سالماً، ولقد عزمت على قتله، وكيف لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه، ولكن أفعل فسوف تنظرون، ثم عمد إلى الرمل والحصى وملا حجره وكبس (٥) به البئر، فقال أصحابه: ولم تفعل ذلك؟ فقال: أريد دفن البئر حتى إذا جاء ركب بني هاشم وقد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم، فتبادر القوم بالرمل و

الحصى ولم يتركوا للبئر أثراً، فقال أبو جهل لعنه الله: الآن قد بلغت مرادي، ثم التفت إلى عبد له اسمه فلاح وقال له: خذ هذه الراحلة، وهذه القربة والزاد واخترت تحت الجبل (٦)،

فإذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد، وقد أجهدهم العطش والتعب ولم يجدوا للبئر أثراً فيموتوا

فأتني بخبرهم، فإذا أتيتني وبشرتني بموتهم أعتقتك وزوجتك بمن تريد من أهل مكة، فقال: حبا وكرامة، ثم سار أبو جهل وتأخر العبد كما أمره مولاه، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد، فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثراً، فضاقت صدورهم

(١) في المصدر: وهم يقولون: بسم الله وبالله.

(٢) في المصدر: قول محمد.

(٣) أضاف في المصدر: فخطوا رحالهم، وسقوا دوابهم، وأخذوا راحة.

(٤) حرقة خ ل.

(٥) كبس البئر: سواها ودفنها.

(٦) لحف الجبل.



وأيقنوا بالهلاك، فلاذوا بمحمد صلى الله عليه وآله (١)، فقال لهم: هل هنا موضع يعرف بالماء؟ قالوا  
نعم بئر قد ردمت (٢) بالرمل والحجارة (٣)، فمشى النبي صلى الله عليه وآله حتى وقف على شفير البئر  
فرفع طرفه إلى السماء ونادى: يا عظيم الأسماء، يا باسط الأرض، ويا رافع السماء، قد أضرب بنا الظماء، فاسقنا الماء، فإذا بالحجارة والرمل قد تصلصلت (٤)، وعين الماء قد نبعت  
وتفجرت، وجرى الماء من تحت أقدامه، فسقى القوم دوابهم، وملؤوا قربهم، وساروا  
و  
سار العبد إلى مولاه، وقال: ما وراءك يا فلاح؟ وقال: والله ما أفلح من عادى محمداً، وحدثهم  
بما عاين منه، فامتلى أبو جهل غيظاً، وقال للعبد: غيب وجهك عني، فلا أفلحت أبداً، ثم  
سار حتى وصل وادياً من أودية الشام يقال له: ذبيان، وكان كثير الأشجار، إذ خرج من ذلك  
الوادي ثعبان عظيم كأنه النخلة السحوق، ففتح فاه وزفر، وخرج من عينيه الشرار، فجفلت منه ناقة أبي جهل لعنه الله، ولعبت بيديها ورجليها ورمته فكسرت أضلاعه، فغشي  
عليه، فلما أفاق قال لعبيده: تأخروا (٥) إلى جانب الطريق، فإذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد قدموه علينا حتى إذا رأته ناقته الثعبان فعسى أن ترميه إلى الأرض فيموت،  
ففعل العبيد ما أمرهم به، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله:  
يا ابن هشام أراك قد نزلتم وليس هو وقت نزولكم؟ فقال له: يا محمد، والله قد استحيت أن  
أتقدم عليك، وأنت سيد أهل الصفا، وأعلا حسبا ونسبا، فتقدم، فلعن الله من يبغضك، ففرح العباس بذلك، وأراد العباس أن يتقدم فنهاه النبي صلى الله عليه وآله وقال: ارفق يا  
عم، فما  
تقديمهم لنا إلا لمكيدة لنا (٦)، ثم إنه صلى الله عليه وآله تقدم أمامهم ودخل إلى ذلك الشعب، و  
إذا بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقة النبي صلى الله عليه وآله، فزعق بها النبي صلى الله عليه وآله وقال: ويحك

- 
- (١) في المصدر: وشكوا إلى النبي صلى الله عليه وآله.  
(٢) أي سدت.  
(٣) في المصدر: والحصى. مكان والحجارة.  
(٤) تصلصل: صوت.  
(٦) في المصدر: تنحوا.  
(٦) في المصدر: فما قدمونا سؤددا، وإنما هي مكيدة، فقف حتى أتقدم أنا. ثم إن النبي. إه.

كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وإمام البشر (١)؟  
ثم التفت إلى الثعبان وقال له: ارجع من حيث أتيت، وإياك أن تتعرض لاحد  
من الركب (٢)، فنطق الثعبان بقدره الله تعالى، وقال: السلام عليك يا محمد، السلام  
عليك  
يا أحمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: السلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب  
الردى، وأطاع  
الملك الاعلى، فعندها قال: يا محمد ما أنا من هوام الأرض، وإنما أنا ملك من ملوك  
الجن  
واسمي الهام بن الهيم، وقد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل، وسألته الشفاعة، فقال:  
هي لولد يظهر من نسلي يقال له: محمد، ووعدني (٣) أن أجمع بك في هذا المكان،  
وقد  
طال بي الانتظار، وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ليلة عرج به إلى  
السماء وهو  
يوصي الحواريين باتباعك، والدخول في ملتك، والآن قد جمع الله شملي بك، فلا  
تنسني  
من الشفاعة يا سيد المرسلين، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لك ذلك علي، فعد من  
حيث جئت،  
ولا تتعرض لاحد من الركب، فغاب الثعبان، فلما نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك  
وازداد أعمام النبي صلى الله عليه وآله يقينا وفرحا. وازداد الجنود (٤) غيظا وحسدا،  
فأنشأ العباس  
يقول:

يا قاصدا نحو الحطيم وزمزم \* بلغ فضائل أحمد المتكرم  
واشرح لهم ما عاينت عينك من \* فضل لأحمد والسحاب الاركم  
قل وأت بالآيات (٥) في السيل الذي \* ملاء الفجاج بسيله المتراكم (٦)  
ونجى الذي لم يخط قول محمد \* وهو الذي أخطأ بوسط جهنم  
والبئر لما أن أضربنا الظمَاء \* فدعا الحبيب إلى الاله المنعم  
فاضت عيوننا ثم سالت أنهرا \* وغدا السحود بحسرة وتغمغم

(١) خاتم النبيين وامام المرسلين خ ل وفي المصدر: سيد المرسلين وخاتم النبيين.  
(٢) أضاف في المصدر: فاني محمد رسول الله، والا شكوتك إلى إله السماء.  
(٣) وأوعدني خ ل، وهو الموجود في المصدر.  
(٤) الحسود خ ل، وهو الموجود في المصدر.  
(٥) قد بانة الآيات خ ل.

(٦) المتلاطم خ ل.

(٣٦)

والهام بن الهيم لما أن رأى \* خير البرية جاء كالمستسلم  
ناداه أحمد فاستجاب مليا \* وشكى المحبة كالحبيب (١) المغرم  
من عهد إبراهيم ظل مكانه \* يرجو الشفاعة خوف جسر (٢) جهنم  
من ذا يقاس أحمد في الفضل من \* كل البرية من فصيح وأعجم  
وبه توسل في الخطيئة آدم \* فليعلم الاخبار من لم يعلم  
ولما فرغ العباس من شعره أجابه الزبير وأنشأ يقول شعرا:  
يا للرجال ذوي البصائر والنظر \* قوموا انظروا أمرا مهولا قد خطر (٣)  
هذا بيان صادق في عصرنا \* من سيد عالي المراتب مفتح  
آياته قد أعجزت كل الورى \* من ذا يقائس عدها أو يختصر (٤)  
منها الغمام تظله مهما مشى \* أنى يسير تظله وإذا خطر (٥)  
وكذلك الوادي أتى مترادفا \* بالسيل يسحب للحجارة والشجر  
ونجى الذي قد طاع قول محمد \* وهوى المخالف مستقرا في سقر  
وأزال عنا الضيم من حر الظماء \* من بعد ما بان التقلقل والضجر  
والبئر فاضت بالمياه وأقبلت \* تجري على الأرض (٦) أشباه النهر (٧)  
والهام فيه عبارة (٨) ودلالة \* لذوي العقول ذوي (٩) البصائر والفكر  
كاد الحسود يذوب مما عاينت \* عيناه من فضل لأحمد قد ظهر

- 
- (١) كالكتيب خ ل.
  - (٢) حر خ ل.
  - (٣) حضر خ ل.
  - (٤) مالا يقاس بعدها أو تنحصر خ ل.
  - (٥) خضر خ ل.
  - (٦) أراض وأراض جمع الأرض.
  - (٧) علي وجه الثرى شبه النهر خ ل.
  - (٨) عزة خ ل.
  - (٩) ذووا خ ل.



يا للرجال ألا انظروا أنواره \* تعلوا على نور الغزاة والقمر  
الله فضل أحمدا واختاره \* ولقد أذل عدوه ثم احتقر  
فأجابه حمزة رضي الله عنه يقول:  
ما نالت الحساد فيك مرادهم \* طلبوا نقوص الحال منك فزادا  
كادوا وما خافوا عواقب كيدهم \* والكيد مرجعه على من كادا  
ما كل من طلب السعادة نالها \* بميكدة أو أن يروم عنادا  
يا حاسدين محمدا يا ويلكم \* حسدا تمزق منكم الأكبادا  
الله فضل أحمدا واختاره \* ولسوف يملكه الورى وبلادا (١)  
وليملأن الأرض من إيمانه \* وليهدين عن الغوى (٢) من حادا  
قال: فشكرهم النبي صلى الله عليه وآله على ذلك وساروا جميعا ونزلوا واديا كانوا  
يتعاهدون

فيه الماء قديما فلم يجدوا فيه شيئا من الماء، فشمم النبي صلى الله عليه وآله عن  
ذراعيه، وغمس كفيه  
في الرمل، ورمق السماء (٣)، وهو يحرك شفثيه فنبع الماء من بين أصابعه تيارا (٤)،  
وجرى على وجه الأرض أنهارا، فقال العباس: امسك يا ابن أخي حذرا من الماء أن  
يغرق  
أموالنا ثم شربوا (٥)، وملؤا قربهم، وسقوا دوابهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله  
لميسرة: لعل  
عندك شيئا من التمر فأحضره، وكان يأكل التمر، ويغرس النوى في الأرض (٦)، فقال  
له  
العباس: لم تفعل ذلك يا بن أخي؟ قال: يا عم أريد أن أغرسها نخلا، قال: ومتى تطعم  
(٧)؟

- 
- (١) وليملكن جمع الورى وبلادا خ ل.  
(٢) من الغوى خ ل.  
(٣) ورمق بطرفه إلى السماء خ ل.  
(٤) من تار الماء: هاج. والتيار: سريع الجرى. والموج الهائج.  
(٥) في المصدر: امسك يا بن أخي فقد كاد الماء يغرق رحالنا، ثم شربوا.  
(٦) في المصدر: فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا عم ما عندك شئ من التمر نأكل؟ قال  
العباس: نعم، فأتاه العباس بقليل من التمر، وكان يأكل التمر ويبل النوى بريقه ثم يغمسه في  
الثرى.  
(٧) في المصدر: متى يثمر ويطعم؟.

قال: الساعة نأكل منها ونتزود إن شاء الله تعالى، فقال له العباس: يا بن أخي النخلة إذا غرست تثمر في خمس سنين (١)، قال: يا عم سوف ترى من آيات ربي الكبرى، ثم ساروا حتى تواروا عن الوادي، فقال: يا عم (٢) ارجع إلى الموضع الذي فيه النخلات

واجمع لنا ما نأكله، فمضى العباس فرأى النخلات قد كبرت، وتمايلت (٣) أثمارها، وأزهرت (٤) فأوقر منها راحلته، والتحق بالنبي صلى الله عليه وآله، فكان يأكل من التمر ويطعم

القوم فصاروا متعجبين من ذلك، فقال أبو جهل لعنه الله: لا تأكلوا يا قوم مما يصنعه محمد

الساحر، فأجابه قومه وقالوا: يا بن هشام اقصر عن الكلام، فما هذا بسحر، ثم سار القوم

حتى وصلوا عقبة أيله، وكان بها دير، وكان مملوءاً رهباناً، وكان فيهم راهب يرجعون إلى

رأيه وعقله يقال (٥) له: الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب، وكان يكنى أبا خبير، وقد قرء الكتب، وعنده سفر فيه صفة النبي صلى الله عليه وآله من عهد عيسى بن مريم عليه السلام، وكان إذا

قرأ الإنجيل على الرهبان ووصل إلى صفات النبي صلى الله عليه وآله بكى، وقال: يا أولادي متى

تبشروني بقدوم البشير النذير، الذي يبعثه الله من تهامة، متوجاً بتاج الكرامة، تظله الغمامة، يشفع في العصاة يوم القيامة (٦)، فقال له الرهبان: لقد قتلت نفسك بالبكاء والأسف

على هذا الذي تذكره، وعسى أن يكون قد قرب أوانه، فقال: إي والله إنه قد ظهر بالبيت

الحرام، ودينه عنه الله الاسلام، فمتى تبشروني بقدومه من أرض الحجاز، وهو تظله الغمامة، وأنشأ يقول شعراً:

لان نظرت عيني جمال أحبتي \* وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي  
وملكته روحي ومالي غيرها \* وهذا قليل في محبة أحمد

(١) في المصدر: ثلاث سنين.

(٢) في المصدر: فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى عمه العباس فقال: يا عم.

(٣) في المصدر: وبسقت بالتمر، وتمايلت.

(٤) أزهت خ ل.

(٥) في المصدر: يعتمدون بقوله ويرجعون إلى رأيه يقال.

(٦) أضاف في المصدر بعد ذلك: ودام على ذلك زمانا طويلا.

(٣٩)

سألت إلهي أن يمن بقربه \* ويجمع شملي بالني محمد  
قال: وما زال الراهب كلما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال (١) منه  
النظر وزاد به الفكر، فعند ذلك أشرف بعض الرهبان، وقد أشرقت الأنوار من جبين  
النبى المختار، فنظر الرهبان إلى الأنوار وقد تألأت من الركب، وقد أقبل من الفلا  
وأشرق (٢) وعلا، تقدمهم سيد الأمم، وقد نشرت على رأسه الغمامة، فقالوا: يا أبا  
الرهبان (٣) هذا ركب قد أقبل من الحجاز، فقال: يا أولادي وكم ركب قد أقبل وأتى  
وأنا أعلل نفسي بلعل وعسى؟ قالوا: يا أبانا قد رأينا نورا قد علا، فقال (٤): الآن قد  
زال الشقاء، وذهب العناء، ثم رفع طرفه نحو السماء وقال: إلهي وسيدي ومولاي بجاه  
هذا المحبوب الذي زاد فيه تفكري إلا ما رددت علي بصري، فما استتم كلامه حتى  
رد الله عليه بصره، فقال الراهب للرهبان: كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علام  
الغيوب، ثم أنشأ يقول:

بدا النور من وجه النبي فأشرفا \* وأحيا محبا بالصباية محرقا (٥)  
وأبرأ عيوننا قد عمين من البكاء \* وأصبح من سوء المكاره مطلقا  
ترى هل ترى عيناى طلعة وجهه \* وأصبح من رق الضلالة معتقا  
ثم قال: يا أولادي إن كان هذا النبي المبعوث في هذا الركب ينزل (٦) تحت  
هذه الشجرة فإنها (٧) تخضر وتثمر، فقد جلس تحتها عدة من الأنبياء، وهي من عهد  
عيسى  
ابن مريم عليه السلام يابسة، وهذه البئر لم نر فيها (٨) ماء فإنه يأتي إليها ويشرب منها،  
فما كان

- 
- (١) في المصدر: خلل.  
(٢) والنور قد أشرق خ ل، وهو الموجود في المصدر، وفيه: والركب قد أقبل من الفلا.  
(٣) في المصدر: يا أبانا.  
(٤) في المصدر: بعد قوله: قد علا: فقال: رأيتم النور؟ قالوا: نعم، قال.  
(٥) موثقا خ ل.  
(٦) فهو ينزل خ ل.  
(٧) وانها خ ل.  
(٨) من مدة مديدة لم نر خ ل.

إلا قليلا وإذا الركب قد أقبل وحول البئر قد نزلوا، وخطوا الأحمال عن الجمال، وكان النبي صلى الله عليه وآله يحب الخلوة بنفسه، فأقبل تحت الشجرة فاخضرت وأثمرت من وقتها وساعتها،

فما استقر بهم الجلوس حتى قام النبي صلى الله عليه وآله فمشى إلى البئر فنظر إليها واستحسن

عمارتها، وتفل فيها فتفجرت منها عيون كثيرة، ونبع منها ماء معين، فلما رأى الراهب ذلك قال: يا أولادي هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولاثم من أحسن الطعام لتتشرّف بسيد بني هاشم، فإنه سيد الأنام، لنأخذ منه الذمة (١) لسائر الرهبان، فبادر القوم لامره طائعين، وصنعوا الولاثم، وقال لهم: أنزلوا إلى أمير هذا القوم (٢) وقولوا له: إن أبانا يسلم عليك، ويقول لك: إنه قد عمل (٣) وليمة وهو يسألك أن تجيبه وتأكل من زاده، فنزل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبي جهل لعنه الله، ولم ير رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبر أبا جهل بمقالة الراهب، فنادى في العرب: إن هذا الراهب قد صنع لأجلي وليمة، وأريد أن تجيبوا لدعوته (٤)، فقال القوم: من نترك عند أموالنا؟ فقال أبو جهل: اجعلوا محمدا عند أموالنا فهو الصادق الأمين، وفي هذا المعنى قيل:

شعر:

ومناقب شهد العدو بفضلها\* والفضل ما تشهد به الأعداء  
فسار القوم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسألوه أن يجلس عند متاعهم. وسار القوم إلى الراهب

يتقدمهم أبو جهل لعنه الله، وقد أعجب بنفسه، فلما دخلوا الدير أحضر (٥) لهم الطعام وناداهم بالرحب والاكرام، فأخذ القوم في الاكل، وأخذ الراهب القلنسوة جعل ينظر فيه ويدور على القوم رجلا رجلا (٦)، وجعل ينظر فيهم رجلا رجلا، فلم ير صفة النبي

(١) الذمم خ ل.

(٢) الركب خ ل.

(٣) في المصدر: عمل لك. وفيه: أن تجيب عزيمة وتأكل وليمة.

(٤) في المصدر: أن تجيبوا عزيمة. وتأكلوا من وليمة.

(٥) أحضروا.

(٦) وأخذ الراهب السفر في يده وهو ينظر فيه ويدور على القوم رجلا خ ل وهو الموجود

في المصدر.

صلى الله عليه وآله (١)، فرمى القلنسوة عن رأسه ونادى: وا خيبتاه، وأطول شقوتاه  
(٢)،

ثم جعل يقول: شعرا:

يا أهل نجد تقضى العمر في أسف \* منكم وقلبي لم يبلغ أمانيه  
يا ضيعة العمر لا وصل ألوذ به \* من قربكم لا ولا وعد ارجيه  
قال: ثم بعد ذلك قال: يا سادات قريش هل بقي منكم أحمد (٣)؟ فقال أبو جهل:  
نعم بقي منا صبي صغير أجير على أموال بعض نساءنا، فما استتم كلامه حتى قام له  
حمزة وضربه ضربا وجيعا، وألقاه على قفاه، وقال: يا وغد الأنام لم لا قلت: تأخر منا  
البشير النذير، السراج المنير، وما تركناه عند بضائعنا وأموالنا إلا لأمانته وما فينا أصلح  
منه، ثم التفت حمزة إلى الراهب وقال: أرني السفر، وأخبرني بما فيه، فقال: سيدي  
هذا

سفر فيه صفة النبي صلى الله عليه وآله، لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاصق،  
معتدل القامة، بين

كتفيه علامة، تظله الغمامة، يبعث من تهامة، شفيح العصاة يوم القيامة، قال العباس:  
يا راهب إذا رأيته تعرفه؟ قال: نعم، قال: سر معي إلى الشجرة، فإن صاحب هذه الصفة  
تحتها، فخرج الراهب من الدير يهرول في خطواته حتى لحق بالنبي صلى الله عليه  
وآله، فلما رآه

نهض قائما لا متكبرا ولا متجبرا، فقال: مرحبا بالفيلق، بعد ما قال له الراهب:  
السلام عليك يا أبا الفتيان، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وعليك السلام يا عالم  
الرهبان، ويا

ابن اليونان يا ابن عبد الصليب (٤)، فقال الراهب: وما أدراك أني الفيلق بن اليونان بن  
عبد الصليب؟ قال: الذي أخبرك أني ابعت في آخر الزمان بالامر العجيب، فانكب  
الراهب على قدميه يقبلهما وهو يقول: يا سيد البشر، لعلك أن تجيب لوليمتنا لتحصل  
لنا بها (٥) الكرامة. ونفوز بمحبتك يوم القيامة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: اعلم  
أن القوم

(١) في المصدر: فلم يجد أحدا فيه الصفات التي عنده.

(٢) في المصدر: وأطول تبعاه

(٣) في المصدر: أحد لم يحضر.

(٤) في المصدر: يا بن اليونان بن عبد الصليب، قال: ومن أخبرك أني.

(٥) في المصدر: بك.

أودعوني في أموالهم، فقال: يا مولاي تصدق علينا بالمسير، إن عدم لهم عقال علي  
بيعير،

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: سر، وسار معهم إلى ديرهم، وكان له بابان: واحد  
كبير، والآخر

صغير، وقد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير وتمائيل، فإذا دخل الرجل  
من الباب الصغير ينحني برأسه، وذلك برسم السجود للتصاوير في الكنيسة، فخطر في  
نفسه أنه يدخل النبي صلى الله عليه وآله من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه (١) وغرائب  
كراماته،

فلما دخل الراهب أمامه داخله الفرع من النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل النبي صلى  
الله عليه وآله من الباب

القصير أمر الله تعالى عضادتي الباب أن ترتفع، فارتفع الباب حتى دخل النبي صلى الله  
عليه وآله

منتصب القامة، فلما أشرف على القوم قاموا له إجلالا، وأجلسوه في أوساطهم على  
أعلى

مكان، ووقف الراهب بين يديه، والرهبان حوله، فقدموا بين يديه طرائف الشام (٢)، ثم  
رمق الراهب بطرفه إلى السماء فقال: إلهي وسيدي ومولاي أرني خاتم النبوة، فأرسل  
الله عز وجل جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره، فبان خاتم النبوة بين كتفيه، فسطع منه نور  
ساطع، فلما رآه الراهب خر ساجدا هيبية من ذلك النور، ثم رفع رأسه وقال: هو أنت  
حقا، ثم إن حمزة أنشأ يقول:

أنت المظلل بالغمام وقد رأى \* الرهبان أنك ذاك وانكشف الخبر

ريبت في بحبوح (٣) مكة بعد ما (٤) \* وضع الخليل وفاق فخرك من فخر

ورضعت في سعد لثدي حليلة \* كرما ففاض الثدي نحوك وانحدر

قال: فشكره النبي صلى الله عليه وآله وتفرق القوم إلى رحالهم، وقد كمد أبو جهل  
غيطا، وبقي

ميسرة والراهب مع النبي صلى الله عليه وآله فقال الراهب: يا سيدي أبشر، فإن الله  
يوطئ لك رقاب

(١) بمعجزاته خ ل وفي المصدر: لسدد معجزاته، ويشهدون غرائب كراماته اه قلت: لعله مصحف  
يسددون بمعجزاته.

(٢) في المصدر: والرهبان حواليه، ومدحوه بأفصح لسان، وأوعدوه بالاجلال والاكرام، وقدموا  
بين يديه من طرائف الشام.

(٣) بحبوح مكة: وسطها.

(٤) حيث ما خ ل.





العرب، وتملك سائر البلاد، وينزل عليك القرآن، وتدين لك الأنام، ودينك عند الله هو الاسلام (١)، وتنكس الأصنام، وتمحق الأديان، وتحمد النيران، وتكسر الصلبان، ويبقى ذكرك إلى آخر الزمان، فأسألك يا سيدي أن تتصدق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ منهم أمتك الجزية في ذلك الزمان، فيا ليتني كنت معك حتى تبعث يا سيدي (٢)،

فأعطاهم النبي صلى الله عليه وآله الذمام، وأكرمهم (٣) غاية الأكرام. وقال الراهب لميسرة: يا ميسرة اقرأ مولاتك مني السلام، واعلم (٤) أنها قد ظفرت بسيد الأنام، وأنه سيكون لك (٥) شأن من الشأن، وتفضل على سائر الخاص والعام، واحذرهما أن تفوتها القرب من هذا السيد، فإن الله تعالى سيجعل نسلها من نسله، وتبقى

ذكرها إلى آخر الزمان، ويحسدها عليه كل أحد، وأعلمها أنه لا يدخل الجنة إلا من يؤمن به، ويصدق برسالته، وأنه أشرف الأنبياء وأفضلهم، وأصفاهم سريرة، واحذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتى يعود إلى بيت الحرام، ثم ودع الراهب وخرج النبي صلى الله عليه وآله ولحق بالقوم، وساروا من وقتهم وساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام (٦)،

وحطوا رحالهم، فبادر أهل المدينة، واشتروا بضاعتهم، وباعت قريش بضائعها بأعلى أثمان،

في أحسن بيع، وأما ما كان من النبي صلى الله عليه وآله فإنه لم يبع شيئاً من بضاعته، فقال أبو جهل

لعنه الله: والله ما رأيت خديجة سفرة أشأم من هذه، لم يبع من بضاعتها شيئاً (٧)، فلما أصبح الصباح نادى العرب (٨)، فلما أقبلت من كل جانب ومكان يريدون البضائع، فلم

(١) أضاف في المصدر هنا. وتبعث بالمعجزات والدلائل والآيات البينات. وفيه تنكسر الأصنام وتمحو الأوثان.

(٢) يا سيد ولد عدنان خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(٣) وأكرمه خ ل.

(٤) وأعلمها خ ل.

(٥) لها خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٦) فنزلوا بمدينة يقال لها: برا خ ل. وفي المصدر: حتى وصلوا الشام ونزلوا بمدينة برا.

(٧) قط خ ل.

(٨) أقبلت العرب من دل خ ل.

يجدوا إلا بضائع خديجة، فباعها النبي صلى الله عليه وآله بأضعاف ما باعت قريش  
(١)، فاعتم أبو جهل

لذلك غما شديدا، ولم يبق من بضائع خديجة إلا حمل أديم، فجاء رجل من اليهود  
يقال له

سعيد بن قظمور، وكان من أحبار اليهود وكهانهم، وكان قد اطلع على صفة النبي  
صلى الله عليه وآله

فلما نظر إليه عرفه بالنور، وقال: هذا الذي يسفه أحلامنا (٢)، ويعطل أدياننا، ويرمل  
نسواننا، وأنا أحتال على قتله، ثم دنا من النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا سيدي بكم  
هذا الحمل؟

فقال: بخمس مائة درهم، لا ينقص منها شيء، قال: اشتريت بشرط أن تسير معي إلى  
منزلي، وتأكل من طعامي حتى تحصل لنا البركة (٣)، فقال النبي صلى الله عليه وآله:  
نعم، فأخذ

اليهودي حمل الأديم وسار إلى منزله، وسار النبي صلى الله عليه وآله، فلما قرب  
اليهودي من

منزله سبق إلى زوجته، وقال لها: أريد منك أن تساعديني على قتل هذا الذي يعطل  
أدياننا، قالت: وكيف أصنع به؟ قال: خذي فردة (٤) الرحي واقعدي على باب الدار،  
فإذا رأيته قبض منا ثمن حمل الأديم وخرج أمي عليه فردة الرحي (٥) حتى تقتليه،  
ونستريح منه، قال: فأخذت زوجة اليهودي الرحي، وطلعت على سطح الدار، فلما  
خرج

النبي صلى الله عليه وآله همت أن تلقى عليه الرحي فأمسك الله يديها (٦)، ورجف  
قلبها، وقد غشي (٧)

عليها من نور وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان لها ولدان قائمان (٨) بفناء  
الدار فسقطت الرحي

عليهما فماتا، فلما نظر اليهودي إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته: يا بني  
قريظة

فأجابوه من كل جانب ومكان، وقالوا له: ما ورائك؟ قال (٩): اعلموا أنه قد حل  
(١٠)

(١) وأضاف في المصدر: وربحت بضائعها ربحا لم يخطر ببالهم.

(٢) أي عقولنا.

(٣) في المصدر: حتى تصل بكم البركة لأنكم سكان بيت الله الحرام.

(٤) طبقة الرحي خ ل.

(٥) طبقة الرحي خ ل.

- (٦) على يديها خ ل.  
(٧) وكان قد غشى خ ل وهو الموجود في المصدر.  
(٨) نائمان خ ل وهو الموجود في المصدر.  
(٩) فقال خ ل وهو الموجود في المصدر.  
(١٠) في المصدر: دخل.

بيلدكم هذا الرجل الذي يعطل أديانكم، ويسفه أحلاكم (١)، وقد دخل منزلي، و  
أكل من طعامي، وقتل أولادي، فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم، وجرّدوا  
سيوفهم، وحملوا على قريش بأجمعهم، فلما نظر أعمام النبي صلى الله عليه وآله إلى  
اليهود لبسوا

دروعهم وبضهم (٢) وركبوا خيولهم العربية، وارتفع الصياح، وشهروا الصفاح (٣)،  
وقالوا: ما أبركه من صائح صاح (٤)، وركب حمزة على جواده وهو أشقر مضمر،  
حسن

المنظر، مليح المخبر، صافي الجوهر، من خيل قيصر، وتقلد سيفه، واعتقل رمحه،  
ولبس

درعه، وحملني على اليهود فهناك جاشت عليهم الخيل من كل مكان، وحل بهم  
الوبال،

فأجمع (٥) رأيهم على أن ينفذوا منهم (٦) سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح، فلما  
رأتهم

قريش من غير سلاح قالوا: ما شأنكم! قالوا: يا معشر العرب إن هذا الرجل الذي معكم  
- يعنون بذلك النبي صلى الله عليه وآله - أول من ييدئ بخراب دياركم، وقتل  
رجالكم، وتكسير

أصنامكم، والرأي عندنا أن تسلموه لنا حتى نقتله ونستريح منه نحن وأنتم، فلما سمع  
حمزة الكلام قال: يا ويلكم هيهات هيهات أن نسلمه إليكم، فهو نورنا وسراجنا، ولو  
تلفت

فيه أرواحنا فهي فداه دون أموالنا، فلما سمع اليهود ذلك آيسوا (٧) من بلوغ مرادهم،  
ورجعوا على أعقابهم (٨)، فلما عاين قريش اليهود وقد انقلب بعضهم على بعض رأوها  
فرصة

(١) أضاف في المصدر: ويخرب دياركم.

(٢) في المصدر: لبسوا الدروع الداودية، واليسوف الهندية، والبيض الحلبية، والرماح  
الخطية.

(٣) أي سلوا سيوفهم ورفعوها.

(٤) أضاف في المصدر: واليهود ثابتون لوقع الصفاح.

(٥) في المصدر: فهناك حانت الآجال، ودارت عليهم الأحوال، وطحنت رحي الحرب رؤوس  
الابطال، وحل بهم الويل والنكال، وانهزموا اليهود، وقد علاهم الويل، وحل بهم العذاب،  
فاجمعوا.

(٦) في المصدر: إليهم.

(٧) في المصدر: وان الأرواح فداه والأموال، وان أردتم قطع الرؤوس واتلاف النفوس

هلموا، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا.

(٨) في المصدر أضاف: خائبين.



(٤٦)

فرحل القوم يجدون السير إلى ديارهم، وقد غنموا أسلابا من اليهود، وخيلهم  
وسلاحهم،

وقد فرحوا بالنصر والظفر، فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة: ما منكم أحد  
يا قوم إلا وقد سافر مرة أو مرتين أو أكثر، فهل رأيتم أبرك من هذه السفرة، وأكثر من  
ربحها؟ وما ذلك إلا ببركة محمد صلى الله عليه وآله، وهو قد نشأ فيكم وهو قليل  
المال، فهل لكم أن تجمعوا

له شيئا من بينكم على جهة الهدية حتى يستعين به على حاله، فقالوا له: والله لقد  
أصبت

الرأي يا ميسرة، ثم إن القوم نزلوا منزلا كثير الماء والأشجار والأنهار، فاستخرج  
كل واحد منهم شيئا لطيفا، وجاءوا به على سبيل الهدية، وكان يحب الهدية، ويكره  
الصدقة، فلما جمعه (١) بين يديه قالوا له: خذها مباركة عليك، فدفعها إلى ميسرة  
ولم

يرد جوابا، ثم إن القوم رحلوا يجدون السير، ويقطعون الفيافي والأودية إلى أن نزلوا  
دير الراهب، وهو الوادي الذي تزودوا منه التمر، ثم إنهم رحلوا حتى قربوا من مكة  
ونزلوا بحجفة (٢) الوداع، فأخذ الناس ينفذون إلى أهاليهم يبشرونهم بقدمهم  
وغنمهم،

قال أبو جهل لعنه الله: يا قوم ما رأيت ربحا أكثر من سفرتنا هذه، فقالوا (٣): نعم،  
قال:

وأكثرنا أرباحا محمد صلى الله عليه وآله، قال: ما كنت أحسب أنه يجلبهم من  
أماكنهم، ويبيع عليهم

بأعلى الثمن، ثم أخذ القوم في إنفاذ رسلهم، ونفذ أبو جهل وغيره (٤) رسلا، فأقبل  
ميسرة

إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا قرة العين هل أرشدك إلى خير يصل إليك؟ قال:  
ما هو؟

قال: تسير من وقتك وساعتك إلى مولاتي خديجة، وتبشرها بسلامة أموالنا، فإنها  
تعطي من يبشرها خيرا كثيرا، وأنا أحب أن يكون ذلك لك، فقم الآن وسر إلى مكة،  
وادخل على مولاتي خديجة وبشرها بسلامة أموالها، فقام النبي صلى الله عليه وآله  
وقال: يا ميسرة

أوصيك بمالك وبنفسك خيرا، وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكة، وغاب عن  
الابصار،

فبعث الله ملكا يطوي له البعيد، ويهون عليه الصعب الشديد، فلما أشرف على الجبال

-----

- (١) في المصدر: جمعوها.
- (٢) في المصدر: بحففة الوداع، بتقديم الجيم.
- (٣) في المصدر: قالوا يا سيدنا ما فينا من ربح مثل ما ربح محمد.
- (٤) ذكر في المصدر مكان غيره أسماء يطول ذكرهم.

أرسل الله عليه النوم، فنام، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل: أن اهبط إلى جنات عدن، وأخرج منه القبة التي خلقتها لصفوتي محمد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم عليه السلام بألفي عام،

وانشرها على رأسه (١)، وكانت من الياقوت الأحمر، معلقة بعلائق من اللؤلؤ الأبيض يرى

باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، لها أربعة أركان، وأربعة أبواب، ركن من الزبرجد، وركن من الياقوت، وركن من العقيان (٢) وركن من اللؤلؤ، وكذا الأبواب، فنزل جبرئيل واستخرجها فتباشرت الحور العين، وأشرفت من قصورها، وقلن: لك الحمد

يا رحمان، هذا الآن يبعث صاحب القبة وهبت ريح الرحمة، وصفقت الأشجار، ونشر جبرئيل عليه السلام القبة على رأس النبي صلى الله عليه وآله، وأحدقت الملائكة بأركانها، ثم أعلنوا (٣)

بالتقديس والتسبيح، ونشر جبرئيل بين يديه ثلاثة أحلام، وتناولت الجبال، ونادت الأشجار والأطيار والاملاك، يقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، هنيئا لك من

عبد، ما أكرمك على الله تعالى؟ قال: وكانت خديجة متكئة على موضع عال وجواربها حولها، وعندها جماعة من نساء قريش، وهي تطيل النظر إلى شعاب مكة، إذ كشف الله

تعالى عن بصرها دون غيرها، وقد نظرت (٤) نورا ساطعا وضياء لامعا من جهة باب المعلى،

ثم إنها حققت النظر فرأت القبة والمحدين بها، ناشرين أعلامها، والنبي صلى الله عليه وآله نائم

بها، فحارت في أمرها، فجعلت تنظر إليه، فقلن لها النسوة: ما لنا نراك باهتة يا بنت العم؟ فقالت: يا بنات العرب أنا نائمة أم يقظانة؟ فقلن: نعيذك بالله، بل أنت يقظانة، قالت

لهن: انظروا (٥) إلى باب المعلى وانظروا (٦) إلى القبة، قلن: نعم رأينا، قالت لهن: وما

(١) أضاف في المصدر: قال صاحب الحديث.

(٢) العقيان: الذهب الخالص.

(٣) رفعوها خ ل، وفي المصدر: ثم أعلنوا بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين.

(٤) في المصدر: فرأت.



(٥) هكذا في نسخة المصنف والمصدر، والصحيح كما استظهر المصنف في الهامش، انظرن.  
(٦) هكذا في نسخة المصنف والمصدر، والصحيح كما استظهر المصنف في الهامش، انظرن.

الذي ترون (١) غير ذلك؟ قلن: نرى نورا ساطعا، وضياء لامعا، قد بلغ عنان السماء، قالت: وما الذي ترون (٢) غير ذلك؟ قلن: لم نر شيئا، قالت: أما ترون (٣) القبة و الراكب والأطيار الخضر المحدقين بالقبة، فقلن لها: لم نر شيئا، قالت: أرى راكبا أبهى من نور الشمس في قبة خضراء (٤) لم أر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا، ولا شك

أن الناقة هي ناقتي الصهباء، والراكب محمد صلى الله عليه وآله، فقلن: يا سيدتنا ومن أين لمحمد صلى الله عليه وآله ما تقولين، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر؟ فقالت لهن: فضل محمد أعظم من ذلك،

ثم إن الناقة دخلت بين الشعاب، ثم قصدت باب المعلى، ثم إن الملائكة عرجت إلى السماء، وعرج جبرئيل عليه السلام بالقبة والاعلام، وانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومه، ودخل

مكة، وقصد منزل خديجة فوجدها وهي تقول: متى يصل محمد حتى أمتع بالنظر إليه؟ وهي تقوم وتقعده، وإذا بالنبي صلى الله عليه وآله قد قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟ قال:

أنا محمد، قد جئت ابشر خديجة بقدم أموالها وسلامتها، فلما سمعت خديجة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله انحدرت إلى وسط الدار، ووقفت بالحجاب، وفتحت الجارية الباب،

فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، فقالت خديجة: هنيئا لك السلامة يا قرّة عيني، قال: وأنت (٥) يهنئك سلامة أموالك، قالت خديجة: تهنئي سلامتك أنت يا قرّة العين، فوالله

أنت عندي خير من جميع الأموال والأهل، ثم قالت: شعرا:  
جاء الحبيب الذي أهواه من سفر\* والشمس قد أثرت في وجهه أثرا  
عجبت للشمس من تقبيل وجنته (٦)\* والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر  
ثم قالت: يا حبيبي أين خلفت الركب؟ قال: بالجحفة، قالت: ومتى عهدك بهم؟  
قال: ساعتى هذه، فلما سمعت خديجة كلامه اقشعر جلدها، وقالت: سألتك بالله إنك  
فارقتهم بالجحفة؟ قال: نعم، ولكن طوى الله لي البعيد، قالت: والله ما كنت أحب أن  
تجئ هكذا وحيدا، إنما كنت أحب أن تكون أول القوم، وأنظر إليك، وأنت مقدم

(١) هكذا في النسخة، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: ترين.  
(٢) هكذا في النسخة، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: ترين.  
(٣) هكذا في النسخة، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: ترين.  
(٤) في المصدر: إني أرى راكبا قد أثار من وجهه المشرق والمغرب في قبة خضراء.

(٥) في المصدر: وانني. قلت: فعلبه فيهنك مصحف فنهك.  
(٦) غرتة خ ل.

الرجال، وارسل إليك جوارى على رؤوس الجبال (١) بأيديهم المباخر والمعازف، وأمر

عبيدي بالذبايح والعقائر، ويكون لك يوم مشهور، قال: يا خديجة إني أتيت ولم يعلم بي أحد من أهل مكة، فإن أمرتيني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين مرادك؟ فقالت له: يا سيدي امهل قليلا، ثم عملت له زادا ساخنا فوضعتة في مزادة (٢)، و كانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ريحه، وملأت له قربة من ماء زمزم، وقالت له: ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض، فرجع النبي صلى الله عليه وآله، ثم إن خديجة رجعت إلى

موضعها لتنظر هل تعود القبة أم لا، وإذا بالقبة قد عادت وجبرئيل قد نزل، والملائكة قد أحدقوا بها كالأول، ففرحت خديجة بذلك، وأنشأت تقول:

نعم لي منكم ملزم أي ملزم \* ووصل مدى الأيام لم يتصرم  
ولو لم يكن قلب المتيم (٣) فيكم \* جريحا لما سالت دموعي بالدم  
ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم \* ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي  
ولو جبلا حملتموه بعادكم \* لمال وما زال (٤) جسمي وأعظمي  
أشد على كبدي يدي فيردها \* بما فيه من وجد (٥) من الشوق مضرم  
طويت الهوى والشوق ينشر طيه \* وكتمت أشجاني فلم تتكتم  
فيا رب قد طالت بنا شقة (٦) النوى \* وأنت قدير تنظم الشمم فانظم  
قال: ثم إن النبي صلى الله عليه وآله سار قليلا والتحق بالقوم، وبعضهم يقظان (٧)، و بعضهم رقود، فلما أحس به ميسرة قال: من الطارق (٨) في هذا الليل العاكر (٩)؟ قال:

(١) في المصدر: وارتب لك جوارى وعبيدي على رؤوس الجبال.

(٢) في المصدر: في مزادته.

(٣) المتيم: المحب العاشق.

(٤) حال خ ل.

(٥) جمر خ ل.

(٦) مدة خ ل.

(٧) أيقاظ خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(٨) السائر خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(٩) من عكر الليل: اشتد سواده.

أنا محمد بن عبد الله. قال: (١) يا سيدي ما عهدتك أن تهزء وعهدي بك أنك سائر، فما

الذي أرجعك يا سيدي؟ فقال له: يا ميسرة إني سافرت ثم عدت، فضحك ميسرة وقال:

سافرت إلى ذيل هذا الجبل، ثم عدت؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: بل قصدت البيت الحرام،

فقال له ميسرة: ما عهدت منك يا سيدي إلا الصدق، فقال: يا ميسرة ما قلت لك إلا الصدق،

فإن كان عندك شك فهذا خبز مولاتك خديجة، وهذا ماء زمزم، فلما نظر ميسرة إلى ذلك نهض قائما على قدميه، ونادى: يا معاشر قريش، ويا بني النضر، ويا بني زهرة، ويا

بني هاشم هل غاب محمد عنكم غير ساعتين أو أقل من ذلك؟ فقالوا: نعم، قال: قد سار إلى مكة

ورجع، وهذا خبز مولاتي خديجة، وهذا ماء زمزم، فتعجب القوم ودهشت عقولهم، وصاح

أبو جهل لعنه الله وقال: لا يبعد هذا على الساحر (٢)، فلما أصبح الصباح بلغ العرب، سبق الخبر بقدم القافلة، وخرج أهل مكة مبادرين، وسبق عبيد خديجة وجواربها و تفرقوا في شعاب مكة وأوديتها، بأيديهم المعازف والمباخر، فكان النبي صلى الله عليه وآله ما يمر

على عبد من عبيد خديجة إلا يعقر ناقة فرحا بقدمه، ثم تفرق الناس إلى منازلهم، و نظرت خديجة إلى جمالها وقد أقبلت كالعرائس، وكانت معتادة أن يموت بعض جمالها (٣)

ويجرب بعضها إلا تلك السفرة فإنها لم تنقص منها شعرة، فوقف قريش متعجبين من تلك الجمال، كلما مر بهم جمل بإزائه ناقة هيفاء فيقولون: لمن هذا (٤)؟ فيقال هذا (٥) ما

(١) في المصدر: يا سيدي من ردك عن سرور يغم عليك؟ وكان عهدي بك أنك سائر إلى مولاتي خديجة، قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا ميسرة سافرت ثم عدت، فضحك ميسرة وقال والله سيدي! ما عهدتك تستهزئ قط قال: يا ميسرة ما قلت لك إلا صدقا.

(٢) استظهر المصنف أن (على) مصحف (عن). وفي المصدر: قال: فصاح بهم أبو جهل لعنه الله وقال: ما الذي أراه بكم؟ قالوا: ان محمدا سار إلى مكة ورجع من ساعته، قال: انصرفوا إلى رحالكم، فلو كان غير محمد لكان عجبا، ولكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الأرض ومغاربها، قال: فتفرق القوم إلى رحالهم وباتوا تلك الليلة، فرحلوا العرب، وسبق البشير بقدم العير، و خرج أهل مكة مبادرين.

- (٣) بعضها خ ل.  
(٤) هذه خ ل، وهو الموجود في المصدر.  
(٥) هذه مما أفاد خ ل وهو الموجود في المصدر.

أفاده محمد صلى الله عليه وآله لخديجة من الشام، فذهلت عقول قريش لذلك، فلما اجتمعت أموال خديجة

فكوا رحالها، وعرضوا الجميع على خديجة وكانت جالسة خلف الحجاب، والنبي صلى الله عليه وآله

جالس وسط الدار، وميسرة يعرض عليها الأمتعة شيئاً فشيئاً، فنظرت خديجة إلى شيء قد أدهشها، فبعثت إلى أبيها تعرفه بذلك، وترغبه في محمد صلى الله عليه وآله، فلم تك إلا ساعة واحدة

وإذا بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجة، وهو متزين بالثياب، متقلد سيفاً، فلما نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها، وابتدأته بالترحيب، وجعلت تعرض عليه البضائع، وهي

تقول: يا أبت هذا كله ببركة محمد صلى الله عليه وآله، والله يا أبتاه إنه مبارك الطلعة، ميمون الغرة

فما ربحت ربحا أغنم (١) من هذه السفارة، ثم التفت إلى ميسرة وقالت: حدثني كيف كان

سفركم؟ وما الذي عاينتم من محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: يا سيدتي وهل أطيق أن أصف لك بعضاً

من صفاته وما عاينت منه صلى الله عليه وآله؟ ثم أخبرها بحديث السيل، والبئر، والشعبان، والنخل،

وما أخبره الراهب، وما أوصاه إلى خديجة، فقالت: حسبك يا ميسرة: لقد زدني شوقاً إلى محمد صلى الله عليه وآله، اذهب فأنت حر لوجه الله، وزوجتك وأولادك، ولك عندي ما تادروهم،

وراحلتان، وخلعت عليه خلعة سنية، وقد امتلأ سرورا وفرحاً، ثم إن خديجة التفت إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالت: ادن مني فلا حجاب اليوم بيني وبينك، ثم رفعت عنها

الحجاب، وأمرت أن ينصب له كرسي من العاج والآبنوس، وأجلسته عليه، وقالت: يا سيدي كيف كان سفركم؟ فأخذ يحدثها بما باعه وما شراه، فرأت خديجة ربحة عظيماً،

وقالت: يا سيدي لقد فرحتني بطلعتك، وأسعدتني برؤيتك، فلا لقيت بؤساً، ولا رأيت نحوساً، ثم جعلت تقول: شعرا:

فلو أنني أمسيت في كل نعمة \* ودامت لي الدنيا وملك الأكاسرة

فما سويت عندي جناح بعوضة \* إذا لم يكن عيني لعينك (٢) ناظرة

قال: ثم إن خديجة قالت: يا سيدي لك عندي حق البشارة زيادة على ما كان بيننا، فهل لك الساعة من حاجة فتقضى؟ قال صلى الله عليه وآله: حتى أستريح وأعود إليك،

ثم اخرج و

- 
- (١) أعظم خ ل، وهو الموجود في المصدر.  
(٢) لعينك خ ل.



دخل منزله عمه أبي طالب، وكان أبو طالب فرحاً بما عاين من ابن أخيه، فقبل ما بين عينيه

وجاءت (١) أعمامه حوله، وقال أبو طالب: يا ولدي ما الذي أعطتك خديجة؟ قال: وعدتني (٢) الزيادة على ما بيننا، قال: هذه نعمة جليلة، وقد عزمتم أن أتترك لك بعيرين تسافر عليهما، وراحتين تصلح بهما شأنك، وأما الذهب والفضة أخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك (٣) ثم لا أبالي بالموت حيث أتى، وكيف نزل، فقال: يا عماه افعل ما بدا لك، فلما كان وقت الغداة اغتسل النبي صلى الله عليه وآله من وعك السفر (٤)، وتطيب

وسرح رأسه، ولبس أفخر أثوابه وسار إلى منزل خديجة، فلم يجد عندها سوى ميسرة، فلما رآته فرحت بقدمه، وجعلت تقول:

دنا فرمى من قوس حاجبه سهماً \* فصادفني حتى قتلت به ظلماً  
وأسفر عن وجهه وأسبل شعره \* فبات يباهي (٥) البدر في ليلة ظلماء  
ولم أدر حتى زار من غير موعد \* على رغم واش ما أحاط به علماً  
وعلمني من طيب حسن حديثه \* منادمة يستنطق الصخرة الصماء  
قال: ثم التفتت إليه وقالت: يا سيدي نعمت الصباح، ودامت لك الأفراح، هل من حاجة فتقضى؟ فاستحيا وطأ رأسه وعرق جبينه، فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام، ثم

قالت: يا سيدي إذا سألتك عن شيء تخبرني؟ قال: نعم، قالت خديجة: إذا أخذت الجمال

والمال من عندي ما تريد أن تصنع به؟ قال لها: وما تريدن بذلك يا خديجة؟ قالت: أزيدك وما أقدر عليه، قال اعلمي أن عمي أبا طالب قد أشار على أن يترك لي بعيرين أسافر بهما، وبعيرين أصلح بهما شأنني، والذهب والفضة يخطب لي بهما امرأة من قومي

تقنع مني بالقليل، ولا تكلفني ما لا أطيق، فتبسمت خديجة، وقالت: يا سيدي أما

(١) دارت خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٢) أوعدتني بالزيادة خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٣) من نسوان قومك خ ل.

(٤) أي من شدة السفر والمه وتعبه.

(٥) فبت أباهي خ ل.

ترضى (١) أني أخطب لك امرأة تحسن بقلبي (٢)؟ قال: نعم، قالت: قد وجدت لك زوجة، وهي من أهل مكة من قومك، وهي أكثرهن مالا وأحسنهن جمالا وأعظمهن كمالا، وأعفهن فرجا، وأبسطن يدا، طاهرة مصونة، تساعدك على الأمور، وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير، وهي قريبة منك في النسب (٣)، يحسدك عليها جميع الملوك والعرب، غير أني أصف لك عيبتها، كما وصفت لك خيرها، قال: وما ذلك؟ قال: عرفت قبلك رجلين، وهي أكبر منك سنا، قال صلى الله عليه وآله: سميتها لي، قالت: هي مملوكتك خديجة، فأطرق منها خجلا حتى عرق جبينه: وأمسك عن الكلام، فأعادت عليه القول مرة أخرى، وقالت: يا سيدي مالك لا تجيب؟ وأنت والله لي حبيب، وإني لا أخالف لك أمرا، و أنشأت (٤) تقول:

يا سعد إن جزت بوادي الأراك \* بلغ (٥) قليبا ضاع مني هناك  
واستفت غزلان الفلا سائلا \* هل لأسير الحب منهم فكاك؟  
وإن ترى ركبا بوادي الحمى \* سائلهم عنى ومن لي بذاك؟  
نعم سروا واستصحبوا ناظري \* والآن عيني تشتهي أن تراك  
ما في من عضو ولا مفصل \* إلا وقد ركب منه (٦) هواك  
عذبتني (٧) بالهجر بعد الجفاء (٨) \* يا سيدي ماذا جزاء (٩) بذاك؟  
فاحكم بما شئت وما ترتضي \* فالقلب ما يرضيه إلا رضاك

(١) ترضاني خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٢) تحسن لك قلبي خ ل.

(٣) في المصدر: وتقنع منك باليسير، ولا ترضى من غيرك ولو بذل لها كثير، كبيرة في قومها مطاعة في أمرها، وعشيرتها قريبة منك في النسب.

(٤) بلسان حالها خ ل.

(٥) أنشد خ ل.

(٦) فيه خ ل.

(٧) أو عدتني خ ل.

(٨) بعد الوفاء خ ل.

(٩) ما جزاء هذا خ ل.

قال: ثم ألحت عليه بالكلام (١)، فقال لها: يا ابنة العم أنت امرأة ذات مال، وأنا فقير لا أملك إلا ما تجودين به علي، وليس مثلك من يرغب في مثلي (٢)، وأنا أطلب امرأة

يكون حالها كحالي، ومالها كمالي (٣)، وأنت ملكة لا يصلح لك إلا الملوك، فلما سمعت

كلامه قالت: والله يا محمد إن كان مالك قليلا فمالي كثير، ومن يسمح (٤) لك بنفسه كيف

لا يسمح لك بماله؟ وأنا ومالي وجواري (٥) وجميع ما أملك بين يديك وفي حكمك، لا

أمنعك منه شيئا، وحق الكعبة والصفاء ما كان ظني أن تبعدني عنك، ثم ذرفت (٦) عبرتها وقالت: شعرا:

والله ما هب نسيم الشمال \* إلا تذكرت ليالي (٧) الوصال

ولا أضأ من نحوكم بارق \* إلا توهمت لطيف الخيال

أحبابنا! ما خطرت خطرة (٨) \* منكم غداة الوصل مني ببال

جور الليالي خصني بالجفا \* منكم ومن يأمن جور الليال؟

رقوا وجودوا واعطفوا وارحموا \* لا بد لي منكم على كل حال

قال: ثم إن خديجة قالت: ورب احتجب عن الابصار (٩)، وعلم حقيقة (١٠) الاسرار

(١) في المصدر: في الكلام.

(٢) في المصدر: وليس مثلك من يرغب في ووصل مثلي، والراغب في الفقير قليل.

(٣) زاد في المصدر: أفنع بها وتقنع بي، وفيه: وأنت تصلح لك الملوك يكونوا مثلك، مالهم كمالك، وحالهم كحالك.

(٤) أي من يجود لك.

(٥) في المصدر: وعبيدي وجواري.

(٦) أي سال دمعها.

(٧) أيام خ ل.

(٨) فرقة خ ل.

(٩) في المصدر: ورب الكعبة، وحق من اختفى عن الابصار.

(١٠) في المصدر: وعلم خفية الاسرار ما قلت لك قولا أداعبك فيه، وما أنا الا فيما قلته محقة ولم أقل باطلا، قم وأمض إلى عمومتك.

أني محقة لك في هذا الامر، قم (١) إلى عمومتك وقل لهم: يخطبوني لك من أبي، ولا تخف من كثرة المهر، فهو عندي وأنا أقوم لك بالهدايا والمصانعات، فسر وأحسن الظن فيمن أحسن بك الظن (٢)، فخرج النبي صلى الله عليه وآله من عندها، ودخل على عمه أبي طالب و السرور في وجهه (٣)، فوجد أعمامه مجتمعين، فنظر إليه أبو طالب وقال: يا بن أخي يهنئك ما أعطتك خديجة وأظنها قد غمرتك من عطاياها، قال محمد صلى الله عليه وآله: يا عم لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال، تنهض أنت وأعمامي هذه الساعة إلى خويلد، وتخطبون لي منه خديجة، فلم يرد أحد منهم عليه جوابا غير أبي طالب، فقال: يا حبيبي إليك نصير، وبأمرك نستشير في أمورنا، وأنت تعلم أن خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشي العار، وتحذر الشنار (٤)، وقد عرفت قبلك رجلين: أحدهما عتيق بن عائذ، والآخر عمرو الكندي، وقد رزقت منه ولدا، وخطبها ملوك العرب ورؤساؤهم وصناديد قريش وسادات بني هاشم وملوك اليمن وأكابر الطائف، وبذلوا لها الأموال، فلم ترغب في أحد منهم، ورأت أنها أكبر منهم، وأنت يا بن أخي فقير لا مال لك ولا تجارة، وخديجة امرأة مزاحة عليك، فلا تعلق نفسك بمزاحها، ولا تسمع قريشا هذا الامر (٥)، فقال أبو لهب: يا ابن أخي لا تجعلنا في أفواه العرب، وأنت لا تصلح لخديجة، فقام إليه العباس وانتهره، وقال: والله إنك لردل الرجال، ردي الأفعال، وما عسى أن يقولوا في ابن أخي، والله إنه أكثر منهم جمالا، وأزيد كمالا، وبماذا تتكبر عليه خديجة؟ لمالها أم لزيادة كمالها وجمالها؟ فاقسم برب الكعبة لان طلبت عليه مالا لأركبن جوادي وأطوف في الفلوات، ولأدخلن

(١) ولكن قم خ ل.

(٢) في المصدر، ولا تخف إن كان يطلب منك مالا، فأنا والله أقوم لك بالهدايا والأموال ومهما طلب أبي من المال أنا أقوم به، وهذه أموالي وذخائري وعبيدي وجواري كلها بين يديك خذ منها ما شئت، فأنا لك طالبة، وفيك راغبة، ولا أريد سواك، فسر وأحسن الظن فيمن تحسن الظن بك، ولا تخيب قاصدك.

(٣) قد زاد خ ل.

(٤) الشنار: العار. أفتح العيب.

(٥) في المصدر: ولا تسمع قريش هذا الكلام أبدا.

(٥٦)

على الملوك حتى أجمع له ما تطلب عليه (١) خديجة. قال النبي صلى الله عليه وآله: يا  
معاشر الأعمام  
قد أطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه، قوموا واطلبوا لي خديجة من أبيها، فما عندكم من  
العلم  
مثل ما عندي منها، فنهضت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها، وقالت: والله أنا  
أعلم أن

ابن أخي صادق فيما قاله، ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه، ولكن أنا أروح وأبين  
لكم الامر، ثم لبست أفخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة، فلقيتها بعض جواريتها في  
الطريق فسبقتها إلى الدار، وأعلمت خديجة بقدوم صفية بنت عبد المطلب، وكانت قد  
عزمت

على النوم فأخلت لها المكان (٢)، وقد عثرت خديجة بذيلها، فقالت: لا أفlech من  
عاداك يا محمد،

فسمعت صفية كلام خديجة فقالت في نفسها: أجاد الدليل، ثم طرقت الباب، ففتح و  
جاءت إلى خديجة فلقيتها بالرحب والتحية، وأرادت أن تأتي لها بطعام، فقالت: يا  
خديجة

ما جئت لأكل طعام، بل يا ابنة العم جئت أسألك عن كلام أهو صحيح أم لا؟ فقالت  
خديجة:

بل هو صحيح إن شئت تخفيه أو شئت تبديه، وأنا قد خطبت محمدا لنفسي، وتحملت  
عنه

مهري، فلا تكذبه إن كان قد ذكر لكم بشئ (٣)، وإني قد علمت أنه مؤيد من رب  
السماء، فتبسمت صفية وقالت: والله إنك لمعدورة فيمن أحببت، والله ما شاهدت  
عيني

مثل نور جبينه، ولا أعذب من كلام ابن أخي، ولا أحلى من لفظه ثم أنشأت تقول:  
شعرا:

الله أكبر كل الحسن في العرب \* كم تحت غرة هذا البدر من عجب  
قوامه (٤) ثم إن مالت ذوائبه \* من خلفه فهي تغنيه عن الأدب  
تبت يد اللائمي فيه وحاسده \* وليس لي في سواه قط من أرب (٥)

(١) منه خ ل، وفي المصدر: ما طلبت من المال.

(٢) في المصدر: وقد عزمت على النوم ونزلت إلى أسفل الدار، ولم تترك عندها أحدا من الجواري  
وقامت تمشي.

(٣) شيئا خ ل، وفي المصدر: إن كان قد نقل إليكم حديثا.

(٤) قوائمه خ ل.

(٥) الإرب: الحاجة. الغاية.

(٥٧)

قال: ثم إن صفية رضي الله عنها عزمت على الخروج من بيتها، فقالت لها خديجة:  
امهلي قليلا، ثم أخرجت خلعة سنينة وخلعتها على صفية، وضمتها إلى صدرها، وقالت  
يا صفية: بالله عليك إلا ما أعنتيني على وصال محمد صلى الله عليه وآله (١)، قالت:  
نعم، ثم خرجت طالبة

لاخوتها، فقالوا لها: ما وراءك يا صفية، يا ابنة الطيبين؟ قالت: يا أخواتي قوموا إن كنتم  
قائمين، فوالله إن لها في ابن أخيكم محمد صلى الله عليه وآله رغبة ليس تدرك،  
ففرحوا بذلك كلهم غير

أبي لهب، فإن كلامها زاده غيظا وحسدا لمحمد صلى الله عليه وآله، وذلك بسبب  
الشقاوة السابقة (٢)،

فزعق بهم العباس وقال: فما قعودكم إذ كان قد حصل الامر؟ فنهضوا جميعا إلى دار  
خويلد، وقد عمد أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وآله وألبسه أحسن الثياب، وقلده  
سيفا، وأركبه

على جواده، ودار حوله عمومته وكلهم محذقون به، فلقاهم أبو بكر بن أبي قحافة  
وقال:

إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطلب؟ لقد كنت قاصدا إليكم في حاجة خطرت ببالي،  
فقال له العباس: وما هي؟ اذكرها، قال: رأيت في منامي كأن نجما قد ظهر في منزل  
أبي طالب وارتفع إلى أفق السماء، وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر، ثم نزل  
بين

الجدران فتبعته، فإذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد، ودخل معها تحت  
الثياب، فما

تأويله؟ قال له أبو طالب: ها نحن لها قاصدون، وعلى خطبتها معولون، ثم ساروا حتى  
وصلوا

منزل خويلد فسبقتهم الجواري إليه، وكان يشرب الخمر، وقد لعب الخمر في رأسه،  
فلما نظر

إلى بني هاشم قام لهم وقال: مرحبا وأهلا بأبناء آبائنا وأعز الخلق علينا، فقال أبو  
طالب:

يا خويلد ما جئنا إلا لحاجة (٣)، وأنت تعلم قربنا منكم، ونحن في هذا الحرم أبناء أب  
واحد، وقد جئنا خاطبين ابنتك خديجة لسيدنا (٤)، ونحن لها راغبون، فقال خويلد:

(١) في المصدر: برب الكعبة الا ما ساعدتيني على ما أطلب من قرب محمد.

(٢) في المصدر: وذلك بسبب الشقاوة السابقة ظهر به الحسد، وزاد الكمد، حيث أن خديجة  
تصل إلى محمد صلى الله عليه وآله.

(٣) في المصدر: يا خويلد ما أتيناك للطعام ولا للشراب، وأنت تعلم أننا لك قرابة، وأنتم



لنا بنو عم، ونحن في هذا الحرم بنو أب واحد، ليس لأحد شرف كشرفنا، ونحن وأنت في الحال  
سوى، ونحب أن لا تخالفنا، وتقرب ابنتك لسيدنا، فهو يزينها ولا يشينها، وقد جئناك خاطبين  
وفي ابنتك راغبين.  
(٤) محمد خ ل.

ومن الخاطب منكم؟ ومن المخطوبة مني؟ فقال أبو طالب: الخاطب منا محمد ابن أخي، و المخطوبة خديجة، فلما سمع ذلك خويلد تغير لونه وكبر عليه وقال: والله إن فيكم الكفاية، وأنتم أعز الخلق علينا، ولكن خديجة قد ملكت نفسها وعقلها أوفر من عقلي (١).  
وأنا لم تطب قلبي إن خطبها الملوك، فكيف وهذا محمد فقير صعلوك (٢)؟ فقام إليه حمزة رضي الله عنه فقال له: لا يقدر (٣) اليوم بأمس، ولا تشاكل القمر بالشمس يا بادي الجهل،  
ويا خسيف (٤) العقل، أما علمت أنك قد ضل رشذك. وغاب عقلك، أثتلب ابن أختينا؟  
أما علمت أنه إذا أراد أموالنا وأرواحنا قدمنا الكل بين يديه، ولكن سوف يبين لك غب (٥) فعلك، ثم نفض أثوابه ونهض، ونهض أخواته وساروا إلى منازلهم، وبلغ الخبر خديجة من جارية لها، فقالت: ما وراءك؟ قالت: أمر يغم القلوب (٦)، فقالت لها: ماذا يا ويحك؟  
قالت: إن أباك قد رد أولاد عبد المطلب خائبين، فلما سمعت خديجة كلامها قالت: اطلبي لي عمي ورقة، فخرجت الجارية وعادت ومعها ورقة، فلما جاءها استقبلته بأحسن قبول، وقالت: مرحبا بك يا عم، فلا غابت طلعتك عني، ثم طرقت إلى الأرض وقد قطب حاجباها (٧)، فقال ورقة: حاشاك يا خديجة من السوء، ما الذي حل بك؟ قالت: يا عم ما حال السائل؟ وما نال (٨) المسؤول؟ قال: في أنحس حال، قال (٩): ولكن أراك (١٠) يا

(١) في المصدر: وأرى أن عقلها أعز من عقلي، ورأيها أعلى من رأي، وأنا فما يطيب قلبي أن تخطبها الملوك، وأزوجها بفقير صعلوك؟

(٢) الصعلوك: الفقير.

(٣) لا تقدر خ ل وفي المصدر: لا يقاس.

(٤) سخيخ خ ل وفي المصدر: خسيس. قلت: خسيخ العقل أي ناقص العقل.

(٥) الغب: العاقبة.

(٦) زاد في المصدر ويرد المعافى مكروبا.

(٧) قطبت حاجبها خ ل قلت: هو الموجود في المصدر. قوله: قطبت أي قبضت ما بين عينيه

كما يفعلُه العبوس.

(٨) بال خ ل.

(٩) في المصدر: وإني أراه في أنحس حال. وأسقط قوله: قال.

(١٠) في المصدر: وأراك.

خديجة تخاطبيني بهذا الكلام، كأنك تريدني الزواج؟ قالت: أجل، قال: يا خديجة لقد خطبك الملوك والصناديد، ولم ترضى بأحد منهم، قالت: ما أريد من يخرجني من مكة، فقال: والله ما منها (١) أحد إلا وقد خطبك، مثل شيبه بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأبي جهل بن هشام، والصلت بن أبي يهاب فأبיתי (٢) عنهم جميعاً، قالت: ما أريد من

فيه عيب، ثم قالت: يا عم صف لي عيبتهم، قال: يا خديجة أما شيبه ففيه سوء الظن، و أما عقبة فهو كثير السن، وأما أبو جهل فهو بخيل متكبر، كرهه النفس، وأما الصلت فهو رجل مطلق، فقالت: لعن الله من ذكرت، وهل تعلم أنه خطبني (٣) غير هؤلاء؟ قال: سمعت أنه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، قالت يا عم صف لي

عيبه، وكان ورقة عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من أمر محمد صلى الله عليه وآله، فلما سمع كلامها طأطأ رأسه وقال: أصف لك عيبه؟ قالت: نعم، قال: أصله أصيل، وفرعه طويل (٤)

وطرفه كحيل، وخلقه جميل، وفضله عميم، وجوده عظيم، والله يا خديجة ما كذبت فيما قلت،

قالت: يا عم صف لي عيبه كما وصفت لي خيره، قال: يا خديجة: وجهه أقرم، وجبينه أزهر،

وطرفه أحور، ولفظه أعذب (٥) من المسك الأذفر، وأحلى من السكر، وإذا مشى كأنه البدر إذا بدر، والوبل إذا أمطر، قالت (٦): يا عم صف لي عيبه، قال: يا خديجة مخلوق من

الحسن (٧) الشامخ، والنسب الباذخ، وهو أحسن العالم سيرة، وأصفاهم سريرة (٨)، إذا

مشى تخاله ينحدر من صيب، شعره كالغيهب، وخده أزهر من الورد الأحمر، وريحه

(١) فيها خ ل. وفي المصدر: قال: يا ابنتي أما خطبك شيبه بن ربيعة.

(٢) أبيت خ ل صح.

(٣) قد خطبني خ ل.

(٤) زاد في المصدر: وخده أسيل.

(٥) أحسن خ ل. وفي المصدر: أحلى من السكر، وريحه أطيب من المسك الأذفر.

(٦) في المصدر: إذا مشى تخاله البدر إذا أبدر، لا والله بل هو أنور، قالت.

(٧) هكذا في الأصل، وفي نسخة وفي المصدر: الحسب.

(٨) زاد في المصدر: لا بالقصير اللاصق. قلت: الصيب: الموضع المنحدر. والغيهب الشديد

السواد من الخيل والليل. وفي المصدر: الغيهب الادلجن.



(٦٠)

أزكى من المسك الأذفر، ولفظه أعذب من الشهد وأخير، أشهدك يا خديجة أني أحبه.  
قالت: يا عم أراك كلما قلت لك: صف لي عييه ووصفت لي حسنه؟ قال: يا ابنتي وهل  
أنا

أقدر على وصف خيره، ثم أنشأ يقول:

لقد علمت كل القبائل والملا \* بأن حبيب الله أظهرهم قلبا  
وأصدق من في الأرض قولاً وموعدا \* وأفضل خلق الله كلهم قربا  
فقالت: يا ورقة إن أكثر الناس يثلبونه، قال: ثلبهم له إنه فقير، قالت: يا عم أما  
سمعت قول الشاعر:

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى \* فما المال إلا مثل قلم الأظافر  
ولكن يا عم إذا كان ماله قليلاً فما لي كثير، وإني يا عم محبة له على كل حال،  
فقال لها: إذن والله تسعدين وترشدين وتحضنين (١) بنبي كريم، فقالت: يا عم أنا الذي  
خطبته لنفسى، فقال لها ورقة: وما الذي تعطينى وأنا أزوجك في هذه الليلة بمحمد؟  
فقالت: يا عم وهل لي شئ دونك، أم يخفى عليك؟ وهذه ذخائري بين يديك، ومنزلي  
لك، وأنا كما قال القائل شعراً:

إذا تحققت ما عند صاحبكم \* من الغرام فذاك العذر يكفيه  
أنتم سكتتم بقلبي فهو منزلكم \* وصاحب البيت أدرى بالذي فيه  
ثم قال ورقة: يا خديجة لست أريد شيئاً من حطام الدنيا، وإنما أريد أن  
تشفعى لي عند محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة واعلمي يا خديجة أن بين أيدينا  
حساب وكتاب وعقاب

وعذاب (٢)، ولا ينجو إلا من تبع محمداً، وصدق برسالته، فيا ويل من زحزح (٣)  
عن الجنة

وادخل النار، فلما سمعت خديجة كلامه قالت: يا عم لك عندي ما طلبت، فخرج  
ورقة و

(١) تحظين خ ل قلت: هكذا في الأصل، والصحيح إما الثاني أو ما في المصدر وهو هكذا:

وتقريين من نبي كريم، وزاد في المصدر: ورسول عظيم، وإنه يا خديجة نبي هذه الأمة، فقالت:

يا عم والله انى أحبه، وأنا الذي أمرته أن يخطبني، فالآن أنا الذي أمرته وأبى أبعد، قال

ورقة: وهو ان أبىك، يا خديجة ما الذي تعطينى حتى أزوجك.

(٢) هكذا في الأصل والمصدر بالرفع.

(٣) زحزحه: باعده أو أزاله عنه فتباعه فتنحى.

دخل على أخيه خويلد وقد غلب عليه السكر، فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في وجهه  
(١)، و  
قال: يا أخي ما أغفلك عن نفسك؟ تريد أن تقتلها أنت بنفسك؟ فقال: ومن أين علمت  
يا  
أخي؟ فقال: لقد خلفت بني عبد المطلب وقلوبهم تغلي عليك كغلي القدر، وقد أراد  
حمزة  
أن يهجم عليك في دارك، فقال خويلد: يا أخي وأي ذنب أذنبته عليهم حتى يفعلوا بي  
ذلك؟ قال: سمعتهم يقولون إنك تثلب ابن أخيهم وهو عليك قبيح، إن كان قد وقع  
منك  
ذلك والله ما وطئ الحصى مثل محمد، أنسييت (٢) ما جرى له في صغره، وما بان له  
في كبره؟  
والله ما يثلبه إلا لثيم، قال خويلد: والله يا أخي ما ثلبت الرجل، وإنه خير مني وإنما  
أراد أن يتزوج بخديجة، فقال له أخوه: ماذا تنكر منه؟ قال خويلد: والله يا أخي ما  
أقول فيه: شيئا، ولكن خشيت من وجهين: الأول تسبني العرب حيث أنى رددت  
أكابره  
وساداتهم، وأزوجها الآن بفقير لا مال له، والثاني أنها لا ترضاه فقال ورقة: إن العرب  
ما منهم أحد إلا ويحب أن يزوجه بابنته، ويشتهي أن يكون محمد نسيبه وقريبه، وأما  
خديجة فمد عاينت فضله رضيت به، وأما أنت فقد جلبت لنفسك عداوة بني هاشم  
على  
غير شيء، وإنهم ما يتركونك غير ساعة لا سيما (٣) الأسد الهجوم، حمزة القضاء  
المحتوم،  
لا يصده عنك صاد، ولا يرده عنك راد، والله إن قبلت نصحي، وسرت معي إلي بني  
هاشم  
سألتهم أن يرفعوا عنك يد العداوة، وتزوج محمدا صلى الله عليه وآله بخديجة (٤)،  
والله ما تصلح إلا له،  
ولا يصلح إلا لها، فقال: يا أخي أخاف أن يهجموا بي ويقتلونني، فقال ورقة: ضمان  
هذا  
الامر علي، فلا تخف، فنهضا جميعا وسارا حتى دخلا على أولاد عبد المطلب، فوقفا  
على الباب وكان من الامر المقدر أن في ذلك الوقت كان أولاد عبد المطلب جالسين،  
و

-----  
(١) في المصدر بعد ذلك: فقال له خويلد: ما تشرب؟ قال: من يقتل أخوه فكيف يشرب؟ فقال  
خويلد: ومن يقتلني؟ قال: أنت تقتل، قال خويلد: وكيف ذلك؟ قال: والله لقد خلفت.

- (٢) في المصدر: فان كنت فعلت ذلك فقد والله وجب عليك القتل: والصدق أوفى، وصاحبه أنجى وأعفى، والله ما أحد أكبر من محمد، أنسييت.
- (٣) في المصدر: غير ساعة، أو بعض ساعة، كل من يلقاك منهم قتلك، لا سيما.
- (٤) في المصدر: وتزوج خديجة. بمحمد.



بينهم النبي صلى الله عليه وآله، فنظر إليه حمزة وقال: يا قرّة العين ما تقول (١)؟ والله  
لئن أمرتني

لآتينك في هذه الساعة برأس خويلد، فقال خويلد لورقة: اسمع يا أخي، فقال ورقة  
اسمع

أنت، فقال، خويلد: دعني أرجع، قال ورقة: لا، وانظر الآن ما أصنع، دعنا نأتي إليهم  
فإنهم لا يبعدون، من يأتي إليهم، ثم إن ورقة قرع الباب فقال النبي صلى الله عليه وآله:  
لقد

جاءكم خويلد وأخوه ورقة، فقام حمزة فأدخلهم، ويد خويلد في يد ورقة، ونادى:  
نعمتم

صباحا ومساء وكفيتم شر الأعداء، يا أولاد زمزم والصفاء، فناداه أبو طالب: وأنت يا  
خويلد كفيت ما تحذر وتحشى، فانتهره حمزة وقال: لا أهلا ولا سهلا لمن طلب منا  
بعدا،

وأرانا هجرا وصداء، قال خويلد: ما كان ذلك مني يا سيدي، وأنتم تعلمون أن خديجة  
وافرة العقل، مالكة نفسها، وإنما تكلمت بهذا الكلام حتى أسمع ما تقول، والآن  
عرفت

أن المرأة فيكم راغبة (٢)، فلا تؤاخذوني بما جرى، ونحن كما قال الشاعر:

ومن عجب الأيام إنك هاجري \* وما زالت الأيام تبدئ العجائب

وما لي ذنب أستحق به الجفا \* وإن كان لي ذنب أتيتك تائبا

والآن قد رضيت لرضاها، ولأجل القرابة والنسب، وقال: شعرا:

عودوني الوصال فالوصل عذب \* وارحموا فالفراق والهجر صعب

زعموا حين عاينوا أن جرمي \* فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي \* ما جرى من يحب أن لا يحب

فقال عند ذلك حمزة: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم، ولكن ما كان يجوز منك  
إذا جئناك أن تبعدنا، فقال ورقة: إنا لنحب محمدا أشد محبة، ونحن على ما تقولون،  
ولكن أريد يا بني هاشم أن تكون هذه الخطبة في غداة غد على رؤوس الأنام (٣)،  
حتى

(١) ما فكرت؟ وهو الموجود في المصدر.

(٢) في المصدر بعد ذلك: ولكم طالبة، وقد جئتكم لتقبلوا عذري، وتغفروا ذنبي، والآن يا  
أولاد عبد المطلب فان خديجة لكم محبة، وأنا أيضا موافق لها لأجل القرابة والنسابة، فلا تشتموا  
بنا الأعداء، قال: فقال حمزة: يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم.

(٣) الأشهاد خ ل. وهو الموجود في المصدر.



يسمع الغائب والحاضر، فقال حمزة: لا نخالفكم فيما تقولون، فقال ورقة: أعلمكم أن أخي له لسان (١) لا يخلص به عند العرب، وأريد أن يوكلني في أمر ابنته خديجة، حتى

أصير أنا المجاوب، وأنتم تعلمون أني قد قرأت سائر الكتب وعرفت (٢) سائر الأديان، فقال حمزة: وكله يا خويلد على ذلك، فقال خويلد: أشهدكم يا أولاد هاشم أني قد وكلت

أخي ورقة في أمر ابنتي خديجة، فقال ورقة: أريد أن يكون هذا الامر عند الكعبة، فساروا جميعا إلى الكعبة، فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام، وهم جماعات كثيرة،

منهم (٣) الصلت بن أبي يهاب، ولثيمة بن الحجاج، وهاشم بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، وعثمان بن مبارك (٤) العميري، وأسد بن غويلب الدارمي، وعقبة بن أبي معيط،

وأمية بن خلف، وأبو سفيان بن حرب (٥)، فناداهم ورقة: نعمتم صباحا يا سكان حرم الله، فقالوا كلهم: أهلا وسهلا يا أبا البيان، فقال ورقة: يا معشر قريش، يا جميع من حضر أني أسألكم، ما تقولون في خديجة بنت خويلد؟ فنطق العرب بأجمعهم فقالوا:

بخ  
بخ، لقد ذكرت والله الشرف الأوفى، والنسب الاعلى، والرأي الا زكى، ومن لا يوجد لها نظير في نساء العرب والعجم، فقال: أتحمدون أن تكون بلا بعل؟ فقالوا: ليس بواجب، وقد وجدنا الخطاب لها كثيرا، وهي تأبى، قال ورقة: يا سادات العرب ألا وإن

هذا أخي قد وكلني في أمرها، وهي قد أمرتني أن أزوجهها، وأعلمتني أن لها رغبة في سيد من سادات قريش، وسألتها أن تسميه لي، فأبت، وأحب أن تسمعوا الوكالة منه، وأن تحضروا كلكم جميعا غداة غد في منزلها، فما تسعكم غير دارها، وكان لها دار واسعة

تسع أهل مكة، فلما سمعوا كلامه لم يبق أحد منهم إلا يقول: أنا هو المطلوب، فقالوا:

(١) في المصدر: لشأن.

(٢) في المصدر: وفهمت.

(٣) في المصدر: مثل النضر بن الحارث، ومطعم بن عدي، والصلت بن أبي أهاب المخزومي.

(٤) في المصدر: مالك.

(٥) زاد في المصدر: وصفوان بن أمية وسادات مكة، فلما أشرف ورقة وخويلد عليهم نادى ورقة: يا أولاد زمزم والصفاء، ومن بهما يضرب الأمثال في جميع الأقطار، فرغبوا العيب وقالوا أهلا. اه.



نعم الوكيل والكفيل أنت، فقال ورقة لأخيه خويلد: تكلم ما دامت السادات حاضرين، قال خويلد: أشهدكم يا سادات العرب على أنني قد نزعنت نفسي من أمر ابنتي خديجة، وجعلت وكيلي وكفيلي في هذا الامر أخي، فلا رأي فوق رأيه، ولا أمر فوق أمره، فقال

ورقة: اسمعوا أيها السادات، وإنه غير مجنون ولا مجبور ولا مخمور، وإنني أزوجهها بمن شئت، فقال العرب: سمعنا وأطعنا وشهدنا، وخرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده، وسار ورقة إلى منزل خديجة وهو فرح مسرور، فلما نظرت إليه قالت: مرحبا و أهلا بك يا عم، لعلك قضيت الحاجة، قال: نعم يا خديجة يهنئك، وقد رجعت أحكامك (١)

إلي، فأنا وكيلك، وفي غداة غد أزوجهك إن شاء الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله، فلما سمعت

خديجة كلامه فرحت وخلعت عليه خلعة قد اشتراها عندها ميسرة من الشام بخمس مائة

دينار، فقال ورقة: لا ترغيبيني في مثل هذا، فلست براغب فيه، وإنما الرغبة في شفاعة محمد صلى الله عليه وآله، فقالت: لك ذلك، ثم قال لها: يا خديجة قومي هذه الساعة، وجهزي أمرك،

وجملي منزلك، واخرجي ذخائرک، وعلقي ستورك، وانشري حللك، واكمني عدوك، فما يدخر المال إلا لمثل هذا اليوم، واصنعي وليمة لا يعوزك (٢) فيها شيء، فإن العرب في غداة غد يأتون كلهم إلى دارك، فلما سمعت منه ذلك نادى في عبيدها وجواريتها، و

أخرجوا الستور والمساند والوسائد والبسط المختلفة الألوان والحلل ذات الأثمان و العقود والقلائد ونشرت الرايات.

وقد روت الرواة الذين شاهدوا تلك الليلة أن تلك العبيد والإماء الذين كانوا يرسم الخدمة لحمل الآنية ثمانون عبدا، وذبحت (٣) الذبائح، وعقرت العقائر، وعقدت الحلوات

من كل لون، وجمعت الفواكه من كل فاكهة، وقصد ورقة منزل أبي طالب فوجده وإخوته

(١) في المصدر: أمرک.

(٢) أعوزه المطلوب: أعجزه وصعب عليه نيله.

(٣) في المصدر: ولقد روت الرواة الذين كانوا شاهدوا تلك الليلة ذكروا أنه كان في منزل خديجة يرسم الخدمة من الجوار والعبيد مائة وستون، والجوار الذي يرسم الخدمة لا غير ستون، وكان لها من جملة الآنية في البيت ثمانون هاونا من ذهب، وكان لها ما لا يحصى، وذبحت اه.



مجتمعين، فقال لهم: نعمتم صباحا ومساء، ما يحبسكم عن إصلاح أمركم، انهضوا في أمر خديجة، فقد صار أمرها بيدي، فجذا كان غداة غد إن شاء الله تعالى أزوجهما بمحمد

صلى الله عليه وآله (١)، فعندها قال محمد صلى الله عليه وآله: لا أنسى الله لك ذلك يا ورقة، وجزاك فوق

صنيعك معنا (٢)، ثم قال أبو طالب: الآن والله طاب قلبي، وعلمت أن أخي قد بلغ المنى،

وقام لعمل الوليمة وإخوته عنده، فعند ذلك اهتز العرش والكرسي، وسجد الملائكة وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزينها، ويصف الحور والولدان، ويهيأ أقداح الشراب، ويزين الكواعب والأتراب (٣)، وأوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام، أن ينشر لواء الحمد على الكعبة، وتناولت الجبال، وسبحت بحمد الملك المتعال، على

ما خص به محمدا صلى الله عليه وآله، وفرحت الأرض، وباتت مكة تغلي بأهلها كما يغلي المرجل (٤) على

النار، فلما أصبحوا أقبلت الطوائف والأكابر والقبائل والعشائر، فلما دخلوا منزل خديجة

وجدوها وقد أعدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمراتب، وجعلت مجلس كل واحد

منهم في مرتبته ومحلته، فدخل أبو جهل لعنه الله وهو يختال (٥) في مشيته وزينته، وقد أرخى

ذوائبه من ورائه، وحمائل سيفه على منكبه، وقد أهدت به بنو مخزوم، فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم، وتحتة أحد عشر كرسيًا، في أعلى مكان مصفوفًا لم ير

أحسن منها، فتقدم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالي، فصاح به ميسرة وقال له: يا سيدي تمهل قليلا ولا تعجل، فقد وضعت منزلك عند بني مخزوم، فرجع هو خجلان،

وجلس فما كان إلا قليلا وإذا بأصوات قد علت، والعرب قد توثبت، وقد أقبل العباس (٦)

(١) زاد في المصدر: وما فعلت ذلك الا محبة لابن أخيكم.

(٢) لنا خ ل.

(٣) كواعب: فتيات تكعبت ثديهن أي نتأت وبرزت. والأتراب: لدات قرينات، مفردها ترب، وفي الأصل الجارية التي تلعب مع نظائرها في التراب.

- (٤) المرجل: القدر.  
(٥) أي يتكبر، والمصدر: وهو يسحب أذياه، ويجر أظماره.  
(٦) النبي والعباس خ ل.



وحمزة إلى جانبه، وسيفه مجرد من غمده، وأبو طالب يقدمهم، وحمزة يقول: يا أهل مكة

الزموا الأدب، وقللوا الكلام، وانهضوا على الاقدام، ودعوا الكبر، فإنه قد جاءكم صاحب الزمان (١) محمد المختار، من الملك الجبار، المتوج بالأنوار، صاحب الهيبة والوقار،

قد (٢) ورد عليكم، فنظرت العرب وإذا بالنبي صلى الله عليه وآله قد جاء، وهو معتم بعمامة سوداء،

تلوح ضياء جبينه من تحتها، وعليه قميص عبد المطلب، وبردة الياس، وفي رجليه نعلان

لجده عبد المطلب، وفي يده قضيب إبراهيم الخليل، متختم بخاتم من العقيق الأحمر، والناس محدقون به، ينظرون إليه، وقد أحاطت به عشيرته، وحمزة يحجبه عن أعين الناظرين، وقد شخصت إليه جميع المخلوقات والموجودات بالإشارة يسلمون عليه، وقد

ذهلت العرب مما رأوا منه (٣)، وقام كل قاعد منهم على قدميه، وجلس النبي صلى الله عليه وآله وأعمامه

في أعلى موضع ومكان، وهو المكان الذي نحي عنه أبو جهل وأصحابه، ولم يبق منهم جالس

غير أبو جهل لعنه الله وأخزاه، وقال: إن كان الامر لخديجة لتأخذن محمدا (٤)، فتقدم إليه حمزة كالأسد، وقبض على أطرافه (٥)، وقال له: قم لأسلمت من النوائب، ولا نجوت من

المصائب، فأخذ أبو جهل يده وضربها في قائم (٦) سيفه، فسبقه حمزة، وقبض على يده حتى

نبت الدم من تحت أظفاره، ووكزه الحارث وقال له: ويلك يا ابن هاشم ما أنت عديل من

نهض إليك من جملة الناس، ورأيت أنك أشرف منهم، لئن لم تقعد لآخذ رأسك، فحاف

الفتنة وسكت وظن أنه زوج خديجة (٧)، فلما استقر بالناس الجلوس إذا (٨)، بخويلد

(١) راعى الذمار، هذا محمد خ ل.

(٢) فقد خ ل، وفي المصدر: قد أقبل عليكم.

(٣) وقد ذهلت العقول مما رأوا منه، وخرست الألسن خ ل.

(٤) في المصدر: فنزل به الحسد وظهر به الكمد.

(٥) في المصدر: على أطواقه.

- (٦) على قائم خ ل.  
(٧) في المصدر: وخاف أن يكون خديجة قد علمت ما جرى عليه، لأنه كان ممن يرجوا أن يتزوج بها.  
(٨) وإذا خ ل وفي المصدر: وإذا بصرخة قد علت، فنظر الناس إليها وإذا بخويلد.

قد أقبل، ودخل على خديجة (١) وهي تحت حجابها، وقال: يا خديجة أين عقلك؟  
وأين  
سؤددك؟ أنا لم أرض لك بالملوك، ورددتهم كبرا عليهم، وترضين الآن لنفسك بصبي  
صغير  
فقير يتيم ليس له مال أبدا، قد كان لك أجيرا، وهذا اليوم يكون لك بعلا؟ لا كان ذلك  
أبدا، والآن إن قبلت به لأعطينك بهذا السيف، واليوم لا شك فيه تسفك الدماء، ونهض  
على  
قدميه وخرج كأنه مجنون حتى وقف على صدر المجلس وقال: يا معاشر العرب، ويا  
ذوي المعالي والرتب، أشهدكم على أنني لم أرض محمدا لابنتي بعلا، ولو دفع لي وزن  
جبل أبي قبيس ذهبا، فما بيني وبينه إلا السيف، فما مثلي من يخذع بشرب المدام،  
ثم قال:  
ولو أنها قالت: نعم لعلوتها \* بشفرة حد (٢) للجماجم فاصل  
فمن رام تزويج ابنتي بمحمد \* وإن رضيت يا قوم لست بقابل  
قال: فلما سمع أعمام النبي صلى الله عليه وآله والحاضرون قال حمزة لأخيه أبي  
طالب  
مع إخوته: ما بقي للجلوس موضع، قوموا بنا (٣)، فبينما هم في ذلك إذ أقبلت جارية  
لخديجة،  
وأشارت إلى أبي طالب فقام معها، ووقف أبو طالب خلف الحجاب، فسلمت عليه  
خديجة،  
وقالت: نعمت صباحا ومساء، يا سيد الحرم، لا تغتر بشقشقة أبي، فإنه ينصلح بشيء  
قليل، ثم أعطته كيسا فيه ألفا دينار، وقالت: يا سيدي خذ هذا وسر به إليه، كأنك  
تعاتبه وصبه في حجره، فإنه يرضى، فسار أبو طالب والناس حاضرون، وقال له: يا  
خويلد  
ادن مني، قال: لا أدنو منك أبدا، قال: يا خويلد إنه كلام تسمعه، فإن لم يرضك  
فما أحد يقهرك، وفتح (٤) أبو طالب الكيس وصبه في حجر خويلد، وقال له: هذه  
عطية  
من ابن أخي لك، غير مهر ابنتك، فلما رأى خويلد المال انطفت ناره، وأقبل ووقف في

(١) وقد صار معها خلق كثير خ.

(٢) غضب خ ل. قلت: حد السكين: تشحذت ورق حدها. والحد من السيف: مقطعه. و  
العضب: السيف القاطع.

(٣) زاد في المصدر: فما بقي قعود عند ثارات الفتن.

(٤) في المصدر: ثم دنا من أبي طالب، ففتح.



الموقف الأول على رؤوس الجمع ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب، وذوي المعالي والرتب، فوالله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بأفضل من محمد، ولقد رضيتَه لابنتي بعلا

وكفوا، فكونوا على ذلك من الشاهدين، ثم قال العباس وقال: يا معاشر العرب لم تنكرون

الفضل لأهله، هل سقيتم الغيث إلا بابن أخي؟ وهل اخضر زرعكم إلا به؟ وكم له عليكم

من أياد كتمتموها، ولزمتم له الحسد والعناد؟ وبالله أقسم ما فيكم من يعادل صيانتَه ولا أمانته، واعلموا أن محمدا صلى الله عليه وآله لم يخطب خديجة لمالها ولا جمالها، إن المال زائل وإلى نفاذ،

ثم إن خويلدا (١) أقبل وجلس إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمسك الناس عن الكلام حتى

يسمعوا ما يقول خويلد، فقال خويلد: يا أبا طالب ما الانتظار عما طلبتم؟ اقضوا الامر، فإن الحكم لكم، وأنتم الرؤوساء (٢) والخطباء، والبلغاء والفصحاء، فليخطب خطيبكم،

ويكون العقد لنا ولكم، فنهض أبو طالب وأشار إلى الناس أن انصتوا، فأنصتوا فقال: " الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم الخليل، وأخرجنا من سلالة إسماعيل، وفضلنا وشرفنا على جميع العرب، وجعلنا في حرمه، وأسبغ علينا من نعمه، وصرف عنا شر نقمه (٣)، وساق إلينا الرزق من كل فج عميق، ومكان سحيق، والحمد لله على ما أولانا،

وله الشكر على ما أعطانا، وما به حباننا وفضلنا على الأنام، وعصمنا عن الحرام، وأمرنا بالمقاربة والوصل، وذلك ليكثر (٤) منا النسل، وبعد فاعلموا يا معاشر من حضر، أن ابن أخينا محمد بن عبد الله خاطب كريمتكم الموصوفة بالسخاء والعفة، وهي فتاتكم المعروفة،

المذكور فضلها، الشامخ (٥) خطبها، وهو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يحب من المال "

(١) في المصدر: اعلموا أن المال يزول، والفخر لا يزول، فلا تظهروا الشر، ولا تطلبوا الفكر، قال: وكان قد أجمعهم بلجام وأسكتهم من الكلام، قال: ثم إن خويلد اه.

(٢) في المصدر: يا أبا طالب ما الذي يؤخركم عما أنتم له طالبون، افضلوا الامر، فلکم الحكم وأنتم الأحياء، ولابن أخيكم الرضى وأنتم الرؤوساء اه.

(٣) زاد في المصدر: وجعلنا في الباد القفر.

(٤) سقط من نسختي الأنوار من قوله: وذلك ليكثر إلى قوله: وفي رجليها خلخالان من الذهب.

(٥) الشائع خ ل قلت: الخطب: الشأن.

ثم نهض ورقة وكان إلى جانب أخيه خويلد وقال: نريد مهرها المعجل دون المؤجل  
أربعمائة ألف (١) دينار ذهباً، ومائة (٢) ناقة سود الحديق، حمر الوبر، وعشر حلال،  
وثمانية

وعشرين عبداً وأمة، وليس ذلك بكثير علينا (٣)، قال له أبو طالب: رضينا بذلك، فقال  
خويلد: قد رضيت وزوجت خديجة بمحمد على ذلك، فقبل النبي صلى الله عليه وآله  
عقد النكاح،

فنهض عند ذلك حمزة وكان معه دراهم فثرها على الحاضرين، وكذلك أصحابه، فقام  
أبو جهل

لعنه الله وقال: يا قوم رأينا الرجال يمهرون النساء أم النساء (٤) يمهرون الرجال؟  
فنهض أبو طالب

رضي الله عنه، وقال: ما لك يا لكع (٥) الرجال، ويا رئيس الأزدال؟ مثل محمد صلى  
الله عليه وآله يحمل

إليه ويعطى، ومثلك من يهدي ولا يقبل منه، ثم سمع الناس منادياً ينادي من السماء: إن  
الله تعالى قد زوج بالطاهر الطاهرة، وبالصادق الصادقة، ثم رفع الحجاب، وخرجت  
منه جوار

بأيديهن نثار ينثرن على الناس، وأمر الله عز وجل جبرئيل أن يرسل على الناس الطيب  
على البر والفاجر، فكان الرجل يقول لصاحبه: من أين لك هذا الطيب؟ فيقول: هذا  
من طيب محمد، ثم نهض الناس إلى منازلهم، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله  
إلى منزل عمه أبي طالب

رضي الله عنه، وأعمامه حوله، وهو كالقمر، فاجتمعت نسوان قریش ونسوان بني عبد  
المطلب

وبني هاشم في دار خديجة، والفتيان (٦) يضربن الدفوف، وبعثت خديجة من يومها  
أربعة

آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت: يا سيدي انفذها إلى عمك  
العباس ينفذها

إلى أبي، وأرسلت مع المال خلعة سنية، فسار بها العباس وأبو طالب إلى منزل خويلد  
وألبساه الخلعة، فقام خويلد من وقته وساعته إلى دار خديجة، وقال: يا بنتي ما الانتظار  
بالدخول؟ جهزي نفسك، فهذا مهرك قد أتوا به إلي، وأعطوني هذه الخلعة، والله

(١) أربعة آلاف خ ل، ولعله الصحيح كما يأتي بعد ذلك.

(٢) ألف خ ل.

(٣) عليكم خ ل.

(٤) وما رأينا النساء خ ل.

(٥) اللكع: اللثيم. الأحمق.  
(٦) القينات خ ل صح. أقول: هي جمع القينة: الأمة المغنية.

(٧٠)



ما تزوج أحد بزواج مثلك، لا في الحسن ولا في الجمال، فسمع أبو جهل ذلك فقام في

الناس يقول: هذا المال من عند خديجة، فبلغ الخبر أبا طالب فخرج من وقته وساعته متقلدا سيفه، ووقف في الأبطح والعرب مجتمعون، وقال: يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عائب، فإن كانت النساء قد أقمن بواجب حقنا فليس ذلك بعيب، وحق لمحمد

أن يعطى ويهدى إليه، فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلم، وتكلم (١) بعض قریش

من المبغضين بالازراء على خديجة حيث تزوجها محمد صلى الله عليه وآله، وبلغ الخبر إلى خديجة

فصنعت طعاما ودعت نساء المبغضين، فلما اجتمعن وأكلن قالت لهن: معاشر النساء بلغني

أن بعولتكن عابوا علي فيما فعلته من أني تزوجت محمدا، وأنا أسألكم هل فيكم مثله، أو في بطن مكة شكله من جماله (٢) وكماله وفضله وأخلاقه الرضية؟ وأنا قد أخذته لأجل

ما قد رأيت منه، وسمعت منه أشياء ما أحد رآها، فلا يتكلم أحد فيما لا يعنيه (٣)، فكف

كل منهن (٤) عن الكلام.

ثم إن خديجة قالت لعمها ورقة: خذ هذه الأموال وسر بها إلى محمد صلى الله عليه وآله وقل له:

إن هذه جميعها هدية له، وهي ملكه يتصرف فيها كيف شاء، وقل له: إن مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد صلى الله عليه وآله إجلالا وإعظاما له، فوقف ورقة

بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب إن خديجة تشهدكم على أنها قد

وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصدقات والهدايا

لمحمد صلى الله عليه وآله، وجميع ما بذل لها مقبول منه، وهو هدية منها إليه إجلالا له وإعظاما

ورغبة فيه، فكونوا عليها من الشاهدين، ثم سار ورقة إلى منزل أبي طالب رضي الله عنه،

وكانت خديجة قد بعثت جارية ومعها خلعة سنينة، وقالت: ادخليها إلى محمد صلى الله عليه وآله، فإذا

دخّل عليه عمي ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حبا، فلما دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم،

- 
- (١) وتكلمت بعض نساء قريش خ ل.
  - (٢) في جماله خ ل.
  - (٣) من عنى الامر فلانا: شغله وأهمه.
  - (٤) منهم خ ل.

وقال: الذي قالته خديجة، فقام النبي صلى الله عليه وآله وأفرغ عليه الخلعة، وزاده خلعة أخرى،

فلما خرج ورقة تعجب الناس من حسنه وجماله، ثم أخذت خديجة في جهازها، واعتدت

صوافي (١) الذهب والفضة، وفيها الطيب والمسك والعنبر، فلما كانت الليلة الثالثة دخل

عليها عمات النبي صلى الله عليه وآله واجتمع السادات والأكابر في اليوم الثالث كعادتهم، ونهض

العباس وهو يقول:

أبشروا بالمواهب آل (٢) فهر وغالب! \* افخروا يا آل قومنا بالثناء (٣) والرغائب شاع في الناس فضلكم وعلى (٤) في المراتب \* قد فخرتم بأحمد زين كل الأطايب

فهو كالبدر نوره مشرق (٥) غير غائب \* قد ظفرتي خديجة بحليل المواهب

بفتى هاشم الذي ماله من مناسب \* جمع الله شملكم فهو رب المطالب

أحمد سيد الورى خير ماش وراكب \* فعليه الصلاة ما سار عيس (٦) براكب

ثم إن خديجة قالت: اعلّموا أن شأن محمد صلى الله عليه وآله عظيم، وفضله عميم، وجوده

جسيم، ثم نثرت عليهن (٧) من المال والطيب ما دهش الحاضرين، وشجر طوبى تنثر في

الجنة على الحور العين، فجعلن يلتقطن النثار، ثم يتهادينه، ثم إن خديجة أنفذت إلى أبي طالب غنما كثيرا ودنانير ودراهم وثيابا وطيبا، وعمل أبو طالب وليمة عظيمة، ووقف

النبي صلى الله عليه وآله وشد وسطه، وألزم نفسه خدمة جميع الناس، وأقام لأهل مكة الوليمة ثلاثة

أيام، وأعمام النبي صلى الله عليه وآله تحته في الخدمة، وأنفذت خديجة إلى الطائف وغيره، ودعت

أهل الصنایع إلى منزلها، وصاغت المصاغ والحلي، وفصلت الثياب، وعملت الشمع بالعنبر

(١) صواني خ ل.

(٢) يا آل خ ل.

(٣) بالثناء خ ل.

(٤) علا خ ل.

(٥) طالع خ ل.

(٦) العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف. كرام الإبل.  
(٧) عليهم خ ل.

على هيئة الأشجار (١)، وأجرت عليه الذهب، وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر، ولم تزل تعمل في شغل العرس ستة أشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج إليه، وعلقت ستور الديباج المطرز (٢)، ونقشت فيها صورة الشمس والقمر، وفرشت المجالس، ووضعت المساند والوسائد من الديباج والخز، وفرشت لرسول الله صلى الله عليه وآله مجلسا على سرير تحت الإبريسم والوشى (٣)، والسرير من العاج والآبنوس، مصفح بصفائح الذهب الوهاج (٤)، وألبست جواربها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفات الألوان، ونظمت شعورهن باللؤلؤ والمرجان، وسورتهن (٥)، ووضعت في أعناقهن قلائد الذهب، وأوقفت الخدم (٦) بأيديهن المجامر من الذهب، وفيها الطيب والعنبر والبخور من العود والند (٧)، و جعلت في يد كل واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب، مقصبة (٨) بالفضة، وأوقفتهن عند مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله، ودفعت إلى بعضهن الدفوف والشموع، ونصبت في وسط الدار شمعا كثيرا على أمثال النخيل، فلما فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكة جميعهن فأقبلن إليها، ورفعت مجلس عمات النبي صلى الله عليه وآله، ثم أرسلت إلى أبي طالب ليحضر وقت الزفاف، فلما كان تلك الليلة أقبل النبي صلى الله عليه وآله بين أعمامه، وعليه ثياب من قباطي (٩) مصر، و عمامة حمراء، وعبيد بني هاشم بأيديهم الشموع والمصابيح، وقد كثر الناس في شعاب مكة ينظرون إلى محمد صلى الله عليه وآله، ومنهم من وقف على السرادقات والنور يخرج من بين ثناياه (١٠)

(١) الشجر خ ل.

(٢) المسطر خ ل.

(٣) الوشى: الثياب المنقشة.

(٤) الوهاج: شديد الوهج. والوهج: اتقاد النار أو الشمس.

(٥) أي ألبستهن السوار. والسوار: حلية كالطوق تلبسها المرأة في زندها أو معصمها.

(٦) الخدام خ ل.

(٧) المسك خ ل. أقول: الند: عود يتبخر به.

- (٨) مقضبة خ ل مفصصة خ ل.  
(٩) القباطي بتشديد الياء وتخفيفها جمع القبطية بضم القاف وكسرهما: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط.  
(١٠) ثيابه خ ل.

ومن جبينه ومن تحت ثيابه، فلما وصلوا إلى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله

وهو كأنه القمر في تمامه، قد خرج من الأفق، وأعمامه محدقون به كأنهم اسود الشرى (١)،

في أحسن زينة وفرحة، يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامة، فدخلوا جميعا إلى دارها، وجلس النبي صلى الله عليه وآله في المجلس الذي هبئ له في دار خديجة رضي الله

عنها، ونوره قد علا نور المصاييح، فذهلت النساء مما رأين من حسنه وجماله، ثم هبئوا

خديجة للجلاء (٢)، فخرجت أول مرة وعليها ثياب معمدة (٣)، وعلى رأسها تاج من الذهب الأحمر، مرصع بالدر والجوهر، وفي رجليها خلخالان من الذهب، منقوش بالفيروزج، لم تر الأعين له نظيرا، وعليه قلائد لا تحصى من الزمرد والياقوت، فلما برزت

ضربن النساء الدفوف. وجعلت بعض النساء تقول: شعرا:

أضحى الفخار لنا وعز الشأن \* ولقد فخرنا يا بني العدنان (٤)

أخديجة نلت العلا (٥) بين الورى \* وفخرت فيه جملة الثقلان

أعني محمدا الذي لا مثله \* ولد النساء في سائر الأزمان

فيه (٦) المكارم والمعالي والحيا \* ما ناحت الأطياف في الأغصان

صلوا عليه وسلموا وترحموا \* فهو المفضل من بني عدنان

فتناولني فيه خديجة! واعلمي \* أن قد خصصت بصفوة الرحمان

ثم أقبلن بها نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أشرق من نور

وجهها نور علا على جميع المصاييح والشموع، فتعجبت منها بنات عبد المطلب حتى زاد

فيها نور لم يرى الرأون مثله، وذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه وآله وعطية من الله تعالى لها،

(١) الشرى: مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل.

(٢) من جلا العروس على زوجه: عرضها عليه مجلوة.

(٣) معمدة خ ل.

(٤) ولقد سمونا في بني عدنان خ ل صح.

(٥) بيت العلا فينا ونعلوا في الورى \* وتقاشرت عن مجدك الثقلان خ ل.

(٦) فله خ ل.





وأقبلوا بها، وقد فاقت على جميع من حضر، وعليها سقلاط أبيض (١) مذهب، مرصع بالجواهر الأحمر والأخضر والأصفر، ومن كل الألوان، وكانت خديجة امرأة طويلة شامخة عريضة من النساء بيضاء لم ير في عصرها ألطف منها، ولا أحسن، وخرجت بين يديها

صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها، وقالت شعرا:

جاء السرور مع الفرح \* ومضى النحوس مع الترح

أنوارنا قد أقبلت \* والحال فيها قد نجح

بمحمد المذكور في \* كل المفاوز والبطح

لو أن يوازن أحمد \* بالخلق كلهم ربح

ولقد بدا من فضله \* لقريش أمر قد وضح

ثم السعود لأحمد \* والسعد عنه ما برح

بخديجة نبت الكمال (٢) \* وبحر نايلها طفح

يا حسنها في حليها \* والحلم منها ما برح (٣)

هذا النبي (٤) محمد \* ما في مدائحه كلح (٥)

صلوا عليه تسعدوا \* والله عنكم قد صفح

ثم أقبلن بها رضي الله عنها حتى أوقفوها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، ثم بعد ذلك

أخذوا التاج ورفعوه من رأسها، ووضعوه على رأس النبي صلى الله عليه وآله، ثم أتوا بالدفوف وهن

يضربن لها، وقلن لها: يا خديجة لقد خصصت هذه الليلة بشيء ما خص به غيرك، ولا ناله

سواك من قبائل العرب والعجم، فهنيئا لك بما أوتيته، ووصل إليك من العز والشرف، وخرجت في الجلوة الثالثة، وعليها ثوب (٦) أصفر، وعليها حلي وجوهر، وقد أضاء الموضع

(١) أسود خ ل.

(٢) خص الكريم خ ل.

(٣) متضح خ ل.

(٤) الأمين خ ل.

(٥) الكلح: العبوس والقبح.

(٦) في ثوب خ ل وهو الموجود في المصدر.

من لمعان ذلك الجواهر الذي في وسط الإكليل، وفي آخر الإكليل ياقوتة حمراء تضيء، وقد أشرقت الدار من ذلك الجواهر (١) ومن نورها وحسنها، وأقبلت بين يديها صافية بنت

عبد المطلب رضي الله عنها، وهي تقول: شعرا:  
أخذ الشوق موثقات الفؤاد \* وألقت السهاد (٢) بعد الرقاد  
فليالي اللقا بنور التداني \* مشرقات خلاف طول البعاد  
فزت بالفخر يا خديجة إذ نلت \* من المصطفى عظيم الوداد  
فغدا (٣) شكره على الناس فرضا \* شاملا كل حاضر ثم بادي  
كبر الناس والملائك جمعا \* جبرئيل لدى السماء ينادي  
فزت يا أحمد بكل الأمانى \* فنحى الله عنك أهل العناد  
فعليك الصلاة ما سرت (٤) العيس \* وحطت لثقلها في البلاد  
قال: ثم بعد ذلك أجلسوها مع النبي صلى الله عليه وآله وخرج جميع الناس عنها، وبقي عندها

في أحسن حال، وأرعى بال، ولم يأخذ عليها أحدا من النساء حتى ماتت بعد ما بعث صلوات الله عليه وآله، وآمنت به، وصدقته وانتقلت إلى جنات عدن في أعلى عليين من قصور الجنة (٥).

أقول: وفي بعض النسخ بعد الأبيات: وخلا رسول الله صلى الله عليه وآله مع عروسه، وأوحى الله إلى جبرئيل: أن اهبط إلى الجنة، وخذ قبضة من مسكها، وقبضة من عنبرها، وقبضة من كافورها، وانثرها على جبال مكة، ففعل فامتألت شعاب مكة وأوديتها ومنازلها وطرقها

(١) في المصدر: من الجواهر ومن لونها ومن نورها وحسنها وجمالها. أقول: ومن نورها أي من نور خديجة رضي الله عنها.

(٢) في النسخ المطبوعة: وألفت السهار، والسهاد والسهار قريب في المعنى. يقال: سهد أي ذهب عنه النوم. وسهر أي لم ينم ليلا.

(٣) أي فصار.

(٤) سارت خ ل.

(٥) الأنوار ومفتاح السرور والأفكار: نسخة مخطوطة موجودة في مكتبتي، فيها زيادات أوردت بعضها في الذيل.

من ذلك الطيب، حتى أن الرجل يقول إذا خلا مع زوجته: ما هذا الطيب؟ فتقول: هذا من طيب خديجة ومحمد صلى الله عليه وآله.

توضيح: المزمم: هو الذي شد عليه الزمام، وهو الذي يقاد به البعير. والعقيان من الذهب: الخالص. والارقال: ضرب من العدو، وفي بعض النسخ بالفاء من قولهم: فلان

يرفل في مشيته، أي يتبخر. والاغضاء: إدناء الجفون. وباح بسره: أظهره. والجوى: الحرق، وشدة الوجد من عشق أو حزن. والصبوة: الميل إلى الجهل. والمراس بالكسر: الشدة والقوة. ويقال: لفت وجهه أي صرفه. والصبابة: رقة الشوق وحرارته. ولوعة الحب: حرقة. والكمد بالتحريك: الحزن المكتوم. والحجفة: الترس. والوغد: الرجل الذي يخدم بطعام بطنه. والنذل: الخسيس والثلب: التصريح بالعيب والتنقص. والتغمم:

الكلام لا يبين. وأغرم بالشئ: أولع به. وخطر الرجل في مشيته: رفع يديه ووضعهما. وجفل: أسرع. والجافل: المنزعج. والغزاة: الشمس. والتيار (١): الموج، ويقال: قطع عرقا تيارا، أي سريعة الجري، واعتكر الليل، وأعكر: اشتد سواده. والهيف بالتحريك: ضمر البطن والخاصرة. وفرس هيفاء: ضامرة. والسحيق: البعيد. والسقلاط: شئ من صوف تلقيه المرأة على هودجها، أو ثياب ككتان موشية، وكان وشيه خاتم. والعيس

بالكسر: الإبل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة.

أقول: إنما أوردت تلك الحكاية لاشتمالها على بعض المعجزات والغرائب، وإن لم نثق بجميع ما اشتملت عليه، لعدم الاعتماد على سندها (٢)، كما أوأنا إليه، وإن كان مؤلفه من الأفاضل والأماثل.

٢٠ - العدد: في الدر: إن فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوة أبيها صلى الله عليه وآله

(١) في المطبوع: كشداد.

(٢) جل روايات الواردة فيها مراسلات لم يعلم مأخذها، وهي بقصص العامة أشبه، وأما المؤلف فقد عرفت قبلا الشك في كونه من مشايخ الشهيد بل هو متقدم عليه وعلى ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨، وعلى أي فالرجل مجهول لا نعرف شيئا من حاله غير ما قدمناه في أول الحكاية.

بـخمس سنين، وقريش تبني البيت (١)، وروي أنها ولدت عليها السلام في جميدي  
الآخرة يوم  
العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله.  
في المناقب روي أن فاطمة عليها السلام ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين، وبعد  
الاسرى  
بثلاث سنين في العشرين من جميدي الآخرة، وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا  
عشرة سنة،  
وقيل: إحدى عشرة سنة بعد الهجرة (٢)، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها  
بالحسين  
عليه السلام خمسون يوما.  
وروي أنها ولدت خمس سنين قبل ظهور الرسالة (٣)، ونزول الوحي، وقيل:  
بينما النبي صلى الله عليه وآله جالس بالأبطح ومعه عمار بن ياسر، والمنذر بن  
الضحاح، وأبو بكر،  
وعمر، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وحمزة بن عبد المطلب، إذ  
هبط عليه  
جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى  
المغرب،  
فناداه: يا محمد العلي الاعلى يقرء عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل عن خديجة  
أربعين  
صباحا، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله، وكان لها محبا وبها وامقا (٤)، قال:  
فأقام النبي  
صلى الله عليه وآله أربعين يوما، يصوم النهار، ويقوم الليل، حتى إذا كان في آخر أيامه  
تلك  
بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر وقال قل لها: يا خديجة لا تظني أن انقطاعي عنك ولا  
قلي (٥)،  
ولكن ربي عز وجل أمرني بذلك لتنفيذ أمره، فلا تظني يا خديجة إلا خيرا، فإن الله  
عز وجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مرارا، فإذا جنك الليل فأجيفي (٦) الباب،  
وخذي مضجعك من فراشك، فإني في منزل فاطمة بنت أسد، فجعلت خديجة تحزن  
في

(١) قد عرفت سابقا ان بناء البيت كان قبل مبعثه صلى الله عليه وآله. نعم ذكر ذلك أيضا ابن  
الخشاب في كتابه.

(٢) أي وقيل: ولدت الحسن بعد الهجرة، ولها إحدى عشرة سنة.

(٣) ذلك قول العامة، وسيأتي الخلاف في دلالتها وبيان أقوى الأقوال في باب ولادتها في المجلد العاشر على ترتيب المصنف.

(٤) الوامق: المحب.

(٥) هجرة ولا قلى خ ل، أقول: أي ولا غضب.

(٦) قال الجوهري: أجفت الباب: رددته. منه رحمه الله.

كل يوم مرارا لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته وتحفته، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين؟ وما تحيته؟ قال: لا علم لي، قال: فيينا النبي صلى الله عليه وآله كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس، أو قال: إستبرق، فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله، وأقبل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد يأمرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كان النبي صلى الله عليه وآله إذ أراد أن يفطر أمرني أن افتح الباب لمن يرد إلى الافطار، فلما كان في تلك الليلة أقعدني النبي صلى الله عليه وآله على باب المنزل، وقال: يا بن أبي طالب إنه طعام محرم إلا علي، قال علي عليه السلام: فجلست على الباب وخلا النبي صلى الله عليه وآله بالطعام، وكشف الطبق، فإذا عذق (١) من رطب، وعنقود من عنب، فأكل النبي صلى الله عليه وآله منه شبعاً، وشرب من الماء رياً، ومد يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمند له إسرافيل، وارتفع فاضل الطعام مع الاناء إلى السماء، ثم قام النبي صلى الله عليه وآله ليصلي فأقبل عليه جبرئيل، وقال: الصلاة محرمة عليك في وقتك حتى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها، فإن الله عز وجل آلى (٢) على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة، فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل خديجة، قالت خديجة رضوان الله عليها: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنتني الليل غطيت رأسي، وأسجفت (٣) ستري، وغلقت بأبي، وصليت وردي (٤)، وأطفأت مصباحي، وآويت إلى فراشي، فلما كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة إذ جاء النبي صلى الله عليه وآله فقرع الباب، فناديت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد صلى الله عليه وآله؟ قالت خديجة: فنادى النبي صلى الله عليه وآله بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة

فإني محمد، قالت خديجة: فقامت فرحة مستبشرة بالنبي صلى الله عليه وآله، وفتحت الباب، ودخل

- 
- (١) العذق بالكسر: عنقود العنب والرطب، يقال بالفارسية: "خوشه".  
(٢) أي حلف.  
(٣) قال الجوهري: اسجفت الستر: أرسلته. منه.  
(٤) الورد: الصلاة، أو الجزء من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة.

النبي المنزل، وكان صلى الله عليه وآله إذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلاة، ثم يقوم فيصلي

ركعتين يوجز فيهما، ثم يأوي إلى فراشه، فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالاناء، ولم يتأهب بالصلاة (١) غير أنه أخذ بعضدي، وأقعدني على فراشه، وداعبني ومازحني، و كان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلمها، فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد

عني النبي صلى الله عليه وآله حتى حسست بثقل فاطمة في بطني. وفيه عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله بن جعفر بن محمد عليهما السلام: كيف كانت

ولادة فاطمة عليها السلام؟ قال: نعم، إن خديجة عليها رضوان الله لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله

هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت

خديجة من ذلك، فلما حملت بفاطمة عليها السلام صارت تحدثها في بطنها وتصبرها، وكانت

خديجة تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل يوما وسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال

لها: يا خديجة من يحدثك؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسنني، فقال لها: هذا جبرئيل يبشرني أنها أنثى، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة في الأمة، يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة رضي الله عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء

قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها عصيتينا ولم تقبلي

قولنا، وتزوجت محمدا يتيما أبي طالب فقيرا لا مال له، فلسنا نجئ ولا نلي من أمرك شيئا،

فاغتمت خديجة لذلك، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن، فقالت لها إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فإننا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفراء (٢) بنت شعيب، بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك

ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، والأخرى عن يسارها، والثالثة من بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلما



سقطت إلى

- 
- (١) للصلاة خ ل.  
(٢) تقدم في باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف في اسمها وانها الصفوراء أو الصفراء.

الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر،

وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن، وأطيب رائحة من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعها بالأخرى، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة أن لا إله

إلا الله، وأن أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وأن ولدي

سيد الأسباط، ثم سلمت عليهن، وسمت كل واحدة منهن باسمها، وضحكن إليها وتباشرت (١) الحور العين، وبشر أهل الجنة بعضهم بعضا بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث

في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، فلذلك سميت الزهراء عليها السلام، و

قالت: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها خديجة عليها السلام فرحة مستبشرة، فألقمتها ثديها، فشربت فدر عليها، وكانت عليها السلام تنمي في كل

يوم كما ينمي الصبي في شهر، وفي شهر كما ينمي الصبي في سنة، صلى الله عليها وعلى

أبيها وبعلمها وبنيتها (٢).

كتاب الدر النظيم مثل ما مر من الروايات كلها (٣).

أقول: سيأتي أحوال فاطمة صلوات الله عليها وولادتها في المجلد العاشر، وأحوال سائر أولاد خديجة رضي الله عنها في باب أحوال أولاد النبي صلى الله عليه وآله.

(١) وتباشرن خ ل.

(٢) العدد: مخطوط، ليست نسخته موجودة عندي.

(٣) الدر النظيم: ليست نسخته موجودة عندي.

\* (باب ٦) \*

\* (أسمائه صلى الله عليه وآله وعللها، ومعنى كونه صلى الله عليه و  
 \* (آله أميا وانه كان عالما بكل لسان، وذكر خواتيمه ونقوشها) \*

\* (وأثوابه وسلاحه، ودوابه وغيرها مما يتعلق) \*

\* (به صلى الله عليه وآله) \*

الآيات: الأعراف " ٧ ": الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ١٥٧ .  
 وقال: فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي ١٥٨ .  
 التوبة " ٩ ": لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم  
 بالمؤمنين رؤوف رحيم ١٢٨ .  
 هود " ١١ ": إني لكم منه نذير وبشير ٢ .  
 العنكبوت " ٢٩ ": وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب  
 المبطلون ٤٨ .  
 الأحزاب " ٣٣ ": يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى  
 الله بإذنه وسراجا منيرا ٤٥ و ٤٦ .  
 الفتح " ٤٨ ": محمد رسول الله ٢٩ .  
 المزمل " ٧٣ ": يا أيها المزمل \* قم الليل إلا قليلا ١ و ٢ .  
 المدثر " ٧٤ ": يا أيها المدثر \* قم فأندر ١ و ٢ .  
 \* تفسير: قال الطبرسي رحمه الله الأمي ذكر في معناه أقوال:

-----

\* وها هنا آيات أخرى لم يذكره المصنف، منها في سورة آل عمران ١٤٣: " وما محمد الا  
 رسول ". وفي سورة الأحزاب ٤٠: " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ". وفي سورة محمد ٢:  
 " وآمنوا بما نزل على محمد ". وفي سورة الصف ٦: " ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ".  
 بل مقتضى ما يذكر من الروايات وتأويلها أن يذكر آيات أخرى كقوله تعالى: " طه " و " حم " و  
 " يس " و " النجم " و " الشمس وضحيتها " و " التين والزيتون " و " ذكرا رسولا " و " ن والقلم " و  
 " عبد الله " وغير ذلك مما سيمر بك.

أحدها الذي لا يكتب ولا يقرأ.  
وثانيها: أنه منسوب إلى الأمة، والمعنى أنه على جبهة الأمة قبل استفادة الكتابة، وقيل:  
إن المراد بالأمة العرب لأنها لم تكن تحسن الكتابة.  
وثالثها: أنه منسوب إلى الام، والمعنى أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم  
الكتابة.

ورابعها: أنه منسوب إلى أم القرى وهو مكة، وهو المروي عن أبي جعفر  
عليه السلام (١).

وفي قوله: " ما عنتم " : شديد عليه عنتم، أي ما يلحقكم من الضرر بترك  
الايمان (٢).

وفي قوله تعالى: " إذا لارتاب المبطلون " : أي ولو كنت تقرأ كتابا أو تكتبه  
لوجد المبطلون طريقا إلى الشك في أمرك (٣)، ولقالوا: إنما يقرأ علينا ما جمعه من  
كتب

الأولين، قال السيد المرتضى قدس الله روحه: هذه الآية تدل على أن النبي صلى الله  
عليه وآله ما

كان يحسن الكتابة قبل النبوة، فأما بعدها فالذي نعتقده في ذلك التجويز لكونه عالما  
بالقراءة والكتابة، والتجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الامرين، وظاهر  
الآية يقتضي أن النبي قد تعلق بما قبل النبوة دون ما بعدها، ولأن التعليل في الآية  
يقتضي اختصاص النبي بما قبل النبوة، لان المبطلين إنما يرتابون في نبوته صلى الله  
عليه وآله لو

كان يحسن الكتابة قبل النبوة، فأما بعد النبوة فلا تعلق له بالريية والتهمة، فيجوز أن

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٨٧ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٨٦ .

(٣) في المصدر بعد ذلك: وإلقاء الريية لضعفة الناس في نبوتك، ولقالوا: إنما تقرأ علينا  
ما جمعته من كتب الأولين، فلما ساويتهم في المولد والمنشأ ثم أتيت بما عجزوا عنه وجب أن يعلموا  
أنه من عند الله تعالى، وليس من عندك، إذ لم تجر العادة أن ينشأ الانسان بين قوم يشاهدون  
أحواله من صغره إلى كبره ويرونه في حضره وسفره لا يتعلم شيئا من غيره ثم يأتي من عنده بشيء  
يعجز الكل عنه وعن بعضه، ويقرأ عليهم أقاصيص الأولين. قال الشريف الأجل المرتضى قدس  
الله روحه اه.

يكون قد تعلمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوة (١).  
وقال البيضاوي: " المزمّل " أصله المتزمل، من تزمل بثيابه: إذا تلفف بها،  
سمي به النبي صلى الله عليه وآله تهجيناً لما كان عليه، لأنه كان نائماً أو مرتعداً مما  
دهشه بدء الوحي،  
متزماً في قطيفة، أو تحسیناً له، إذ روي أنه صلى الله عليه وآله كان يصلي متلففاً ببقية  
مرط (٢)

مفروش على عائشة، فنزل أو تشبيهاً له في تناقله بالمتزمل، لأنه لم يتمرن بعد في قيام  
الليل، أو من تزمل الزمل: إذا تحمل الحمل، أي الذي تحمل أعباء (٣) النبوة (٤).  
وقال: " المدثر " المتدثر، وهو لابس الدثار (٥)، وسيأتي بيانه في باب المبعث.

١ - في: بإسناده (٦) عن سليم بن قيس الهلالي قال: لما أقبلنا من صفيين مع  
أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريبا من دير نصراني، إذ خرج علينا شيخ من الدير  
جميل الوجه،

حسن الهيئة والسمت (٧)، معه كتاب أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه، ثم  
قال:

إنني من نسل حوارى عيسى بن مريم، وكان أفضل حوارى عيسى بن مريم الاثنى عشر  
وأحبهم إليه وآثرهم عنده، وإن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمته،

(١) مجمع البيان ٨: ٢٨٧.

(٢) المرط: كل ثوب غير مخيط. كساء من صوف ونحوه يؤتزر به.

(٣) الأعباء جمع العباء: الثقل والحمل.

(٤) أنوار التنزيل ٢: ٥٥٧.

(٥) أنوار التنزيل ٢: ٥٦٠.

(٦) والاسناد هكذا: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز و  
عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن  
أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس. وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال:  
حدثني أحمد بن عبيد (عبد خ) الله بن جعفر بن المعلى الهمداني قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع  
ابن عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال: حدثنا عبد الرزاق  
ابن همام. عن معمر، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.  
(٧) السمت: هيئة أهل الخير.

فلم تنزل (١) أهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه (٢) لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم عليه السلام، وخط أيينا بيده، فيها كل

شئ يفعل الناس من بعده، واسم ملك ملك (٣)، وإن الله يبعث رجلا من العرب من ولد

إبراهيم خليل الله عليه السلام من أرض يقال لها: تهامة، من قرية يقال لها مكة - وساق الحديث

إلى أن قال - : اسمه محمد، وعبد الله، ويس، والفتاح، والخاتم، والحاشر، والعاقب، و

الماحي، والقائد، ونبي الله، وصفي الله، وجنب الله (٤)، وإنه يذكر إذا ذكر، أكرم (٥)

خلق الله على الله: وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله ملكا مقربا (٦) ولا نبيا مرسلا من آدم عليه السلام

فمن سواه خيرا عند الله، ولا أحب إلى الله منه، يقعده يوم القيامة على عرشه، ويشفعه (٧)

في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ، محمد رسول الله الخبير (٨).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن القاسم بن محمد، عن علي (٩)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله

وأبي جعفر عليهما السلام قالا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت،

فأنزل الله تعالى: " طه " وهي بلغة طي يا محمد " ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " (١٠).

٣ - الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن

أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال: - وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم

(١) في المصدر: فلم يزل.

(٢) في المصدر: بملته خ صح.

(٣) في المصدر: واسم ملك ملك منهم.

(٤) حبيب الله خ ل.

(٥) في المصدر: من أكرم.

- (٦) في المصدر: مكرما.  
(٧) أي يقبل شفاعته.  
(٨) غيبة النعماني: ٣٥ و ٣٦.  
(٩) أي علي بن أبي حمزة.  
(١٠) تفسير القمي: ٤١٧ و ٤١٨.

على أطراف أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه: " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " (١).

٤ - معاني الأخبار: محمد بن هارون الزنجاني (٢)، عن المعاذ بن المثنى، عن عبد الله بن أسماء،

عن جويرية: عن سفيان بن سعيد (٣)، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل سيأتي في كتاب

القرآن قال: وأما " طه " فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله، ومعناه يا طالب الحق الهادي إليه،

وأما " يس " فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله، معناه يا أيها السامع لوحي " والقرآن الحكيم

إنك لمن المرسلين على صراط المستقيم " (٤).

٥ - تفسير الإمام العسكري: وبجاه ذريته الطيبة الطاهرة من آل طه ويس (٥).

٦ - تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: " يس " اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والدليل عليه قوله:

" إنك لمن المرسلين \* على صراط مستقيم " قال: على الطريق الواضح " تنزيل العزيز الرحيم " قال: القرآن " لتندر قوما ما أنذر آبائهم " إلى قوله: " على أكثرهم " يعني نزل (٦) به العذاب " فهم لا يؤمنون " (٧).

٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن سليمان بن قيس العامري (٨) قال: سمعت عليا عليه السلام يقول:

رسول الله صلى الله عليه وآله يس ونحن آله (٩).

٨ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: هذا محمد أذن لهم في التسمية به، فمن أذن لهم في يس يعني

(١) الأصول ٢: ٩٥.

(٢) في المعاني: حدثنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن محمد بن أحمد البغدادي الوراق قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري.

(٣) في المصدر: الثوري.

(٤) معاني الأخبار: ١١.

(٥) تفسير العسكري.

(٦) من نزل خ ل.

(٧) تفسير القمي: ٥٤٨.

(٨) في المصدر: فرات قال: حدثنا أحمد بن الحسن معننا عن سليم بن قيس العامري.

(٩) تفسير فرات: ١٣١.





التسمية وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله (١).

٩ - عيون أخبار الرضا (ع): عن الريان بن الصلت (٢)، عن الرضا عليه السلام في حديث طويل في الفرق بين العترة والأمة، وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام: أخبروني عن قول الله عز وجل:

"يس والقرآن الحكيم" فمن عنى بقوله: "يس" قالت العلماء: "يس" محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام: فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام فقال تعالى: "سلام على نوح في العالمين" وقال: "سلام على إبراهيم" وقال: "سلام على موسى" وهارون "ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولا قال (٣): سلام على آل موسى وهارون، وقال: "سلام على آل يس": يعني آل محمد، وساق الحديث إلى أن قال:

في قوله تعالى: "قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا" فالذكر رسول الله ونحن أهله (٤). أقول: سيأتي بتمامه في كتاب الإمامة.

١٠ - تفسير علي بن إبراهيم: "سلام على آل يس" قال: يس محمد، وآل محمد الأئمة (٥).

١١ - معاني الأخبار: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن أبي فاطمة، عن وهب بن نافع، عن كادح، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليهم السلام في قوله عز وجل: "سلام على آل يس" قال: "يس" محمد، ونحن آل يس (٦).

١٢ الكافي: أحمد بن مهران، وعلي بن إبراهيم جميعا عن محمد بن علي، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل

(١) فروع الكافي ٢: ٨٧.

(٢) لم يذكر المصنف اسناد الحديث اختصارا وهو هكذا: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري

- عن أبيه، عن الريان بن الصلت.  
(٣) في المصدر: ولم يقل.  
(٤) عيون أخبار الرضا: ١٣١ و ١٣٢.  
(٥) تفسير القمي: ٥٥٩ و ٥٦٠.  
(٦) معاني الأخبار: ٤١.

سأله نصراني عن قوله تعالى: " حم والكتاب المبين " إلى قوله: " منذرين " ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما " حم " فهو محمد، وهو في كتاب هود الذي انزل عليه، وهو منقوص

الحروف، وأما " الكتاب المبين " فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام الخبر (١).  
١٣ - تفسير علي بن إبراهيم: " والنجم إذا هوى " قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، " إذا هوى " لما أسري به إلى السماء، وهو في الهواء، هذا رد على من أنكر المعراج، وهو قسم برسول الله صلى الله عليه وآله، وهو فضل له على الأنبياء (٢).

بيان: هوى جاء بمعنى هبط، وبمعنى سعد، والمراد في الخبر الثاني.  
١٤ - تفسير علي بن إبراهيم: " والنجم والشجر يسجدان " قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سماه الله في غير موضع، فقال: " والنجم إذا هوى " وقال: " وعلامات وبالنجم هم يهتدون "

فالعلامات الأوصياء، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: " يسجدان " قال: يعبدان، قوله:

" والسماء رفعها ووضع الميزان " قال: " السماء " رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه و " الميزان " أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقهم، قلت: " ألا تطغوا في الميزان " قال: لا تعصوا الامام،

قلت: " وأقيموا الوزن بالقسط " قال: أقيموا الإمام العدل (٣)، قلت: " ولا تخسروا الميزان "

قال: لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه (٤).

١٥ - الكافي: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حمران، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " والنجم إذا هوى " قال:

اقسم بقبض محمد إذا قبض الخبر (٥).

١٦ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله: " والشمس وضحيها " قال: " الشمس " رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح الله به

(١) أصول الكافي ١: ٤٧٩.

(٢) تفسير القمي: ٦٥٠ و ٦٥١.

(٣) والعدل خ ل وفي المصدر: بالعدل.

(٤) تفسير القمي: ٦٥٨.

(٥) الروضة: ٣٧٩ و ٣٨٠. أقول: الحديث طويل، وفيه: علي بن حماد، وهو الصحيح والرجل علي بن حماد المنقري الكوفي راجع جامع الرواة ١: ٥٧٧.

للناس دينهم، قلت: " والقمر إذا تليها " قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام (١).  
١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده (٢) عن عكرمة وسئل عن قول الله: " والشمس وضحيها \* والمقر إذا تليها " قال: " الشمس وضحيها " هو محمد (٣) صلى الله عليه وآله " والقمر إذا تليها " أمير المؤمنين عليه السلام (٤) " والنهار إذا جليها " آل محمد، وهما الحسن والحسين (٥) " والليل إذا يغشيها " بنو أمية، وقال ابن عباس هكذا، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا، وقال الحارث الأعور للحسين بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله في كتابه المبين: " والشمس وضحيها " قال: ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: قوله: " والقمر إذا تليها " قال: ذلك أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدا صلى الله عليه وآله والخير (٦).  
١٨ - الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: " والشمس وضحيها " قال: " الشمس " رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله عز وجل به للناس دينهم، قال: قلت: " والقمر إذا تليها " قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام

(١) تفسير القمي: ٧٢٦.

(٢) والاسناد هكذا، فرات قال: حدثني زيد بن محمد بن جعفر التمار معننا عن عكرمة.

(٣) في المصدر: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) في المصدر: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٥) في المصدر: هم آل محمد صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام أقول: إلى هنا تم في المصدر حديث عكرمة، وأما ما بعد ذلك فهو موجود في رواية أخرى وهي هكذا: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معننا عن ابن عباس في قول الله تعالى: " والشمس وضحاها " قال: رسول الله صلى الله عليه وآله " والقمر إذا تلاها " أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام " والنهار إذا جلاها " الحسن والحسين عليهما السلام، " والليل إذا يغشاها " بنو أمية، ثم ذكر حديثا آخر مثله وفيه زيادة بإسناده عن عبد الله بن زيد، عن ابن زيد معننا عن ابن عباس. وأما رواية أبي جعفر عليه السلام والحارث فالموجود في المصدر أنهما واحد هكذا: فرات قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معننا عن أبي جعفر قال: قال الحارث الأعور للحسين بن علي عليه السلام: يا بن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه: " والشمس وضحاها " ثم ذكر مثل حديث الحارث، فعلى ذلك إما نسخة المصنف كانت ناقصة، أو أراد المصنف الاختصار فوقع ما ترى.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٢١٢.

تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفته بالعلم نفثا الخبر (١).  
 ١٩ - تفسير علي بن إبراهيم: " والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين " قال:  
 " التين "  
 رسول الله صلى الله عليه وآله " والزيتون " أمير المؤمنين عليه السلام " وطور سينين "  
 الحسن والحسين " وهذا  
 البلد الأمين " الأئمة عليهم السلام الخبر (٢).  
 ٢٠ - تفسير علي بن إبراهيم: " قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا " قال: " الذكر " اسم  
 رسول الله  
 صلى الله عليه وآله، ونحن أهل الذكر (٣).  
 ٢١ - عيون أخبار الرضا (ع): في حديث طويل عن الرضا عليه السلام في مناظرته  
 عليه السلام مع أصحاب المقالات  
 قال عليه السلام لرأس الجالوت: في الإنجيل مكتوب: ابن (٤) البرة ذاهب، والبار قليطا  
 جاء  
 من بعده، وهو يخفف الآصار (٥)، ويفسر لكم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له،  
 أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم لا أنكره  
 الخبر (٦).  
 ٢٢ - عيون أخبار الرضا (ع): في أسئلة الشامي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن  
 ستة من الأنبياء لهم  
 اسمان، فقال: يوشع بن نون، وهو ذو الكفل، ويعقوب بن إسحاق عليه السلام، وهو  
 إسرائيل،  
 والخضر عليه السلام، وهو حلقيا (٧)، ويونس عليه السلام، وهو ذو النون، وعيسى  
 عليه السلام، وهو المسيح،  
 ومحمد صلى الله عليه وآله، وهو أحمد صلوات الله عليهم (٨).

(١) الروضة: ٥٠. قوله: نفته أي ألقى في قلبه أو ألهمه. وأخرج الحديث فرات الكوفي

في تفسيره أيضا ص ٢١٣.

(٢) تفسير القمي: ٨٣٠.

(٣) تفسير القمي: ٦٨٦.

(٤) في المصدر: ان ابن البرة.

(٥) جمع الإصر بتثنية الهمزة: الثقل. الذنب. العهد.

(٦) عيون أخبار الرضا: ٩٣ و ٩٤، والحديث طويل وقد أخرجه المصنف مسندا في كتاب

الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٢٩٩ - ٣١٠، والقطعة في ٣٠٨.

(٧) في نسخة من المصدر: حلقيا. وفيما تقدم من كتاب الاحتجاجات: تاليا. جعليا خ ل.

(٨) عيون أخبار الرضا: ١٣٦، والحديث طويل أخرجه المصنف مسندا في كتاب الاحتجاجات



١٠ : ٧٥ - ٨٢ والقطعة في ٨٠.

(٩٠)

٢٣ - معاني الأخبار: محمد بن عمرو البصري، عن عبد الله بن علي الكرخي، عن محمد بن عبد الله  
عن أبيه، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس قال: صلى رسول الله صلى  
الله عليه وآله  
صلاة الفجر، فلما انفتل (١) من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عز وجل،  
ثم قال معاشر الناس! من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك  
بالزهرة،  
ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا  
الشمس، وعلي عليه السلام  
القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان (٢).  
٢٤ - تفسير العياشي: محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: "   
وعلامات وبالنجم  
هم يهتدون " قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).  
٢٥ - أمالي الطوسي: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن  
ابن  
محبوب، عن منصور بزرج (٤)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول  
الله عز وجل:  
" وعلامات وبالنجم هم يهتدون " قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله،  
والعلامات الأئمة من بعده  
عليه وعليهم السلام (٥).  
٢٦ - أمالي الطوسي: أحمد بن محمد بن الصلت، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن  
محمد بن عيسى بن  
هارون الضرير، عن محمد بن زكريا المكي، عن كثير بن طارق، من ولد قنبر، عن زيد  
بن  
علي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) لعلي عليه  
السلام: يا علي خذ هذا الخاتم

(١) انفتل من صلاته: انصرف عنها.

(٢) معاني الأخبار: ٣٩ وفي ذيله، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا على الحوض. وذكر شيخنا  
الصدوق فيه بأسانيده عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك نحوه.

(٣) تفسير العياشي: مخطوط.

(٤) بزرج معرب بزرك، والرجل هو منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشي مولاهم  
كوفي ثقة.

(٥) الأمالي: ١٠٢.

(٦) في المصدر: قال: حدثني زيد بن علي في جهار سوخ كندة بالكوفة ان أباه حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال: يا علي أعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه اه. أقول: سقط مفعول قوله: أعطى وهو " خاتما " .

وانقش عليه محمد بن عبد الله، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقاش، وقال له: انقش عليه

محمد بن عبد الله، فنقش النقاش، فأخطأت (١) يده فنقش عليه محمد رسول الله، فجاء أمير المؤمنين

عليه السلام فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هوذا، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال: ما أمرتك بهذا، قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله

ما نقش النقاش ما أمرت به، ذكر أن يده أخطأت، فأخذ (٢) النبي صلى الله عليه وآله ونظر إليه

فقال: يا علي أنا محمد بن عبد الله، وأنا محمد رسول الله، وتختم به، فلما أصبح النبي صلى الله عليه وآله

نظر إلى خاتمه، فإذا تحته منقوش " علي ولي الله " فتعجب من ذلك النبي صلى الله عليه وآله، فجاء

جبرئيل فقال: يا جبرئيل كان كذا وكذا، فقال: يا محمد كتبت ما أردت، وكتبتنا ما أردنا (٣).

٢٧ - علل الشرائع، الخصال، معاني الأخبار: محمد بن علي بن الشاه، عن محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي،

عن أبيه، عن أحمد بن السخت، عن محمد بن الأسود الوراق، عن أيوب بن سليمان، عن

أبي البختری، عن محمد بن حميد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلفه و

خلقه، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء، وبين الله وصفي، وبشرني على لسان كل رسول بعثه إلى قومه، وسماني ونشر في التوراة اسمي، وبث ذكرني في أهل التوراة

والإنجيل، وعلمني كلامه (٤)، ورفعني في سمائه، وشق لي اسمي (٥) من أسمائه، فسماني محمدا وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أمتي، وجعل اسمي في التوراة

أحيد، فبالتوحيد حرم أجساد أمتي على النار، وسماني في الإنجيل أحمد، فأنا محمود في أهل

السماء، وجعل أمتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور ماح (٦)، محا الله عز وجل بي

بي

-----

- (١) في المصدر: وأخطأت.
- (٢) في المصدر: فأخذه.
- (٣) المجالس والانباء: ٧٩ و ٨٠.
- (٤) في المصدر، كتابه.
- (٥) في طبعة أمين الضرب: اسما - ظ. أقول: وهو الموجود في المصدر.
- (٦) ما حى خ ل. وهو الموجود في العلل، وفيه: يمحي الله.

من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن محمداً، فأنا محمود في جميع (١)  
القيامة  
في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري، وسماني في القيامة حاشراً، يحشر الناس على  
قدمي  
وسماني الموقف، أوقف الناس بين يدي الله جل جلاله، وسماني العاقب، أنا عقب  
النبين،  
ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم والمقفي  
(٢)،  
قفيت النبين جماعة، وأنا القيم الكامل الجامع، ومن علي ربي وقال لي: يا محمد صلى  
الله  
عليك فقد أرسلت كل رسول إلى أمته بلسانها، وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من  
خلقي، و  
نصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك، و  
أعطيتك ولأمتك كنزا من كنوز عرشي: فاتحة الكتاب، وخاتمة سورة البقرة، و  
جعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً، وترابها طهوراً، وأعطيت لك ولأمتك  
التكبير،  
وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكري، فطوبى لك  
يا محمد ولأمتك (٣).  
توضيح: قال شارح الشفاء للقاضي عياض: أحيد بضم الهمزة، وفتح المهملة،  
وسكون التحتية، فдал مهملة، وقيل: بفتح الهمزة، وسكون المهملة، وفتح التحتية،  
قال: سميت أحيد لأنني أحيد بأمتي عن نار جهنم، أي أعدل بهم انتهى (٤).  
وأما أحمد في اللغة فأفعل مبالغة من صفة الحمد، ومحمد مفعل مبالغة من كثرة  
الحمد،  
فهو صلى الله عليه وآله أجل من حمد، وأفضل من حمد، وأكثر الناس حمداً، فهو  
أحمد المحمودين  
الحامدين، فأحمد إما مبالغة من الفاعل، أو من مفعول.  
قوله صلى الله عليه وآله: يحشر الناس على قدمي، كناية عن أنه أول من يحشر من  
الخلق،  
ثم يحشر الناس بعده، وقيل: أي في زمانه وعهده، ولا نبي بعده. وقيل: أي يقدم الخلق  
في المحشر وهم خلفه. والملاحم جمع الملحمة وهو القتال.

(١) جمع خ ل صح. وفي المعاني: جميع أهل القيامة.

(٢) في المعاني: المقفئ.

(٣) علل الشرائع: ٤٥، الخصال ٢: ٤٧ و ٤٨، معاني الأخبار: ١٩.  
(٤) شرح الشفا ١: ٤٩٨، وضبط أيضا بفتح فسكون فكسر وأيضاً بضم فكسر، فسكون.

وقال الجزري: في أسمائه صلى الله عليه وآله المقفي وهو المولي الذاهب، وقد قفى يقفي فهو

مقف، يعني أنه آخر الأنبياء، المتبع لهم، فإذا قفى فلا نبي بعده.

قوله: القيم، أي الكثير القيام بأمور الخلق، والمتولي لارشادهم ومصالحهم، و يظهر من سائر الكتب أنه بالثاء المثلثة، وإن الكامل الجامع تفسيره، وهو بضم القاف وفتح الثاء، قال الجزري: فيه أتاني ملك فقال: أنت قثم، وخلقك قثم، القثم: المجتمع الخلق، وقيل: الجامع الكامل وقيل: الجموع (١) للخير، وبه سمي الرجل قثم، معدول عن قائم، وهو الكثير العطاء انتهى.

وقال القاضي في الشفاء: روي أنه صلى الله عليه وآله قال: أنا رسول الرحمة، ورسول الراحة، ورسول

الملاحم، وأنا المقفي (٢)، قفيت النبيين، وأنا قيم، والقيم: الجامع الكامل كذا وجدته ولم أروه، وأرى أن صوابه قثم بالثاء وهو أشبه بالتفسير انتهى (٢).

٢٨ - أمالي الصدوق، علل الشرائع، معاني الأخبار: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن علي بن الحسين الرقي،

عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فسأله

أعلمهم فيما سأله، فقال له: لأي شيء سميت محمدا وأحمد وأبا القاسم وبشيرا ونذيرا و

داعيا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما محمد فإنني محمود في الأرض، وأما أحمد فإنني محمود في

السماء، وأما أبو القاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار، فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنة، فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي

الجنة، وأما الداعي فإنني أدعو الناس إلى دين بي عز وجل، وأما النذير فإنني انذر بالنار من عصاني، وأما البشير فإنني ابشر بالجنة من أطاعني (٤).

(١) المجموع خ ل.

(٢) وفي المصدر: المقفي، وذكر الشارح: المقفي وقال: هو أنسب.

(٣) شرح الشفا ١: ٤٩٠ و ٤٩١.

(٤) الأمالي: ١١٢ - ١١٤، علل الشرائع: ٥٣، معاني الأخبار: ١٩ و ٢٠، والحديث طويل أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات، راجع ١٠: ٢٩٤ - ٣٠٢، والقطعة في ٢٩٥.



أقول: قد مر في باب نقوش الخواتيم (١) في خبر الحسين بن خالد أنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله: " لا إله إلا الله، محمد رسول الله " .

٢٩ - علل الشرائع، معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا (ع): الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسين بن فضال،

عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: لم كني النبي صلى الله عليه وآله بأبي القاسم؟ فقال:

لأنه كان له ابن يقال له: قاسم فكنى به، قال: فقلت: يا ابن رسول الله فهل تراني أهلا للزيادة؟ فقال: نعم، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: " أنا وعلي أبوا هذه الأمة؟ "

قلت: بلى، قال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع أمته، وعلي بمنزلته (٢)

فيهم؟ قلت: بلى، قال: أما علمت أن عليا قاسم الجنة والنار؟ قلت: بلى، قال: فقيل له: أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار، فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: إن شفقة الرسول (٣)

علي أمته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أمته علي عليه السلام، ومن بعده شفقة علي عليه السلام

عليهم كشفقته، لأنه وصيه وخليفته والامام بعده، فلذلك قال صلى الله عليه وآله: " أنا وعلي أبوا

هذه الأمة " وصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال: " من ترك ديننا أو ضياعا فعلي وإلي، ومن

ترك مالا فلورثته " فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمهاتهم، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

بيان: قال الجزري: فيه من ترك ضياعا فإلي، الضياع: العيال، وأصله مصدر

ضاع يضيع، فسمي العيال بالمصدر، كما تقول: من مات وترك فقرا، أي فقراء، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.

٣٠ - قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام إن

خاتم رسول الله

صلى الله عليه وآله كان من فضة، ونقشه " محمد رسول الله " قال: وكان نقش خاتم علي عليه السلام

(١) راجع ج ١١ : ٦٣ .

(٢) وعلي عليه السلام فيهم بمنزلته خ. أقول: هذه الزيادة موجودة في العلل، وفي العيون:

وعلي عليه السلام منهم. أقول: لعله أصح.  
(٣) النبي خ ل، أقول: هو الموجود في المصدر.  
(٤) علل الشرائع: ٥٣ و ٥٤، معاني الأخبار: ٢٠، عيون الأخبار: ٢٣٨ و ٢٣٩.

" الله الملك " وكان نقش خاتم والدي رضي الله عنه " العزة لله " (١).

٣١ - الخصال: أبي، عن سعد: عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء: خمسة منها في القرآن، وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن: فمحمد، وأحمد، وعبد الله، ويس، ون، وأما التي ليست في القرآن: فالفاتح، والخاتم، والكاف، والمقفي، والحاشر (٢).

بيان: إنما سمي الفاتح لأنه أول النبيين، أو جميع المخلوقات خلقا، أو به فتح الله أبواب الوجود والجلود على العباد (٣)، والكاف لأنه يكف ويدفع عن الناس البلياء والشروع في الدنيا، والعذاب في الآخرة وفي بعض النسخ: الكافي.

٣٢ - الخصال: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن علي بن سليمان، عن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاتمان: أحدهما مكتوب عليه: " لا إله إلا الله، محمد رسول الله " والآخر: " صدق الله " (٤).

٣٣ - تفسير علي بن إبراهيم: قال: وسأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت محمدا وأحمدا وبشيرا ونذيرا؟ فقال: أما محمد فإني في الأرض محمود، وأما أحمد فإني في السماء أحمد منه في الأرض، وأما البشير فأبشر من أطاع الله بالجنة، وأما النذير فانذر من عصى الله بالنار (٥).

٣٤ - تفسير علي بن إبراهيم: " يا أيها المزمّل " قال: هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمّل بثوبه وينام (٦).

(١) قرب الإسناد: ٣١.

(٢) الخصال ٢: ٤٨.

(٣) أو الغالب على من كان يعبد دون الله. وما كان يعبد دونه.

(٤) الخصال ١: ٣٢.

(٥) تفسير القمي: ٦٧٧.

(٦) تفسير القمي: ٧٠١.



" يا أيها المدثر " قال: تدثر الرسول، فالمدثر يعني المتدثر بثوبه " قم فأندر " هو قيامه في الرجعة ينذر فيها (١).

أقول: سيحى في الاخبار أنه قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله خلقني وعلياً من نور واحد، وشق لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمد، والله الاعلى وهذا علي.

٣٥ - علل الشرائع: عبد الله بن محمد القرشي، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي قريش، عن عبد الجبار

ومحمد بن منصور الخزاز معا عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم بيمينه (٢).

٣٦ - الخصال: ابن موسى، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن عبد الرحيم ابن علي الجبلي، وعبد الله بن الصلت، عن الحسن بن نصر الخزاز، عن عمرو بن طلحة،

عن أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قدم يهوديان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء وسألا عن وصف النبي صلى الله عليه وآله فقال فيما قال: كان عمامته

السحاب، وسيفه ذو الفقار، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وناقته العضباء (٣)، وفرسه لزاز،

وقضيبه الممشوق. الخبر (٤).

بيان: قال في النهاية: فيه أنه كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه وآله السحاب، سميت به

تشبيها بسحاب المطر، لانسحابه في الهواء، وقال: دلدل في الأرض: ذهب ومر، يدل

ويتدلدل في مشيه: إذا اضطرب، ومنه الحديث كان اسم بغلته دلدل. وقال: فيه إن اسم حمار النبي صلى الله عليه وآله عفير هو تصغير تحقير لاعفر، من العفرة وهي الغبرة، ولون التراب،

وفي حديث سعد بن عباد أنه خرج على حماره يعفور ليعوده. قيل: سمي يعفورا لونه من العفرة، كما قيل في أخضر: يخضور، وقيل: سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الطبي، وقيل: الخشف.

(١) تفسير القمي: ٧٠٢.

(٢) علل الشرائع: ٦٤.

(٣) بتقديم المهملة على المعجمة.

(٤) النخصل ٢: ١٤٦ و ١٤٨.

(٩٧)

وقال: فيه كان اسم ناقته العضباء، هو علم لها، منقول من قولهم: ناقه عضباء، أي مشقوقة الأذن، ولم تكن مشقوقة الأذن، وقال بعضهم: إنها كانت مشقوقة الأذن، والأول أكثر.

وقال الزمخشري: هو منقول من قولهم: ناقه عضباء، وهي القصيرة اليد.  
وقال: فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فرس يقال له: اللزاز، سمي به لشدة تلززه

واجتماع خلقه، ولزبه الشيء، أي لرق به، كأنه يلزق بالمطلوب لسرعته.  
وقال الفيروزآبادي: جارية ممشوقة: حسنة القوام، وقضيب ممشوق: طويل دقيق.

٣٧ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن

ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن اسم رسول الله صلى الله عليه وآله في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي،  
وفي توراة موسى عليه السلام الحاد، وفي إنجيل عيسى عليه السلام أحمد، وفي القرآن محمد، قيل:

فما تأويل الماحي؟ فقال: الماحي صورة الأصنام، وماحي الأوثان والأزلام وكل معبود دون الرحمان، قيل: فما تأويل الحاد؟ قال: يحاد من حاد الله ودينه، قريبا كان أو بعيدا،

قيل: فما تأويل أحمد؟ قال: حسن ثناء الله عز وجل عليه في الكتب بما حمد من أفعاله،

قيل: فما تأويل محمد؟ قال: إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه

ويصلون عليه، وإن اسمه لمكتوب على العرش: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله يلبس

من القلائس اليمينية (١) والبيضاء والمضربة ذات الاذنين في الحرب، وكانت له عنزة يتكئ

عليها، ويخرجها في العيدين فيخطب بها، وكان له قضيب يقال له: الممشوق، وكان له فسطاط

يسمى الكن، وكانت له قصعة تسمى المنبعة، وكان له قعب يسمى الري، وكان له فرسان يقال

لأحدهما: المرتجز، وللآخر السكب، وكان له بغلتان يقال لأحدهما (٢): دلدل، وللأخرى

الشهباء، وكانت له ناقتان يقال لأحدهما: العضباء، وللأخرى الجدعاء، وكان له سيفان

يقال  
لأحدهما: ذو الفقار، وللآخر العون، وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما: المخدم،  
وللآخر

-----  
(١) اليمنة واليمنة برد يمنى.  
(٢) هكذا في النسخة والمصدر وكذا فيما يأتي، والأصح: لإحدهما. كما في الفقيه.



الرسوم، وكان له حمار يسمى يعفور، وكانت له عمامة تسمى السحاب، وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضة: حلقة بين يديها، وحلقتان خلفها، وكانت له راية تسمى العقاب، وكان له بعير يحمل عليه يقال له: الدياج، وكان له لواء يسمى المعلوم، وكان له مغفر يقال له: الأسعد، فسلم ذلك كله إلى علي عليه السلام عند موته، وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه، فذكر علي عليه السلام أنه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحق ولو على نفسك: وأحسن إلى من أساء إليك، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوب الحمار مؤكفا (١)، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف (٢)، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي (٣).

من لا يحضره الفقيه: عن يونس مثله إلى قوله: من أساء إليك (٤). بيان: ضرب النجاد المضربة (٥): خاطها، ذكره الجوهرى. وقال: العنزة بالتحريك: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه زج (٦) كزج الرمح، والكن

(١) وكف وأكف وآكف الحمار: وضع عليه الوكاف. والوكاف: البرذعة وكساء يلقي على ظهر الدابة.

(٢) قد ورد في بعض الأخبار مدح لبس الصوف، وفي بعضها ذمه، ولعل الأول يختص بزمان مقفر جذب يكون الناس فيه في ضيق وشدة، كما يستفاد من حديث عن الصادق عليه السلام احتج فيه علي الصوفية، وعلل فعل النبي صلى الله عليه وآله بذلك، وقال فيه: "إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا كفارها" أو الثاني ورد في قوم كانوا يتقشفون بالملابس وغيرها ويتظاهرون بها، ويرون أنفسهم بذلك أفضل من غيرهم، ويعدون أنفسهم عاملين للسنة، وغيرهم تاركين لها، مثل جل الصوفية والباطنية وغيرهم من أهل البدع والأهواء الذين أدخلوا أنفسهم في زي الزهد والصلاح: وقلبوا حقائق الإسلام واحكامه على مزعمتهم وآرائهم الفاسدة أعادنا الله والمسلمين من شرورهم.

(٣) الأمالي: ٤٤.

(٤) الفقيه: ٥١٩.

(٥) النجاد هو المنجد أي من يعالج الفرش والوسائد ويخيطها. والمضرب: المخيط. و

المضربة. كساء ذو طاقين بينهما قطن.

(٦) الزج: الحديد التي في أسفل الرمح.



بالكسر: وقاء كل شئ وستره. والقعب: قدح من خشب مقعر.  
وقال الجزري: فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فرس يقال له: المرتجز، سمي به لحسن صهيله.

وقال: فيه كان له فرس يسمى السكب، يقال له فرس سكب، أي كثير الجري، كأنما يصب جريه صبا، وأصله من سكب الماء يسكبه.  
وقال الجوهري: الشبهة في الألوان: البياض الذي غلب على السواد.  
وقال الجزري: فيه إنه خطب على ناقته الجدعاء، هي المقطوعة الأذن، وقيل: لم تكن ناقته مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا اسما، وقال: إنما سمي سيفه صلى الله عليه وآله ذا الفقار لأنه كان فيه حفر صغار حسان. وقال: الخدم: القطع، وبه سمي السيف مخدما.  
وقال الفيروزآبادي: الرسوم: الذي يبقى على السير يوما وليلة، والأصوب أنه بالباء كما سيأتي.  
قال في النهاية فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيف يقال له: الرسوب، أي يمضي في

الضريبة، ويغيب فيها، وهي فعول من رسب: إذا ذهب إلى أسفل، وإذا ثبت. وفيه: إنه كان اسم درعه ذات الفضول، وقيل: ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة. وقال: فيه إنه كان اسم رايته العقاب، وهي العلم الضخم.  
أقول: سيأتي في باب وصية النبي صلى الله عليه وآله ذكر دوابه وسلاحه وأثوابه.  
٣٨ - قصص الأنبياء: الصدوق، عن عبد الله بن حامد، عن أحمد بن حمدان، عن عمرو بن محمد،

عن محمد بن مؤيد، عن عبد الله بن محمد بن عقبة، عن أبي حذيفة، عن عبد الله بن حبيب الهذلي،  
عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي منصور قال: لما فتح الله على نبيه خير أصابه حمار  
أسود، فكلم النبي صلى الله عليه وآله الحمار فكلمه، وقال: أخرج الله من نسل جدي ستين حمارا

لم يركبها إلا نبي، ولم يبق من نسل جدي غيري، ولا من الأنبياء غيرك، وقد كنت أتوقعك، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمدا، فكان يضرب بطني، ويضرب ظهري، فقال النبي صلى الله عليه وآله: سميتك يعفور، ثم قال: تشتهي الإناث يا يعفور؟ قال: لا، وكلما قيل:

(100)

أجب رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إليه، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى بئر فتردى (١) فيها فصار قبره جزعا (٢).

٣٩ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن أعمش بن عيسى، عن حماد الطيافي (٣)، عن الكلبي،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: كم لمحمد (٤) اسم في القرآن؟ قال: قلت: اسمان

أو ثلاث، فقال: يا كلبي له عشرة أسماء " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل \*"

ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد \* ولما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لبدا \*

وطه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى \* ويس والقرآن الحكيم \* إنك لمن المرسلين \*  
على صراط مستقيم \* ون والقلم وما يسطرون \* ما أنت بنعمة ربك بمجنون \*  
ويا أيها المزمل \* ويا أيها المدثر \* وإنا أنزلنا إليك ذكرا رسولا \* فالذكر  
اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الذكر، فسل يا كلبي عما بدا  
لك، قال: فأنسيت والله

القرآن كله فما حفظت منه حرفا أسأله عنه (٥).

٤٠ - مناقب ابن شهر آشوب: في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله: سماه في القرآن بأربعمئة اسم: العالم " وعلمك

ما لم تكن تعلم " الحاكم " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك " الخاتم " وخاتم  
النبیین "

العابد " واعبد ربك " الساجد " وكن من الساجدين " الشاهد " إنا أرسلناك شاهدا " المجاهد " يا أيها النبي جاهد الكفار " الطاهر " طه ما أنزلنا " الشاكر " شاكر لأنعمه "

الصابر " واصبر وما صبرك " الذاكر " واذكر اسم ربك " القاضي " إذا قضى الله  
ورسوله "

الراضي " لعلك ترضى " الداعي " وداعيا إلى الله " الهادي " وإنك لتهدي " القارئ " اقرأ

(١) أي سقط فيها.

(٢) قصص الأنبياء: مخطوط.

(٣) هكذا في النسخ والمصدر، ولعل الطيافي مصحف الطنافسي. راجع تنقيح المقال ١: ٣٦٣:

حماد بن بشير الطنافسي.

(٤) سأله عليه السلام، لأنه كان نسابة العرب، ويرى نفسه أعلم فيها، فأفاده أنه ناقص لا يعرف أسماء أشهر العرب وهو النبي صلى الله عليه وآله.  
(٥) بصائر الدرجات: ١٥٠.

باسم ربك " التالي " يتلو عليهم " الناهي " وما نهاكم عنه " الأمر " وأمر أهلك " الصادق  
" فاصدع بما تؤمر " الصادق " ص والقرآن " القانت " أمسن هو قانت " الحافظ " يحفظونه  
من أمر الله " الغالب " وإن جندنا " العائل " ووجدك عائلا " الضال أي يهدي به الضال  
" ووجدك ضالا " الكريم " إنه لقول رسول كريم " الرحيم " رؤوف رحيم " العظيم " وإنك  
لعلى خلق " اليتيم " ألم يجدك " المستقيم " فاستقم كما أمرت " المعصوم " والله يعصمك "  
البشير " إنا أرسلناك بالحق " النذير " بشيرا ونذيرا " العزيز " لقد جاءكم رسول " الشهيد " وجئنا بك شهيدا " الحريص " حريص عليكم " القريب " ق والقرآن " الحبيب،  
والمحب، والمحبوب، في سبع مواضع " حم " النبي " يا أيها النبي " القوي " ذوي قوة "  
الوحي " وكذلك أوحينا إليك " الأمي " النبي الأمي " الأمين " مطاع ثم أمين " المكين " عند ذي العرش " المبين " وقل إني أنا النذير " المذكر " فذكر إنما أنت " المبشر " ومبشرا برسول " المنذر " إنما أنت منذر " المستغفر " واستغفر لذنبك " المسبح  
" فسبح بحمد ربك " المصلي " فصل لربك " المصدق " مصدقا لما معكم " المبلغ " يا أيها  
الرسول بلغ " المحدث " وأما بنعمة ربك " المؤمن " آمن الرسول " المتوكل " وتوكل على الحي " المزمّل " يا أيها المزمّل " المدثر " يا أيها المدثر " المتهجد " ومن الليل فتهدج " المنادي " سمعنا مناديا " المهتدي " وهداه إلى صراط " الحق " قد جاءكم الحق "  
الصدق " والذي جاء بالصدق " الذكر " إنا أرسلناك إليكم ذكرا " البرهان " قد جاءكم برهان " الفضل " قل بفضل الله " المرسل " إنك لمن المرسلين " المبعوث " هو الذي بعث "  
المختار " وربك يخلق " المعفو " عفى الله عنك " المغفور " ليغفر لك الله " المكفي " إنا  
كفيناك " المرفوع والرفيع " ورفعنا لك " المؤيد " هو الذي أيدك " المنصور " وينصرك الله "  
المطاع " مكين مطاع " الحسنی " وصدق بالحسنى " الهدى " وما منع الناس (١) " الرسول

" يا أيها الرسول " الرؤف " بالمؤمنين رؤوف " النعمة " يعرفون نعمة الله " الرحمة "  
وما  
أرسلناك إلا رحمة " النور " قد جاءكم من الله نور " الفجر " والفجر وليال " المصباح  
" المصباح "

-----  
(١) الآية هكذا: وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى. الاسراء: ٩٤.



في زجاجة " السراج " وسراجا منيرا " الضحى " والضحى والليل " النجم " والنجم إذا هوى "

الشمس " ثم جعلنا الشمس " البدر " طه " (١) الظل " ألم تر إلى ربك " البشر " بشر مثلكم "

الناس " أم يحسدون الناس " الانسان " خلق الانسان " الرجل " على رجل منكم " صاحب "

" ما ضل صاحبكم " العبد " أسرى بعده " المجتبي " ولكن الله يجتبي " المقتدي " فبهديهم اقتده " المرتضى " إلا من ارتضى " المصطفى " الله يصطفى " أحمد " من بعدي اسمه " محمد " محمد "

رسول الله " كهيعص، يس، طه، حم، عسق، كل حرف تدل على اسم له، مثل الكافي والهادي، والعارف، والسخي، والطاهر، وغير ذلك (٢).

وأسماءه في الاخبار: العاقب، وهو الذي يعقب الأنبياء، الماحي: الذي يمحي به الكفر، ويقال: يمحي به سيئات من اتبعه، ويقال: الذي لا يكون بعده أحد. الحاشر: الذي يحشر الناس على قدميه. المقفي الذي قفى النبيين جماعة. الموقف: يوقف الناس بين يدي الله. القثم وهو الكامل الجامع. ومنه الناشر، والناصح، والوفي والمطاع، و النجي، والمأمون، والحنيف، والحبیب، والطيب، والسيد، والمقترب، والدافع، و الشافع، والمشفع، والحامد، والمحمود، والموجه، والمتوكل، والغيث (٣).

وفي التوراة: مئيد مئيد (٤)، أي غفور رحيم، وقيل: مئيد مئيد (٥) أي محمد، و قيل: مود مود، وفي حكاية إن اسمه فيها مرقوفا، أي المحمود.

وفي الزبور: قليطا، مثل أبي القاسم، فقالوا: (٦) بلقيطا، وقالوا: فاروق، وقالوا: محيائا.

وفي الإنجيل: طاب طاب، أي أحمد، ويقال: يعني طيب طيب.

(١) هكذا في النسخة والمصدر، ولم نجد من فسر طه بالبدر.

(٢) في كون جملة من هذه أسماءه صلى الله عليه وآله نظر، والوجه ظاهر، لأنه لم يصح مثلا أن يقال لمن امر بالصلاة: ان اسمه المصلي، أو بالصيام ان اسمه الصائم.

(٣) المغيث خ ل.

(٤) في المصدر: ميذميذ.

(٥) ميد ميد.

(٦) وقالوا خ ل.

وفي كتاب شعيا: نور الأمم، ركن المتواضعين، رسول التوبة، رسول البلا.  
وفي الصحف: بلقيطا، وفي صحف شيث: طاليسا، وفي صحف إدريس: بهيائيل،  
وفي صحف إبراهيم: مود مود، وفي السماء الدنيا المجتبي، وفي الثانية المرتضى، وفي  
الثالثة المزكى، وفي الرابعة المصطفى، وفي الخامسة المنتجب، وفي السادسة المطهر  
والمجتبي،  
وفي السابعة المقرب والحبيب، ويسميه المقربون عبد الواحد، والسفرة الأول، والبررة  
الأخر، والكروبيون الصادق، والروحانيون الطاهر، والأولياء القاسم، والرضوان  
الأكبر، والجنة عبد الملك، والحدود عبد العطاء، وأهل الجنة عبد الديان، ومالك عبد  
المختار، وأهل الجحيم عبد النجاة، والزبانية عبد الرحيم، والجحيم عبد المنان، وعلى  
ساق  
العرش رسول الله، وعلى الكرسي نبي الله، وعلى طوبى صفي الله، وعلى لواء الحمد  
صفوة  
الله، وعلى باب الجنة خيرة الله، وعلى القمر قمر الأقمار، وعلى الشمس نور الأنوار، و  
الشياطين عبد الهيبة، والجن عبد الحميد، والموقف الداعي، والميزان الصاحب،  
والحساب  
الداعي، والمقام المحمود الخطيب، والكوثر الساقى، والعرش المفضل، والكرسي عبد  
الكريم، والقلم عبد الحق، وجبرئيل عبد الجبار، وميكائيل عبد الوهاب، وإسرافيل عبد  
الفتاح، وعزرائيل عبد التواب، والسحاب عبد السلام، والريح عبد الاعلى، والبرق عبد  
المنعم، والرعد عبد الوكيل، والأحجار عبد الجليل، والتراب عبد العزيز، والطيور  
عبد القادر، والسبع عبد العطاء، والجبل عبد الرفيع، والبحر عبد المؤمن، والحيتان  
عبد المهيمن، وأهل الروم الحلیم، وأهل مصر المختار، وأهل مكة الأمين، وأهل المدينة  
الميمون، والزنج مهمت، والترك سانجي، والعرب الأمي، والعجم أحمد.  
ألقابه: حبيب الله، صفي الله، نعمة الله، عبد الله، خيرة الله، خلق الله (١)، سيد  
المرسلين، إمام  
المتقين، خاتم النبيين، رسول الحمادين، رحمة العالمين، قائد الغر المحجلين، خير  
البرية،  
نبي الرحمة، صاحب الملحمة (٢)، محلل الطيبات، محرم الخبائث، مفتاح الجنة،  
دعوة إبراهيم،  
بشرى عيسى، خليفة الله في الأرض، زين القيامة ونورها وتاجها، صاحب اللواء يوم  
القيامة،

(١) في المطبوع: خير خلق الله.

(٢) الملحمة: الموقعة العظيمة. القتل في الحرب.



(۱ • ۴)

واضع الإصر والاعلال، أفصح العرب، سيد ولد آدم، ابن العواتك (١)، ابن الفواطم  
(٢)،  
ابن الذبيحين، ابن بطحاء مكة، العبد المؤيد، والرسول المسدد، والنبي المهذب،  
والصفي

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ٢: ٩٩: واللاتي ولدنه من العواتك اثنتا عشرة عاتكة: عشر  
منهن مضريرات وقحطانية وقضاعية، والمضريرات ثلاث من قريش، وثلاث من سليم، وعدوانيتان،  
وهذلية وأسدية، فأما القرشيات فولدنه من قبل أسد بن عبد العزى، أم أسد بن عبد العزى الحطيا  
وهي ربيعة بنت كعب بن سعد بن يتم بن مرة، وأمها قبيلة بنت حذافة بن جمح، وأمها أمية بنت  
عامر بن ألحان بن الحارث وهو غسان بن خزاعة، وأمها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن  
الحارث بن فهر، وأم هلال بن وهيب عاتكة بنت عتورة بن الطرب بن الحارث بن فهر، وأمها عاتكة  
بنت يخلد بن النضر بن كنانة بن خزيمة.

وأما السليميات فولدته من قبل هاشم، أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن سليم بن منصور،  
وأم مرة بن هلال عاتكة بنت مرة بن عدي بن سليمان بن قصي بن خزاعة، ويقال: هي عاتكة بنت  
جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم.

وأما العدوانيتان فولدته من قبل أمهات أبيه عبد الله، ومن قبل مالك بن النضر، فأما التي  
ولدته من قبل عبد الله فهي السابعة من أمهاته، ويقال: الخامسة، وهي عاتكة بنت عامر بن ظرب بن  
عمرو بن يشكر بن الحارث، ومن قال: الخامسة فيقول: عاتكة بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة  
ابن ظرب بن عمرو، وأما العدوانية الثالثة فأما مالك بن النضر بن كنانة. وهي عاتكة بنت عدوان بن  
عمرو بن قيس بن عيلان.

وأما الهذلية فولدته من قبل هاشم، وأم هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال، وأمها ماوية بنت  
حورة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، فأما معاوية بن بكر بن هوازن  
عاتكة بنت سعد بن هذيل.

وأما الأسدية فولدته من قبل كلاب بن مرة، وهي الثالثة من أمهاته وهي عاتكة بنت دودان بن  
أسد بن خزيمة.

وأما القحطانية فولدته من قبل غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وأم غالب ليلي بنت  
سعد بن هذيل بن مدركة، وأمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر، وأمها عاتكة بنت الأزد بن  
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعر بن قحطان.

وأما القضاعية فولدته من قبل كعب بن لوى وهي الثالثة من أمهاته: عاتكة بنت رشدان بن قيس  
ابن جهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة انتهى.

أقول: قوله في السليميات: مرة بن سليم، أي مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة  
ابن سليم بن منصور. فقد اختصره، واسقط الثالثة من السليميات أيضا وهي أم هلال بن فالج عاتكة  
بنت عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة. قد أورد ذلك البغدادي في المحبر، وفيه ما قال  
اليعقوبي مع اختلاف في بعض الأسماء.

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه ٢: ١٠١ الفواطم قال: أخبرني النسابون أنه ولدته من الفواطم  
أربع فواطم: قرشية، وقيسيتان وأزدية، فأما القرشية فولدته من قبل أبيه عبد الله وهي فاطمة بنت =

المقرب، والحبیب المنتجب، والأمین المنتخب، صاحب الحوض والكوثر، والتاج  
والمغفر،  
والخطبة والمنبر، والركن والمشعر، والوجه الأنور، والنجد الأقرم، والحبیب الأزهر، و  
الدين الأظهر، والحسب الأطهر، والنسب الأشهر، محمد خير البشر، المختر للرسالة،  
الموضح  
للدلالة، المصطفى للوحي والنبوة، المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والأدلة، نور في  
الحرمين، شمس بين القمرين، شفيع من في الدارين، نوره أشهر، وقلبه أظهر، وشرائعه  
أظهر، وبرهانه أزهر، وبيانه أبهر، وأمته أكثر، صاحب الفضل والعطاء، والوجود  
والسحاء،  
والتذكرة والبكاء، والخشوع والدعاء، والإنابة والصفاء، والخوف والرجاء، والنور و  
الضياء، والحوض واللواء، والقضيب والرداء، والناقة العضباء، والبغلة الشهباء، قائد  
الخلق  
يوم الجزاء، سراج الأصفياء، تاج الأولياء، إمام الأتقياء، خاتم الأنبياء، صاحب المنشور  
والكتاب، والفرقان والخطاب، والحق والصواب، والدعوة والجواب، وقائد الخلق يوم  
الحساب، صاحب القضيب العجيب، والفناء الرحيب (١)، والرأي المصيب، المشفق  
على  
البعيد والقريب، محمد الحبیب، صاحب القبلة اليمانية، والملة الحنيفية، والشريعة  
المرضية،  
والأمة المهديّة، والعترة الحسنية والحسينية، صاحب الدين والاسلام، والبيت الحرام،  
والركن والمقام، والصلاة والصيام، والشريعة والاحكام، والحل والحرام، صاحب  
الحجة  
والبرهان، والحكمة والفرقان، والحق والبيان، والفضل والاحسان، والكرم والامتنان،  
والمحبة والعرفان، صاحب الخلق الجلي، والنور المضيئ، والكتاب البهي، والدين  
الرضي، الرسول النبي الأمي، صاحب الخلق العظيم، والدين القويم، والصراط المستقيم،  
والذكر الحكيم، والركن والحطيم، صاحب الدين والطاعة، والفصاحة والبراعة، و

-----  
= عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.  
والقيسيتان: أم عمرو بن عائذ بن عمران، وهي فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن  
بكر بن هوازن، وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور.  
والأزدية: أم قصي بن كلاب، وهي فاطمة بنت سعد بن سهل (سيل - المحبر) انتهى أقول: وزاد البغدادي  
في المحبر في الأخير واحدة قال: وأم بني قصي حبي بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الخزاعية،  
وأم حبي فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن خزاعة.  
(١) الفناء بالكسر: الساحة أمام البيت. الرحيب: المتسع.

(1.6)

الكر (١)، والشجاعة، والتوكل والقناعة، والحوض والشفاعة، صاحب الدين الظاهر،  
والحق الزاهر، والزمان الباهر، واللسان الذاكر، والبدن الصابر، والقلب الشاكر،  
والأصل الطاهر، والآباء الأخاير، والأمهات الطواهر، صاحب الضياء والنور، والبركة  
والحبور (٢)، واليمن والسرور، واللسان الذكور (٣)، والبدن الصبور، والقلب  
الشكور،  
والبيت المعمور.

كناه: أبو القاسم، وأبو الطاهر، وأبو الطيب، وأبو المساكين، أبو الدرتين، وأبو  
الريحانتين، وأبو السبطين.

وفي التوراة أبو الأرامل، وكناه جبرئيل بأبي إبراهيم لما ولد إبراهيم، وإنما  
يكنى بأبي القاسم بأول ولد يقال له: القاسم، ويقال: لأنه يقسم الجنة يوم القيامة.  
صفاته: ركب الحمل، آكل الذراع، قابل الهدية، محرم الميتة، حامل  
الهرارة (٤)، خاتم النبوة.

نسبه: العربي التهامي، الأبطحي اليثربي، المكي المدني، القرشي الهاشمي  
المطليبي، فهو من جهة الأب هاشمي، ومن جهة الام زهري، ومن الرضاع سعدي، و  
من الميلاد مكّي، ومن الانشاء مدني (٥).

٤١ - مناقب ابن شهر آشوب: أفراسه: الورد، أهدها التميم الداري، والطرب سمي  
لحسن صهيله (٦)،

ويقال: هو الطرف (٧)، والزاز وقد أهدها المقوقس، سمي بذلك لأنه كان ملززا  
موثقا،

واللحيف أهدها ربيعة بن أبي البراء، وسمي بذلك لأنه كان كالملتحف بعرفه، والصحيح

-----  
(١) الكر بالفتح: الحملة في الحرب.

(٢) الحبور: السرور. النعمة.

(٣) الذكور: الكثير الذكر.

(٤) الهراوة: العصا الضخمة كهراوة الفأس والمعلول، وبالفارسية: "جوب دستي".

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٢ - ١٠٦ للطبعة الأولى في إيران.

(٦) سمي لتشوقه وحسن صهيله.

(٧) في هامش النسخة: الطرب ظ، وكلمة (ظ) علامة للظاهر.

أنه الورد الذي أعطاه الداري، وسماه النبي صلى الله عليه وآله اللحييف، والمرتجز (١)، وهو

المشترى من الاعرابي الذي شهد فيه خزيمة، والسكب وكان أول فرس ركبه، وأول ما غزا عليه في أحد، وكان ابتاعه من رجل من فزارة، ويقال اسمه: بريدة الملاح، ومنها

اليعسوب، والسبحة، وذو العقال، والملاوح، وقيل: مراوح. بغاله: أهدى إليه المقوقس دلدل، وكانت شهباء فدفعها إلى علي عليه السلام، ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام، ثم كبرت، وعميت، وهي أول بغلة ركبت في الاسلام، وقال التاريخي: أهدى إليه فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال لها: فضة. حمرة: أهدى له المقوقس يعفور مع دلدل، وأعطاه فروة الجذامي عفير مع فضة.

إبله: العضباء وكانت لا تسبق، والجدعاء، والقصواء، ويقال: القضواء، وهي ناقة اشتراها النبي صلى الله عليه وآله من أبي بكر بأربع مائة درهم، وهاجر عليها، ثم نفقت عنده، و

الصهباء، ومنها البغوم (٢)، والغيم، والنوق، ومروة، وكان له عشر لقاح يحلبها يسار كل

ليلة قرينتين (٣) عظيمتين يفرقهما على نساء، منها: مهرة، أرسل بها سعد بن عبادة و الشقراء، والريا ابتاعهما بسوق النبط، والحباء (٤)، والسمر والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة وبردة وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وآله سبع اعنز يرعاهن ابن أم أيمن، وهي

عجوة، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورسة، وأطلال، وأطواف، وكانت له مائة من الغنم، وكان محزنبق (٥) أحد بني النضير حبرا عالما أسلم، وقاتل مع رسول الله، وأوصى بماله

(١) سمي بذلك لحسن صهيله.

(٢) البغوم خ ل صح.

(٣) قرينتين خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٤) الخبا خ ل.

(٥) هكذا في النسخة، والصحيح كما في السيرة النبوية والامتاع والطبري: مخيريق، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحد، وقال حين خرج: ان أصبت فأموالي لمحمد صلى الله عليه وآله يضعها حيث أراد الله.



(1.8)

لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهو سبع حوائط، وهي المبيت (١)، والصائفة (٢)،  
والحسنى، وبرقة (٣)،  
والعواف، والكلاء (٤)، ومشربة أم إبراهيم، وكان له صفايا (٥) ثلاثة: مال بني النضير،  
وخبير، وفدك، فأعطى فدك والعوالي (٦) فاطمة عليها السلام وروي أنه وقف عليها،  
وكان له من  
الغنيمة الخمس، وصفي يصطفيه من المغنم ما شاء قبل القسمة، وسهمه مع المسلمين  
كرجل  
منهم، وكانت له الأنفال، وكان ورث من أبيه أم أيمن فأعتقها، وورث خمسة أجمال  
أوارك (٧) وقطعة (٨) غنم وسيفا.

(١) الميثب خ ل، أقول: وهكذا أيضا في من لا يحضره الفقيه، وهو بكسر الميم، ثم الياء،  
ثم الثاء، ذكره الطريحي في مجمع البحرين في وثب وقال: الميثب بكسر الميم: الأرض السهلة  
وماء لعقيل، وماء بالمدينة إحدى صدقاته صلى الله عليه وآله انتهى، وقال الصدوق في من لا يحضره  
الفقيه: ٥٤١ بعد ما ذكر وصية فاطمة عليها السلام بحوائطها السبعة، وعد منها الميثب: المسموع  
من ذكر أحد الحوائط الميثب، ولكنني سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله  
توفيقه يذكر انها تعرف عندهم بالميثم.

(٢) الصافية خ ل. أقول: ذكرها الصدوق أيضا الصافية، وأوردها الطريحي في مجمع البحرين  
في (صفا) وقال الصافية: أحد الحيطان السبعة لفاطمة عليها السلام.

(٣) في من لا يحضره الفقيه: البرقة، وضبطها الطريحي في مجمع البحرين بضم الباء وسكون  
الراء وقال: أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في  
المدينة.

(٤) الدلال خ ل صح أقول: هو الموجود أيضا في من لا يحضره الفقيه، وأوردها الطريح في  
(دلل) وعددها من الحيطان السبعة.

الصفايا: كل ما كان يأخذه النبي ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة.

(٦) في النهاية: العوالي في غير موضع من الحديث، هي أماكن بأعلى أراضي المدينة، و  
أدناها من المدينة على أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجد ثمانية، وفي الصحاح: العالية ما فوق  
نجد إلى أرض تهامة، وإلى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها. وسيأتي ذكر العوالي وفدك في  
المجلد الثامن حسب ترتيب المصنف المشتمل على ما وقع من الجور والظلم على أهل بيت النبي  
صلى الله عليه وآله بعده.

(٧) أحمال أوارك خ ل.

(٨) قطيعة خ ل.

سيوفه: ذو الفقار، والمخزم، والرسوب، ورثه من أبيه، والعضب، أعطاه سعد بن عبادة، وأصاب من بني قينقاع بتارا، وحتفا، وسيفا قلعيًا.  
رماحه: أصاب ثلاثا من بني قينقاع، وكان له رمح يقال له: المستوفي، وكان له عنزة يقال لها: المثني، أنفذها النجاشي، ويقال: إن النجاشي أعطى للزبير عنزة، فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله أعطاه إياها، فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد، ويخرج بها في أسفاره، فتركز بين يديه يصلي إليها، ويقولون: هي التي تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء.

دروعه: ذات الفضول أعطاه سعد بن عبادة، والفضة، ودرعان أصابهما من بني قينقاع، وهما السعدية، وذات الوشاح، ويقال: كانت عنده درع داود التي لبسها لما قتل جالوت.

قسيه: البيضاء، وكان من شوحط، والصفراء من نبع، والروحاء، أصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع، والكرع ويقال: كرار، وكان له ترس يقال له: الزلوق، وترس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله، وكان له جعبة يقال لها: الكافورة، ودخل مكة وعلى رأسه مغفر يقال

له: ذو السبوغ، ورأيته العقاب، ولواؤه أبيض، وكان له قضيب يسمى الممشوق، ومحجن

ومحصرة تسمى العرجون، ومنطقة من أديم مبشور، فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم، والطرف من فضة، وكان له قدح مضرب بثلاث ضبات فضة، وتور من حجارة يقال له: المخضب، وقدح من زجاج، ومغتسل من صفر، وقطيفة، وقصعة، وخاتم فضة نقشه: "محمد رسول الله" وأهدى له النجاشي خفين أسودين ساذجين، فلبسهما، وقالت عائشة:

كان فراش النبي صلى الله عليه وآله الذي يرقد فيه من آدم (١) حشوه ليف، وكانت ملحفته مصبوغة

بورس أو زعفران، وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر، ويعتم بالسحاب. ودخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء، وكانت له ربة فيها مشط عاج ومكحلة ومقراش ومسواك،

ويقال: ترك يوم مات عشرة أثواب: ثوب حبرة (٢)، وإزارا عمانيا، وثوبين صحاريين، و

(١) الادم جمع الأديم: الجلد المدبوغ.

(٢) الحبرة: ضرب من برود اليمن.



(11)

قميصا صحاريا، وقميصا سحوليا، وجبة يمنية، وخميصة، وكساء أبيض، وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا أو أربعا، وإزارا طوله ثلاثة أشبار، وتوفي في إزار غليظ من هذه اليمانية،

وكساء يدعى بالملتدة، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة، وكان منبره ثلاثة مراقي من

الطرفاء (١) استعملت امرأة لغلام لها نجار اسمه ميمون، وكان مسجده بلا منارة، وكان

بلال يؤذن على الأرض، وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا منصور أمت، وقال لمزنية:

ما شعاركم؟ قالوا: حرام، قال: شعاركم حلال، وكان شعار المهاجرين يوم أحد يا بني عبد الله، والخزرج يا بني عبد الرحمن، والأوس يا بني عبد الله (٢).

توضيح: في القاموس: الورد من الخيل بين الكميت والأشقر. وفي المنتقى: إن تميم الداري أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله فرسا يقال له: الورد.

قوله: لحسن صهيله، يظهر منه أنه صححه بالطاء المهملة، والمضبوط في سائر الكتب بالمعجمة، قال في النهاية: الضرب ككتف: الجبل الصغير، وفيه كان له صلى الله عليه وآله فرس

يقال له: الضرب تشبيها بالجبل لقوته، ويقال: ضربت حوافر الدابة، أي اشتدت وصلبت، وقال: فيه إنه كان اسم فرسه صلى الله عليه وآله اللجيف، رواه بعضهم بالجيم، فإن صح

فهو من السرعة، لأن اللجيف سهم عريض النصل، ورواه بعضهم بالحاء المهملة لطول ذنبه، فعيل بمعنى فاعل، كأنه يلحف الأرض بذنبه، أي يغطيها به.

وقال: فيه إنه كان يوم بدر على فرس يقال له: سبحة، هو من قولهم: فرس سباح إذا كان حسن مد اليدين في الجري. وفي القاموس: السبحة بالفتح: فرس للنبي صلى الله عليه وآله.

وفي النهاية: فيه إنه كان للنبي صلى الله عليه وآله فرس يقال له: ذو العقال، العقال بالتشديد: داء

في رجلي الدواب، وقد يخفف، سمي به لدفع عين السوء عنه، وقال: في أسماء دوابه صلى الله عليه وآله إن اسم فرسه ملاوح، وهو الضامر الذي لا يسمن، والسريع العطش والعظيم الألواح (٣)، وقال في الحديث: إنه خطب على ناقته القصواء: هو لقب ناقته، و

(١) الطرفاء: شجر يقال له بالفارسية: كز.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٦ - ١١٨.

(٣) لوح الجسد: عظمه ما خلا قصب اليدين والرجلين أو كل عظم منه فيه عرض كالكتف.

(١١)

القصواء. الناقة التي قطع طرف اذنها، وكل ما قطع من الاذن فهو جدع، فإذا بلغ الربع فهو قصو، فإذا جاوز فهو غضب، فإذا استوصلت فهو صلح، ولم تكن ناقته صلى الله عليه وآله

قصواء، وإنما كان هذا لقباً لها، وقيل كانت مقطوعة الأذن انتهى. واللقاح جمع اللقوح وهي الناقة الحلوب. والمهرة بالضم: ولد الفرس وغيره أول ما ينتج، والمنيحة والمنحة: الغنم فيها لبن.

أقول: ذكر جماعة من اللغويين وأهل السير والمناقب من العامة أن العضباء و الجدعاء والضرماء والصلماء والمخضمة كلها واحدة، وعدو اللقاح حنا وسمر وعريس و

سعدية ويعوم ويسير وربى ومهرية وبردة.

والمنايح: زمزم، وسقيا، وبركة، ودرسينة وأطلال وأطراف وعجر، قوله: أوارك قال الكازروني: أي تأكل الأراك، وقال الفيروزآبادي: العضب: القطع. والسيف. و قال: البتر: القطع، وسيف بتر وبتار، والحتف: الهلاك.

أقول: وعدوا من سيوفه القضيب، وقالوا: إنه أول سيف حمله، والقضيب:

السيف اللطيف الدقيق، ويقال: إنه وصف بصاحب القضيب بهذا المعنى.

قوله: يقال له: المثنى، قيل، هو المثوى، وقيل: هما رمحان. قال الجزري:

فيه إن رمح النبي صلى الله عليه وآله كان اسمه المثوى، سمي به لأنه يثبت المطعون به من الثوى:

الإقامة. قوله: السعدية منهم من صححها بالعين المهملة، ومنهم بالمعجمة، ومنهم بالصاد

والمعجمة، وزاد بعضهم في دروعه: الخريق والبتراء، والكازروني صححه الخرنق بالنون

كزبرج، وقال: لعلها سميت بذلك تشبيهاً بالناقة إذا خرنقت، وإنما يقال لها: خرنقت:

إذا كثر لحم جنبها، كالخرنق وهو ولد الأرنب. وقال الجزري: فيه كان لرسول الله

صلى الله عليه وآله

درع يقال لها: البتراء، سميت بذلك لقصرها انتهى. والشوحط: شجر يتخذ منه القسي

كالنبع، وعد من قسيه الكتوم، وقال الجزري: سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى عنها

ومنها السداد. قال الجزري: سميت به تفضلاً بإصابة ما يرمى عليها، وقال: فيه كان اسم

ترسه صلى الله عليه وآله الزلوق، أي تزلق عنه السلاح فلا يخرقه.

قوله: أذهب الله، روي أنه أهدى إليه صلى الله عليه وآله ترس كان فيه تمثال كبش أو

عقاب،





وكان صلى الله عليه وآله يكرهه، فوضع يده عليه فمحاها الله، وقيل: إنه وضعه فلما أصبح لم ير فيه التمثال، وعد من أتراسه صلى الله عليه وآله الفتق والوفر، واختلف في أن المصور كان أحد هذه الثلاثة أو غيرها، وقال الجزري: فيه إنه كان اسم كنانته الكافور، تشبيها بغلاف الطلع وأكمام الفواكه لأنها تسترها وتقيها كالسهم في الكنانة انتهى. وقيل: كان اسم الجعبة المنصلة، وقيل: كان تسمى الجمع، وقال الجزري: سمي درعه صلى الله عليه وآله ذو السبوغ لتمامها وسعتها، وقال بعضهم: كان ألويته صلى الله عليه وآله بيضاء، وربما جعل فيها السواد، وربما كان من خمر نسائه، والمحجن بالكسر: عصا معوجة الرأس كالصولجان، وقال الجزري: فيه أنه خرج إلى البقيع ومعه مخرصة له، المخرصة: ما يختصر الانسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب، وقد يتكئ عليه. قوله: مبشور أي مقشور، قال الجزري: بشرت الأديم: إذا أخذت باطنه بالشفرة. وقال الفيروزآبادي: الازيم بالكسر: الذي في رأس المنطقة وما أشبهه، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر انتهى. والضب: اللصوق، والضبة: حديدة عريضة يضرب بها الباب، والتور: شبه الإجانة (١). وقال الجزري: الورس: نبت أصفر يصبغ به، وقال الربعة: إناء مربع كالجونة، وقال: فيه كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين صحاريين، صحار: قرية باليمن نسب الثوب إليها، وقيل: هو من الصحرة، وهي حمرة خفية كالغبرة، يقال: ثوب أصحر وصحارى، وقال: فيه أنه كفن في ثلاثة أثواب سحولية، يروى بفتح السين وضمها، فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار، أو إلى سحول وهي قرية باليمن، وأما بالضم فهو جمع سحل، وهو الثوب الأبيض النقي، ولا يكون إلا من قطن، وقيل: اسم القرية بالضم أيضا، وقال: الخميصة: ثوب خز أو صوف معلم (٢)، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة. قوله، لاطئة أي لاصقة بالرأس، والملبد: المرقع.

٤٢ - مناقب ابن شهر آشوب: قوله: محمد رسول الله قد سماه الله بهذا الاسم في أربعة مواضع: " وما محمد إلا رسول \* ما كان محمد أبأ أحد \* وآمنوا بما نزل على محمد \* ومحمد

رسول الله " قال

- 
- (١) الإجابة: إناء تغسل فيه الثياب.  
(٢) من أعلم الثوب: جعل له علما من طراز وغيره.

سيبويه: أحمد على وزن أفعل يدل على فضله على سائر الأنبياء لأنه ألف التفضيل، و محمد على وزن مفعّل، فالأنبياء محمودون، وهو أكثر حمدا من المحمود، والتشديد للمبالغة،

يدل على أنه كان أفضلهم.

أنس قال رجل في السوق: يا أبا القاسم، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل:

إنما أدعو ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: سموا باسمي، ولا تكتنوا بكنتي. أبو هريرة إنه قال: لا تجمعوا بين اسمي وكنتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا أقسم.

وروي أن قريشا لما بنت البيت وأرادت وضع الحجر تشاجروا في وضعه حتى كاد القتال يقع، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد الأمين قد رضينا بك، فأمر بثوب فبسط

ووضع الحجر في وسطه، ثم أمر من كل فخذ (١) من أفخاذ قريش أن يأخذ جانب الثوب،

ثم رفعوا، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فوضعه.

ويروي أنه كان يسمى الأمين قبل ذلك بكثير وهو الصحيح (٢).

٤٣ - إعلام الوری: البخاري في الصحيح عن جبیر بن مطعم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: إن لي أسماء، أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر

يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد.

وقيل: إن الماحي الذي يمحي به سيئات من اتبعه.

وفي خبر آخر: المقفي، ونبي التوبة، ونبي الملحمة، والخاتم، والغيث، والمتوكل، وأسماءه في كتب الله السالفة كثيرة، منها مؤذ مؤذ بالعبرية في التوراة، وفارق في الزبور (٣).

٤٤ - كشف الغمة: من أسمائه صلى الله عليه وآله أحمد، وقد نطق به القرآن أيضا، واشتقاقه من

الحمد كأحمر من الحمرة، ويجوز أن يكون نعتا في الحمد، قال ابن عباس رضي الله عنه:

(١) الفخذ: ما انقسم فيه أنساب البطن كبنی هاشم وبنی أمية.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٦٢.

(٣) إعلام الوری: ٦ وفيه: وفاروق في الزبور.



( ۱۱۴ )

اسمه في التوراة أحمد الضحوك (١) القتال، يركب البعير، ويلبس الشملة، ويجتري بالكسرة، سيفه على عاتقه.  
ومن أسمائه الماحي، عن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي يمحي بي الكفر، وقيل: يمحي به سيئات

من اتبعه، ويجوز أن يمحي به الكفر وسيئات تابعيه، وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب وهو الذي لا نبي بعده، وكل شيء خلف شيئا فهو عاقب، والمقفي وهو بمعنى العاقب لأنه تبع الأنبياء يقال: فلان يقفو أثر فلان أي يتبعه.  
ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: الشاهد، لأنه يشهد في القيامة للأنبياء بالتبليغ، وعلى الأمم

أنهم (٢) بلغوا، قال الله تعالى: " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " أي شاهدا، وقال الله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء

على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " والمبشر من البشارة، لأنه بشر (٣) أهل الجنة

بالجنة، والندير لأهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم، والداعي إلى الله لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده، والسراج المنير، فلاضائة الدنيا به، ومحو الكفر بأنوار رسالته، كما قال العباس عمه رضي الله عنه، يمدحه (٤):

وأنت لما ولدت أشرقت \* الأرض وضاءت بنورك الأفق  
فنحن في ذلك الضياء وفي \* النور وسبل الرشاد نخرق (٥)  
ومن أسمائه: نبي الرحمة، قال الله عز وجل: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " قال صلى الله عليه وآله: " إنما أنا رحمة مهداة " والرحمة في كلام العرب العطف والرأفة والاشفاق،

وكان بالمؤمنين رحيمًا كما وصفه الله تعالى، وقال عمه أبو طالب رحمه الله يمدحه:

(١) الضحوك: الكثير الضحك.

(٢) في المصدر: بأنهم.

(٣) في المصدر: يبشر أهل الايمان بالجنة.

(٤) في المصدر: يمدحه شعرا.

(٥) خرق المفازة: قطعها حتى بلغ أقصاها. واخرق الأرض: مر فيها عرضا على غير طريق.

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل (١)  
ومن أسمائه: نبي الملحمة، ورد في الحديث، والملحمة: الحرب، وسمي بذلك  
لأنه بعث بالذبح، روي أنه سجد يوماً فأتى بعض الكفار بسلى (٢) ناقة فألقاه على  
ظهره،  
والسلى بالقصر: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي، فقال: يا معشر  
قريش  
أي جوار هذا؟ والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح، فقام إليه أبو جهل ولاذ به  
من بينهم،  
وقال: يا محمد ما كنت جهولاً، وسمي نبي الملحمة بذلك.  
ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: الضحوك كما تقدم أنه ورد في التوراة، وإنما سمي  
بذلك  
لأنه كان طيب النفس، وقد ورد أنه كانت فيه دعابة، وقال: إني لأمزح ولا أقول إلا  
حقاً، وقال لعجوز: الجنة لا يدخلها العجز، فبكت فقال: إنهن يعدن أبكاراً.  
وروي عنه مثل هذا كثير (٣)، وكان يضحك حتى يبدو ناجده، وقد ذكر الله سبحانه  
لنبيه لينه ورقته، فقال: " فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب  
لانفضوا  
من حولك " وكذلك كانت صفته صلى الله عليه وآله على كثرة من ينتابه (٤) من  
جفات العرب، وأجلاف  
البادية، لا يراه أحد ذا ضجر، ولا ذا جفاء، ولكن لطيفاً في المنطق، رقيقاً في  
المعاملات،  
لينا عند الجوار، كان وجهه إذا عبست الوجوه دائرة القمر عند امتلاء نوره، صلى الله  
عليه  
وآله الطاهرين.

(١) ثمال اليتامى: غياثهم الذي يقوم بأمرهم. وعصمة للأرامل، العصمة: المنعة. والأرامل:  
المساكين من رجال ونساء، ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل، وهو بالنساء أخص  
وأكثر استعمالاً، ومعناه يمنعهم من الضياع والحاجة. وقد يذكر الأرمل والأرملة ويريد بالأول من  
ماتت زوجته. وبالثاني الذي مات زوجها.

(٢) السلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه، وقيل: هو في  
الماشية السلى، وفي الناس المشيمة والأول أشبه، لأن المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد  
فيها حين يخرج. قاله الجزري في النهاية، وقال الفيروزآبادي: المشيمة: محل الولد، ومثله  
قال غيره.

(٣) في المصدر: كثيراً.

(٤) انتابه: أتاه مرة بعد أخرى.



ومن أسمائه: القتال، سيفه على عاتقه، سمي بذلك لحرصه على الجهاد، ومسارعته إلى القراع، ودؤوبه (١) في ذات الله، وعدم إحجامه، ولذلك قال علي عليه السلام: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله، لم يكن أحد أقرب (٢) إلى العدو منه، وذلك المشهور من فعله يوم أحد، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها، ويوم حنين إذ ولوا مدبرين، وغير ذلك من أيامه صلى الله عليه وآله حتى أذل بإذن الله صناديدهم، وقتل طواغيتهم ودوحهم (٣)، واصطلم جماهيرهم، وكلفه الله القتال بنفسه، فقال: " لا تكلف إلا نفسك " فسمي صلى الله عليه وآله القتال.

ومن أسمائه: المتوكل، وهو الذي يكل أموره إلى الله، فإذا أمره (٤) بشئ نهض غير هيب ولا ضرع (٥)، واشتقاه من قولنا: رجل وكل، أي ضعيف، وكان صلى الله عليه وآله إذا دهمه (٦) أمر عظيم، أو نزلت به ملمة (٧) راجعا إلى الله عز وجل غير متوكل على حول نفسه وقوتها، صابرا على الضنك (٨) والشدة، غير مستريح إلى الدنيا ولذاتها، لا يسحب إليها ذيلا، وهو القائل: " ما لي وللدنيا إنما مثلي والدنيا كراكب أدركه المقيط في أصل شجرة فقال (٩) في ظلها ساعة ومضى ". وقال صلى الله عليه وآله: " إذ أصبحت آمنا في سربك (١٠)، معافى في بدنك، عندك قوت يومك

(١) دأب دؤوبا في العمل: جد وتعب واستمر عليه. وأحجم عن الامر: كف أو نكص هيبة.

(٢) في المصدر: لم يكن منا أحد أقرب.

(٣) أي وفرقهم. وفي المصدر: دوحهم بالمعجمة أي ذللهم.

(٤) في المصدر: فإذا أمره الله.

(٥) ضرع: من ضعف وتذلل.

(٦) أي غشيه.

(٧) الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.

(٨) الضنك: الضيق من كل شئ.

(٩) قال يقيل قيلولة: نام في منتصف النهار.

(١٠) السرب بالفتح والكسر: الطريق، وبتحريك الراء: حجر الوحشي. وما في الحديث هو المعنى

الأول، أو الثاني كناية عن البيت. ويأتي السرب بالكسر أيضا بمعنى القلب والنفس، فيكون

المعنى آمنا في نفسك.





( ۱۷ )

فعلى الدنيا العفاء " وقال لبعض نساءه: " ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد فإن الله يأتي برزق كل غد ".

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: القثم، وله معنيان: أحدهما من القثم وهو الاعطاء لأنه كان

أجود بالخير من الريح الهابة، يعطي فلا يبخل، ويمنح فلا يمنع، وقال الاعرابي الذي سأله: إن محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر.

وروي أنه أعطى يوم هوازن من العطايا ما قوم خمسمائة ألف ألف وغير ذلك مما لا يحصى، والوجه الآخر أنه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير: قثوم وقثم، كذا حدث به الخليل، فإن كان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلة (١) جليلة ولا فضيلة نبيلة إلا وكان لها جامعا، قال ابن فارس: والأول أصح وأقرب.

ومن أسمائه: الفاتح: لفتح أبواب الايمان المنسدة، وإنارته الظلم المسودة، قال الله تعالى في قصة من قال: " ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق " أي احكم، فسمي صلى الله عليه وآله فاتحا لان الله سبحانه حكمه في خلقه يحملهم على المحجة البيضاء، ويجوز

أن يكون من فتحه ما استغلق من العلم، وكذا روي عن علي عليه السلام أنه كان يقول في

صفته: " الفاتح لما استغلق " والوجهان متقاربان.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: الأمين، وهو مأخوذ من الأمانة وأدائها، وصدق الوعد، وكانت

العرب تسميه بذلك قبل مبعثه، لما شاهدوه من أمانته، وكل من أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال: " مطاع ثم أمين ".

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: الخاتم، قال الله تعالى: " وخاتم النبيين " من قولك: ختمت

الشيء أي تممته، وبلغت آخره، وهي خاتمة الشيء وختامه، ومنه ختم القرآن " وختامه مسك " أي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك، فسمي به لأنه آخر

النبيين بعثة (٢) وإن كان في الفضل أولا قال صلى الله عليه وآله: " نحن الآخرون السابقون يوم

(١) في نسخه من المصدر: النخلة. والمعنى واحد.

(٢) فهو تتم النبوة بمجيئه، فلا يأتي بعده نبي ولا رسول.

(118)

القيامة " يريد أنهم اتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم، فأما المصطفى فقد شاركه فيه الأنبياء صلى الله عليه وعليهم أجمعين، ومعنى الاصطفاء الاختيار، وكذلك الصفوة والخيرة،

إلا أن اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلا له صلى الله عليه وآله، لأننا نقول: آدم مصطفى، نوح

مصطفى، إبراهيم مصطفى، فإذا قلنا: المصطفى تعين صلى الله عليه وآله، وذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله، الرسول النبي الأمي، والرسول والنبي، قد شاركه فيهما

الأنبياء عليهم السلام والرسول من الرسالة والارسال، والنبي يجوز أن يكون من الأنبياء: الاخبار (١)، ويحتمل أن يكون من نبأ: إذا ارتفع، سمي بذلك لعلو مكانه، ولأنه خيرة الله من خلقه، وأما الأمي فقال قوم: إنه منسوب إلى مكة، وهي أم القرى، كما قال تعالى: " بعث في الأميين رسولا " وقال آخرون: أراد الذي لا يكتب، قال ابن فارس: وهذا هو الوجه، لأنه أدل على معجزه، وإن الله (٢) علمه علم الأولين والآخرين، ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وهو أمي، والدليل عليه قوله تعالى: " وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون " وروي عنه: " نحن أمة أمية لا نقرأ ولا نكتب " وقد روي غير هذا.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: يا أيها المزمّل، يا أيها المدثر، ومعناها واحد، يقال: زمّل في ثوبه أي لفه، وتزمل بثيابه أي تدثر، والكريم في قوله تعالى: " إنه لقول رسول كريم " وسماه نورا في قوله تعالى: " ولقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ". ونعمة في قوله

تعالى: " يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها " وعبدا في قوله تعالى: " نزل الفرقان على عبده "

لا تدعني (٣) إلا بيا عبده، فإنه أشرف أسمائي، ورؤوفا ورحيما في قوله تعالى: " بالمؤمنين

رؤوف رحيم " وسماه عبد الله في قوله: " وإنه لما قام عبد الله يدعوه " وسماه طه ويس

ومنذرا في قوله تعالى: " إنما أنت منذر " ومذكرا في قوله تعالى: " إنما أنت مذكر ".

(١) في طبعة: وهو الاخبار.

(٢) في المصدر: فان الله.

(٣) هكذا في النسخة والمصدر، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: وقال: لا تدعني.



(119)

ونبي التوبة، وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله خلق الخلائق قسمين فجعلني في خيرهما قسما، وذلك قوله تعالى: " وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال " فأنا من أصحاب اليمين، وأنا من خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرهما ثلثا " وقد رواه ابن الأخرى الجنازدي، وذكر في كتابه معالم العترة النبوية، فذلك قوله: " وأصحاب اليمين \* وأصحاب المشئمة \* والسابقون السابقون " فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الا ثلاث قبائل فجعلني في خيرهما قبيلة، وذلك قوله تعالى: " جعلناكم شعوبا وقبائل (١) " فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا، وذلك قوله عز وجل: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب (٢). قال عمه أبو طالب رضي الله عنه (٣): وشق له من اسمه كي يجله \* فذو العرش محمود وهذا محمد وقيل: إنه لحسان (٤) من قصيدة أولها: ألم تر أن الله أرسل عبده \* وبرهانه والله أعلى وأمجد ومن صفاته صلى الله عليه وآله التي وردت في الحديث: ركب الجمل، ومحرم الميتة، وخاتم النبوة، وحامل الهراوة، وهي العصا الضخمة، والجمع الهراوي، بفتح الواو مثال المطايا، ورسول الرحمة، وقيل: إن اسمه في التوراة مادامد، وصاحب الملحمة، وكنيته أبو الأرامل، واسمه في الإنجيل الفارقليط، وقال: " أنا الأول والآخر " أول في النبوة (٥)، وآخر في البعثة، وكنيته أبو القاسم، وروى أنس أنه لما ولد له إبراهيم من مارية القبطية أتاه

(١) في المصدر: وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا.

(٢) زاد في المصدر هنا: وقد رواه ابن الأخرى في كتاب (به خ) معالم العترة النبوية.

(٣) قبله: لقد أكرم الله النبي محمدا \* فأكرم خلق الله في الناس أحمد.

(٤) بل ضمن حسان قصيدته هذا البيت.

(٥) في المصدر: لأنه أول في النبوة.



جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك أبا إبراهيم، أو يا أبا إبراهيم صلى الله عليه وآله (١).

توضيح: قال في النهاية: الموت الأحمر: القتل، لما فيه من حمرة الدم أو لشدته، يقال: موت أحمر، أي شديد، ومنه حديث علي عليه السلام: "كنا إذا احمر البأس اتقينا"

برسول الله صلى الله عليه وآله "أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به، وجعلناه لنا وقاية، وقيل:

أراد إذا اضطرت نار الحرب وتسعرت، كما يقال في الشر بين القوم: اضطرت نارهم،

تشبيها بحمرة النار، وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة، وقال: في حديث قيلة: "لا تخبر أختي فتتبع أبا بكر بن وائل سمع الأرض وبصرها" يقال: خرج فلان بين سمع الأرض وبصرها: إذا لم يدر أين يتوجه لأنه يقع على الطريق، وقيل: أرادت بين طول الأرض وعرضها، وقيل: أرادت بين سمع أهل الأرض وبصرها، فحذفت المضاف،

ويقال للرجل إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدري: أين هو؟ ألقى نفسه بين سمع الأرض

وبصرها، وقال الزمخشري: هو تمثيل، أي لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما إلا الأرض، يعني أختها والبكري الذي تصحبه. وقال في قوله عليه السلام: "فعلى الدنيا العفاء" أي الدروس،

وذهاب الأثر، وقيل: العفاء: التراب.

٤٥ - الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلائس اليمنة (٢) والبيضاء والمضربة وذات الاذنين في

الحرب، وكانت عمامته السحاب، وكانت (٣) له برنس يتبرنس به (٤).

بيان: قال الجزري: البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة، أو جبة أو ممطر أو غيره، قال الجوهرى: هو قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام.

٤٦ - الكافي: علي عن أبيه: عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا (٥)، عن أبي عبد الله

(١) كشف الغمة: ٦٤.

(٢) في المصدر: اليمنية. وكلاهما صحيحان.



- (٣) والصحيح كما في المصدر: وكان.  
(٤) فروع الكافي ٢: ٢٠٨.  
(٥) في المصدر: بعض أصحابه.

عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء مضرية، وكان يلبس في الحرب قلنسوة لها اذنان (١).

٤٧ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ورق (٢).

٤٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، و

معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان خاتم رسول الله عليه السلام من ورق، قال:

قلت له: كان فيه فص؟ قال: لا (٣).

٤٩ - الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن هاشم (٤)، عن

أبي خديجة قال: الفص مدور، وقال: هكذا كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

٥٠ - الكافي: العدة، عن سهل، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم بيمينه (٦).

٥١ - ثواب الأعمال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن يوسف بن السخت،

عن الحسن بن سهل، عن ابن مهزيار قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت

في يده خاتما فصة (٧) فيروزج نقشه " الله الملك "، قال: فأدمت النظر إليه فقال: ما لك تنظر فيه؟

هذا حجر أهداه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة، فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي

عليه السلام (٨).

٥٢ - الكافي: العدة، عن سهل، عن بعض أصحابه، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله

(١) الفروع ٢: ٢٠٨.

(٢) الفروع ٢: ٢١٠.

(٣) الفروع ٢: ٢١٠.

(٤) هكذا في النسخة المخطوطة والمطبوعة، والصحيح كما في المصدر: عبد الرحمن بن أبي هاشم راجع كتب الرجال.

- (٥) الفروع ٢ : ٢١٠ .  
(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . وفيه: في يمينه .  
(٧) فصفه خ .  
(٨) ثواب الأعمال : ١٦٩ و ١٧٠ .

ابن سنان قال: ذكرنا خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال تحب أن أريكه؟ فقال: نعم، فدعا

بحق مختوم ففتحه وأخرجه في قطنة، فإذا حلقة فضة، وفيه فص أسود، عليه مكتوب سطران: محمد رسول الله، قال: ثم قال: إن فص النبي صلى الله عليه وآله أسود (١).  
٥٣ - الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمه فضة، وبين ذلك حلق من فضة، ولبست درع

رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أسحبها (٢) وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها وثنان من خلفها (٣).

بيان: قال الجزري: فيه كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة، نعل السيف:

الحديدة التي تكون في أسفل القراب انتهى، وقائم السيف وقائمه: مقبضه.

٥٤ - الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مشى، عن حاتم

ابن إسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام إن حلية سيف رسول الله عليه السلام كان فضة كلها، قائمه وقباعه (٤).

بيان: قال الجزري: فيه كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضة، هي التي

تكون على رأس قائم السيف، وقيل هي ما تحت شاربي السيف (٥).

٥٥ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطية، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: ما تختم رسول الله صلى الله عليه وآله إلا يسيرا حتى تركه (٦).

٥٦ - الكافي: العدة، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) الفروع ٢: ٢١٢.

(٢) أي أجرها على الأرض لأنها كانت أطول من قامتي.

(٣) الفروع ٢: ٢١٢.

(٤) الفروع ٢: ٢١٢.

(٥) في القاموس: الشاربان: انفان طويلان في أسفل قائم السيف.

(٦) الفروع ٢: ٢١٠. أقول: قوله: ما تختم إلا يسيرا لعل المعنى في خاتم ذهب، وهو إشارة إلى حديث ورد أن النبي صلى الله عليه وآله تختم في يساره بخاتم من ذهب ثم خرج على الناس فطفق ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى حتى رجع إلى البيت فرمى به فما لبسه.



(۱۲۳)

قال: كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وآله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله  
(١).

٥٧ - العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه  
السلام  
مثله (٢).

٥٨ - الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن شمون، عن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت برة ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله من  
فضة (٣).

بيان: البرة بالضم: حلقة تجعل في لحم الانف.

٥٩ - الكافي: علي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان عن رجل، عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال: كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله زوج حمام أحمر (٤).

٦٠ - الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن أشيم، عن صفوان قال: سألت  
أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله،  
فقال: نزل به جبرئيل عليه السلام  
من السماء، وكانت (٥) حلقتة فضة (٦).

٦١ - الكافي: حميد، عن عبيد الله الدهقان، عن الطاطري، عن محمد بن زياد، عن  
أبان

عن يحيى، عن (٧) أبي العلا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: درع رسول  
الله صلى الله عليه وآله:

ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها، وحلقتان من ورق في مؤخرها، وقال:  
لبسها

علي عليه السلام يوم الجمل (٨).

٦٢ - وبهذا الاسناد، عن أبان، عن أبي بصير قال: كانت ناقة رسول الله صلى الله  
عليه وآله

(١) الفروع ٢: ٢١١. وللحديث ذيل أورده في باب نقش أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الفروع ٢: ٢١٢. وللحديث صدر وذيل.

(٣) الفروع ٢: ٢٣٠.

(٤) الفروع ٢: ٢٣٢.

(٥) وكانت حلقتة من فضة.

(٦) روضة الكافي: ٢٦٧.

(٧) هكذا في نسخة المصنف وغيره، وفيه وهم، والصحيح كما في المصدر: يحيى بن أبي  
العلاء.

(٨) روضة الكافي: ٣٣١.



(۱۲۴)

القصواء، إذا نزل عنها علق عليها زمامها، قال: فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء، ويناولها هذا الشيء، فلا تلبث أن تشبع، قال فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجها، فخرجت إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكته (١).

٦٣ - أقول: روى الكازروني في المنتقى بإسناده عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمام وبغير العمام، ويلبس العمام بغير القلانس،

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس القلانس اليمانية، ومن البيض المضربة، ويلبس ذوات الآذان

في الحرب، ما كان من السيجان الخضراء، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه و

هو يصلي، وكان من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسمي سلاحه ومتاعه ودوابه، وكان للنبي

صلى الله عليه وآله أربعة أسياف: المجذم، والرسوب أهداهما له زيد الخير، وكان له أيضا

القضيب وذو الفقار صار إليه يوم بدر، وكان للعاص بن منبه بن الحجاج، وكان لا يفارقه

في الحرب، وكان قباع سيفه وقائمه وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة، وكانت له

حلقتان في الحمائل في موضعها من الظهر، وكانت له أربع أذراع: ذات الوشاح: والبراء،

وذات المواشي، والخرنق، وقيل: كانت عنده درع داود النبي عليه السلام التي كان لبسها

يوم قتل جالوت، وكانت له أربعة أفراس: المرتجز، وذو العقال، والسكب، والشحاء، ويقال البحر، وكان يركب البحر، وكان كميئا (٢)، وكانت منطقتة من أديم مبشور فيها

ثلاث حلق من فضة، والإيزيم (٣)، والحلق على صنعة الفلك المضروبة من فضة، وكان

اسم رمحه المشوى، وكانت له حربة يقال لها: العنزة، وكان يمشي بها ويدعم (٤) عليها،

وكانت تحمل بين يديه في الأعياد، فيركبها أمامه، ويستتر بها ويصلي، وكان له محجن

قدر ذراع يمشي به، ويركب به، ويعلقه بين يديه على بغيره.



- 
- (١) روضة الكافي: ٣٣٢. قوله: فشكته إما باللسان أو بالإشارة، وعلى التقديرين فهو من معجزاته صلى الله عليه وآله. قاله المصنف في مرآة العقول.
- (٢) الكميت: ما كان لونه بين الأسود والأحمر.
- (٣) تقدم تفسير ألفاظه الغريبة.
- (٤) أي يسند ويتكئ عليها.

وفي رواية: ويأخذ الشئ، وكانت له مخصرة تسمى العرجون، وكان اسم قوسه الكتوم، واسم كنانته الكافور، ونبله الموصلة، وترسه الزلوق، ومغفره ذو السبوغ، واسم  
عمامته السحاب، واسم رداؤه الفتح، واسم رايته العقاب، وكانت سوداء من صوف، وكانت  
ألويته بيضاء وربما جعل فيها السواد، وربما كان من خمر نسائه، وكانت له بغلة شهباء  
يقال لها: الدلدل، أهداها له المقوس ملك الإسكندرية، وهي التي قال لها في بعض  
الأماكن: اربضي دلل فربضت، وكان علي عليه السلام يركبها بعد رسول الله صلى  
الله عليه وآله، وقال غير  
ابن عباس، وكان يركبها الحسن بعد علي، ثم ركبها الحسين، ومحمد بن الحنفية حتى  
كبرت وعميت، فدخلت مطبخة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها، وكانت له بغلة  
يقال لها: الايلية، وكانت محذوفة (١) طويلة، كأنها تقوم على رماح، حسنة السير،  
فأعجبته، وكان له حمار يدعى عفيرا، قال صلى الله عليه وآله له: اليعفور، وكان أخضر، وكانت  
له ناقة تسمى  
العضباء، ويقال: القصواء، وكانت صهباء، وكانت له شاة يشرب لبنها يقال لها: غينة،  
و  
يقال: غوثة، وكان له قدحان اسم أحدهما الريان، والآخر المضيب، وكان يسع كل  
واحد منهما قدر مد، فيه ثلاث ضبات حديد، وحلقة تعلق بها، وكان له تور من  
حجارة  
يقال له: المخضب والمخضد يتوضأ فيه، وكان له مخضب من شبه (٢) يكون فيه  
الحناء و  
الكتم (٣) من حر كان يجده في رأسه صلى الله عليه وآله، وكانت له أربعة اسكندرانية  
أهداها المقوقس  
ملك مصر، وكان له نعلان من السبت (٤)، وكان له مخصرة ذات قباليين، وكانت  
صفراء، و  
كان له خفان ساذجان أهداهما النجاشي ملك الحبشة، وكان له سرير وقطيفة وقصعة  
وجارية اسمها روضة.

(١) في المصدر: محذوفة، أقول: الخدوف من الدواب: السريعة السير.

(٢) الشبه: النحاس الأصفر. التي ترمى الحصى من سرعتها. التي ترفع رجليها إلى شق بطنها  
عند السير.

(٣) الكتم بالتحريك قيل: هو الوسمة وقيل: شئ يزرع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء  
ويطلع أعلى منه حتى يقع استظلال الحناء به، وبالضم: ورق نبت يجعل منه شئ يقال له بالفارسية: نيل.  
(٤) السبت: الجلد المدبوغ.

وفي رواية أخرى عن ابن عباس أيضا أنه قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيف

محلّى قائمه من فضة، ونعله من فضة، وفيه حلق من فضة، وكان يسمى ذا الفقار، وكانت له قوس نبع (١) تسمى السداد، وكانت له كنانة تسمى الجمع، وكانت له درع

وشجه بالنحاس تسمى ذات الفضول، وكانت له حربة تسمى البيضاء، وكان له مجن (٢)

يسمى الوفر، وكان له فرس أدهم يسمى السكب، وكانت له بغلة شهباء تسمى دلدل، وكانت له ناقة تسمى العضباء، وكان له حمار يسمى يعفور، وكان له فسطاط يسمى التركي،

وكان له عنز يسمى اليمن، وكانت له ركوة تسمى الصادر، وكانت له مرآة تسمى المدلة،

وكانت له مقراض تسمى الجامع، وكانت له قضيب شوخط يسمى الممشوق. وفي بعض الروايات أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة جدعاء، وفي رواية حزماء، وفي

رواية صرماء، وفي رواية صلما، وفي رواية مخضرمة، وهي التي قطع طرف اذنها، والتي

هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وآله كانت القصواء، وقيل: الجدعاء، ابتاعها أبو بكر بأربعمائة درهم،

فهاجر صلى الله عليه وآله معها مع أبي بكر، وكانت عنده حتى نفقت، وكانت حين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله

رباعية، قال بعض المحققين من علمائنا: هذه الصفات كلها كأنها لنانة واحدة كان باذنها

ما عبر كل واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنه، وبما يعرفه منها.

وروي عن موسى بن عبيد أنه سأل ابن عمريا أبا عبد الرحمن أكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، لقد راهن على فرس يقال له: سبحة، فجاءت سابقة،

فلهش (٣) ذلك وأعجبه.

وفي رواية عن سهل بن سعد قال: كان للنبي صلى الله عليه وآله عند أبي سعد ثلاثة أفراس يعلفنهن،

وسمعت أبي يسميهن اللزاز، واللحيف، والظرب، وقيل: اللجيف، وقيل: إن تميم الداري أهدى له صلى الله عليه وآله فرسا يقال له: الورد، فأعطاه عمر، وقيل: أول فرس ملكه رسول الله

صلى الله عليه وآله كان فرسا ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشرة أواق، وكان

- 
- (١) النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسي.  
(٢) المجن: كل ما وقى من السلاح. الترس.  
(٣) أي فلقد هش، وسيفسره قريبا.

اسمه الظرب فسماه السكب، وكان أول ما غزى عليه في أحد، ويقال: إن المرتجز هو الذي اشتراه صلى الله عليه وآله من أعرابي من بني مرة فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت، وكان فرسا أبيض.

ثم قال: السيجان جمع الساج وهو الطيلسان. قوله: فجعلها سترة بين يديه يدل على طولها، لأنه صلى الله عليه وآله لما سئل عن قدر ما يستر المصلي، قال: مثل آخرة الرجل. و

القضيب: السيف اللطيف في قول الأصمعي، تشبيها بالقضيب من الشجر، وقيل: بل القضيب من القضب بمعنى المقضوب، لا يسمى قضيباً إلا بعد القطع. والقباع: ما يضرب طرف قائمة

السيف، وأكثر ما يقال له: القبيعة، والذؤابة ما يعلق به من قائمه. والبكرات: الحلق. ونعلق السيف: حديدة تكون في آخر الغمد، كانت فضة في سيف رسول الله صلى الله عليه وآله. والسكب

الواسع الجري كأنه يسكب الأرض، أي يصبها (١). وقال الجزري: يقال: ناقة شحوى، أي واسعة الخطو، ومنه أنه كان للنبي صلى الله عليه وآله

فرس يقال له الشحاء، هكذا روي بالمد وفسر بأنه الواسع الخطو. وقال الكازروني: وسمي بالبحر لسعة جريه. والفلك بكسر الفاء جمع فلكة للثدي، أو فلكة المغزل. والعنزة: رمح صغير. ويدعم عليها أي يتكئ. والعرجون: من عيدان العنب. والموتصله من الوصل، كأنه سمي بذلك تفاعلاً بوصوله إلى العدو. و الدلدل لعلها سميت به تشبيها بالدلدل وهو القنفذ، أو بشئ يشبهه، فلعلها شبهت به لقله سكونها. والايلية: منسوبة إلى قرية بالشام. والمحدوفة (٢): المقطوعة الذنب. و العفير: تصغير الأعفر كسويد وأسود حذفتمهما. والقياس اعيفر، وهو لون أبيض تعلوه حمرة، ويعفور مثل أعفر كأخضر ويخضور. والسبت بالكسر: جلود البقر المدبوغة (٣)

وإنما سميت الركوة بالصادر لأنه يصدر عنها بالري. والجامع في اسم المقرض لأنه يجمع ما يراد قرضه به، وذلك من جودته. قوله: فلهش أي فلقد هش، يقال هش للمعروف،

(١) المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.

(٢) في المصدر: محدوفة ولعله مصحف.

(٣) في المصدر: والسبت: جلد لم يدبغ. أقول: فيه وهم والصحيح ما في الصلب.



(۱۲۸)

أي اشتهاه، ورجل هس: طلق المحيا انتهى (١).

٦٤ - وقال القاضي عياض في الشفاء: روي عن محمد بن جبير (٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب، قد سماه الله في كتابه محمدا وأحمدا، فمن خصائصه

تعالى له أن ضمن أسماءه ثناءه، وطوى أثناء ذكر (٣) عظيم شكره، فأما اسمه أحمد فأفعل

مبالغة من صفة الحمد، ومحمد مفعول مبالغة من كثرة الحمد، فهو صلى الله عليه وآله أجل من حمد، وأفضل

من حمد، وأكثر الناس حمدا، فهو أحمد المحمودين، وأحمد الحامدين، ومعه لواء الحمد

يوم القيامة ليتم له كمال الحمد، ويتشهر في تلك العرصات بصفة الحمد، ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا، كما وعده، يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم، ويفتح عليه

من المحامد كما قال صلى الله عليه وآله ما لم يعط غيره، وسمي أمته في كتب أنبيائه بالحامدين،

فحقيق أن يسمي محمدا وأحمدا، ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه، وبدائع آياته

فن آخر، وهو أن الله جل اسمه حمى أن يسمي بهما أحد قبل زمانه، أما أحمد الذي أتى في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمي به أحد غيره، ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل (٤) لبس على ضعيف القلب، أو شك، وكذلك محمد

أيضا لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده وميلاده أن نبيا يبعث

اسمه محمد، فسمي قوم قليل أبنائهم لرجاء أن يكون أحدهم هو، والله أعلم حيث يجعل رسالته، وهم محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسي، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، ومحمد بن براء (٥) البكري، ومحمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن حمران (٦) الجعفي، ومحمد بن خزاعي



- (١) المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.
- (٢) في المصدر: محمد بن جبير، عن أبيه، أقول: هو الصواب، لأنه محمد بن جبير بن مطعم ابن عدي بن نوفل المتوفى على رأس المائة، وهو تابعي.
- (٣) في نسخة المصنف: ذكره.
- (٤) في المصدر: حتى يدخل.
- (٥) في المصدر: محمد بن بداء، وفي المحبر: محمد بن بر بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة انتهى وقال شارح الشفاء: بداء بفتح موحدة، وتشديد دال مهملة بعدها الف ممدودة، وفي نسخة صحيحة بباء موحدة فراء ممدودة. وعده أبو موسى من الصحابة.
- (٦) في المصدر: عمران، وفي المحبر وشرح الشفاء عن نسخة: حمران مثل ما في الصلب.

السلمي (١) لا سابع لهم، حتى تحققت السماتان له صلى الله عليه وآله، ولم ينازع فيهما، وأما قوله:

" وأنا الماحي " فقد ورد في الحديث في تفسيره أنه الذي محيت به سيئات من اتبعه، وقيل:

معنى على قدمي، أي يحشر الناس بمشاهدتي، كما قال: " لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا " وروي عنه صلى الله عليه وآله: لي عشرة أسماء، وذكر منه " طه ويس "

حكاه مكّي، وقد قيل في بعض التفاسير: " طه " أنه يا طاهر، يا هادي، وفي " يس " يا سيد، حكاه السلمي عن الواسطي، وعن جعفر بن محمد.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: رسول الرحمة، ورسول الراحة، ورسول الملاحم. وفي حديثه صلى الله عليه وآله قال: " أتاني ملك فقال لي: أنت قثم " أي مجتمع، والقثوم:

الجامع للخير، ومن أسمائه صلى الله عليه وآله: النور، والسراج المنير، والمنذر، والنذير، والمبشر،

والبشير، والشاهد، والشهيد، والحق المبين، وخاتم النبيين، والرؤوف الرحيم، والأمين، وقدم صدق، ورحمة للعالمين، ونعمة الله، والعروة الوثقى، والصراط المستقيم، والنجم الثاقب،

والكريم، والنبي الأمي، وداعي الله، والمصطفى، والمجتبى، وأبو القاسم، والحبيب، ورسول رب العالمين، والشفيع المشفع، والمتقي، والمصلح، والطاهر، والمهيمن، والصادق،

والمصدق، والهادي، وسيد ولد آدم (٢)، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وحبيب الله،

وخليل الرحمن، وصاحب الحوض المورود والشفاعة، والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة، و

صاحب التاج والمعراج، واللواء والقضيب، وراكب البراق والناقة والنجيب، وصاحب الحجة والسلطان، والخاتم والعلامة والبرهان، وصاحب الهراوة والنعلين.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله في الكتب المتوكل، والمختار، ومقيم السنة، والمقدس، وروح

القدس (٣)، وهو معنى البارقليط في الإنجيل، وقال تغلب: البارقليط: الذي يفرق بين الحق والباطل.

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله في الكتب السالفة ما ذم، ومعناه طيب طيب، وحمطايا، و

- 
- (١) ذكرهم أيضا البغدادي في المحبر: ١٣٠.
  - (٢) زاد في المصدر: وسيد المرسلين.
  - (٣) زاد في المصدر: وروح الحق.

الخاتم، والخاتم حكاه كعب الأحبار، وقال تغلب: فالخاتم الذي ختم الأنبياء (١)، و الخاتم أحسن الأنبياء خلقا وخلقا، ويسمى بالسريانية مشفح والمتخما (٢)، واسمه أيضا في التوراة أحيد، روي ذلك عن ابن سيرين، ومعنى صاحب القضيبي أي السيف، وقع

ذلك مفسرا في الإنجيل، قال: معه قضيبي من حديد يقاتل به، وأمته كذلك، وقد يحمل على أنه القضيبي الممشوق الذي كان يمسكه، وأما الهراوة فهي العصا، وأراها العصا المذكورة في حديث الحوض، وأما التاج فالمراد به العمامة، ولم يكن حينئذ إلا للعرب،

والعمائم تيجان العرب، وكانت كنيته المشهورة أبا القاسم، وعن أنس أنه لما ولد له إبراهيم

جاء جبرئيل عليه السلام فقال له: السلام عليك يا أبا إبراهيم (٣).  
٦٥ - علل الشرائع: العطار، عن سعد، عن عبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن

يحيى الحلبي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قول الله عز وجل: " وأوحى إلي

هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ " قال: بكل لسان (٤).  
بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر (٥).

بيان: اختلف في قوله تعالى: " ومن بلغ " فقليل: المعنى ولا خوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة، وروى الحسن في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من بلغه أني

أدعو إلى أن لا إله إلا الله فقد بلغه، يعني بلغته الحجة، وقامت عليه، وسيأتي الأخبار الكثيرة

في أن معناه ومن بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما هذا الخبر فلعله عليه السلام حملة على أحد المعنيين الأولين، والتقدير

لأنذر به من بلغه القرآن من أهل كل لسان، ولا يختص بالعرب، أو لأنذر كل من بلغه دعوتي بلغتهم، واكلمهم بلسانهم، وهو أظهر، والله يعلم.

٦٦ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد البرقي،

(١) في المصدر: ختم به الأنبياء.

(٢) في المصدر: المنحما.

(٣) شرح الشفا ١: ٤٨٥ - ٥٠٠.

(٤) علل الشرائع: ٥٣.  
(٥) بصائر الدرجات: ٦٢.

عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يقرأ الكتاب ولا يكتب (١).

٦٧ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبان، عن الحسن الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان مما من الله عز وجل به على نبيه صلى الله عليه وآله أنه كان أمياً لا يكتب ويقرأ الكتاب (٢).

٦٨ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في

قوله: " هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم " قال: كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأميين (٣).  
٦٩ - تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله: " وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا

تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون " : وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان: " اكتبها

وهي تملأ عليه بكرة وأصيلا " فرد الله عليهم فقال: كيف يدعون أن الذي تقرأه أو تخبر به تكتبه عن غيرك وأنت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون، أي شكوا (٤).

٧٠ - معاني الأخبار، علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن جعفر بن محمد

الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله لم سمي

النبي صلى الله عليه وآله الأمي؟ فقال: ما تقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه إنما سمي الأمي لأنه

لم يحسن أن يكتب، فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله، أنى ذلك والله يقول في محكم

كتابه: " هو (٥) الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة " فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ

(١) علل الشرائع: ٥٣.

(٢) علل الشرائع: ٥٣.

(٣) تفسير القمي: ٦٧٨.

(٤) تفسير القمي: ٤٩٧.  
(٥) في نسخة المصنف والمصدر: وهو الذي. والمصحف الشريف خال عن العاطف.

ويكتب باثنين وسبعين، أو قال: بثلاثة وسبعين لسانا، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل: " لتندر أم القرى ومن حولها " (١).

الاختصاص، بصائر الدرجات: ابن عيسى مثله (٢).

٧١ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن سعد، عن الخشاب، عن علي بن حسان وعلي بن أسباط و

غيره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب

ولا يقرأ فقال: كذبوا لعنهم الله، أنى يكون ذلك؟ وقد قال الله عز وجل: " هو الذي (٣)

بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين " فيكون يعلمهم الكتاب والحكمة، وليس يحسن أن يقرأ

أو يكتب؟ قال: قلت: فلم سمي النبي الأمي؟ قال: نسب إلى مكة وذلك قول الله عز وجل: " لتندر أم القرى ومن حولها " فأم القرى مكة، فقيل: أمي لذلك (٤).

بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن الخشاب (٥).  
تفسير العياشي: عن ابن أسباط مثله (٦).

٧٢ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن معاوية بن حكيم، عن البنظي، عن بعض أصحابه،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان مما من الله عز وجل على رسول الله (٧) صلى الله عليه وآله أنه كان يقرأ

ولا يكتب، فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله، فجاءه الكتاب

وهو في بعض حيطان المدينة، فقرأه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما

(١) علل الشرائع: ٥٣، معاني الأخبار: ٢٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٦٢. الاختصاص: مخطوط.

(٣) في نسخة المصنف وعلل الشرائع: وهو الذي. والبصائر والمصحف الشريف خاليان عن العاطف.

(٤) علل الشرائع: ٥٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٦٢ وفيه: علي بن أسباط أو غيره.

(٦) تفسير العياشي: مخطوط.

(٧) علي رسوله خ ل.





دخلوا المدينة أخبرهم (١).  
بيان: يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين: الأول أنه صلى الله عليه وآله كان يقدر على الكتابة، ولكن كان لا يكتب، لضرب من المصلحة، الثاني أن نحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمها من البشر، وسائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالاعجاز، وكيف لا يعلم من كان عالما بعلوم الأولين والآخرين، إن هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف، ومن كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شق القمر وأكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والألواح؟ والله تعالى يعلم.  
٧٣ - علل الشرائع: الطالقاني، عن أحمد بن إسحاق المادرائي (٢)، عن أبي قلابة عبد الملك ابن محمد، عن غانم بن الحسن السعدي، عن مسلم بن خالد المكي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا إلا بالعربية، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية، فإذا كلم به قومهم (٣) كلمهم بالعربية، فيقع في مسامعهم بلسانهم، وكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية، كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه تشريفا من الله عز وجل له صلى الله عليه وآله (٤).  
٧٤ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن خلف بن حماد، عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب (٥).  
٧٥ - مناقب ابن شهر آشوب: قوله: " النبي الأمي الذي يجدونه " وقال عليه السلام: نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب.

(١) علل الشرائع: ٥٣.

(٢) في المصدر: المادرائي بالبصرة. أقول: لعل الصحيح ما في المتن بالدال المهملة، نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة.

- (٣) في المصدر: قومه.  
(٤) علل الشرائع: ٥٣.  
(٥) بصائر الدرجات: ٦٢.

وقيل: أمي منسوبة إلى أمة يعني جماعة عامة، والعامة لا تعلم الكتابة، ويقال: سمي بذلك لأنه من العرب، وتدعى العرب الأميون.  
قوله: " هو الذي بعث في الأميين " وقيل: لأنه يقول يوم القيامة: أمي أمي، وقيل: لأنه الأصل، وهو بمنزلة الام التي يرجع الأولاد إليها، ومنه أم القرى، و قيل: لأنه لامته بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها، فإذا نوي في القيامة: " يوم يفر المرء من أخيه " تمسك بأمته، وقيل: منسوبة إلى أم وهي لا تعلم الكتابة، لان الكتابة من أمارات الرجال، وقالوا: نسب إلى أمة، يعني الخلقة، قال الأعشى:  
وإن معاوية الأكرمين \* حسان الوجوه طوال الأمم  
قال المرتضى في قوله تعالى: " وما كنت تتلو من قبله من كتاب " الآية، ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها، ولان التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة، لأنهم إنما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة، فأما بعدها فلا تعلق له بالرؤية، فيجوز أن يكون تعلمهما من جبرئيل بعد النبوة، ويجوز أن لم يتعلم فلا يعلم، قال الشعبي وجماعة من أهل العلم: ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كتب وقرأ، وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله صلى الله عليه وآله: ايتوني بدوات  
وكتف أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا (١).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٦١.

\* (باب ٧) \*

\* (آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيما وضالاً وعائلاً،) \*

\* (ومعنى انشراح صدره \* وعلة يتمه، والعلة التي من) \*

\* (أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر) \*

الآيات: الضحى " ٩٣ ": والضحى \* والليل إذا سجي \* ما ودعك ربك وما قلى \*

وللاخرة خير لك من الأولى \* ولسوف يعطيك ربك فترضى \* ألم يجدك يتيما فأوى \*

ووجدك ضالاً فهدى \* ووجدك عائلاً فأغنى \* فأما اليتيم فلا تقهر \* وأما السائل فلا

تنهر \* وأما بنعمة ربك فحدث ١ - ١١ .

بسم الله الرحمن الرحيم \* ألم نشرح لك صدرك \* ووضعنا عنك وزرك \* الذي

أنقض ظهرك \* ورفعنا لك ذكرك \* فإن مع العسر يسرا \* إن مع العسر يسرا \*

فإذا فرغت فانصب \* وإلى ربك فارغب ١ - ٨ .

تفسير: قال المفسرون: في سبب نزول سورة الضحى: قال ابن عباس: احتبس

الوحي عنه صلى الله عليه وآله خمسة عشر يوماً، فقال المشركون: إن محمداً صلى الله

عليه وآله قد ودعه ربه و

قلاه، ولو كان أمره من الله تعالى لنتابع عليه، فنزلت: وقيل: إنما احتبس اثني عشر

يوماً، وقيل أربعين يوماً، وقيل: سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذي

القرنين، وأصحاب

الكهف، وعن الروح، فقال: سأخبركم غداً، ولم يقل: إن شاء الله، فاحتبس عنه الوحي

هذه الأيام، فاغتم لشماتة الأعداء، فنزلت تسلية لقلبه: " والضحى " أي وقت ارتفاع

الشمس أو النهار " والليل إذا سجي " أي سكن أهله، أو ركذ ظلامه " ما ودعك ربك

"

ما قطعك ربك قطع المودع، وهو جواب القسم " وما قلى " أي ما أبغضك " ولسوف

يعطيك

ربك فترضى " أي من الحوض والشفاعة وسائر ما أعد له من الكرامة، أو في الدنيا

أيضاً

من إعلاء الدين، وقمع الكافرين، " ألم يجدك يتيماً فأوى " قال الطبرسي رحمه الله:

في

معناه قولان: أحدهما أنه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه وبقي يتيما فأواه الله بأن سخر له عبد المطلب ثم أبا طالب (١)، وكان صلى الله عليه وآله مات أبوه وهو في بطن أمه أو بعد

ولادته بمدة قليلة، وماتت أمه وهو ابن سنتين، ومات جده وهو ابن ثماني سنين. وسئل الصادق عليه السلام لم اوتم النبي صلى الله عليه وآله عن أبويه؟ فقال: لكلا يكون لمنخلوق عليه حق.

والآخر أن يكون المعنى ألم يجدك واحدا لا مثل لك في شرفك وفضلك فأواك إلى نفسه، واختصك برسالته، من قولهم: درة يتيمة: إذا لم يكن لها مثل، وقيل: فأواك، أي جعلك مأوى للأيتام بعد أن كنت يتيما، وكفيلا للأنام بعد أن كنت مكفولا. " ووجدك ضالا فهدى " فيه أقوال: أحدها وجدك ضالا عما أنت عليه الآن من النبوة والشريعة، أي كنت غافلا عنهما فهداك إليهما، ونظيره " ما كنت تدري ما الكتاب

ولا الايمان " وقوله: " وإن كنت من قبله لمن الغافلين " فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب

عن العلم، مثل قوله تعالى: " أن تضل إحداهما " .

وثانيها: أن المعنى وجدك متحيرا لا تعرف وجوه معاشك فهداك إليها، فإن الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه يقال: إنه ضال (٢).

وثالثها: أن المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل، ونصب الأدلة والالطاف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلال مشركين.

ورابعها: وجدك ضالا في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب، فروي أنه ضل في شعاب مكة وهو صغير فراه أبو جهل وردّه إلى جده عبد المطلب، فمن الله سبحانه

بذلك عليه إذ رده إلى جده على يدي عدوه عن ابن عباس.

وخامسها: ما روي أن حليلة بنت أبي ذؤيب لما أرضعته مدة وقضت حق الرضاع ثم أرادت رده إلى جده جاءت به حتى قربت من مكة ففضل في الطريق، فطلبته جزعة

(١) في المصدر زيادة هي: وسخره للاشفاق عليه وحببه إليه حتى كان أحب إليه من أولاده، فكفله ورباه، واليتيم من لا أب له.

(٢) في المصدر: انه ضال لا يدري إلى أين يذهب، ومن أي وجه يكتسب.

وكانت تقول: لئن لم أره لأرمين نفسي عن شاهق، وجعلت تصيح: وا محمداه، قالت: فدخلت مكة على تلك الحال، فرأيت شيخا متوكئا على عصا، فسألني عن حالي فأخبرته

فقال: لا تبكي فأنا أدلك على من يرده عليك، فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم، ودخل البيت وطاف بهبل وقبل رأسه وقال: يا سيداه لم تزل منتك جسيمة، رد محمدا على هذه

السعدية، قال (١): فتساقطت الأصنام لما تفوه باسم محمد صلى الله عليه وآله، وسمع صوت: إن هلاكنا

على يدي محمد، فخرج وأسنانه تصطك، وخرجت إلى عبد المطلب وأخبرته بالحال، فخرج

وطاف بالبيت، ودعا الله سبحانه فنودي واشعر بمكانه، فأقبل عبد المطلب فتلقاه ورقة بن

نوفل في الطريق، فبيناهما يسيران إذا النبي صلى الله عليه وآله قائم تحت شجرة يجذب الأغصان،

ويعبث (٢) بالورق، فقال عبد المطلب: فذاك نفسي، وحمله ورده إلى مكة (٣).  
وسادسها: ما روي أنه صلى الله عليه وآله خرج مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة (٤) غلام

خديجة، فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء إذ جاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق، فجاء جبرئيل عليه السلام فنفخ إبليس (٥) نفخة وقع منها إلى الحبشة، وردة إلى

القافلة، فمن الله عليه بذلك.

وسابعها: أن المعنى وجدك مضلولا عنك في قوم لا يعرفون حقا فهداهم إلى معرفتك وأرشداهم إلى فضلك، والاعتراف بصدقك، والمراد أنك كنت خاملا لا تذكر ولا تعرف

فعرفك الله إلى الناس حتى عرفوك وعظموك.

" ووجدك عائلا " أي فقيرا لا مال لك " فأغنى " أي فأغناك بمال خديجة، ثم بالغنائم، وقيل: فأغناك بالقناعة، ورضاك بما أعطاك وروى العياشي بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: " ألم يجدك يتيما فأوى " قال عليه السلام: فردا لا مثل لك في

المخلوقين فأوى الناس إليك.

(١) قالت خ ل.

(٢) في المصدر: ويلعب.

- (٣) ذكره في المصدر عن كعب.  
(٤) مسيرة خ ل، أقول: هو وهم.  
(٥) في المصدر: فنفخ بإبليس.



" ووجدك ضالا فهدى " أي ضالة في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم إليك. " ووجدك عائلا " تعول أقواما بالعلم فأغناهم بك.

" فأما اليتيم فلا تقهر " أي لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه. وقيل: أي لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما " وأما السائل فلا تنهر " أي لا تنهره ولا ترده إذا أتاك، يسألك،

فقد كنت فقيرا، فإما أن تطعمه، وإما أن ترده ردا لينا " وأما بنعمة ربك فحدث " معناه اذكر نعم الله تعالى وأظهرها وحدث بها انتهى (١) كلامه رفع الله مقامه. وقال البيضاوي (٢) في قوله تعالى: " ألم نشرح لك صدرك " : ألم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق، فكان غائبا حاضرا؟ أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم، وأزلنا عنه ضيق الجهل؟ أو بما يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك؟ وقيل: إنه إشارة إلى ما روي أن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صباه أو يوم الميثاق

فاستخرج قلبه وغسله، ثم ملاه إيمانا وعلما، ولعله إشارة إلى نحو ما سبق، ومعنى الاستفهام إنكار نفي الانسراح مبالغة في إثباته، ولذلك عطف عليه " ووضعنا عنك وزرك "

عبأك الثقيل " الذي أنقض ظهره " الذي حملة على النقيض، وهو صوت الرحل عند الانتقال من ثقل الحمل، وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة، أو جهله بالحكم و الاحكام، أو حيرته، أو تلقي الوحي، أو ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن إرشادهم،

أو من إصرارهم وتعديهم في إيذائه حين دعاهم إلى الإيمان. " ورفعنا لك ذكرك " بالنبوة وغيرها " فإن مع العسر " كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وإيذائهم " يسرا " كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة،

فلا تياس من روح الله إذا عراك ما يغمك " إن مع العسر يسرا " تكرر للتأكيد، أو استيناف وعدة بأن العسر مشفوع بيسر آخر، كثواب الآخرة " فإذا فرغت " من التبليغ " فانصب " فاتعب في العبادة شكرا بما عددنا عليك من النعم السالفة، وواعدنا بالنعم

(١) مجمع البيان ١٠: ٥٠٤ - ٥٠٦.

(٢) ما نقله عن البيضاوي لا ينطبق على ما في تفسيره، والظاهر أنه أخرجه عن غيره، ولا ينطبق أيضا على ما قاله الرازي والزمخشري في تفسيرهما.

الآتية، وقيل: فإذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة، أو فإذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء " وإلى ربك فارغب " بالسؤال، ولا تسأل غيره، فإنه القادر وحده على إسعافه (١).

أقول: اعلم أن شق بطنه صلى الله عليه وآله في صغره في روايات العامة كثيرة مستفيضة كما

عرفت، وأما رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبرة لم يرد نفيها أيضا، ولا يأبى عنه العقل أيضا، فنحن في نفيه وإثباته من المتوقفين، كما أعرض عنه أكثر علمائنا

(١) قال الشريف الرضى قدس الله روحه الشريفة في تلخيص البيان: ٢٧٩: وهذا القول مجاز واستعارة، لان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينتهي عظم ذنبه إلى حال أنقاض الظهر وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل، لان هذا القول لا يكون الا كناية عن الذنوب العظيمة و الافعال القبيحة، وذلك غير جائز على الأنبياء عليهم السلام، في قول من لا يجيز عليهم الصغائر و الكبائر، وفي قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر، لان الله تعالى قد نزههم عن موبقات الأنام ومستحقات " مستقبحات ظ " الافعال، إذ كانوا امناء وحيه، وألسنة أمره ونهيه، وسفرائه إلى خلقه، وقد استقصينا الكلام في باب مفرد من كتابنا الكبير، فنقول: إن المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون، من كونه كناية عن الذنب، وإنما المراد به ما كان يعانیه النبي صلى الله عليه وآله من الأمور المستصعبة والمواقف الخطرة في أداء الرسالة، وتبليغ النذارة، وما كان يلاقیه صلى الله عليه وآله من مضار قومه، ويتلقاه من مرامي أيدي معشره، وكل ذلك حرج في صدره، وثقل على ظهره، فقرره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها، و حط عن ظهره تلك الأعباء بأسرها، وأداله من أعدائه، وفضله على أكفائه، وقدم ذكره على كل ذكر، ورفع قدره على كل قدر، حتى أمن بعد الخيفة، واطمأن بعد القلقة، وخرج من حقائق الضغطة إلى مفاصح الغبطة، ومن عقاب الانقباض إلى محال الانبساط، فلذلك قال سبحانه: " ألم نشرح لك صدرك \* ووضعنا عنك وزرك \* الذي انقض ظهرك \* ورفعنا لك ذكرك " وهذه الأمور التي امتن الله تعالى عليه بأنه فعلها به متشابهة في المعنى، لان شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان بمعنى إزالة الثقل من الهم، ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض، فلا معنى لتأول الوزر هنا على أنه الذنب والمعصية، ولا دليل في الآية على ذلك، مع ما في القول به من الغمز في مزايا الأنبياء الذين قد رفع الله سبحانه أقدارهم، وأعلى منارهم، وألزمنا اتباع مناهجهم وتقبل طرائقهم وتقبل أوامرهم. فان قال قائل: إن هذه السورة مكية وكان نزولها وهو عليه السلام بعد في حال الخوف والمراقبة وضعف اليد عن المغالبة، قيل له: لا يمتنع أن يكون الله تعالى بشره بما تؤول إليه عواقب أمره من انجلاء الكربة، وانحسار اللزبة، وقوة السلطان، وانتشار الاعلام، فقال المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه وسكونه إلى صحته، فزال ما كان يعانیه من أنقال الهموم، و يقاسيه من خناق الكروب، وهذا جواب مقنع بتوفيق الله وعونه.

- المتقدمين (١)، وإن كان يغلب على الظن وقوعه، والله يعلم وحججه عليهم السلام.
- ١ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام لم اؤتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه؟ قال: لثلا يجب عليه حق لمخلوق (٢).
- ٢ - معاني الأخبار، علل الشرائع: حمزة العلوي، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسين بن فضال، عن أخيه أحمد، عن محمد بن عبد الله بن مروان، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أيتم نبيه صلى الله عليه وآله لثلا يكون لاحد عليه طاعة (٣).
- ٣ - علل الشرائع: علي بن حاتم القزويني فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد، عن حمدان بن الحسين بن الوليد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لأي علة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد؟ قال: لان الله عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه وآله نبيا وعليا عليه السلام وصيا، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان (٤) أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام فكانت لا تثبت (٥) وصية أمير المؤمنين عليه السلام (٦).
- ٤ - معاني الأخبار، علل الشرائع: القطان، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدوي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال: سئل عن قول الله: " ألم يجدك يتيما فآوى " قال: إنما سمي يتيما لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين، فقال عز وجل (٧) ممتنا عليه

(١) لعل المتقدمين من علمائنا أعرضوا عن ذكره لغرابته وشذوذه، وعدم وروده في حديث صحيح عن طريق المعصومين.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢١٠.

(٣) معاني الأخبار: ٢٠، علل الشرائع: ٥٥.

- (٤) لكان خ ل.  
(٥) فيه غموض، لان الوصاية والخلافة عند الإمامية تثبت بنص النبي صلى الله عليه وآله،  
عن الله، فهي موهبة الهية ولا يشترط فيها فقدان الولد أو وجوده.  
(٦) علل الشرائع: ٥٥.  
(٧) في المصدر: فقال الله

نعمه: " ألم يجدك يتيما " أي وحيدا لا نظير لك؟ " فأوى " إليك الناس، وعرفهم فضلك

حتى عرفوك " ووجدك ضالا " يقول: منسوبا عند قومك إلى الضلالة فهداهم بمعرفتك " ووجدك عائلا " يقول: فقيرا عند قومك يقولون: لا مال لك، فأغنك الله بمال خديجة،

ثم زادك من فضله، فجعل دعاءك مستجابا حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك، وأتاك بالطعام حيث لا طعام، وأتاك بالماء حيث لا ماء، و أعانك (١) بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك (٢).

٥ - عيون أخبار الرضا (ع): في خبر ابن الجهم (٣)، عن الرضا عليه السلام قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله:

" ألم يجدك يتيما فأوى " يقول: ألم يجدك وحيدا فأوى إليك الناس؟ " ووجدك ضالا "

يعني عند قومك " فهدى " أي هداهم إلى معرفتك " ووجدك عائلا فأغنى " يقول: أغناك

بأن جعل دعاءك مستجابا (٤).

٦ - تفسير علي بن إبراهيم: علي بن الحسين، عن البرقي، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبي الهيثم.

عن زرارة، عن الامامين عليهما السلام في قول الله تعالى: " ألم يجدك يتيما فأوى " أي فأوى إليك

الناس " ووجدك ضالا فهدى " أي هدى إليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك " ووجدك عائلا فأغنى " أي وجدك تعول أقواما فأغناهم بعلمك.

قال علي بن إبراهيم: ثم قال (٥): " ألم يجدك يتيما فأوى " قال: اليتيم الذي لا مثل له، ولذلك سميت الدرة: اليتيمة، لأنه لا مثل لها " ووجدك عائلا فأغنى " بالوحي، فلا

تسأل عن شيء أحدا " ووجدك ضالا فهدى " قال: وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل

نبوتك فهداهم الله بك (٦).

(١) في المصدر: أغناك.

(٢) معاني الأخبار: ٢٠، علل الشرائع: ٥٤ و ٥٥.

(٣) والخبر طويل قطعه المصنف، ولم يذكر إسناده، وذكره الصدوق بهذا الإسناد: تميم ابن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم.

(٤) عيون أخبار الرضا: ١١١.

(٥) في قوله خ ل.

(٦) تفسير القمي: ٧٢٩ والمراد بالامامين في صدر الحديث الباقر والصادق عليهما السلام.

٧ - صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: سئل محمد بن علي بن الحسين عليه السلام

لم اؤتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه؟ قال: لئلا يوجد عليه حق لمخلوق (١).

٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أبي داود، عن بكار (٢)، عن عبد الرحمن، عن إسماعيل

ابن عبد الله (٣)، عن علي بن عبيد الله (٤) بن العباس قال: عرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو

مفتوح علي أمته من بعده كفرا كفرا، فسر بذلك، فأنزل الله تعالى: " وللاخرة خير لك من الأولى \* ولسوف يعطيك ربك فترضى " قال: فأعطاه الله ألف قصر في الجنة، ترابه المسك، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم (٥).

بيان: قال الجزري، أهل الشام يسمون القرية كفرا، ومنه الحديث عرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح علي أمته بعده كفرا كفرا، فسر ذلك. أي قرية قرية.

٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس، عن

حماد بن عيسى، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله

علي فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل، فلما نظر إليها بكى

وقال لها: يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا، فأنزل الله عليه: وللاخرة خير لك من الأولى \* ولسوف يعطيك ربك فترضى (٦).

١٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن

عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى: " ولسوف يعطيك

ربك فترضى " قال: إن رضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنة (٧).

(١) صحيفة الرضا: ٣٨.

(٢) عن ابن بكار خ ل. أقول: وفي المصدر: عن بكار بن عبد الرحمن.

(٣) في المصدر: عبيد الله.

(٤) في المصدر: عبد الله، وهو الصحيح.

(٥) كنز جامع الفوائد: ٣٩١ و ٣٩٢ والكنز هذا مختصر من كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة.

(٦) كنز جامع الفوائد: ٣٩٢.

(٧) كنز جامع الفوائد: ٣٩٢، وفي ذيله وكيف لا وإنما خلقت الجنة لهم، والنار لأعدائهم أقول: محمد بن العباس في صدر السند هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار البزاز المعروف بابن الحجّام، صاحب كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت، وكان ثقة جليلاً من أصحابنا، قد ظفر السيد شرف الدين الشولستاني المترجم في المقدمة: ١٤٩ على قطعة من كتابه هذا وأخرجه في كتابه تأويل الآيات الظاهرة.



\* (باب ٨) \*

\* (أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقته وشمائله وخاتم النبوة) \*

١ - إكمال الدين، أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن محمد بن عطية، عن عبد الله بن عمرو،

عن هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان وكان قاريا للكتب قال: قرأت في الإنجيل

يا عيسى جد في أمري، ولا تهزل، واسمع وأطع يا بن الطاهرة الطهر البكر البتول، أنت من غير فحل أنا خلقتك آية للعالمين، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل، خذ الكتاب بقوة، فسر لأهل سوريا السريانية (١)، بلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول، صدقوا النبي الأمي، صاحب الجمل والمدرعة والتاج، وهي العمامة، والنعلين والهاوأة وهي القضيب، الانجل العينين، الصلت الجبين، الواضح الخدين، الأفتنى (٢) الانف، مفلج الثنايا، كأن عنقه إبريق فضة، كأن الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من صدره إلى سرتة، ليس على بطنه ولا على صدره شعر، أسمر اللون، دقيق المسربة (٣)، شش الكف والقدم (٤)، إذا التفت التفت جميعا، وإذا مشى كأنما يتقلع

(١) بالسريانية خ ل.

(٢) أفتنى أنفه: ارتفع وسط قصبته وضاق منحراه فهو أفتنى.

(٣) في النهاية: في صفته عليه السلام أنه كان ذا مسربة، وفي حديث آخر: كان دقيق المسربة. المسربة بضم الراء: ما دق من شعر الصدر سائلا إلى الجوف.

(٤) في النهاية: شش الكفين والقدمين أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر في الرجال لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء.

من الصخرة (١)، وينحدر من صيب، وإذا جاء مع القوم بذهم، عرقه في وجهه كاللؤلؤ (٢)،

وريح المسك ينفح منه، لم ير قبله مثله ولا بعده، طيب الريح، نكاح النساء، ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب (٣) يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك، لها فرخان مستشهدان، كلامه القرآن ودينه الاسلام، وأنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه، وشهد أيامه وسمع كلامه، قال عيسى: يا رب وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة أنا غرستها (٤)، تظل الجنان، أصلها من رضوان،

مأوها من تسنيم، برده برد الكافور، وطعمه طعم الزنجبيل، من يشرب من تلك العين شربة

لا يظلم بعدها أبدا، فقال عيسى عليه السلام: اللهم اسقني منها، قال: حرام يا عيسى على البشر

أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي صلى الله عليه وآله، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى

يشرب أمة ذلك النبي صلى الله عليه وآله، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة

ذلك النبي صلى الله عليه وآله العجائب، ولتعينهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة

لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة (٥).

بيان: لا يبعد أن يكون سوريا في تلك اللغة اسم سورى، قال في القاموس: السورى كطوبى موضع بالعراق، وهو من بلد السريانيين. وقال: المدرعة كمكنسة: ثوب كالدراعة، ولا تكون إلا من صوف، وقال: النجل بالتحريك: سعة العين فهو أنجل. قوله:

صلت الجبين، قال الجزري: أي واسعة، وقال الفيروزآبادي: رجل مفجل الثنايا: منفرجها، قوله: كأن الذهب يجري في تراقيه، لعله كناية عن حمرة ترقوته صلى الله عليه وآله،

أو سطوع النور منها. قوله: بذهم، قال الجزري: فيه بذ العالمين، أي سبقهم وغلبهم.

(١) أراد قوة مشيه، كأنه يرفع رجله من الأرض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشى النساء.

(٢) في كمال الدين: كاللؤلؤ الرطب.

(٣) الصخب: الضجة واضطراب الأصوات للخصام. والنصب: التعب. الداء.

(٤) زاد في كمال الدين: بيدي.

(٥) كما الدين: ٩٥ و ٩٦، الأمالي: ١٦٣ و ١٦٤.

(١٤٥)

أقول: فالمعنى أنه كان يغلبهم في الحسن والبهاء، ويمتاز بينهم، أو يسبقهم في المشي،

و

والأول أظهر، إذ سيأتي ما يخالف الثاني، والصخب بالتحريك: الصياح والجلبة.

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك

ابن هارون، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن ملك الروم عرض على الحسين بن علي عليه السلام

صور الأنبياء فعرض عليه صنما يلوح (١)، فلما نظر إليه بكى بكاء شديدا، فقال له الملك:

ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وآله: كث اللحية، عريض الصدر، طويل العنق،

عريض الجبهة، ألقى الأنف، أفلج الأسنان (٢)، حسن الوجه، قشط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثا وستين سنة، ولم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه: " لا إله إلا الله محمد رسول الله "

وكان يتختم في يمينه، وخلف سيفه ذا الفقار، وقضيبه وجبة صوف، وكساء صوف كان

يتسروا به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله، فقال الملك: إنا نجد في الإنجيل إنه يكون له ما يتصدق على سبطيه (٣)، فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن عليه السلام: قد كان

ذلك، فقال الملك: فبقي لكم ذلك؟ فقال: لا، قال الملك: أول فتنة هذه الأمة عليها، ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم (٤)، منكم القائم بالحق، الأمر بالمعروف، والناهي عن المنكر. الخبر (٥).

بيان: قوله عليه السلام: قشط الشعر (٦) مناف لما سيأتي من الاخبار، ولعل المراد

(١) واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: بلوح. وفي المصدر أيضا مثل المتن بالياء، والمعنى يلمع عنه النور.

(٢) في المصدر: أبلج الأسنان. وهو من أبلج الصبح: أضاء وأشرق.

(٣) في المطبوع وفي المصدر: ما يتصدق به على سبطيه.

(٤) في المصدر: لهذه أول فتنة هذه الأمة، غالبا أباكما وهما الأول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الأمة على ذرية نبيهم.

(٥) تفسير القمي: ٥٩٨ والحديث طويل قد أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات: ج ١٠:

١٣٢ - ١٣٦، والقطعة في: ١٣٤.

(٦) رجل قشط الشعر: قصير الشعر جعده.



(١٤٦)

عدم الاسترسال التام كما سيأتي، ولا يبعد أن يكون تصحيف السبط.  
٣ - أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قراءة عن محمد بن

عيسى العبدى (١) قال: حدثنا مولا علي بن موسى، عن علي بن موسى، عن أبيه موسى

ابن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام أنهم قالوا: يا علي صف لنا نبينا صلى الله عليه وآله

كأننا نراه، فإننا مشتاقون إليه، فقال: كان نبي الله صلى الله عليه وآله أبيض اللون، مشربا حمرة،

أدعج العين، سبط الشعر، كثف (٢) اللحية، ذا وفرة، دقيق المسربة، كأنما عنقه إبريق فضة، يجري في تراقيه الذهب، له شعر من لبتة إلى سرتة كقضيب خيط إلى السرة، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكفين والقدمين، شثن الكعبين، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر، إذا أقبل كأنما ينحدر من صلب، إذا التفت التفت جميعا بأجمعه

كله، ليس بالقصير المتردد، ولا بالطويل المتمعظ (٣)، وكان في الوجه تدوير (٤)، إذا كان في الناس غمرهم، كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ، عرفه أطيب من ريح المسك، ليس بالعاجز ولا باللئيم، أكرم الناس عشرة (٥)، وألينهم عريكة، وأجودهم كفا، من خالطه بمعرفة أحبه، ومن رآه بديهة هابه، عزه بين عينيه، يقول باغته (٦): لم أر قبله ولا بعده مثله، صلى الله عليه وآله تسليما (٧).

بيان: قال الجوهري: الاشراب: خلط لون بلون، كأن أحدهما سقى الآخر، وإذا شدد يكون للتكثير والمبالغة، ويقال: أشرب الأبيض حمرة، أي علاه ذلك، وقال:

(١) هكذا في النسخة، وفي المصدر: المعبدى، ولعلهما مصحفان، والصحيح العبيدي فهو

محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدي اليقطيني الأسدي.

(٢) كث خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر. والمعنى واحد.

(٣) المنمغظ خ ل. أقول: هكذا في النسخة، والمصدر مثل المتن، وظاهر ما يأتي في البيان

أنه المنمغظ. فعلى أي فالمعنى واحد.

(٤) تداوير خ ل.

(٥) استظهر المصنف أن الصحيح: عشيرة. أقول: كلاهما يصحان والمصدر مثل المتن.

(٦) في المصدر: ناعته.

(٧) أمالي ابن الشيخ: ٢١٧.

الفيروزآبادي: الدعج بالتحريك والدعجة: شدة سواد العين مع سعتها، والأدعج: الأسود. وقال الجزري في صفته صلى الله عليه وآله: في عينيه دعج، يريد أن سواد عينيه كان شديداً

السواد، وقيل: الدعج: شدة سواد العين في شدة بياضها، وقال: السبط من الشعر: المنبسط المسترسل. وقال: الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن. قوله: المتردد، قال الجزري أي المتناهي في القصر، كأنه تردد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاءه، وقال في صفته صلى الله عليه وآله: لم يكن بالطويل الممغط، وهو بتشديد

الميم الثانية: المتناهي في الطول، وامغط النهار: إذا امتد، وممغطت الحبل وغيره: إذا مددته، وأصله منمغط، والنون للمطاوعة فقلبت ميما، وأدغمت في الميم، ويقال: بالعين المهملة بمعناه. قوله عليه السلام: غمرهم، قال الجزري: أي كان فوق كل من كان معه، و

العريكة: الطبيعة، قوله عليه السلام: من رآه بديهة هابه، قال الجزري: أي مفاجأة وبغته، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان حسن خلقه، قوله: عزه بين عينيه، تأكيد للسابق، ويفسر اللاحق، أي يظهر العز في وجهه أولاً قبل أن يعرف، يقول: باغته بالباء الموحدة والغين المعجمة أي من رآه بغته، وفي بعض النسخ غرة بالغين المعجمة والراء المهملة، ولعله من الغر بالفتح بمعنى حد السيف،

فيرجع إلى الأول، أو هو بالضم بمعنى الغرة وهي البياض في الجبهة، وفي بعض النسخ ناعته بالنون والعين المهملة، ولا يخفى توجيهه، وسيأتي شرح سائر الفقرات في الاخبار الآتية.

٤ - عيون أخبار الرضا (ع): الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (١)،

عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله، قال: حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام عن موسى بن

جعفر عليه السلام عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سألت خالي هند بن أبي هالة (٢) عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان

-----  
(١) في المصدر: عبد العزيز بن منيع. أقول: هو البغوي الحافظ المعروف  
(٢) هو هند بن أبي هالة التميمي، ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله، أمه خديجة أم المؤمنين  
رضي الله عنها. شهد بدرًا وقيل: بل شهد أحداً وكان وصافاً لحلية رسول الله صلى الله عليه وآله  
وشمائله وأوصافه.



وصافا للنبي صلى الله عليه وآله، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما  
مفخما، يتألؤ وجهه تألؤ القمر  
ليلة البدر، أطول من المربع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة (١) رجل الشعر، إن  
انفرقت عقيقته (٢) فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه، إذا هو وفرة، أزهر اللون،  
واسع الجبين، أزج الحواجب (٣)، سوابغ في غير قرن، بينهما له (٤) عرق يدره  
الغضب،  
أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم (٥)، كث اللحية، سهل الخدين  
ضليع الفم، أشنب مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دميمة (٦) في صفاء  
الفضة، معتدل الخلق، بادنا متماسكا، سواء البطن والصدر (٧)، بعيد ما بين المنكبين،  
ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط،  
عاري  
الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالى الصدر، طويل  
الزندين،  
رحب الراحة، شن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط القصب، خمصان  
الأخمصين،  
مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعا، يخطو تكفؤا، ويمشي هونا، ذريع  
المشية (٨)، إذا مشى كأنما ينحط في صلب، وإذا التفت التفت جميعا، خافض  
الطرف، نظره  
إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، ييدر (٩) من لقيه  
بالسلام.  
قال: قلت: فصف لي منطقه، فقال: كان صلى الله عليه وآله مواصل (١٠) الأحران،  
دائم الفكر،

(١) الهامة: الرأس.

(٢) في المكارم ونسخة من العيوم: عقيقته.

(٣) في العيون: الحاجبين.

(٤) المصادر خالية من كلمة (له).

(٥) في النهاية: في صفته صلى الله عليه وآله يحسبه من لم يتأمله أشم، الشمم: ارتفاع قصبه الانف  
واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلا، ومنه قصيدة كعب (شم العرائين أبطال لبوسهم) شم جمع  
أشم، والعرائين: الأنوف، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنف.

(٦) الدمية: الصورة المزينة فيها حمرة كالدّم.

(٧) في مكارم الأخلاق هنا زيادة هي: عريض الصدر.

(٨) في المكارم: سريع المشية.

(٩) أي يسبق.

(١٠) متواصل خ ل، أقول: هو الموجود في المصادر.



(١٤٩)

ليست له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة، (١) يفتتح الكلام، ويختمه بأشداقه (٢)، يتكلم بجوامع الكلم فصلا، لا فضول فيه ولا تقصير، دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن ذقت، لا يذم منها شيئا غير أنه كان لا يذم ذواقا (٣) ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له (٤) إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، يضرب (٥) براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه (٦)، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حب الغمام (٧). قال الحسن: فكتمتها (٨) الحسين زمانا، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه، وسأله عما سأله عنه، ووجدته (٩) قد سأل أباه عن مدخل النبي صلى الله عليه وآله ومخرجه، و  
مجلسه وشكله، فلم يدع منه شيئا، قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عليه السلام  
عن مدخل  
رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك، فإذا آوى  
إلى منزله جزأ  
دخوله ثلاثة أجزاء: جزء لله. وجزء لأهله، وجزء لنفسه، ثم جزأ جزئه بينه وبين الناس  
فيرد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخر (١٠) عنهم منه شيئا، وكان من سيرته في  
جزء

- 
- (١) في المكارم زاد: طويل السكوت. وفي المعاني هي موجودة قبل قوله: لا يتكلم.  
(٢) قال في النهاية بعد ذكر الحديث: الأشداق: جوانب الفم، وإنما يكون ذلك لرحب شديقه، والعرب تمتدح بذلك.  
(٣) في المكارم: ولا يذم ذواقا. واسقط قوله: غير أنه كان.  
(٤) زاد في المكارم: ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها.  
(٥) في المعاني: فضرب، وفي العيون: وإذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى، وإذا غضب أعرض بوجهه. وفي المكارم: وإذا تحدث أشار بها فضرب (فيضرب خ ل) براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى.  
(٦) في المكارم: من طرفه.  
(٧) الغمام: السحاب، يقال: يفتر عن مثل حب الغمام أي يكشف عن أسنان بيض كالبرد.  
(٨) في العيون: فكتمت هذا الخبر.  
(٩) في العيون والمعاني: فوجدته.  
(١٠) زاد في المكارم: أو قال: لا يدخر. الشك من أبي غسان.

الأمة إثارة أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة،  
ومنهم

ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من  
مسألته

عنهم (١)، وإخبارهم بالذي ينبغي (٢)، ويقول: " ليلغ الشاهد منكم الغائب، و  
أبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته (٣)، فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا  
يقدر

على إبلاغها (٤) ثبت الله قدميه يوم القيامة " لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقيد (٥)  
من أحد عشرة يدخلون روادا، ولا يفترون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة. فسألته (٦)  
عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان صلى الله  
عليه وآله (٧) يخزن لسانه إلا

عما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفهم (٨)، ويكرم كريم كل قوم، ويؤليه عليهم، ويحذر  
الناس (٩) ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه،  
ويسأل الناس عما في الناس (١٠)، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه،  
معتدل الامر، غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا (١١)، ولا يقصر عن  
الحق

ولا يجوز، الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعمهم نصيحة للمسلمين، و

-----  
(١) في العيون: وأصلح الأمة من مسألته عنهم. ومثله في المكارم الا في نسخة من مسألته  
عنهم.

(٢) في العيون والمكارم: ينبغي لهم.

(٣) في المكارم: من لا يستطيع إبلاغ حاجته.

(٤) في المكارم من لا يستطيع إبلاغها.

(٥) ولا يقيل خ ل، وفي المعاني: ولا يقبل (يقيد خ ل) من أحد عشرة، وفي العيون والمكارم: ولا  
يقبل من أحد غيره.

(٦) في المعاني والمكارم: قال فسألته.

(٧) في المصادر: كان رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٨) في المكارم: فيما يعنيه، ويؤلفهم ولا يفرقهم، أو قال: ينفهم. (شك مالك)

(٩) في المكارم: الفتن خ ل.

(١٠) في العيون: عما الناس فيه.

(١١) أن يملوا. قلت هو موجود في نسخة من المكارم. وبعده: لكل حال عند عتاد (عباد خ ل).  
والظاهر أن هذه الجملة قد سقطت عن العيون والمعاني لما يأتي بعد ذلك تفسيرها في كلام الصدوق.

أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة.  
قال: وسألته (١) عن مجلسه، فقال: كان صلى الله عليه وآله لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر (٢)،

ولا يوطن الأماكن (٣) وينهى عن إبطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه، ولا يحسب أحد من جلسائه أن أحدا (٤) أكرم عليه منه، من جالسه صابره (٥) حتى يكون هو المنصرف عنه، من سأله

حاجة لم يرجع إلا بها (٦) أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه، وصار لهم أبا (٧)، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة، لا ترفع

فيه الأصوات، ولا تؤبن (٨) فيه الحرم، ولا تنشى فلتأته، متعادلين (٩) متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب (١٠).

فقلت: فكيف كانت سيرته في جلسائه؟ فقال: كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب: ليس بفظ ولا صحاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي،

(١) في المصادر: فسألته.

(٢) في المصادر: ذكر الله جل اسمه.

(٣) أي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به.

(٤) في العيون، كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب أحد. وفي المكارم: كل (من خ ل) جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه أن أحدا.

(٥) في العيون: من جالسه أو نادمه لحاجة صابره. ومثله في المكارم إلا أن فيه: قاومه. والمعنى: قام معه، ومعنى نادمه جالسه.

(٦) في العيون والمكارم: لم يردده إلا بها.

(٧) في المكارم: قد وسع الناس منه بسطه وخلقه (بسطة وخلقاً)، فكان (وكان) لهم أبا. و في العيون: فصار لهم أبا رحيمًا.

(٨) في المكارم: توهن خ ل.

(٩) في المكارم: متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير أقول: قوله: فيه أي في مجلسه صلى الله عليه وآله.

(١٠) في المكارم: ويحفظون، أو قال: يحوطون (يحيطون خ ل) الغريب. (شك أبو غسان).

فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والاكثر، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته ولا عثراته (١)،

ولا يتكلم إلا فيما رجا (٢) ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم انصتوا له حتى يفرغ (٣)، حديثهم عنده حديث أوليهم (٤)، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه (٥)، ولا يقبل الشاء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز (٦) فيقطعه بنهي (٧) أو قيام. قال: فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كان سكوته على أربع: على

الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير (٨)، فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا

يستفزه، وجمع له الحذر في أربع (٩): أخذة الحسن ليقته به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في صلاح (١٠) أمته، والقيام فيما جمع (١١) لهم خير الدنيا والآخرة (١٢).

(١) في العيون والمعاني: عثرته ولا عورته.

(٢) في العيون والمكارم: يرجو.

(٣) في العيون: وإذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه.

(٤) أولهم خ ل.

(٥) فأوفدوه خ ل. وهو الموجود أيضا في نسخة من العيون.

(٦) يجوزه خ ل.

(٧) بانتهاء خ ل، أقول: يوجد ذلك في نسخة من المكارم، وفيه: كلام، بدل قيام.

(٨) في المصادر: التفكير.

(٩) في الحذر أربع خ ل.

(١٠) في العيون: في اصلاح. وفي المكارم: فيما أصلح.

(١١) بما جمع.

(١٢) عيون الأخبار: ١٧٦ - ١٧٨.

معاني الأخبار: الطالقاني، عن القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء، عن إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز، عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن جميع بن عمير، عن عبد الرحمن العجلي قال: حدثني رجل بمكة، عن ابن أبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله. وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري وساق الإسناد الذي مضى في " ن " (١) إلى قوله: عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: وحدثني الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن عبد الله بن أحمد بن عبدان، وجعفر بن محمد البزاز البغدادي معا، عن سفيان بن وكيع، عن جميع ابن عمير، عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي، وكان وصافا للنبي صلى الله عليه وآله وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئا لعلني أتعلق به، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما، وساق الحديث إلى قوله: مثل حب الغمام، ثم قال: إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، والباقي رواية عبد الرحمن إلى آخره، ثم قال: قال الحسن: فكتمتها الحسين، وساق الحديث إلى آخره كما نقلناه من " ن " ثم قال: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب قال: حدثنا محمد بن الهيثم (٢)، قال: حدثنا عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس، قال: حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، قال: حدثني جميع بن عمير العجلي إملاء من كتابه قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان (٣) وصافا للنبي صلى الله عليه وآله وأنا أشتهي أن يصف لي منه شيئا لعلني أتعلق به، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما. وذكر الحديث بطوله (٤).

مكارم الأخلاق: برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق

- 
- (١) أي في العيون.  
(٢) القاسم الأنباري.  
(٣) قال: وكان خ ل.  
(٤) معاني الأخبار: ٢٨ - ٣٠.



الطالقاني، عن ثقاته، عن الحسن بن علي عليه السلام قال: سألت خالي هند بن أبي هالة

التميمي إلى آخر الخبر (١).

قال الصدوق رحمه الله في "مع" (٢): سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال: قوله: كان رسول الله فخما مفخما معناه كان عظيما

معظما في الصدور والعيون، ولم تكن (٣) خلقتة في جسمه الضخامة وكثرة اللحم، وقوله:

يتلألأ وجهه تلالأ القمر، معناه ينير ويشرق كإشراق القمر، وقوله: أطول من المربع وأقصر من المشذب. المشذب (٤) عند العرب: الطويل الذي ليس بكثير اللحم، يقال: جذع مشذب: إذا طرح عنه قشوره وما يجري مجراها، ويقال لقشور الجذع التي (٥)

تقشر عنه: الشذب، قال الشاعر في صفة فرس:

أما إذا استقبلته فكأنه \* في العين جذع من أوال مشذب (٦)

وقوله: رجل الشعر، معناه في شعره تكسر وتعقف، ويقال: شعر رجل: إذا كان كذلك، فإذا كان الشعر لا تكسر فيه (٧) قيل: شعر سبط ورسل، وقوله: إن انفرت عقيقته، العقيقة: الشعر المجتمع في الرأس، وعقيقة المولود: الشعر الذي يكون على رأسه

من الرحم، ويقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأول الذي حلق: عقيقة، ويقال للذبيحة التي تذبح عن المولود: عقيقة، وفي الحديث كل مولود مرتهن بعقيقته، وعق النبي صلى الله عليه وآله عن نفسه بعد ما جائته النبوة، وعق عن الحسن والحسين عليهما السلام

كباشين.

وقوله: أزهر اللون، معناه نير اللون، يقال: أصفر يزهر: إذا كان نيرا،

(١) مكارم الأخلاق: ٩ - ١٤.

(٢) أي في المعاني.

(٣) ولم يكن خ ل.

(٤) فالمشذب.

(٥) الذي خ ل.

(٦) في المصدر: شذب.

(٧) في المصدر: وإذا كان الشعر منبسطا لا تكسير فيه.

(100)

والسراج يزهر، معناه نير (١)، وقوله: أزج الحواجب، معناه طويل امتداد الحاجبين  
بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين، قال الشاعر:  
إن ابتساما بالنقي الأفلج \* ونظرا في الحاجب المزجج  
مئنة من الفعال الأعوج  
مئنة: علامة، وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: إن في طول صلاة الرجل وقصر  
خطبته (٢)

مئنة من فقهه (٣).

وقوله: أزج الحواجب (٤)، ولم يقل: الحاجبين: فهو على لغة من يوقع الجمع  
على التثنية، ويحتج بقول الله جل ثناؤه: " وكنا لحكمهم شاهدين (٥) " يريد لحكم  
داود وسليمان عليهما السلام، وقال النبي صلى الله عليه وآله: " الاثنان وما فوقهما  
جماعة " وقال بعض  
العلماء: يجوز أن يكون جمع (٦)، فقال أزج الحواجب على أن كل قطعة من  
الحاجب

اسمها حاجب، فأوقعت الحواجب على القواطع المختلفة، كما يقال للمرأة: حسنة  
الأجساد،

وقد قال الأعشى:

ومثلك بيضاء ممكورة (٧) \* وراك العبير بأجسادها  
صاك معناه لصق.

وقوله: في غير قرن، معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وايضاض يقال لهما:  
البلج والبلجة، يقال: حاجبه أبلج: إذا كان كذلك، وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب  
فهو القرن.

(١) ينير خ ل.

(٢) خطبه خ ل.

(٣) في فقهه خ ل.

(٤) في المصدر: وإنما جمع الحاجب في قوله: أزج الحواجب.

(٥) الأنبياء: ٧٨.

(٦) هكذا في نسخة المصنف، والصحيح كما في غيرها وفي المصدر: جمعا.

(٧) مكر الثوب: صبغه بالمكر أي المغرة. والمغرة: الطين الأحمر يصبغ به. وقال الزمخشري

في الأساس: وامرأة ممكورة الساقين: خدلتها. أقول: خدل الساق: كانت خدلة أي ممتلئة  
ضحمة.

وقوله: أفتى العرنين: القنا: أن يكون في عظم الانف إحدباب في وسطه،  
والعرنين: الانف. وقوله: كث اللحية، معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها،  
وقوله: ضليع الفم، معناه كبير الفم، ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره،  
قال الشاعر يهجو رجلا:

إن كان كدي وإقدامي لفي جرد \* بين العواسج أجني حوله المصع  
معناه إن كان كدي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر، والمصع: ثمر  
العوسج، وقال بعض الشعراء:

لحا الله أفواه الدبا من قبيلة  
فغيرهم بصغر الأفواه، كما مدحوا (١) الخطباء بسعة الأشداق، وإلى هذا المعنى  
يصرف قوله أيضا: كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، لان الشدق جميل مستحسن  
عندهم،

يقال: خطيب أهرت (٢) الشدقين، وهريت الشدق، وسمي عمرو بن سعيد الأشدق،  
وقال

الخنساء ترثي أخاها:

وأحيى من مخبأة حياء \* وأجرى من أبي ليث هزبر  
هريت الشدق ريقال (٣) إذا \* ما عدا لم ينه عدوته بزجر  
وقال ابن مقبل: هرت الشقاشق ظلامون للجزر.

وقوله: الأشنب من صفة الفم، قالوا: إنه الذي لريقه عدوية وبرد، وقالوا أيضا:  
إن الشنب في الفم: تحدر (٤) ورقة وحدة في أطراف الأسنان، ولا يكاد يكون هذا إلا  
مع الحدائة والشباب، قال الشاعر:  
يا بأبي أنت وفوك الأشنب \* كأنما ذر عليه الزرنب

(١) في المصدر: كما مدحوا بأشداقه، لان الأشداق جميل عندهم، كما مدحوا الخطباء بسعة  
الأشداق.

(٢) الأهرت والهرت: الواسع.

(٣) هكذا في نسخة المصنف وغيرها والصحيح كما في المصدر: رثبال أو ريبال. أي الأسد.

(٤) في المصدر: تحدد. ولعله أصوب.

وقوله: دقيق المسربة، فالمسربة: الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرة،  
قال الحارث بن وعله الجومي (١):

الآن لما ابيض مسررتي \* وعضضت من نابي على جذم  
وقوله: كأن عنقه جيد دمية، فالدمية: الصورة، وجمعها دمي.  
قال الشاعر:

أو دمية صور محرابها \* أو درة سيقت إلى تاجر  
والجيد: العنق. وقوله: بادن متماسك، معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخي  
اللحم ولا بكثيره. وقوله: سواء البطن والصدر، معناه أن بطنه ضامر، وصدره عريض،  
فمن هذه الجهة تساوي بطنه صدره، والكراديس: رؤوس العظام، وقوله: أنور المتجرد،  
معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب، وقوله: طويل الزندين، في كل ذراع زندان  
وهما جانبا عظم الذراع، فرأس الزند الذي يلي الابهام يقال له: الكوع، ورأس الزند  
الذي يلي الخنصر يقال له: الكر سوع، وقوله: رحب الراحة، معناه واسع الراحة كبيرها،  
والعرب تمدح بكبر اليد، وتهجو بصغرها، قال الشاعر:  
فناطوا من الكذاب كفا صغيرة \* وليس عليهم قتله بكبير  
ناطوا معناه علقوا، وقالوا: رحب الراحة، أي كثير العطاء، كما قالوا: ضيق الباع  
في الذم.

وقوله: شثن الكفين، معناه خشن الكفين، والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف،  
والنساء بنعمة الكف (٢)، وقوله: سائل الأطراف، أي تامها غير طويلة ولا قصيرة،  
وقوله: سبط  
القصب، معناه ممتد القصب، غير متعقدة، والقصب: العظام الجوف (٣) التي فيها مخ،  
نحو الساقين

والذراعين، وقوله: خمصان الاخمصين، معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من  
الأرض، والأخمص: ما يرتفع (٤) عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسلفها، وإذا  
كان

(١) الجرمي خ ل.

(٢) في المصدر: بنعومة الكف. ومعناه لينة الكف.

(٣) الحرف خ ل.

(٤) في المصدر: ما ارتفع.

أسفل الرجل مستويا ليس فيها أحمص فصاحبه أرح، يقال: رجل أرح: إذا لم يكن لرجله أحمص، وقوله: مسيح القدمين، معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما، فلذلك

ينبو الماء عنهما. وقوله: زال قلعا، معناه متثبا. يخطو تكفؤا، معناه خطاه كأنه يتكبر (١)

فيها أو يتبختر لقلة الاستعجال معها، ولا تبختر فيها ولا خيلاء. وقوله: يمشي هونا، معناه

السكينة والوقار، وقوله: ذريع المشية، معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدوار، يقال: رجل ذريع في مشيه، وامرأة ذراع: إذا كانت واسعة اليدين بالغزل. وقوله: كأنما ينحط في صيب، الصيب: الانحدار، وقوله: دمئا، الدمث: اللين الخلق، فشبه بالدمث من الرمل وهو اللين، قال قيس بن الخطيم:

يمشي كمشي الزهراء (٢) في دمث \* الرمل إلى السهل دونه الجرف  
والمهين: الحقير، وقد رواه بعضهم المهين يعني لا يحتقر (٣) أصحابه ولا يذلهم، تعظم عنده النعمة، معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقلل من الشأن كان عنده عظيما،

وقوله: فإذا تعوطي الحق، معناه إذا تنوول غضب لله تبارك وتعالى، قال الأعشى:

تعاطى الضجيع إذا سامها \* بعيد الرقاد وعند الوسن  
معناه تناوله، وقوله: إذا غضب أعرض وأشاح، قالوا: في أشاح جد في الغضب وانكمش، وقالوا: جد وجزع (٤)، واستعد لذلك، قال الشاعر:

وإعطائي على العلات مالي \* فضربي (٥) هامة البطل المشيح  
وقوله: يسوق أصحابه، معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم، ومن رواه يفوق، أراد يفضلهم دينا وحلما وكرما. وقوله يفتر عن مثل حب الغمام، معناه يكشف شفتيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام، يقال: قد فررت الفرس: إذا كشفت عن أسنانه، وفررت الرجل عما في قلبه: إذا كشفت عنه، وقوله: لكل حال عنده عتاد، والعتاد:

(١) ينكسر خ ل.

(٢) في المصدر: الزهر.

(٣) لا يحقر خ ل.

(٤) خلافه جزع خ ل.

(٥) وضربي خ ل: وهو الموجود في المصدر، وفيه: وأعطى لي بدل إعطائي.

العدة، يعني أنه أعد للأمر أشكالها ونظائرها، ومن رواه ولا يقيد من أحد عشرة، بالدال أي من جنى (١) عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تصفحا وتكرما، إذا كان تعطيلها

لا يضيع من حقوق الله شيئا، ولا يفسد متعبدا به ولا مفترضا، ومن رواه يقيل باللام ذهب

إلى أنه صلى الله عليه وآله لا يضيع حقوق الناس التي يجب (٢) لبعضهم على بعض. وقوله: ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة (٣)، معناه أنه كان يعتمد في هذه الحال على أن الخاصة يرفع إلى العامة علومه وآدابه وفوائده، وفيه قول آخر: فيرد ذلك بالخاصة على العامة أن يجعل (٤) المجلس للعامة بعد الخاصة فتتوب الباء عن " من " و " على " عن " إلى " لقيام بعض الصفات مقام بعض، وقوله: يدخلون روادا، الرواد جمع

رائد، وهو الذي يتقدم القوم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء، يعني أنهم ينفعون بما يسمعون

من النبي صلى الله عليه وآله من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه، وقوله: ولا يفترقون إلا عن ذواق،

معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى، والأدلة: التي تدل الناس

على أمور دينهم، وقوله: ولا تؤبن فيه الحرم، أي لا تعاب، أبت الرجل فأنا آبن والمأبون:

المعيب، والابنة: العيب، قال أبو الدرداء: إن نؤبن بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا، ولعل ذا أن يكون بذلك، معناه إن نعيب بما ليس فينا، قال الأعشى:

سلاجم كالنخل ألبستها \* قضيب سراء قليل الابن

وقوله: ولا تنثى فلتأته، معناه من غلط فيه غلطة لم يشنع (٥) ولم يتحدث بها، يقال: نثت الحديث أنثوه نثوا: إذا حدثت به، وقوله: إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير، معناه أنهم كانوا لاجلالهم نبههم صلى الله عليه وآله لا يتحركون، فكانت صفتهم

صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده، فهو يخاف إن تحرك طيران الطائر وذهابه، وفيه قول آخر: إنهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر

(١) في المصدر: قال: أي من جنى.

(٢) في المصدر: تجب.

(٣) في مكارم الأخلاق: ثم يرد ذلك على العامة والخاصة.

(٤) أي يجعل خ ل.

(٥) لم تشع خ ل.

(١٦٠)



كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعا عليها، قال الشاعر:  
إذا حلت بيوتهم (١) عكاظا \* حسبت على رؤوسهم الغرابا  
معناه لسكونهم تسقط الغربان على رؤوسهم، وخص بالغراب لأنه من أشد الطير  
حذرا، وقوله: ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، معناه من صح عنده إسلامه حسن موقع  
ثنائه عليه عنده، ومن استشعر منه نفاقا وضعفا في ديانته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل به  
(٢)،

وقوله: إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه، معناه فأعينوه واسعفوه على طلبته،  
يقال: رفدت الرجل رفدا بفتح الراء في المصدر، والرفد بكسر الراء الاسم، يعني به  
الهبة

والعطية، تم الخبر بتفسيره والحمد لله كثيرا (٣).

بيان: أقول: هذا الخبر من الاخبار المشهورة، روته العامة في أكثر كتبهم، قوله:  
فخما مفخما، قال الجزري وغيره: أي عظيما معظما في الصدور والعيون، ولم تكن  
خلقته في جسمه الضخامة، وقيل: الفخامة في وجهه نبه (٤)، وامتلاؤه مع الجمال  
والمهابة،

والمربوع: الذي ليس بالطويل ولا بالقصير، وقالوا: المشذب هو الطويل البائن الطول  
مع

نقص في لحمه، وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها، أي قطع وفرق،  
وأوال

كسحاب جزيرة بالبحرين، قوله: رجل الشعر، أي لم يكن شديد الجعودة، ولا شديد  
السيبوة، بل بينهما، قوله: إن انفرت عقيقته، قال الحسين بن مسعود الفراء في شرح  
السنة: العقيقة اسم لشعر على المولود حين يولد، سمي عقيقة لأنه يحلق، وأصل العق:  
الشق والقطع، ومنه قيل للذبيحة عند الولادة: عقيقة، لأنه يشق حلقومها، ثم قيل  
للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة أيضا على الاستعارة، وذلك معناه هاهنا يقول: إن  
انفرت

شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه، وإن لم ينفرت تركه وفره واحدة على حالها،  
يقال: فرقت الشعر أفرقه فرقا، وقيل: العقيقة: اسم الشعر قبل أن يحلق، فإذا حلق ثم  
نبت

(١) سوقهم خ ل.

(٢) أي لم يبال به ولم يهتم له.

(٣) معاني الأخبار: ٣٠ - ٣٢.

(٤) النبل: الحسيم. ذو النجاة والفضل.



زال عنه اسم العقيقة، سمي شعره عقيقة إذ لم ينقل أنه حلق في صباه، ويروى عقيصته، وهي الشعر المعقوص، وهو نحو من المصفور (١) والوفرة إلى شحمة الأذن، والجمة إلى

المنكب، واللمة التي المت بالمنكب.

وقال الكازروني في المنتقى: العقيقة: هي الشعر المجموع المصفور، كأنه يريد إن انفرك شعره بعد ما جمعه وعقصه فرق شعره وتركه كل شئ منه في منبته، وإلا يبقى

معقوصا، كان موضعه الذي يجمعه فيه حذاء اذنيه ويرسله هناك، وقال بعض علمائنا: هذا في

أول الاسلام يفعله كفعل أهل الكتاب، ثم فرق بعد، وهذا الفرق هو الذي يعد في الخصال العشر من الفطرة، وروى بعضهم عقيقته وهو تصحيف انتهى (٢). وقال الزمخشري: العقيقة: الشعر الذي يولد به، وكان تركها عندهم عيبا ولوما، وبنو هاشم أكرم، ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه،

ولكن هندا (٣) سمي شعره عقيقة لأنه منها، ونباته من أصولها، كما سمت العرب أشياء كثيرة بأسامي ما هي منه، ومن سببه، وانفرك مطاوع فرق، أي كان لا ينفرك شعره

إلا أن ينفرك هو، وكان هذا في صدر الاسلام، ويروى أنه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشئ

يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب، فسدل ناصيته ما شاء الله، ثم

فرق بعد ذلك وفرة. قوله: وفرة، أي أعفاه عن الفرق، يعني أن شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة اذنيه، وإذا فرقه تجاوزها انتهى.

وقال الجزري: الأزهر: الأبيض المستنير، وقال: الزجاج: تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده، وقال: القرن بالتحريك: التقاء الحاجبين، وهذا خلاف ما روت

أم معبد في صفته صلى الله عليه وآله: " أزج أقرن " أي مقرون الحاجبين، والأول الصحيح في صفته،

وسوابغ، حال من المجرر وهو الحواجب، أي أنها رقت في حال سبوغها، ووضع الحواجب

موضع الحاجبين، لان التثنية جمع، وقال في قوله: يدره الغضب: أي يمتلي دما إذا غضب،

- 
- (١) ضفر الشعر: نسج بعضه على بعض عرضاً.  
(٢) المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه.  
(٣) أي هند ابن أبي هالة الراوي للحديث.

كما يتملي الضرع لبنا إذا در.  
وقال الزمخشري: يدره الغضب، أي يحركه من أدت المرأة المغزل: إذا فتلته  
فتلا شديدا. قوله: ممكورة أي مطوية الخلق.  
قوله: أفتى العرنين، قال الجزري: العرنين بالكسر: الانف، وقيل: رأسه،  
والقنا في الانف: طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه. والشمم: ارتفاع قصبه الانف،  
واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلا.  
أقول: أي القنا الذي كان فيه لم يكن فاحشا مفرطا، بل كان لا يعلم إلا بعد التأمل،  
قوله: كث اللحية، قالوا: الكثائة في اللحية أن تكون غير رقيقة ولا طويلة وفيها كثافة  
(١)،  
يقال: رجل كث اللحية بالفتح. قوله: سهل الخدين، قال الجزري: أي سائل الخدين،  
غير مرتفع الوجنتين.  
وقال الكازروني: يجوز أن يريد به لبس في خديه نتو، لان السهل ضد الحزن،  
وذكر بعضهم أنه يريد أسيل الخدين، لم يكن لحمه ولم تغلظ جلده (٢).  
قوله: ضليع الفم، قال الجزري: أي عظيمه، وقيل: واسعة، والعرب تحمد عظم  
الفم وتذم صغره انتهى.  
وقيل: أراد بالفم الأسنان، فقد يكنى بالفم عنها، أي كان تام الأسنان، شديدها  
في تراصف، ولا يخفى بعده، والجرذ: نوع من الفار، ويقال: لحاه الله، أي قبحه  
ولعنه،  
والدبى بتخفيف الباء: الجراد قبل أن يطير، والشديق بالكسر: جانب الفم، والشديق  
بالتحريك: سعة الشديق. والهريت: الواسع الشديقين. قوله: وأحيى أي أكثر حياء، و  
المخبأة: المرأة المستورة. والريقان فيعال من أرقل: إذا أسرع، والشقشقة بالكسر شئ  
كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج، وإذا قالوا للخطيب: ذو شقشقة فإنما يشبهه  
بالفحل،  
ذكره الجوهري، وقال: ظلمت البعير: إذا نحرته من غير داء، قال ابن مقبل:  
عاد الأذلة في دار وكان بها \* هرت الشقاشق ظلامون للجزر

(١) كثف: غلظ وكثر والتف.

(٢) المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه.

وقال الزرنب: ضرب من النبات طيب الرائحة، ثم ذكر البيت، وقال الجزري: الشنب: البياض، والبريق: التحديد في الأسنان، وقال: الفلج: فرجة ما بين الشنايا و الرباعيات. وقال الجوهرى: الجذم بالكسر: أصل الشئ وقد يفتح، وقال: وعضضت من نابي على جذم. قوله: جيد دمية، قال الجزري: الدمية: الصورة المصورة، وجمعها دمي، لأنها يتنوق في صنعتها ويبالغ في تحسينها انتهى.

قوله: معتدل الخلق، أي كل شئ من بدنه يليق بما لديه في الحسن والتمام. قوله: بادنا، قال الجزري: البادن: الضخم، فلما قال: بادنا، أردفه بقوله: متماسكا، وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق. وقال: سواء البطن والصدر، أي هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر.

وقال الزمخشري: يعني أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره، وصدره عريض فهو مساو لبطنه. وقال الجزري: الكراديس هي رؤوس العظام، واحدها كردوس، وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء

قوله: أنور المتجرد، قال الجزري: أي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف، يريد أنه كان مشرق الجسد.

وقال الكازروني: المتجرد: الموضع الذي يستتر بالثياب فيتجرد عنها في بعض الأحيان، يصفها بشدة البياض، وقد ورد في حديث آخر أنه كان أسمر، وفي حديث آخر: أنه كان

أبيض مشربا، وفي هذا الحديث أنه كان أزهر اللون، ووجه الجمع بينها أن السمرة كانت

فيما يبرز للشمس من بدنه، والبياض فيما وراء الثياب، وقوله: أزهر يحمل على إشراق اللون، لا على البياض، وقيل: إن المشرب إذا أشبع حكي سمرا، فإذا ليس بينهما اختلاف، وفي حديث آخر: لم يكن بالأبيض الامهق، وهو الذي يشبه بياض الجص، و الأنور وضع موضع النير، كقوله تعالى: " وهو أهون عليه (١) " وكقولهم: الله أكبر (٢)،

وقال: اللبة بالفتح وتشديد الباء: المنحر، وعاري الثديين، أي لم يكن عليهما شعر،

(١) الروم: ٢٧.

(٢) المنتقى في مولد المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه.

وقيل: أراد لم يكن عليهما لحم، فإنه قد جاء في صفة أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر انتهى.

ولا يخفى بعد الأخير، وعدم الحاجة إليه لعدم التنافي.

قوله: رحب الراحة، قال الكازروني، يكون به عن السخاء والكرم، ويستدلون بهذه الخلقة على الكرم (١).

قوله: فناطوا من الكذاب، قال الزمخشري: قاله الأخطل في صلب المختار بن أبي عبيد.

قوله: شثن الكفين والقدمين، قال الجزري: أي أنهما يميلان إلى الغلظ و القصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال، لأنه أشد لقبضهم، ويذم في النساء.

وقال الصاحب ابن عباد في المحيط: الشتون: اللينة من الثياب، الواحد شتن، وروي في الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وآله أنه كان شثن الكف بالتاء، ومن رواه بالتاء فقد صحف

انتهى وهو غريب.

قوله: سائل الأطراف، قال الزمخشري: أي لم تكن متعقدة، وقال الجزري: أي ممتدها، ورواه بعضهم بالنون، بمعناه كجبريل وجبرين. قوله: سبط القصب، قال الجزري: السبط بسكون الباء وكسرهما: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتو، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه، وقال: الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها

عند الوطي، والخمصان: المبالغ منه، أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي

عن الأرض، وسئل ابن الاعرابي عنه فقال: إذا كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون، وإذا استوى وارتفع جدا فهو ذم، فيكون المعنى أن أخمصه معتدل الخمص بخلاف الأول.

وقال الجوهري: رجل أرح، أي لا أخمص لقدميه، كأرجل الزنج. قوله: مسيح القدمين، أي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق، فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما،

(١) المنتقى في مولد المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه.

أي يسيل ويمر سريعا لملاستهما.  
وقال الجزري: في صفته صلى الله عليه وآله إذا مشى تقلع، أراد قوة مشيه، كأنه يرفع  
رجليه

من الأرض رفعا قويا، لا كمن يمشي اختيالا وتقارب خطاه، فإن ذلك من مشي النساء  
ويوصفن به، وفي حديث أبي هالة: إذا زال زال قلعا، يروى بالفتح والضم، فبالفتح هو  
مصدر بمعنى الفاعل، أي يزول قالعا لرجله من الأرض، وهو بالضم إما مصدر أو اسم  
و

هو بمعنى الفتح، وقال الهروي: قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن  
الأنباري

قلعا بفتح القاف وكسر اللام، وكذلك قرأته بخط الأزهري، وهو كما جاء في حديث  
آخر كأنما ينحط من صيب، والانحداد من الصبب والتقلع من الأرض قريب بعضه من  
بعض، أراد أنه يستعمل التثبيت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة،  
وقال في صفة مشيه صلى الله عليه وآله: كان إذا مشى تكفا تكفيا أي تمايل إلى قدام،  
هكذا روي

غير مهموز، والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزا لان مصدر تفعل من الصحيح  
كتقدم

تقدما، وتكفأ تكفؤا، والهمزة حرف صحيح، فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل  
منه، نحو تخفى تخفيا فإذا خفت الهمزة التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر.  
وقال الكازروني أي يتثبت في مشيته حتى كأنه يميل كما يميل الغصن إذا هبت  
به الريح أو السفينة (١).

وقال الجزري: الهون: الرفق واللين والتثبيت، وقال: ذريع المشي، إي واسع  
الخطو.

وقال الكازروني: الذريع: السريع، وربما يظن هذا اللفظ ضد الأول ولا تضاد فيه،  
لان معناه أنه كان صلى الله عليه وآله مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق  
غيره، كما ورد  
في حديث آخر أنه كان يمشي على هيئة وأصحابه يسرعون في المشي فلا يدر كونه،  
أو

ما هذا معناه، ويجوز أن يريد به نفي التبختر في مشيه (٢).

وقال القاضي في الشفاء: التقلع: رفع الرجل بقوة، والتكفؤ: الميل إلى سنن المشي  
وقصده، والهون: الرفق والوقار، والذريع: الواسع الخطو، أي: أن مشيه كان يرفع فيه

(١) المنتقى في مولد المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه.

(٢) المنتقى في مولد المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه.





(۱۶۶)

رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال، ويقصد سمته (١)، وكل ذلك برفق وتثبت

دون عجلة، كما قال: كأنما ينحط من صبب (٢).

وقال الجزري: الصبب: ما انحدر من الأرض.

قوله: وإذا التفت التفت جميعا، قال الجزري: أراد أنه لا يسارق النظر، وقيل أراد لا يلوي عنقه يمنه ويسرة إذا نظر إلى الشيء، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا، قوله: جل نظره الملاحظة، قال الجزري: هي مفاعلة من اللحظ، وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ، وأما الذي يلي الانف فالموق والماق. أقول: وفي الفائق وغيره من كتبهم بعد ذلك: " يسوق أصحابه (٣) " وقالوا في تفسيره:

أي يقدمهم أمامه، ويمشي خلفهم تواضعا، ولا يدع أحدا يمشي خلفه، قال بعضهم: وفي

حديث آخر أنه كان يقول: " اتركوا خلف ظهري للملائكة " قوله: ليست له راحة، أي فراغ من الفكر والعمل، قوله: بأشداقه، قال الجزري: الأشداق: جوانب الفم، وإنما يكون ذلك لرحب شذقيه، والعرب تمتدح بذلك انتهى.

وقيل: أي كان لا يتشدد في الكلام بأن بفتح فاه كله، قوله: بجوامع

الكلم، قال الجزري: أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ، قوله: فصلا، أي بينا ظاهرا يفصل بين الحق والباطل، وقيل: أي الحكم الذي لا يعاب قائله، قوله: دمنا، قال الجزري: أراد أنه كان لين الخلق في سهولة، وأصله من الدمث، وهو الأرض السهلة

الرخوة، والرمل الذي ليس بمتلبد، قوله: ليس بالجافي، قال: أي ليس بالغليظ الخلقة والطبع، أوليس بالذي يجفو أصحابه، والمهين يروى بضم الميم وفتحها، فالضم على الفاعل من أهان أي لا يهين من صحبه، والفتح على المفعول من المهانة: الحقارة، وهو مهين،

أي حقير، قوله: تعظم عنده النعمة، في الفائق: يعظم النعمة، وقال: أي لا يستصغر شيئا أوتيته، وإن كان صغيرا، وقال: الذواق: اسم ما يذاق، أي لا يصف الطعام بطيب ولا

(١) السم: الطريق والمحجة.

(٢) شرح الشفاء ١: ٣٥٦ و ٣٥٧.

(٣) يوجد أيضا في المكارم.

ببشاعة (١)، وقال الجزري: الذواق: المأكول والمشروب، فعال بمعنى مفعول من الذوق،

ويقع على المصدر، والاسم.

قوله: فإذا تعوطي الحق، قال الجزري: أي أنه كان من أحسن الناس خلقا مع أصحابه ما لم ير حقا يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد، فإذا رأى ذلك تنمر (٢) وتغير حتى أنكره من عرفه، كل ذلك لنصرة الحق، والتعاطي: التناول والجرأة على الشيء، من عطا الشيء، يعطوه: إذا أخذه وتناوله.

أقول: وفي أكثر رواياتهم بعد قوله: حتى ينتصر له: لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها.

قوله: يضرب براحته اليمنى، في بعض رواياتهم بباطن راحته باليمنى. وقال الكازروي: اتصل بها تفسيره: فيضرب بباطن راحته أي يشير بكفه إلى حديثه (٣).

وروى القاضي في الشفاء هكذا: وإذا تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنى راحة اليسرى (٤).

قوله: وأشاح، قال الزمخشري: أي وجد في الاعراض وبالغ. وقال الجزري: فيه إنه ذكر النار ثم أعرض وأشاح، المشيح: الحذر، والجاد في الامر، وقيل: المقبل إليك المانع لما وراء ظهره، فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني،

أي حذر النار، كأنه ينظر إليها، أو وجد على الايضاء باتقائها، أو أقبل إليك في خطابه، ومنه في صفته: إذا غضب أعرض وأشاح، قوله: غضن طرفه، أي كسره وأطرق ولم يفتح

عينه، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأثر والمرح. قوله: جل ضحكته، بالضم أي معظمه، قوله: ويفتر عن مثل حب الغمام، أي

(١) بشع: عكس حسن وطاب.

(٢) أي غضب وساء خلقه.

(٣) المنتقى في مولد المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه.

(٤) شرح الشفاء ١: ٣٤٢.

يتبسم ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة، وهو من فررت الدابة أفرها فرا: إذا كشف شفتها لتعرف سنها، وافتر يفتر افتعل منه، وأراد بحب الغمام البرد. قوله عليه السلام:

وشكله: قال الجزري: أي عن مذهبه وقصده، وقيل: عما يشاكل أفعاله، والشكل بالكسر الدل (١)، وبالفتح: المثل، والمذهب.

وقال الكازروني: الشكل بالفتح: النحو، والسيرة (٢).

قوله: بالخاصة، قال الجزري وغيره: أراد أن العامة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت، فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه، فكأنه أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة، وقيل: إن الباء بمعنى (من) أي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلاً منهم، قوله: وقسمه معطوف على الايثار، قوله: روادا، قال الجزري: أي طالبين العلم، ملتمسين الحكم من عنده، ويخرجون أداة: هداة للناس، والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث.

أقول: ومنهم من قرأ أدلة بالذال المعجمة، أي يخرجون متعظين بما وعظوا، متواضعين من قوله: " أدلة على المؤمنين (٣) " وهو تصحيف. قوله: إلا عن ذواق، قال الجزري: ضرب الذواق مثلاً لما ينالون عنده من الخير، أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب

يتعلمونه، يقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب لأجسادهم.

وقال القاضي: ويشبه أن يكون على ظاهره (٤) أي في الغالب والأكثر، قوله:

يحذر الناس بالتخفيف: ويحترس منهم، عطف تفسير له، ومنهم من قرأ على بناء التفعيل

إيثارا للتأسيس على التأكيد، أي كان يحذر الناس بعضهم من بعض، ويأمرهم بالحزم، ويحذر

هو أيضاً منهم، والأول أظهر، قوله: لا يوطن الأماكن، أي لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به فلا يجلس إلا فيه، وقد فسره بما بعده، قوله: من جالس، في بعض رواياتهم

(١) الدل: حالة السكينة وحسن السيرة.

(٢) المنتقى في مولود المطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.

(٣) المائدة: ٥٤.

(٤) شرح الشفاء ١: ٣٥٧.

بعد ذلك: أو قاومه، أي قام معه، قوله: ولا تؤبن فيه الحرم، قال الجزري: أي لا يذكرن بقبیح، كان يسان مجلسه عن رفث القول، يقال: أبنت الرجل ابنه: إذا رميته بخلة (١) سوء، فهو مأبون، وهو مأخوذ من الابن وهو العقد تكون في القسي يفسدها

و

تعاب بها، قوله: سلاجم جمع سلجم، وهي الطويل، والسراء بالفتح ممدودا، شجر يتخذ

منه القسي، وقال الجوهري: الابنة بالضم: العقدة في العود، ومنه قول الأعشى: قضيب سراء كثير الأبن، قوله: لا تنثى فلتأته، قال الجزري: أي لا تذاغ، يقال: نثوت الحديث أنثوه نثوا، والنثاء في الكلام يطلق على القبيح والحسن، يقال: ما أقبح نثاه وما أحسنه، والفلتات جمع فلتة وهي الزلة، أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى. أقول: الضمير في فلتأته راجع إلى المجلس.

قوله: متواصلين فيه بالتقوى، في بعض رواياتهم: يتواصلون فيه بالتقوى، وفي بعضها: يتعاطفون بالتقوى، والفظ: السئ الخلق، والصخب بالصاد والسين: الضجة واضطراب الأصوات للخصام، قوله: كأنما على رؤوسهم الطير، قال الجزري: وصفهم بالسكون الوقار، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة، لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شئ ساكن، وقال الفيروزآبادي: كأن على رؤوسهم الطير، أي سأكون هيبة، وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد (٢)، فلا يتحرك البعير لئلا ينفر عنه الغراب، قوله: لا يتنازعون عنده الحديث، أي إذا تكلم أحد منهم أمسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر، فما بعده تفسيره، قوله: حديثهم عنده حديث أولاهم (٣)، وفي بعض النسخ: أولهم بالافراد، ولعله تأكيد للسابق، أي لا يتكلم إلا من سبق بالكلام، قوله: على الجفوة، أي غلظته وبعده من الآداب، قوله: ليستجلبونهم، أي يجيئون معهم بالغرباء

إلى مجلسه من كثرة احتماله عنهم، وصبره على ما يكون منهم في سؤلهم إياه وغير ذلك،

(١) الخلة بفتح الخاء وضمها: الخصلة.

(٢) القرد والقراد: دويبة تتعلق بالبعير ونحوه، وهي كالقمل للانسان.

(٣) الظاهر مما بعده أنه مصحف أولهم.

والصحابه كانوا لا يجترؤون على مثل ذلك، وقال الجزري: رفته أرفده: إذا أعنته.

أقول: وفي بعض رواياتهم: فأرشده، والأظهر أنه هنا فأوفدوه بالواو، قوله: إلا من مكافئ، قال الجزري: قال القتيبي: معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قبل ثنائه، وإذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله، وقال ابن الأنباري: هذا غلط، إذ كان أحد لا ينفك من إنعام النبي صلى الله عليه وآله، لان الله بعثه رحمة للناس كافة، فلا يخرج

منها مكافئ ولا غير مكافئ، والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام إلا به، وإنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين

يقولون بألسنتهم: ما ليس في قلوبهم، وقال الأزهري: فيه قول ثالث إلا من مكافئ، أي مقارب غير مجاوز حد مثله، ولا مقصر عما رفعه الله إليه.

قوله: حتى يجوزه، أي يتجاوز عن ذلك الكلام ويتمه ويريد إنشاء كلام آخر فيقطعه النبي صلى الله عليه وآله بنهي أو قيام، وفي بعض النسخ ورواياتهم: بانتها، فيحتمل أن يكون

المعنى فيقطع السائل بانتها أو قيام، وليس في أكثر النسخ الضمير في " يجوزه " فيحتمل

أن يكون بالراء المهملة، أي إلا أن يجور ويتكلم بباطل كفحش أو غيبة فيقطعه صلى الله عليه وآله بنهي أو بقيام.

ثم اعلم أن الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في الرواية (١)، إذ الشرح شرح رواية أخرى، فذكره ولم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية: إحداهما:

قوله: يسوق أصحابه، وقد مرت الإشارة إليها وإلى موضعها، والأخرى قوله: لكل حال عنده عتاد، قبل قوله: لا يقصر عن الحق، وقال الجزري في بيانه، أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور، وإنما وصف الحسن عليه السلام هندا بأنه خاله لان أبا هالة كان

زوج خديجة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وآله، فولدت له هندا وهالة كما سيأتي في أحوال خديجة رضي الله عنها.

(١) يحتمل اسقاطهما عن قلم النساخ.

(17)

٥ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: ما رأيت أحدا أبعد ما بين المنكبين من رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٦ - قصص الأنبياء: لم يمض النبي صلى الله عليه وآله في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه، ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له (٢).

٧ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن النعمان، عن يحيى بن عمر، عن أبان الأحمر، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا معاشر الأنبياء تنام عيوننا، ولا تنام قلوبنا، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا (٣).

٨ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله فقليل له: إنه في حائط كذا وكذا، فمضى يطلبه فدخل إلى الحائط والنبي صلى الله عليه وآله نائم، فأخذ عسيبا يابسا وكسره ليستبرئ به نوم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ففتح النبي صلى الله عليه وآله عينه وقال: أتخدعني عن نفسي يا أبا ذر؟ أما علمت أنني أراكم في منامي كما أراكم في يقظتي (٤).

بيان: قال الفيروزآبادي: العسيب: جريدة من النخل مستقيمة رقيقة يكشط خوصها، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى والاستبراء: كناية عن الامتحان، أي فعل ذلك ليستعلم أنه صلى الله عليه وآله نائم أم لا، أو ليعلم أنه يعلم في منامه ما يقع عنده أم لا، قوله صلى الله عليه وآله أتخدعني عن نفسي، أي أتمكر بي في أمر نفسي، وتدعي أنك تؤمن بي، وتفعل ما ينافي ذلك، فإن فعلك يدل على أنك تحسب أنني لا أرى في منامي ما أرى في يقظتي، أو المعنى أتخفيني عن نفسي، أي تحسبني غافلا عما يفعل بي وعندني، وعلى أي حال لا يخلو من تكلف، فإن الشائع في هذا الكلام أنه يستعمل فيمن يريد أن يغوي أحدا، ويضله عن الحق، ويوقعه فيما يضر بنفسه، فيمكن أن يكون عبر عن الشيء بلازمه، أي فعلك هذا يستلزم أن يمكن لاحد أن يخدعني ويوقعني فيما يضر



## بنفسي .

- 
- (١) عيون أخبار الرضا: ٢٢٢.
  - (٢) قصص الأنبياء: مخطوط.
  - (٣) بصائر الدرجات: ١٢٥.
  - (٤) بصائر الدرجات: ١٢٥.

٩ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: طلب أبو ذر رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وآله، فقبل له: إنه صلى الله عليه وآله في حائط كذا وكذا، فتوجه في طلبه، فوجده نائما فأعظمه أن ينبهه،

فأراد أن يستبرئ نومه صلى الله عليه وآله (١)، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال: يا أبا ذر أتخدعني؟ أما علمت أنني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي، إن عيني تنام وقلبي لا ينام (٢).

الخرائج: مرسلا مثله.

١٠ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي، لتقيم صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم (٣).

بصائر الدرجات: أيوب بن نوح، عن ابن المغيرة، عن علا، عن محمد مثله (٤).

١١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٥).

١٢ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي، عن عبيس بن هشام، عن أبي إسماعيل كاتب شريح، عن أبي عتاب زياد مولى آل وغش، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٦).

(١) فيه حذف يعلم من الحديث السابق.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٥.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٤، صدر الحديث هكذا: قال: قلت له: إنا نصلى في مسجد لنا فر بما كان الصف امام وفيه انقطاع، فأمشي إليه بجانب حتى أقيمه؟ قال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أراكم من خلفي اه.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٤، وللحديث أيضا صدر يوافق معنى ما تقدم.

(٥) بصائر الدرجات: ١٢٤، والحديث فيه هكذا: قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أقيموا صفوفكم فاني أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي، ولا تختلفوا فخالف الله بين قلوبكم.

(٦) بصائر الدرجات: ١٢٤، والحديث فيه هكذا: قال: سمعت يقول: أقيموا صفوفكم إذا

رأيتم خللا، ولا عليك، أن تأخذ وراك إذا وجدت ضيقا في الصفوف فتتم الصف الذي خلفك، أو تمشى منحرفا فتتم الصف الذي قدامك فهو خير، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أقيموا صفوفكم فاني أنظر إليكم من خلفي، ليقيمن أو ليخالفن الله بين قلوبكم. أقول لعل الصحيح لتقيمن بالتاء.

١٣ - السرائر: محمد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١).

١٤ - المحاسن: معاوية بن الحكيم، عن ابن المغيرة، عن إبراهيم بن معرض، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عمر دخل على حفصة فقال: كيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فيه الرجال؟ فقالت: ما هو إلا رجل من الرجال، فأنف الله لنبيه صلى الله عليه وآله فأنزل إليه صحيفة فيها هريسة

من سنبل الجنة، فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلا (٢).  
بيان: البضع بالضم: الجماع، والثاني يحتمل الضم والكسر أيضا، والضم أظهر، قال الجزري: فيه صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة، البضع في العدد بالكسر، وقد يفتح: ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة، وقال الجوهري: تقول بضع سنين، وبضعة عشر رجلا، فإذا جاوزت لفظ العشر

لا تقول: بضع وعشرون، وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى، وترك العاطف هنا يضعف أيضا الحمل على الكسر.

١٥ - المحاسن: أبي، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي بصير،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أهدى إلى رسوله هريسة من هرائس الجنة، غرست في رياض الجنة، وفركها الحور العين فأكلها رسول الله صلى الله عليه وآله فزاد في

قوته بضع أربعين رجلا، وذلك شيء أراد الله أن يسر به نبيه صلى الله عليه وآله (٣).  
١٦ - الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان مثله، ثم قال: وفي

حديث آخر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله شكى إلى ربه جل و

عز وجع الظهر، فأمره بأكل الحب باللحم، يعني الهريسة (٤).  
بيان: الفرق: الدلك.

١٧ - الخرائج: من معجزاته صلى الله عليه وآله أن الاخبار تواترت واعترف بها الكافر والمؤمن

- (١) بصائر الدرجات: ١٢٥، والحديث فيه مثل ذيل حديث أبي عتاب إلا أن فيه: لتقيمن.  
(٢) المحاسن: ٤٠٤.  
(٣) المحاسن: ٤٠٤.  
(٤) فروع الكافي ٢: ١٧٠.

بخاتم النبوة الذي بين كتفيه على شعرات متراكمة، تقدمت بها الأنبياء قبل مولده بالزمن الطويل، فوافق ذلك ما أخبروا به عنه في صفته صلى الله عليه وآله (١).  
١٨ - الخرائج: روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أتموا الركوع، والسجود، فوالله إني

لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم (٢).

١٩ - مناقب ابن شهر آشوب: كان النبي صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفا بعشرين خصلة من خصال الأنبياء

لو انفرد واحد بأحدها لدل على جلاله، فكيف من اجتمعت فيه، كان نبيا أمينا، صادقا حاذقا، أصيلا نبیلا، مكينا، فصیحا، نصیحا، عاقلا فاضلا، عابدا زاهدا، سخيا مكيا (٣)،

قانعا متواضعا، حلیما رحیما، غیورا صبورا، موافقا مرافقا، لم يخالط منجما ولا كاهنا ولا عیافا (٤)، ولما قالت قريش: إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدرُوا على مثله، وقالوا: هذا مجنون، لما هجم منه على شئ لم يفكر في عاقبته منهم، وقالوا: هو كاهن،

لأنه أنبا بالغائبات، وقالوا: معلم، لأنه قد أنبأهم بما يكتُمونه من أسرارهم، فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه، وكان فيه خصال الضعفاء، ومن كان فيه بعضها لا ينظم

أمره: كان يتيما فقيرا، ضعيفا وحيدا غريبا، بلا حصار ولا شكوة، كثير الأعداء، ومع جميع ذلك تعالى مكانه، وارتفع شأنه، فدل على نبوته صلى الله عليه وآله، وكان الجلف (٥) البدوي

يرى وجهه الكريم فيقول: والله ما هذا وجه كذاب، وكان صلى الله عليه وآله ثابتا في الشدائد وهو

مطلوب، وصابرا على البأساء والضراء وهو مكروب محروب (٦)، وكان زهدا في الدنيا،

راغبا في الآخرة، فثبت له الملك، وكان يشهد كل عضو منه على معجزة:

(١) لم نجد الخبر في الخرائج، وقد أومأنا سابقا أن نسخة خرائج المصنف كانت تتفاوت مع المطبوع، وتوجد فعلا نسخة منه في مكتبة سلطان العلماء تخالف المطبوع أيضا.

(٢) تقدم أنفا تحت رقم ١.

(٣) استظهر المصنف في الهامش أنه مصحف كمي، والكمي: الشجاع، أو لابس السلاح لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة.

(٤) العياف: المتكهن. الذي يعمل العيافة أي زجر الطير.

(٥) الجلف: الغليظ الجافي.

(٦) المحروب: الذي سلب ماله وترك بلا شئ.



(۱۷۰)

نوره: كان إذا مشى (١) في ليلة ظلماء بداله نور كأنه قمر، قالت عائشة: فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراج، فدخل النبي صلى الله عليه وآله فوجدت الإبرة بنور وجهه.

حمزة بن عمر الأسلمي قال: نفرنا مع النبي صلى الله عليه وآله في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه عرفه (٢).

جابر بن عبد الله: إنه كان لا يمر في طريق فيمر فيه إنسان بعد يومين إلا عرف أنه عبر فيه. مسلم: كان النبي صلى الله عليه وآله يقبل عند أم سلمة فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب.

عبد الجبار بن وائل، عن أبيه قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فشرب ثم

توضأ فتمضمض، ثم مج (٣) مجة في الدلو فصار مسكا أو أطيّب من المسك. ظله: لم يقع ظله على الأرض، لان الظل من الظلمة، وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها.

قامته: كلما مشى مع أحد كان أطول منه برأس، وإن كان طويلا. رأسه: كان يظله سحابة من الشمس، وتسير لمسيره، وتركد لركوده، ولا يطير الطير فوقه.

عينيه (٤): كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه، ويرى من خلفه كما يرى من قدامه.

أنفه: لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة. فمه: كان يمج في الكوز والبئر فيجدون له رائحة أطيّب من المسك.

(١) في المصدر: كان إذا يمشى.

(٢) العرف بالضم: ما ارتفع من رمل أو مكان ونحو ذلك، وسيحتمل أيضا أن يكون ذلك مصحف عرفة. وضبطه في نسخة المصنف بالفتح، ولم نعرف له معنى يناسب المقام.

(٣) أي رمى به.

(٤) في المصدر: عينه.



لسانه: كان ينطق بلغات كثيرة.  
محاسنه: كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتألؤ في عوارضه.  
اذنيه (١): كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه، ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعونه.  
ربيع الأبرار: إنه دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقاد فأحس بتكاثر الناس،  
فقال في نفسه: واللات والعزى يا ابن أبي كبشة لأملأنها عليك خيلا ورجلا، وإني لأرجو أن أرقى هذه الأعواد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أو يكفيننا الله شرك يا أبا سفيان.  
صدره: لم يكن على وجه الأرض أعلم منه.  
ظهره: كان بين كتفيه خاتم النبوة، كلما أبداه غطى نوره نور الشمس، مكتوب عليه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، توجه حيث شئت فأنت منصور.  
في حديث جابر بن سمرة: رأيت خاتمه غضروف كتفيه مثل بيض الحمامة.  
وسئل الخدري عنه فقال: بضعة (٢) ناشزة.  
أبو زيد الأنصاري: شعر مجتمع على كتفيه.  
السائب بن يزيد: مثل زر الحجلة، ولما شك في موت رسول الله صلى الله عليه وآله وضعت  
أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه، فقالت: قد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قد رفع الخاتم.  
بطنه: كان يشد عليه الحجر من الغرث، فيشبع قلبه، كان تنام عيناه ولا ينام قلبه.  
يداه: فار الماء من بين أصابعه، وسبح الحصى في كفه.  
ركبه: ولد مسرورا (٣) مختونا، وما احتلم قط، لان ذلك من الشيطان، وكان له شهوة أربعين نبيا.  
جلوسه: عائشة. قلت: يا رسول الله إنك تدخل الخلاء، فإذا خرجت دخلت على

(١) في المصدر: اذنه.

(٢) البضعة بالكسر والفتح: القطعة من اللحم. الناشزة: المرتفعة.

(٣) أي مقطوع السرة، والسرة: التجويف الصغير المعهود في وسط البطن.

أثرك فما أرى شيئا إلا أني أجد رائحة المسك، فقال: إنا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنة، فما يخرج منه شيء إلا ابتلغته الأرض. وتبعه رجل علم مراده فقال صلى الله عليه وآله: إنا معاشر الأنبياء لا يكون منا ما يكون من البشر.

أم أيمن: أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أم أيمن قومي فاهرقي ما في الفخارة،

يعنى البول، قلت: والله شربت ما فيها وكنت عطشى، قالت: فضحك حتى بدت نواجذه،

ثم قال: أما إنك لا تنجع بطنك أبدا (١).  
ومنه حديث دم الفصد.

فخذه: كل دابة ركبها النبي صلى الله عليه وآله بقيت على سننها لا تهرم قط.  
رجليه (٢): أرسلهما في بئر ماؤه أجاح فعذب.  
قوته: كان لا يقاومه أحد.

إسحاق بن بشار: إن ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشد قريش فحلا (٣)، فقال له النبي صلى الله عليه وآله في وادي أصم: يا ركانة ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه؟ قال:

إني لو أعلم أنه حق لا تبعتك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أفرايت إن صرعتك أتعلم أن ما

أقول: حق؟ قال: نعم، قال: قم حتى أصارعك، قال: فقام إليه ركانة فصارعه، فلما بطش

به رسول الله صلى الله عليه وآله أضجعه، قال: فعد، فعاد فصارعه، فقال: إن ذا لعجب يا قوم، إن

صاحبكم أسحر أهل الأرض.

حرمته: كان القمر يحرك مهده في حال صباه، وكان لا يمر على شجرة إلا سلمت عليه، ولم يجلس عليه الذباب، ولم تدن منه هامة ولا سامة.  
مشيه: كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبين لقدميه أثر، وإذا مشى على الصلبة بان أثرهما.

(١) هكذا في المصدر أيضا، وقال المصنف: النجيع: دم البطن، ونحتمل قريبا أنه مصحف يوجع أو ييجع.

(٢) في المصدر: رجلاء.

(٣) في المصدر: فحلا، ولعله أصوب.

(178)

هيئته: كان عظيما مهيبا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى، مع أنه كان بالتواضع موصوفا، وكان محبوبا في القلوب حتى لا يقلبه (١) مصاحب، ولا يتباعد عنه مقارب، قال

السدي في قوله: " سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب (٢) " : لما ارتحل أبو سفيان و

المشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا: ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد (٣) تركناهم، إذ هموا وقالوا: ارجعوا فاستأصلوهم، فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا.

وروي أن الكفار دخلوا مكة كالمنهزمين مخافة أن يكون له الكرة عليهم، وقال صلى الله عليه وآله: نصرت بالرعب مسيرة شهر. قوله تعالى: " وكف أيدي الناس عنكم (٤) " وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما قصد

خيبر وحاصر أهلها همت قبائل من أسد وغطفان أن يغيروا (٥) على أهل المدينة، فكف الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم. قوله تعالى: " هو الذي أيدك بنصره (٦) " وقال صلى الله عليه وآله: لم نخل في ظفر (٧) إما

في ابتداء الامر وإنما في انتهائه، وكان جميل بن معمر الفهري حفيضا لما يسمع، ويقول:

إن في جوفي لقلبين أعقل بكل (٨) واحد منهما أفضل من عقل محمد، فكانت قريش تسميه

ذا القلبين، فتلقيه أبو سفيان يوم بدر وهو آخذ بيده إحدى نعليه، والأخرى في رجله، فقال له: يا با معمر ما الخبر؟ قال: انهزموا، قال: فما حال نعليك؟ قال: ما شعرت إلا أنها في رجلي لهيبة محمد، فنزل: " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (٩) " .

(١) أي لا يبغضه.

(٢) آل عمران: ١٥١.

(٣) الشريد: الطريد.

(٤) الفتح: ٢٠.

(٥) أغار عليهم: هجم وأوقع بهم.

(٦) الأنفال: ٦٢.

(٧) من ظفر ظ.

(٨) في المصدر: لكل واحد.

(٩) الأحزاب: ٤.



أمير المؤمنين عليه السلام:

وينصر الله من لاقاه إن له \* نصرا يمثل بالكفار إذ عندوا (١)

بيان: النبل: بالضم: الذكاء والنجابة، والمكانة: المنزلة، والعرف بالفتح: الريح الطيبة، وقال الجزري في صفة خاتم النبوة: إنه مثل زر الحجلة، الزر واحد الازرار التي تشد بها الكلل والستور، على ما يكون في حجلة العروس، وقيل: إنما هو بتقديم الرء على الزاي، ويريد بالحجلة القبجة (٢)، مأخوذا من أرزت الجراداة: إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت، ويشهد له ما رواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة

قال: كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى.

والغرث: الجوع، قوله: على أرواح الجنة، في بعض النسخ بالمهملتين، أي الأرواح التي تدخل الجنة، أو هي جمع الريح، أي أجسادنا طيبة كطيب ريح أهل الجنة، وفي بعض النسخ بالمعجمتين أي الحور، وقال الفيروزآبادي: النجيع: دم البطن.

٢٠ - مناقب ابن شهر آشوب: الترمذي في الشمائل والطبري في التاريخ والزمخشري في الفائق

والفتال في الروضة: روى صفة النبي صلى الله عليه وآله بروايات كثيرة منها عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وأبي هريرة وجابر بن سمرة وهند بن أبي هالة أنه كان صلى الله عليه وآله فخرهما مفخرهما، في

العيون معظما، وفي القلوب مكرما، يتألؤ وجهه تالأ القمر ليلة البدر، أزهر منور اللون، مشربا بحمرة، لم تزر به مقلة، لم تعبه ثجلة، أغر أبلج أحور أدعج أكحل أزج، عظيم الهامة، رشيق القامة، مقصدا واسع الجبين، أفنى العرنين، أشكل العينين، مقرون الحاجبين، سهل الخدين صلتهما، طويل الزندين، شبح الذراعين، عظيم مشاشة المنكبين،

طويل ما بين المنكبين، شش الكفين، ضخم القدمين، عاري الثديين، خمصان الأخصمين،

منخطوط المتينين (٣)، أهدب الأشفار، كث اللحية، ذا وفرة، وافر السبلة، أخضر الشمط،

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٤ - ٨٦ ط إيران و ١٠٧ - ١١٠ ط النجف وفيه: ما عندوا.

(٢) القبجة: طائفة تشبه الحجل، يقال لها بالفارسية: كبك.

(٣) في المصدر: المتينين. ولعله مصحف المتينين.



(180)

ضليع الفم (١) أشم أشنب (٢) مفلج الأسنان، سبط الشعر، دقيق المسربة، معتدل الخلق،

مفاض البطن، عريض الصدر، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، سائل الأطراف، منهوس (٣) العقب قصير الحنك، داني الجبهة، ضرب اللحم بين الرجلين، كان في خاصرته

انفتاق، فعم الأوصال، لم يكن بالطويل البائن، ولا بالقصير الشائن، ولا بالطويل الممغط، ولا

بالقصير المتردد، ولا بالجعد القطط، ولا بالسبط ولا بالمطهم ولا بالمكثم ولا بالأبيض الأمهق،

ضخم الكراديس، جليل المشاش (٤)، كنوز المنخر (٥)، لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر

إلا موصل ما بين اللبة إلى السرة كالخط، جليل الكتد، أجرد ذا مسربة، وكان أكثر شبيهه في فودي رأسه وكان كفه كف عطار مسها بطيب، رحب الراحة، سبط القصب، وكان إذا رضي وسر فكأن وجهه المرأة، وكان فيه شيء من صور، يخطو تكفؤا، ويمشي

الهويناء، يبدو القوم إذا سارع إلى خير، وإذا مشى تقلع كأنما ينحدر في صيب، إذا تبسم

يتبسم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام، وإذا افتر عن سنا البرق إذا تالأ، لطيف الخلق، عظيم الخلق، لين الجانب إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقع. كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، بين

كتفيه خاتم النبوة.

أبو هريرة: كان يقبل جميعا ويدبر جميعا.

جابر بن سمرة: كانت في ساقه (٦) حموشة.

أبو حنيفة: (٧) كان قد سمط عارضاه وعنفته بيضاء.

(١) رجل ضليع الفم أي عظيمه. وتقدم شرح بعض اللغات المشككة في الخبر السابق.

(٢) في المصدر: أغنب، أقول: في القاموس: الغنب كصرد: دارات أو ساط أشداق الغلمان الملاح.

(٣) منهوش خ ل.

(٤) المشاش جمع المشاشة: النفس أو الطبيعة ورأس العظم اللين.

(٥) في المصدر: أنور المتجرد. وتقدم معناه.

(٦) في المصدر: في ساقه.

(٧) في المصدر: أبو حنيفة بتقديم المعجمة وهو الصحيح، اسم وهب بن عبد الله السوائي.



يقال له: وهب الخير، صحابي معروف، وصحب أمير المؤمنين عليا عليه السلام، مات سنة ٧٤.

أم هاني: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ذا ضفائر أربع، والصحيح أنه كان له ذؤابتين، و  
ومبدأها من هاشم.  
أنس: ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته إلا أربع عشرة شعرة  
بيضاء، ويقال  
سبع عشرة.  
ابن عمر: إنما كان شبيهه نحواً من عشرين شعرة بيضاء.  
البراء بن عازب: كان يضرب شعره كتفیه.  
أنس: له لمة إلى شحمة أذنيه.  
عائشة: كان شعره فوق الوفرة ودون الجملة (١).  
بيان: قال الجزري: في صفته صلى الله عليه وآله كان أزهر اللون، الأزهر: الأبيض  
المستنير،  
والزهرة والزهرة: البياض النير، وهو أحسن الألوان انتهى. ويقال: زرى عليه، أي عابه،  
وزرى به، أي تهاون، والمقلة بالضم: الحدقة، وفي رواياتهم بالصاد المهملة والقاف،  
قال  
الجزري: في حديث أم معبد ولم تزر به صقلة، أي دقة ونحول، يقال: صقلت الناقة:  
إذا أضمرت، وقيل: أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصرة جداً، ولا ناحلاً جداً، ويروى  
بالسين على الإبدال من الصاد، ويروى صعلة، وهي صغر الرأس، وهي أيضاً الدقة  
والنحول  
في البدن، وقال في قوله: لم تعبته ثجلة. أي ضخم بطن، ويروى بالنون والحاء، أي  
نحول  
ودقة، وقال الجوهري: الثجلة بالضم: عظم البطن، وسعته، قوله: أغر، أي أبيض صافي  
اللون، قوله: أبلج، أي مشرق الوجه مسفرة، ذكره الجزري، وقال الفيروزآبادي: الحور  
بالتحريك: أن يشتد بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترق  
جفونها،  
ويبيض ما حواليتها، أو شدة بياضها، وسوادها في شدة بياض الجسد. وقال: الكحل  
محركة: أن يعلوا منابت الأشفار سواد خلقة، أو أن يسود مواضع الكحل كحل،  
كفرح، فهو أكحل، والكحلاء: الشديدة سواد العين، أو التي كأنها مكحولة،  
وإن لم تكحل، وقال: رجل رشق: حسن القدر لطيفه، وقال الجزري: في صفته صلى  
الله عليه وآله

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٧ و ١٠٨ ط إيران و ١٣٥ و ١٣٦ ط النجف.



كان أبيض مقصداً، هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم، كأن خلقه نحى (١)  
القصد

من الأمور، والمعتدل الذي لا يميل إلى طرفي الإفراط والتفريط، وقال في قوله: أشكل العينين: أي في بياضها شيء من حمرة، وهو محمود محبوب، يقال: ماء أشكل: إذا خالطه

الدم، وقال: في صفته صلى الله عليه وآله كان صلت الجبين، أي واسعته، وقيل: الصلت: الأملس،

وقيل: البارز، وفي حديث آخر. كان سهل الخدين صلتها، وقال في صفته صلى الله عليه وآله: أنه

كان مشبوح الذراعين، أي طويلهما، وقيل: عريضهما، وفي رواية: كان شبوح الذراعين، والشبوح: مدك الشيء بين أوتاد كالجلد والحبل، وقال الجوهري: رجل مشبوح الذراعين:

عريضهما، وكذلك شبوح الذراعين بالتسكين، وقال الجزري: في صفته صلى الله عليه وآله جليل

المشاش، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين، وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، قوله: مخطوط المتيتين، لم أجد له معنى، ولعله إما تصحيف الليتين من ليت العنق: صفحته، أو المتين من متني الظهر، وقال الجزري: في صفته صلى الله عليه وآله كان أهدب الأشفار، وفي رواية: هذب الأشفار، أي طويل شعر الأجناف،

وقال: فيه إنه كان وافر السبلة، السبلة بالتحريك: الشارب، والجمع السبال، قاله الجوهري: وقال الهروي: هي الشعرات التي تحت اللحي الأسفل، والسبلة عند العرب: مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر، وقال في صفته صلى الله عليه وآله: كان أخضر الشمط،

أي كانت الشعرات التي شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المروح انتهى، أقول: الأظهر

أن الخضرة كانت للخضاب، وإنما حمل على ذلك لانكار أكثرهم اختضابه صلى الله عليه وآله،

وقال في قوله: مفاض البطن: أي مستوي البطن مع الصدر، وقيل: المفاض ما يكون فيه امتلاء

من فيض الاناء، ويريد به أسفل بطنه، وقال في صفته صلى الله عليه وآله: منهوس الكعبين، أي

لحمهما قليل، والنهس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان، والنهش: الاخذ بجمعها، و يروى منهوس القدمين، وبالشين أيضاً، وقال في صفة موسى عليه السلام: أنه ضرب من

الرجال،  
هو الخفيف اللحم، الممشوق المستدق، وقال الجوهرى: الضرب: الرجل الخفيف  
اللحم،  
وقال الجزري في صفته صلى الله عليه وآله: كان في خاصرتيه انفتاح، أي اتساع، وهو  
محمود في

-----  
(١) في النهاية: انحى به.

الرجال، مذموم في النساء، وقال: في صفته صلى الله عليه وآله كان فعم الأوصال، أي ممتلىء الأعضاء،

يقال: فعمت الاناء وأفعمته: إذا بالغت في ملئه، وقال في الباین: أي المفرط طولاً الذي بعد عن قد الرجال الطوال، وقال: المطهم: المنتفخ الوجه، وقيل: الفاحش السمن، و قيل: النحيف الجسم، وهو من الأضداد، وقال: المكلم من الوجوه: القصير الحنك، الداني الجبهة، المستدير مع خفة اللحم، أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً، وقال: الأمهق: الكريه البياض كلون الجص: يريد أنه كان نير البياض، وقال:

الكتد بفتح التاء وكسرهما: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل، وقال: الأجرد: الذي ليس على بدنه شعر، ولم يكن كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه، كالمسربة، والساعدين والساقين، فإن ضد الأجرد الأشعر، وهو الذي على جميع بدنه شعر، وقال في فودي رأسه: أي ناحيته، كل واحد منهما فود، وقيل: الفود: معظم شعر الرأس، وقال: الهوينا تصغير الهوني، تأنيث الأهون، والغرض اللين، والتثبت، قوله: كان يقبل جميعاً، قد عرفت ما قيل فيه، وقد سمعت بعض مشائخي يقول: إنه كناية

عن ضخامة جسمه، ورسافة بدنه صلى الله عليه وآله، أي كان لا يمكنه تحريك الرأس إلا بتحريك

البدن، وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد في المعروفين بها، والحموشة: الدقة،

وقال الجزري: فيه أنه كان في عنفقه شعرات بيض، العنفة: الشعر الذي في الشفة السفلى، وقيل: الشعر الذي بينها وبين الذقن انتهى، والضفائر: الذوائب المنسوجة، وقال الجزري: فيه ما رأيت ذا لمة أحسن من رسول الله صلى الله عليه وآله، اللمة: من شعر الرأس

دون الجممة، وسميت بذلك لأنها ألمت بالمنكبين، فإذا زادت فهي الجممة: فقال: الجممة من شعر الرأس: ما سقط على المنكبين (١).

٢١ - تفسير العياشي: في رواية صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام وعن سعد الإسكاف

عن أبي جعفر عليه السلام: جاء أعرابي أحد بني عامر فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فلم يجده، قالوا: هو بمني، قال: فطلبه فلم يجده، فقالوا: هو

هو يفرج (٢)، فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بمني، قال: فطلبه فلم يجده، فقالوا: هو

(١) تقدم شرح سائر اللغات الغريبة في الأحاديث السابقة.

(٢) هكذا في نسخة المصنف، وفي المطبوع: بقزح وهو الصحيح، قال ياقوت: قزح بضم أوله وفتح ثانيه، وحاء مهملة: القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام، وهو

الميقدة وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية، وهو موقف قريش في الجاهلية، إذ كانت لا تقف بعرفة انتهى، وفي المجمع: قزح كصرد: اسم جبل بالمزدلفة، قال الشيخ (أي الطوسي): هو جبل هناك يستحب الصعود عليه.

بعرفه، فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بالمشاعر، قالوا: (١) فوجده في الموقف، قال: حلوا لي النبي صلى الله عليه وآله، فقال الناس: يا أعرابي ما أنكرك، إذا وجدت النبي صلى الله عليه وآله وسط القوم

وجدته مفخما، قال: بل حلوه لي حتى لا أسأل عنه أحدا، قالوا: فإن نبي الله أطول من الربعة، وأقصر من الطويل الفاحش، كأن لونه فضة وذهب، أرجل الناس جممة، وأوسع الناس جبهة، بين عينيه غرة، أقنى الأنف، واسع الجبين، كث اللحية، مفلج الأسنان، على شفته السفلى خال، كأن رقبته إبريق فضة، بعيد ما بين مشاشة المنكبين، كأن بطنه وصدرة سبل (٢) سبط البنان، عظيم البرائن، إذا مشى مشى متكفئا وإذا التفت التفت بأجمعه، كأن يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتى

ينفتل صاحبه، وإذا جلس لم يحل حبوته (٣) حتى يقوم جليسه، فجاء الاعرابي فلما نظر إلى النبي صلى الله عليه وآله عرفه، قال بمحجنه (٤) على رأس ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذنب ناقته فأقبل الناس تقول: ما أجرك يا أعرابي؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: دعوه فإنه أرب (٥)، ثم قال:

ما حاجتك؟ قال: جاءتنا رسلك تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتحجوا البيت، وتغتسلوا

من الجنابة، وبعثني قومي إليك رائدا، أبغي (٦) أن أستحلفك وأخشى أن تغضب، قال: لا أغضب، إني أنا الذي سماني الله في التوراة والإنجيل محمد رسول الله، المجتبي المصطفى، ليس

(١) قال خ ل.

(٢) سواء خ ل.

(٣) الحبوّة بالفتح والضم: ما يحتبى به أي يشتمل به من ثوب أو عمامة.

(٤) لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه. والمحجن. العصا المنعطفة الرأس، أو كل معطوف الرأس على الاطلاق.

(٥) أديب خ ل.

(٦) أي أطلب.



بفحاش ولا سخاب في الأسواق، ولا يتبع السيئة السيئة، ولكن يتبع السيئة الحسنة،  
فسلني عما شئت، وأنا الذي سماني الله في القرآن: " ولو كنت فظا غليظ القلب  
لانفضوا

من حولك " فسل عما شئت، قال: إن الله الذي رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟  
قال:

نعم هو أرسلني، قال: بالله الذي قامت السماوات بأمره هو الذي أنزل عليك الكتاب،  
وأرسلك بالصلاة المفروضة، والزكاة المعقولة؟ قال: نعم، قال: وهو أمرك بالاغتسال  
من

الجنابة وبالحدود كلها؟ قال: نعم، قال: فإننا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر  
والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره، قال: فاستغفر له النبي صلى  
الله عليه وآله  
ودعا (١).

توضيح: قال الجزري: في صفته صلى الله عليه وآله أطول من المربع، هو بين الطويل  
والقصير، يقال: رجل ربة ومربع، وقال الفيروزآبادي: البرثن كقنفذ: الكف مع  
الأصابع، ومخلب الأسد، أو هو للسبع كالإصبع للانسان.

وقال الكازروني: في رواية، عن علي عليه السلام يصفه صلى الله عليه وآله لاعرابي: إذا  
نظرت إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله عرفته ليس بالطويل المتثنى، ولا القصير الفاحش، أبيض  
مشرب حمرة،

ربعة، أحسن الناس، شعره إلى شحمة أذنه، عريض الجبهة، ضخم العينين، أقرن  
الحاجبين

مفلج الشيا، أسيل الخد، كث اللحية، على شفته السفلى خال، كأن عنقه إبريق  
فضة، بعيد ما بين المنكبين، ضخم البرائن. كذا جاء في الرواية، وقال بعض علمائنا:  
وأظن الصواب: ضخم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه إلا شعر كقضيبي الفضة  
يجري،

شن الكفين، كأن كفه من لينها متن أرنب، إذا مشى مشى متقلعا، كأنه يهبط من  
صعب،

وإذا التفت التفت بأجمعه، وإذا صوفح لم ينزع يده حتى ينزع الآخر، وإذا احتبى إليه  
رجل لم يحل حبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل حبوته، وإذا ضحك تبسم،  
يجزي

بالحسنة الحسنة، وبالسيئة الحسنة، ليس بسخاب في الأسواق.

ثم قال: المتثنى: الذاهب طولاً، يستعمل في طول لا عرض له، لا يستمسك طوله  
من غير عرض كأنه ينحني، قوله: إذا احتبى إليه رجل، من عادة العرب إذا جلس

-----  
(١) تفسير العياشي: مخطوط.

أحدهم متمكنا أن يحتبي بثوبه، فإذا أراد أن يقوم حل حبوته، يعني إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذي يبدء بالقيام انتهى (١).  
وقال الجزري: فيه أن رجلا اعترض النبي صلى الله عليه وآله يسأله، فصاح به الناس فقال:

دعوا الرجل أرب ماله، في هذه اللفظة ثلاث روايات: أحدها أرب بوزن علم، ومعناها الدعاء عليه، أي أصيبت آرابه (٢) وسقطت، وهي كلمة لا يراد بها وقوع الامر، كما يقال: تربت يداك وقاتلك الله، وإنما ذكر في معنى التعجب، وفي هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله قولان: أحدهما تعجبه من حرص المسائل ومزاحمته، والثاني لما رآه بهذه

الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه (٣)، وقيل: معناه احتاج فسأل، من أرب

الرجل: إذا احتاج، ثم قال: ماله، أي أي شئ به وما يريد، والرواية الثانية: أرب ماله بوزن جمل (٤)، أي حاجة له، وما زائدة للتقليل، أي له حاجة يسيرة، وقيل: معناه حاجة جاءت به، فحذف، ثم سأل فقال: ماله، والرواية الثالثة: أرب بوزن كتف، والإرب: الحاذق الكامل، أي هو أرب، فحذف المبتدأ، ثم سأل فقال: ماله؟ أي ما شأنه، ومثله الحديث الآخر: أنه جاءه رجل فقال: دلني على عمل يدخلني الجنة، فقال: أرب ما له؟ أي أنه ذو خبرة وعلم انتهى.

أقول: كان في المنقول منه دعوه فإنه أديب بالدال المهملة والياء المثناة، ثم الموحدة، وكان يحتمل الراء أيضا، وقد عرفت مما نقلنا تصحيحه وتوجيهه.  
٢٢ - الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن حسن بن شمون، عن علي بن محمد النوفلي،

عن أبي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده، فقال: إن علي بن الحسين عليه السلام كان

يقرء (٥) فربما يمر (٦) به المار فصعق من حسن صوته، وإن الامام لو أظهر من ذلك

(١) المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.

(٢) آراب جمع الإرب: العضو.

(٣) وذلك يصح عند من يرى جواز غلبة طبع البشرية عليه كالجزري وأمثاله وأما الامامية فهم لا يجوزون ذلك.

(٤) في النهاية: بوزن حمل.

(٥) يقرء القرآن خ ل.

(٦) مر خ ل وهو الموجود في المصدر.

(187)

شيئا لما احتمله الناس من حسنه، قلت: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه (١) ما يطيقون (٢).

٢٣ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر،

عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله، قال: كان نبي الله أبيض

مشرب حمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف، كأن الذهب أفرغ على برائه، عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله، سرته (٣)

سائلة من لبتة إلى سرته كأنها وسط الفضة المصفاة، وكأن عنقه إلى كاهله إبريق فضة، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صيب، لم ير مثل نبي الله

صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله (٤).

بيان: قوله عليه السلام: كأن الذهب أفرغ على برائه، لعل المراد وصف صلابة كفه صلى الله عليه وآله وشدة قبضه مع عدم ييس ينافي سهولة القبض، فإن الذهب لها جهة صلابة

ولين، ويحتمل أن يكون التشبيه في الحمرة أو في النور، وفي إعلام الوري: على تراقبه، وقد مر مثله. قوله عليه السلام: من شدة استرساله، الاستيناس والطمأنينة إلى

الانسان، والثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري، وهذا يدل على أن التفاته صلى الله عليه وآله جميعا

إنما كان لعدم نخوته، وشدة لطفه، وحسن خلقه، لا كما ظنه الأكثر أنه إنما كان يفعل ذلك لمتانته ووقاره كما مر، والسربة بالضم: الشعر وسط الصدر إلى البطن. وقوله عليه السلام: كأنها وسط الفضة، تشبيهه بليغ، حيث شبه هذا الخيط من الشعر في وسط

البطن بما يتخيل الانسان من خط أسود في وسط الفضة المصقولة إذا كانت فيها حدة فلا تغفل.

(١) من خلقه خ ل.

(٢) الأصول ٢: ٦١٥.

(٣) سرته خ ل. أقول: هو مصحف.  
(٤) الأصول ١: ٤٤٣.

٢٤ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن أيوب بن هارون، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره؟ قال: لا، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله (١) كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أذنه (٢).  
٢٥ - الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف ابن حماد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنهم يروون أن الفرق من السنة، قال: من السنة، قلت: يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله فرق، قال: ما فرق النبي صلى الله عليه وآله ولا كانت الأنبياء تمسك الشعر (٣).  
٢٦ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفرق من السنة؟ قال: لا، قلت: فهل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قلت: كيف فرق رسول الله صلى الله عليه وآله ما أصابه ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فلا (٤)، قال: من أصابه ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: كيف؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما صد (٥) عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم (٦) أراه الله " الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون " فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله سيفي له بما أراه، فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم، انتظارا لحلقه في الحرم حيث وعده الله عز وجل، فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر، ولا كان ذلك من قبله صلى الله عليه وآله (٧).  
٢٧ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن

- (١) في المصدر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله.
- (٢) فروع الكافي ٢: ٢١٥.
- (٣) فروع الكافي ٢: ٢١٥.
- (٤) في المصدر: كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله والا فلا.
- (٥) أي منع.
- (٦) في المصدر: وأحرم وأراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه، إذ يقول: " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق " اه.
- (٧) فروع الكافي ٢: ٢١٥.



سنان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله

صلى الله عليه وآله إذا روي في الليلة الظلماء روي له نور كأنه شقة قمر (١).  
أقول: قال الكازروني في المنتقى: روي عن علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله ضخم

الرأس، عظيم العينين، هذب الأشفار، مشرب العينين، حمرة، كث اللحية، أزهر اللون، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد، وإذا التفت التفت جميعا.

وفي رواية عنه عليه السلام أيضا قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبيض مشربا بياضه حمرة،

أهدب الأشفار، أسود الحدقة، لا قصير ولا طويل، وهو إلى الطول أقرب، لا جعد ولا سبط

عظيم المناكب، في صدره مسربة، شثن الكف والقدم، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ كأنه يمشي في صعد، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله. وعنه عليه السلام أيضا: قال: ليس بالذاهب طولا، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم،

أبيض ضخم الهامة، أغر أبلج، أهدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر من صلب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله، بأبي هو وأمي صلى الله عليه وآله.

وفي رواية عنه عليه السلام أيضا: لم يكن بالطويل الممغط، ولا القصير المتردد، كأنه ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان جعدا رجلا، ولم يكن بالمطهم

ولا المكثم، وكان في الوجه تدوير (٢)، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صلب، وإذا التفت التفت جميعه، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفا، وأرحب الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله.

(١) أصول الكافي ١: ٤٤٦.

(٢) تدويرا خ ل.



ثم قال: وقد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال: الممغط: الذاهب طولاً ويروى هذا بالغين والعين، والمتردد: الداخِل بفضه في بعض قصراً، والمطهم: البادن الكثير اللحم،

والمكثم: المدور الوجه كذا ذكره الأصمعي، وقال غيره: المكثم من الوجه: القصير الحنك، الداني الجبهة، المستدير الوجه، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم، وقال أبو عبيد: كان أسيلاً ولم يكن مستدير الوجه، وهذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله: وكان

في الوجه تدوير، والأوجه أن يقال: لم يكن بالأسيل جداً، ولا المدور مع إفراط التدوير، كان بين المدور والأسيل، كأحسن ما يكون، إذ كل شيء من خلقه كان معتدلاً،

والإفراط غير مستحب في شيء.

وعن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ضليع الفم، أشكل العينين، منهوش العقب.

قال الراوي: قلت لسماك راويه عن جابر: ما معنى ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قلت: ما أشكل العينين؟ قال: طويل شق العين، قلت: ما منهوش العقب؟ قال: قليل لحم العقب، والمنهوس بالسين المهملة: قليل اللحم أيضاً، ويروى بالحرفين. وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أفلج الثنيتين، إذا تكلم رأي كالنور

يخرج من بين ثناياه.

وعن أنس قال: ما عددت في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء.

وقيل لجابر بن سمرة: كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله شيب؟ قال: لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله شيب إلا شعرات في مفرق رأسه، إذا دهن وأراهن الدهن.

وقال عبد الله بن بشر: كان في عنفقه شعرات بيض.

وعن ابن عمر قال: كان شيب رسول الله صلى الله عليه وآله نحواً من عشرين شعرة. وفي الترمذي عن أبي رمته قال: أتيت النبي صلى الله عليه وآله فرأيت الشيب أحمر. وعن أنس قال: ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وآله،

ولا مسست شيئاً قط خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله عليه السلام، وقال أنس:

کنا

(۱۹۱)

نعرف رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل بطيب ريحه. وعن أبي هريرة: إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنني زوجت ابنتي وإني أحب أن تعينني بشيء، فقال: ما عندنا شيء، ولكن إذا كان غدا فتعال وجئني بقارورة واسعة الرأس، وعود شجر، وآية (١) بيني وبينك أني اجيف الباب، فأتاه بقارورة واسعة الرأس وعود شجر، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يسلمت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة، فقال: خذها وأمر ابنتك إذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود في القارورة وتطيب بها، وكانت إذا تطيبت شم أهل المدينة ذلك الطيب، فسموا بيت المتطيبين.

وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال: لم يكن النبي صلى الله عليه وآله يمر في طريق فتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه.

وذكر إسحاق بن راهويه أن ذلك رائحته بلا طيب. وروي أنه صلى الله عليه وآله كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله، وفاحت لذلك رائحة طيبة (٢).

٢٨ - الخصال، أمالي الصدوق: محمد بن أحمد الأسدي، عن عبد الله بن زيدان، وعلي بن العباس البجليين، عن أبي كريب، عن معاوية بن هشام، عن شيبان (٣)، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رجل: يا رسول الله أسرع إليك الشيب، قال: شيبني هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون (٤).

٢٩ - أمالي الطوسي: ابن مخلد، عن ابن السماك عن يحيى بن أبي طالب، عن حماد بن سهيل (٥)، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن ربيعة قال: سمعت أنسا يقول: كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته عشرون طاقة بيضاء (٦).

(١) في المصدر: إيه، أي انطق بكلمة.

(٢) المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله.

(٣) في الخصال: شيبان، عن أبي إسحاق، عن عكرمة.

(٤) الأمالي: ١٤١، الخصال ١: ٩٣، وفي الخصال: أبو بكر بدل رجل.

(٥) في المصدر: حماد بن سهل الثوري، وأسقط يحيى بن أبي طالب.

(٦) أمالي ابن الشيخ: ٢٤٦. وفيه: ما كان.



٣٠ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن ابن المغيرة، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف - وساق الحديث إلى أن قال - قال لها: يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان (١)؟ قالت: حسن وجهك يا يوسف، فقال: كيف لو رأيت نبيا يقال له: محمد، يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهها، وأحسن مني خلقا، وأسمح مني كفا، قالت: صدقت، قال: وكيف علمت أنني صدقت، قالت: لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي، فأوحى الله عز وجل إلى يوسف: أنها قد صدقت، وقد أحببتها (٢) لحبها محمدا، فأمره الله تبارك وتعالى أن تزوجها (٣).

٣١ - قصص الأنبياء: بإسناده، إلى الصدوق عن عبد الله بن حامد، عن محمد بن حمدويه، عن محمد بن عبد الكريم، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين، عن شهر بن حوشب قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود، فقالوا: إنا سائلوك عن أربع خصال - وساق الحديث إلى أن قال - قالوا: أخبرنا عن نومك كيف هو؟ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أنني لست به تنام عينه وقلبه يقظان؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وكذا نومي. الخبر (٤)

٣٢ - الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرازي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فغضب غضبا شديدا، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينه (٥) مثل

(١) في المصدر: إلى ما كان منك.

(٢) في المصدر: وإني قد أحببتها.

(٣) علل الشرائع: ٣٠ وفيه: أن يتزوجها.

(٤) قصص الأنبياء: مخطوط، وأخرجه المصنف بتمامه في كتاب الاحتجاجات، راجع ج

٩: ٣٠٧.

(٥) في المصدر: عن جبينه.





اللؤلؤ من العرق (١).

٣٣ - كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن إبراهيم بن محمد من ولد علي عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا نعت النبي صلى الله عليه وآله قال: لم يك بالطويل الممغط، ولا القصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يك بالجعد القطط ولا السبط، كان جعدا

رجلا، ولم يك بالمطهم ولا المكثم، وكان في الوجه تدويرا، أبيض مشرب، أدعج العين،

أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد ذا مسربة، شش الكفين والقدمين، إذا مشى تفلع كأنما يمشي في صلب، وإذا التفت التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم

النبیین، أجود الناس كفا، وأجرء الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة (٢)، وأكرمهم عشيرة (٣)، بأبي من لم يشبع ثلاثا متواليه من خبز بر حتى فارق الدنيا، ولم ينخل دقيقة (٤).

أقول: قد مضت الاخبار في وصف خاتم النبوة في الأبواب السابقة فلا نعيدها.  
\* (باب ٩) \*

\* (مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلى الله عليه وآله) \*  
\* (وما أدبه الله تعالى به) \*

الآيات: آل عمران " ٣ ": فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فإذا عزمت فتوكل على الله

إن الله يحب المتوكلين. ١٥٩.

الانعام " ٦ ": قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي. ٥٠

(١) روضة الكافي: ١١٠.

(٢) العريكة: الطبيعة.

(٣) عشرة خ ل.

(٤) الغارات: لم يطبع إلى الآن، وما ظفرت بنسخته.

الأعراف " ٧ " : خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين. ١٩٩  
التوبة " ٩ " : ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن  
بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم. ٦١  
النحل " ١٦ " : واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما  
يمكرون. ١٢٧  
الكهف " ١٨ " : فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث  
أسفا. ٦

وقال تعالى: فلا تمار فيهم إلا مرء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا\* ولا تقولن  
لشيء إني فاعل ذلك غدا\* إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين  
ربي لأقرب من هذا رشدا. ٢٢ - ٢٤  
طه " ٢٠ " : ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى\* إلا تذكرة لمن يخشى. ١ - ٣  
وقال تعالى: فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل  
غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى\* ولا تمدن عينيك إلى ما  
متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى\* وأمر أهلك  
بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. ١٣٠ - ١٣٢  
الشعراء " ٢٦ " : وأنذر عشيرتك الأقربين\* واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين  
\*

فإن عصوك فقل إني برئ مما تعملون\* وتوكل على العزيز الرحيم\* الذي يراك حين  
تقوم\* وتقلبك في الساجدين\* إنه هو السميع العليم. ٢١٤ - ٢٢٠  
النمل " ٢٧ " : ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون. ٧٠  
إلى قوله تعالى: فتوكل على الله إنك على الحق المبين. ٧٩  
وقال تعالى: إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء  
وأمرت أن أكون من المسلمين\* وأن أتلو القرآن. ٩١ و ٩٢  
العنكبوت " ٢٨ " : أتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة

تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون. ٤٥  
الروم " ٣٠ " : فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون. ٦٠  
الأحزاب " ٣٣ " : وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا \* ولا تطع الكافرين  
والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا. ٤٧ و ٤٨  
فاطر " ٣٥ " : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون. ٨  
يس " ٣٦ " : وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين. ٩٦  
إلى قوله تعالى: فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون. ٧٦  
المؤمن " ٤٠ " : فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك  
بالعشي والأبكار. ٥٥  
السجدة " ٤١ " : ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا  
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم \* وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا  
ذو حظ عظيم \* وإما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله إنه هو السميع  
العليم. ٣٤ - ٣٦  
الزخرف " ٤٣ " : وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون \* فاصفح عنهم وقل سلام  
فسوف يعلمون. ٨٨ و ٨٩  
الأحقاف " ٤٦ " : فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم  
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.  
٣٥  
محمد " ٤٧ " : فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله  
يعلم متقلبكم ومثواكم. ١٩  
ق " ٥٠ " : فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب  
\*

ومن الليل فسبحه وأدبار السجود. ٣٩ و ٤٠  
إلى قوله تعالى: نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من  
يخاف وعيد. ٤٥  
الطور " ٥٢ " : وصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم

ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم. ٤٨ و ٤٩  
القلم " ٦٨ " : ن والقلم وما يسطرون \* ما أنت بنعمة ربك بمجنون \* وإن لك  
لأجرا غير ممنون \* وإنك لعلى خلق عظيم \* فستبصر ويبصرون \* بأيكم المفتون. ١ -

٦

إلى قوله تعالى: فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو  
مكظوم. ٤٨

المعارج " ٧٠ " : فاصبر صبيرا جميلا. ٥  
الجن " ٧٢ " : قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا \* قل إني لا أمك لكم  
ضرا ولا رشدا \* قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا \* إلا بلاغا  
من الله

ورسلاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا \* حتى إذا رأوا  
ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة (١) فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا \*  
قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا \* عالم الغيب فلا يظهر على غيبه  
أحدا \* إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا \* ليعلم أن  
قد

أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا. ٢١ - ٢٨  
المزمل: يا أيها المزمل \* قم الليل إلا قليلا \* نصفه أو انقص منه قليلا \*  
أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا \* إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا \* إن ناشئة الليل هي  
أشد وطأ وأقوم قيلا \* إن لك في النهار سبحا طويلا \* واذكر اسم ربك وتبتل إليه  
تبتيلا \* رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا \* واصبر على ما يقولون  
واهجرهم هجرا جميلا \* وذرنى والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا. ١ - ١١  
إلى قوله تعالى: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه و  
طائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما  
تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من  
فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه. ٢٠

(١) هكذا في النسخة، وهو وهم، قوله: " اما العذاب واما الساعة " زائدة والمصحف الشريف  
خال عنها.

المدثر " ٧٤ " : يا أيها المدثر \* قم فأندر \* وربك فكبر \* وثيابك فطهر \*  
والرجز فاهجر \* ولا تمنن تستكثر \* ولربك فاصبر. ١ - ٧  
الدهر " ٧٦ " : إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا \* فاصبر لحكم ربك ولا  
تطع منهم أتما أو كفورا \* واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا \* ومن الليل فاسجد له و  
سبحه ليلا طويلا. ٢٣ - ٢٦  
تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: " فيما رحمة " ما زائدة " من الله لنت لهم " أي أن  
لينك لهم مما يوجب دخولهم في الدين " ولو كنت فظا " أي جافيا سئ الخلق " غليظ  
القلب " أي قاسي الفؤاد، غير ذي رحمة " لانفضوا من حولك " لتفرق أصحابك  
عنك،  
" فاعف عنهم " ما بينك وبينهم " واستغفر لهم " ما بينهم وبينني (١) " وشاورهم في  
الامر " أي  
استخراج آرائهم، واعلم ما عندهم، واختلف في فائدة مشاورته إياهم مع استغنائه  
بالوحي  
على أقوال:  
أحدها: أن ذلك على وجه التطيب لنفوسهم، والتألف لهم، والرفع من أقدارهم.  
وثانيها: أن ذلك ليقنّدي به أمته في المشاورة، ولا يرونها نقيصة، كما مدحوا  
بأن أمرهم شوري بينهم (٢).  
وثالثها: أن ذلك لامرين: لاجلال أصحابه، وليقنّدي أمته به في ذلك.  
ورابعها: أن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة، ليمتيز الناصح من الغاش.  
وخامسها: أن ذلك في أمور الدنيا، ومكائد الحرب، ولقاء العدو، وفي مثل ذلك  
يجوز أن يستعين بآرائهم " فإذا عزمتم " أي فإذا عقدت قلبك على الفعل وإمضائه،  
ورروا  
عن جعفر بن محمد، وعن جابر بن يزيد " فإذا عزمتم " بالضم، فالمعنى إذا عزمتم لك  
و  
وفقتك وأرشدتك " فتوكل على الله " أي فاعتمد على الله، وثق به، وفوض أمرك إليه،  
وفي هذه الآية دلالة على تخصيص (٣) نبينا صلى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق،  
ومحاسن الأفعال،

(١) زاد في المصدر: وقيل: معناه فاعف عنهم فرارهم من أحد واستغفر لهم من ذلك الذنب.

(٢) الشورى: ٣٨.

(٣) في المصدر: اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله.

ومن عجيب أمره أنه كان أجمع الناس لدواعي الترفع، ثم كان أدناهم إلى التواضع، و ذلك أنه صلى الله عليه وآله كان أوسط الناس نسبا، وأوفرهم حسبا، وأسخاهم وأشجعهم وأزكاهم و أفصحهم، وهذه كلها من دواعي الترفع، ثم كان من تواضعه أنه كان يرقع الثوب، ويخصف النعل، ويركب الحمار، ويعلف الناضح (١)، ويجيب دعوة المملوك، ويجلس في الأرض، ويأكل في الأرض (٢)، وكان يدعو إلى الله من غير زبر ولا كهر (٣) ولا زجر، ولقد أحسن من مدحه في قوله.

فما حملت من ناقة فوق ظهرها \* أبر وأوفى ذمة من محمد (٤)  
وفي قوله تعالى: " قل لا أقول لكم عندي خزائن الله " أي خزائن رحمته، أو مقدوراته، أو أرزاق الخلائق " ولا أعلم الغيب " الذي يختص الله تعالى بعلمه، وإنما أعلم ما علمني  
" ولا أقول لكم إني ملك " أي لا أقدر على ما يقدر عليه الملك، فأشاهد من أمر الله وغيبه  
ما تشاهده الملائكة " إن أتبع إلا ما يوحى إلي " يريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلي (٥).

أقول: الحاصل أنني لا أقدر أن آتيكم بمعجزة وآية إلا بما أقدرني الله عليه، و أذن لي فيه، ولا أعلم شيئا إلا بتعليمه تعالى، ولا أعلم شيئا من قبل نفسي إلا بإلهام أو وحي منه تعالى، ولا أقول: إني مبرأ من الصفات البشرية من الأكل والشرب وغير ذلك.

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: " خذ العفو " أي ما عفا من أموال الناس، أي ما فضل من النفقة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شيء  
موقت، ثم نزلت آية الزكاة فصار منسوخا بها، وقيل: معناه خذ العفو من أخلاق الناس،

(١) الناضح: البعير يستقى عليه.

(٢) في المصدر: ويأكل على الأرض.

(٣) زبره عن الأمر: منعه ونهاه عنه، زبر السائل: انتهره. وفي المصدر: من غير زئر، وهو من زأر الأسد: صات من صدره. والكهر: استقبالك إنسانا بوجه عابس تهاونا به.

(٤) مجمع البيان ٢: ٥٢٦ و ٥٢٧. وفي المنقول اختصار وكذا في ما يأتي.

(٥) مجمع البيان ٤: ٣٠٤.



واقبل الميسور منها، وقيل: هو العفو في قبول العذر من المعتذر، وترك المؤاخذة بالإساءة  
" وأمر بالعرف " يعني بالمعروف، وهو كل ما حسن في العقل فعله أو الشرع "  
وأعرض  
عن الجاهلين " أي أعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم، والإياس من قبولهم، ولا  
تقابلهم  
بالسفه صيانة لقدرك (١).

وفي قوله تعالى: " ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن " أي يستمع إلى  
ما يقال له ويصغي إليه ويقبله " قل اذن خير لكم " أي يستمع إلى ما هو خير لكم وهو  
الوحي (٢)، أو هو يسمع الخير ويعمل به ومنهم من قرأ: " اذن خير لكم " بالرفع  
والتنوين  
فيهما، فالمعنى أن كونه اذنا أصلح لكم، لأنه يقبل عذركم، ويستمع إليكم، ولو لم  
يقبل عذركم لكان شرا لكم، فكيف تعيونه بما هو أصلح لكم؟ " يؤمن بالله ويؤمن  
للمؤمنين " أي لا يضره كونه اذنا فإنه اذن خير فلا يقبل إلا الخير الصادق من الله، و  
يصدق المؤمنين أيضا فيما يخبرونه، ويقبل منهم، دون المنافقين، وقيل: " يؤمن  
للمؤمنين "

أي يؤمنهم فيما يلقي إليهم من الأمان " ورحمة للذين آمنوا منكم " أي وهو رحمة لهم  
لأنهم إنما نالوا الايمان بهدايته ودعائه إياهم (٣).  
وفي قوله تعالى: " واصبر " أي فيما تبلغه من الرسالة، وفيما تلقاه من الأذى  
" وما صبرك إلا بالله " أي بتوفيقه وتيسيره وترغيبه فيه " ولا تحزن عليهم " أي على  
المشركين

في إعراضهم عنك، فإنه يكون الظفر والنصرة لك عليهم، ولا عتب عليك في إعراضهم  
" ولا تك في ضيق مما يمكرون " أي لا يكن صدرك في ضيق من مكرهم بك  
وبأصحابك،

فإن الله يرد كيدهم في نحورهم (٤).

وفي قوله: " فعلك باخع نفسك على آثارهم " أي مهلك وقاتل نفسك على آثار  
قومك الذين قالوا: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا، تمردا منهم على ربهم

(١) مجمع البيان ٤: ٥١٢.

(٢) في المصدر: أي هو اذن خير يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي.

(٣) مجمع البيان ٥: ٤٤ و ٤٥.

(٤) مجمع البيان ٦: ٣٩٣.



(۲۰۰)

" إن لم يؤمنوا بهذا الحديث " أي القرآن " أسفا " أي حزنا وتلهفا (١).  
وفي قوله تعالى: " فلا تمار فيهم " أي فلا تجادل الخائضين في أمر الفتية وعددهم  
" إلا مرء ظاهرا " أي إلا بما أظهرنا لك من أمرهم، أي إلا بحجة ودلالة وإخبار من  
الله سبحانه أو الامراء يشهده الناس ويحضرونه، فلو أخبرتهم في غير مرأى من الناس  
لكذبوا

عليك، ولبسوا (٢) على الضعفة، فادعوا أنهم كانوا يعرفونه، لان ذلك من غوامض  
علومهم

" ولا تستفت فيهم منهم أحدا " أي لا تستخبر في أهل الكهف وعددهم من أهل  
الكتاب أحدا

والخطاب له صلى الله عليه وآله والمراد غيره " ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا  
أن يشاء الله "

فيه وجهان:

أحدهما: أنه نهى من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله أن يقول: إني أفعل شيئا في  
الغد

إلا أن يقيد ذلك بمشية الله تعالى، فيقول: إن شاء الله تعالى، وفيه إضمار القول.

وثانيهما: أن قوله: " أن يشاء الله " بمعنى المصدر، وتقديره: ولا تقولن إني

فاعل شيئا غدا إلا بمشية الله، والمعنى لا تقل: إني أفعل إلا ما يشاء الله ويريده من

الطاعات (٣) " واذكر ربك إذا نسيت " أي إذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فقل: إن

شاء الله،

وإن كان بعد يوم أو شهر أو سنة، وقد روي ذلك عن أئمتنا عليهم السلام، ويمكن أن

يكون

الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فإنه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر

الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام، وفي إبطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين،

وقيل: معناه واذكر ربك إذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب، وقيل: إنه أمر

بالانقطاع إلى الله تعالى، ومعناه واذكر ربك إذا نسيت شيئا بك إليه حاجة يذكره

لك، وقيل: المراد به الصلاة، والمعنى إذا نسيت صلاة فصلها إذ ذكرتها (٤).

(١) مجمع البيان ٦: ٤٥٠.

(٢) لبس عليه الامر: خلطه وجعله مشتبه بغيره خافيا.

(٣) في المصدر: ويريده، وإذا كان الله تعالى لا يشاء إلا الطاعات فكأنه قال: لا تقل: إني  
أفعل إلا الطاعات.

(٤) مجمع البيان ٦: ٤٦٠ و ٤٦١.

(٢٠١)

أقول: يحتمل أن يكون الخطاب متوجهاً إليه صلى الله عليه وآله والمراد به غيره، ويمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى. ثم قال في قوله: "وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً": أي قل: عسى أن يعطيني ربي من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون أقرب إلى الرشد وأدل من قصة أصحاب الكهف (١).

قوله تعالى: "طه" ذهب أكثر المفسرين إلى أن معناه يا رجل بلسان الحبشية أو النبطية (٢)، وقيل: هو من أسماء النبي صلى الله عليه وآله. وقال الطبرسي: روي عن الحسن أنه قرأ "طه" بفتح الطاء وسكون الهاء، فإن صح فأصله (طأ) فأبدل من الهمزة هاء، ومعناه طأ الأرض بقدميك جميعاً، فقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجله في الصلاة ليزيد تعبته، فأنزل الله: "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى" فوضعها، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام، وقال قتادة: كان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم، فأمره الله سبحانه أن يخفف عن نفسه، وذكر أنه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب (٣).

قوله تعالى: "ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى" قال البيضاوي: ما أنزلناه عليك لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريس، إذ ما عليك إلا أن تبلغ، أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق، والشقاء شائع بمعنى التعب، وقيل: رد وتكذيب للكفرة، فإنهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا: إنك لتشقى بترك ديننا، وإن القرآن انزل عليك لتشقى به "إلا تذكرة" لكن تذكيراً، وانتصابه على الاستثناء المنقطع "لمن يخشى" لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار، أو لمن علم الله منه أنه يخشى بالتخويف منه، فإنه المنتفع به (٤).

(١) مجمع البيان ٦: ٤٦٢.

(٢) وقال الكلبي: هي بلغة عك، وأنشد لتميم بن نويرة: هتفت بظه في القتال فلم يجب \* فحفت لعمرى أن يكون موائلا. وقال الآخر: إن السفاهة طه من خلائفكم \* لا بارك الله في القوم الملاعين. قاله الطبرسي.

(٣) مجمع البيان ٧: ٢.

(٤) أنوار التنزيل ٢: ٥٠.

(۲۰۲)

قوله تعالى: " وسبح بحمد ربك " قيل: أي وصل وأنت حامد لربك على هدايته وتوفيقه، أو نزهه عن الشرك وعن سائر ما يضيفون إليه من النقائص حامدا له على ما ميزك

بالهدى، معترفا بأنه المولى للنعم كلها " قبل طلوع الشمس " يعني الفجر " وقبل غروبها "

يعني الظهر والعصر، لأنهما في آخر النهار (١)، أو العصر وحده " ومن آناء الليل " ساعاته " فسبح " يعني المغرب والعشاء، وقيل: صلاة الليل " وأطراف النهار " تكرير لصلاتي الصبح والمغرب، إرادة الاختصاص، أو أمر بصلاة الظهر، فإنه نهاية النصف الأول من النهار، وبداية النصف الأخير " لعلك ترضى " أي سبح في هذه الأوقات طمعا

أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك " ولا تمدن عينيك " أي نظر عينيك " إلى ما متعنا به "

استحسانا وتمنيا أن يكون لك مثله " أزواجاً منهم " أصنافاً من الكفرة " زهرة الحياة الدنيا " الزهرة: الزينة والبهجة، منصوب بمحذوف دل عليه " متعنا " أو به على تضمينه معنى أعطينا " لنفتنهم فيه " أي لنبلوهم ونختبرهم فيه، أو لنعذبهم في الآخرة بسببه " ورزق ربك " وما ادخره لك في الآخرة، أو ما رزقك من الهدى والنبوة " خير " مما منحهم في الدنيا " وأبقى " فإنه لا ينقطع (٢).

" وأمر أهلك بالصلاة " قال الطبرسي: أي أهل بيتك وأهل دينك بالصلاة، روى أبو سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة وعلي

تسعة أشهر وقت كل صلاة (٣) فيقول: الصلاة يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. ورواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام

وعن غيرهم، مثل أبي بردة (٤)، وأبي رافع. وقال أبو جعفر عليه السلام: أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس، فأمرهم مع الناس عامة، وأمرهم خاصة.

(١) في المصدر: من آخر النهار.

(٢) أنوار التنزيل ٢: ٧٣.

(٣) في المصدر: وقت كل صلاة، وفيه: رحمكم الله.

(٤) في المصدر: أبي بردة.

(۲۰۳)

" واصطبر عليها " أي وأصبر على فعلها وعلى أمرهم بها " لا نسألك رزقا " لخلقنا ولا لنفسك، بل كلفناك للعبادة وأداء الرسالة، وضمنا رزق جميع العباد " نحن نرزقك " الخطاب

للنبي صلى الله عليه وآله، والمراد به جميع الخلق، أي نرزق جميعهم ولا نسترزقهم " والعاقبة للتقوى "

أي العاقبة المحمودة لأهل التقوى. (١)

قوله تعالى: " واخفض جناحك " أي لين جانبك لهم، مستعار من خفض الطائر جناحه: إذا أراد أن ينحط " الذي يراك حين تقوم " أي إلى التهجد، أو للانذار " وتقلبك في الساجدين " أي ترددك في تصفح أحوال المتهجدين، كما روي أنه صلى الله عليه وآله

لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم، فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم (٢) بذكر الله والتلاوة، أو تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقيود إذا أمهم (٣). قال الطبرسي: وقيل معناه وتقلبك في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا (٤)، وهو المروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قالوا: في أصلاب النبيين نبي

بعد نبي حتى أخرجته من صلب أبيه من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (٥). قوله تعالى: " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " أي سبب لانتهاه عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها، من حيث أنها تذكر الله وتورث للنفس خشية منه، أو الصلاة

الكاملة هي التي تكون كذلك، فإن لم تكن كذلك فكأنها ليست بصلاة، كما روى الطبرسي (٦) مرسلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم

(١) مجمع البيان ٧: ٣٧.

(٢) دندن الرجل: نغم ولم يفهم منه كلام.

(٣) الظاهر أنه مصحف، والصحيح أمتهم بلفظة الخطاب.

(٤) رواه عن ابن عباس في رواية عطاء وعكرمة.

(٥) مجمع البيان ٧: ٢٠٧.

(٦) مجمع البيان ٨: ٢٨٥.



تقبل؟ فلينظر هل منعه صلواته عن الفحشاء والمنكر، فبقدر ما منعه قبلت منه " ولذكر الله أكبر " أي ذكر الله إياكم برحمته أكبر من ذكركم إياه بطاعته، أو ذكر العبد لله في

جميع الأحوال أكبر الطاعات، أو أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر، وسيأتي لها في كتاب الإمامة تأويلات آخر.

قوله تعالى: " فاصبر " أي على أذاهم " إن وعد الله " بنصرتك وإظهار دينك على الدين كله " حق ولا يستخفك " أي ولا يحملنك على الخفة والقلق " الذين لا يوقنون "

بتكذيبهم.

قوله تعالى: " وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا " على سائر الأمم " ولا تطع الكافرين والمنافقين " تهيج له على ما هو عليه من مخالفتهم " ودع أذاهم " أي

إيذاءهم إياك، ولا تحتفل به (١)، أو إيذاءك إياهم مجازاة ومؤاخذة على كفرهم، و لذلك قيل: إنه منسوخ " وكفى بالله وكيلا " موكولا إليه الامر في الأحوال كلها. قوله تعالى: " فلا تذهب نفسك عليهم حسرات " أي فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات

على غيهم وإصرارهم على التكذيب. " إن الله عليم بما يصنعون " فيجازيهم عليه. قوله تعالى: " وما علمناه الشعر " قال البيضاوي: رد لقولهم: إن محمدا شاعر، أي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن، فإنه غير مقفى ولا موزون، وليس معناه ما يتوخاه (٢)

الشعراء من التخيلات المرغبة والمنفرة " وما ينبغي له " وما يصح له الشعر ولا يتأتى له إن أراد قرضه على ما اخترتم طبعه نحواً من أربعين سنة، وقوله: أنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب وقوله:

هل أنت إلا أصبع دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت  
اتفاقي من غير تكلف وقصد منه إلى ذلك، وقد يقع مثله كثيرا في تضاعيف  
المنثورات، على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا، وروي أنه حرك البائين، و

(١) أي لا تبال به ولا تهتم له.

(٢) وحى الامر: تطلبه دون سواه.

كسر التاء الأولى بلا إشباع، وسكن الثانية، وقيل: الضمير للقرآن أي وما يصح للقرآن أن يكون شعرا (١).

وفي قوله تعالى: " واستغفر لذنبك " وأقبل على أمر دينك وتدارك فرطاتك بترك الأولى (٢) والاهتمام بأمر العدى بالاستغفار، فإنه تعالى كافيك في النصر وإظهار الأمر " وسبح بحمد ربك بالعشي والأبكار " ودم على التسبيح والتحميد لربك، وقيل: صل لهذين الوقتين، إذ كان الواجب بمكة ركعتان (٣) بكرة، وركعتان عشاء (٤).

وفي قوله تعالى: " ولا تستوي الحسنة ولا السيئة " أي في الجزاء وحسن العاقبة " إُدفع " أي السيئة حيث اعترضتك " بالتى هي أحسن " منها وهي الحسنة، أو بأحسن ما

يمكن رفعها به من الحسنات " فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم " أي إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق " وما يلقاها " أي هذه السجية وهي مقابلة الإساءة بالاحسان " إلا الذين صبروا " فإنها تحبس النفس عن الانتقام " وما يلقاها

إلا ذو حظ عظيم " من الخير وكمال النفس، وقيل: الحظ العظيم: الجنة " وإما ينزغك من الشيطان نزغ " أي نخس (٥)، شبه به وسوسته لأنها بعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو أسوء " فاستعذ بالله " من شره ولا تطعه " إنه هو السميع " لاستعاذتك " العليم "

بنيتك أو بصلاحك (٦).

وفي قوله تعالى: " وقيله " عطف على " الساعة " (٧) أي وقول الرسول " فاصفح عنهم " فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم " وقل سلام " تسلم منكم ومشاركة " فسوف

(١) أنوار التنزيل ٢: ٣١٦.

(٢) في المصدر: كترك الأولى.

(٣) الصحيح كما في المصدر: ركعتين بكرة، وركعتين عشاء.

(٤) أنوار التنزيل ٢: ٣٧٨.

(٥) أي ازعاج وتهيج.

(٦) أنوار التنزيل ٢: ٣٨٩.

(٧) في قوله تعالى: (وعنده علم الساعة) منه قدس سره.

يعلمون " تسلية للرسول، وتهديد لهم (١).  
وفي قوله تعالى: " ولا تستعجل لهم " أي لكفار قريش بالعذاب فإنه نازل بهم  
في وقته لا محالة " كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار " استقصروا  
من هو له مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة " بلاغ " أي هذا الذي وعظتم به،  
أو هذه السورة كفاية، أو تبليغ من الرسول صلى الله عليه وآله (٢).  
قوله تعالى: " فاعلم أنه لا إله إلا الله " قال الطبرسي رحمه الله: أي أقم على هذا  
العلم، وأثبت عليه، وقيل: يتعلق بما قبله، أي إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنه لا إله إلا  
الله، أي يبطل الممالك (٣) عند ذلك فلا ملك ولا حكم لاحد إلا الله، وقيل: إن هذا  
إخبار بموته، أي فاعلم أن الحي الذي لا يموت هو الله وحده، وقيل: إنه صلى الله  
عليه وآله كان  
ضيق الصدر من أذى قومه فقيل له: فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله " واستغفر لذنبك "

الخطاب له والمراد به الأمة، (٤)، وقيل: المراد به الانقطاع إلى الله تعالى، فإن  
الاستغفار عبادة يستحق به الثواب. " والله يعلم متقلبكم ومثواكم " أي متصرفكم في  
أعمالكم في الدنيا، ومصيركم في الآخرة إلى الجنة أو إلى النار، وقيل: متقلبكم في  
أصلا ب  
الآباء إلى أرحام الأمهات، " ومثواكم " أي مقامكم في الأرض، وقيل: متقلبكم من  
ظهر  
إلى بطن، ومثواكم في القبور، وقيل: متصرفكم بالنهار (٥)، ومضجعكم بالليل (٦).  
وقال البيضاوي في قوله تعالى: " وسبح بحمد ربك " أي نزهه عن العجز عما  
يمكن، والوصف بما يوجب التشبيه، حامدا له على ما أنعم عليك من إصابة الحق  
وغيرها  
" قبل طلوع الشمس وقبل الغروب " يعني الفجر والعصر " ومن آناء الليل فسبحه " أي

(١) أنوار التنزيل ٢: ٤١٥.

(٢) أنوار التنزيل ٢: ٤٣٣.

(٣) في المصدر: يبطل الملك.

(٤) زاد في المصدر: وإنما خوطب بذلك لتستن أمته بسنته.

(٥) في المصدر: متصرفكم في النهار.

(٦) مجمع البيان ٩: ١٠٢ و ١٠٣.

وسبحة بعض الليل " وأدبار السجود " وأعقاب الصلاة، وقيل: المراد بالتسبيح الصلاة،  
فالصلاة قبل الطلوع الصبح، وقبل الغروب الظهر والعصر، ومن الليل العشاء آن  
والتهجد،

وأدبار السجود النوافل بعد المكتوبات، وقيل: الوتر بعد العشاء (١).

وقال الطبرسي رحمه الله: " وأدبار السجود " فيه أقوال:

أحدها: أن المراد به الركعتان بعد المغرب " وإدبار النجوم " الركعتان قبل  
الفجر عن علي والحسن بن علي عليهم السلام.

وثانيها: أنه التسبيح بعد كل صلاة.

وثالثها: أنه النوافل بعد المفروضات.

ورابعها: أنه الوتر من آخر الليل، وروي (٢) ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام (٣).

قوله تعالى: " وما أنت عليهم بجبار " قال البيضاوي: أي بمسلط (٤) تقسرهم

على الايمان، أو تفعل بهم ما تريد، وإنما أنت داع (٥).

وفي قوله تعالى: " واصبر لحكم ربك " : بامهالهم وإبقائك في عنائهم " فإنك

بأعيننا " في حفظنا بحيث نراك ونكلاك " وسبح بحمد ربك حين تقوم " عن أي مكان

قمت، أو من منامك، أو إلى الصلاة " ومن الليل فسبحه " فإن العبادة فيه أشق على

النفس وأبعد عن الرئاء " وإدبار النجوم " وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل (٦).

وقال الطبرسي رحمه الله: يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وهو المروي عن أبي

جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام (٧).

(١) أنوار التنزيل ٢: ٤٦٠ و ٤٦١.

(٢) المصدر خال عن العاطف.

(٣) مجمع البيان ٩: ١٥٠.

(٤) في المصدر: بمسلط. أقول: القسر. القهر والاكراه على أمر.

(٥) أنوار التنزيل ٢: ٤٦١.

(٦) أنوار التنزيل ٢: ٤٧١.

(٧) مجمع البيان ٩: ١٧٠.

وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ن " : من أسماء الحروف، وقيل: اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الذي عليه الأرض، أو الدواة، فإن بعض الحيتان يستخرج منه شئ أسود يكتب به (١).

وقال الطبرسي: روي مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: هو نهر في الجنة قال الله له:

كن مدادا فجمد، وكان أبيض من اللبن، وأحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب فكتب القلم ما كان وهو كائن إلى يوم القيامة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام (٢).  
" والقلم " قال البيضاوي: هو الذي خط اللوح، أو الذي يخط به، أقسم به لكثرة فوائده

" وما يسطرون " وما يكتبون، والضمير للقلم بالمعنى الأول على التعظيم، أو بالمعنى (٣)

الثاني على إرادة الجنس، وإسناد الفعل إلى الآلة وإجرائه (٤) مجرى أولي العلم لإقامته مقامه، أو لأصحابه، أو للحفظة، وما مصدرية أو موصولة " ما أنت بنعمة ربك بمجنون " جواب القسم، والمعنى ما أنت بمجنون منعا عليك بالنبوة وحصافة (٥) الرأي

" وإن لك لأجرا " على الاحتمال أو الإبلاغ " غير ممنون " مقطوع، أو ممنون به عليك

من الناس، فإنه تعالى يعطيك بلا توسط " وإنك لعلى خلق عظيم " إذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله أمثالك " فستبصر ويصرون \* بأيكم المفتون " أيكم الذي فتن بالجنون، والباء مزيدة، أو بأيكم الجنون، على أن " المفتون " مصدر، أو بأي الفريقين منكم الجنون؟ أبقريق المؤمنين، أو ببقريق الكافرين؟ أي في أيهما (٦) من يستحق هذا الاسم " فاصبر لحكم ربك " وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم " ولا تكن كصاحب

(١) أنوار التنزيل ٢: ٥٣٧.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٣٢، أقول: ذكر الطبرسي زائدا على ما قال البيضاوي: أنه اسم من أسماء السورة، وقيل: هو حرف من حروف الرحمن، وقيل: لوح من نور.

(٣) في المصدر: وبالمعنى الثاني.

(٤) في المصدر: وإجراؤه.

(٥) أي جودة الرأي.

(٦) في المصدر: في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم.

الحوث " يونس " إذ نادى " في بطن الحوت " وهو مكظوم " مملو غيظا في الضجرة فتبلي ببلائه (١).

وقال الطبرسي رحمه الله: " إنك لعلی خلق عظیم " أي على دين عظيم، وقيل: معناه إنك متخلق بأخلاق الاسلام، وعلى طبع كريم، وقيل: سمي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الأخلاق فيه، ويعضده ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق

، وقال صلى الله عليه وآله: " أدبني ربي فأحسن تأديبي " وقال: وأخبرني السيد أبو الحمد

مهدي بن نزار الحسيني، عن أبي القاسم الحسكاني بإسناده (٢) عن الضحاك بن مزاحم

قال: لما رأته قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وإعظامه له نالوا من علي عليه السلام،

وقالوا: قد افتنن به محمد صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تعالى " ن والقلم وما يسطرون " قسم أقسم الله

به " ما أنت " يا محمد " بنعمة ربك بمجنون \* وإنك لعلی خلق عظیم " يعني القرآن إلى

قوله: " بمن ضل عن سبيله " وهم النفر الذين قالوا ما قالوا " وهو أعلم بالمهتدين " علي

ابن أبي طالب عليه السلام (٣).

وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ملتحدا " أي منحرفا وملتجئا " إلا بلاغا من الله " استثناء من قوله: " لا أملك " فإن التبليغ إرشاد وإنفاع، أو من " ملتحدا " و " رسالاته "

عطف على " بلاغا من الله " .

" ومن يعص الله ورسوله " في الامر بالتوحيد، إذ الكلام فيه " حتى إذا رأوا ما يوعدون " في الدنيا كوقعة بدر أو في الآخرة " قل إن أدري " أي ما أدري " أم يجعل له ربي

أمدا " غاية يطول مدتها، كأنه لما سمع المشركون " حتى إذا رأوا ما يوعدون " قالوا:

متى يكون؟ إنكارا، قيل: قل: إنه كائن لا محالة، ولكن لا أدري وقته " فلا يظهر " فلا يطلع

(١) أنوار التنزيل ٢: ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٤١ وفيه: من الضجرة.

(٢) الاسناد هكذا: الحسكاني قال: حدثنا أبو عبد الله الشيرازي قال: حدثنا أبو بكر الجرجاني

قال: حدثنا أبو أحمد البصري قال حدثني عمرو بن محمد بن تركي، قال: حدثنا محمد بن الفضل،

قال حدثنا محمد بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم.  
(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٣٣ و ٣٣٤.

" على غيبه أحدا " أي على الغيب المخصوص به علمه " إلا من ارتضى " يعلم بعضه حتى

يكون له معجزة " من رسول " بيان ل " من " .

" فإنه يسلك من بين يديه " من بين يدي المرتضى " ومن خلفه رصدًا " حرسًا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم " ليعلم أن قد أبلغوا " أي ليعلم النبي الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي، أو ليعلم الله أن أبلغ (١) الأنبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودًا " رسالات ربهم " كما هي محروسة

عن

عن التغيير " وأحاط بما لديهم " بما عند الرسل " وأحصى كل شيء عددا " حتى القطر والرمل (٢).

وفي قوله تعالى: " يا أيها المزمّل \* قم الليل " أي قم إلى الصلاة، أو داوم عليها " إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه " الاستثناء من " الليل " و " نصفه " بدل من " قليلا "

وقلته بالنسبة إلى الكل، والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلاثين، والناقص عنه كالثلث، أو " نصفه " بدل من " الليل " والاستثناء منه، والضمير في " منه " و " عليه " للأقل

من النصف كالثلث، فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع، والأكثر منه كالنصف، أو للنصف، والتخيير بين أن يقوم أقل منه على البت، وأن يختار أحد الأمرين من الأقل والأكثر، أو الاستثناء من أعداد الليل، فإنه عام، والتخيير بين قيام النصف و الناقص عنه والزائد عليه " ورتل القرآن ترتيلا " اقرأه على تؤدة وتبيين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها " إنا سنلقي عليك قولًا ثقيلا " يعني القرآن. فإنه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين، أو رصين لرزانة لفظه ومتانة معناه، أو ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره إلى مزيد تصفية للسر، وتحديد للنظر (٣)، أو ثقيل في الميزان، أو على الكفار والفجار، أو ثقيل تلقيه لقول عائشة: رأته ينزل عليه الوحي في اليوم

(١) في المصدر: أن قد أبلغ.

(٢) أنوار التنزيل ٢: ٥٥٦ و ٥٥٧.

(٣) في المصدر: وتجريد للنظر.



الشديد البرد فينقصم عنه (١)، وإن جبينه ليرفض (٢) عرقاً " إن ناشئة الليل " إن النفس التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة، من نشأ من مكانه: إذا نهض، أو قيام الليل على

أن الناشئة له، أو العبادة التي تنشأ بالليل، أي تحدث، أو ساعات الليل، فإنها تحدث واحدة بعد أخرى، أو ساعاتها الأولى من نشأت: إذا ابتدأت " هي أشد وطأ " أي كلفة،

أو ثبات قدم " وأقوم قبلاً " وأسد مقالا، أو أثبت قراءة لحضور القلب، وهدوء الأصوات (٣)

" إن لك في النهار سبحاً طويلاً " تقلبا في مهامك واشتغالا بها، فعليك بالتهجد، فإن مناجاة الحق تستدعي فراغاً " واذكر اسم ربك " ودم على ذكره ليلاً ونهاراً " وتبتل إليه تبتيلاً " وانقطع إليه بالعبادة، وجرّد نفسك عما سواه " رب المشرق والمغرب " خبر

محذوف، أو مبتدأ خبره " لا إله إلا هو " .

" فاتخذته وكيلاً " مسبب عن التهليل (٤)، فإن توحيده بالألوهية يقتضي أن توكل إليه الأمور " واصبر على ما يقولون " من الخرافات " واهجرهم هجراً جميلاً " بأن

تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم، وتكل أمرهم إلى الله كما قال: " وذرنى والمكذبين " دعني

وإياهم، وكل إلي أمرهم " اولى النعمة " أرباب التنعم، يريد صناديد قريش " ومهلهم قليلاً " زماناً أو إمهالاً " إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه " استعار الأدنى للأقل، لأن الأقرب إلى الشئ أقل بعداً منه، و " نصفه " و " ثلثه " عطف على " أدنى " .

" وطائفة من الذين معك " ويقوم ذلك جماعة من أصحابك " والله يقدر الليل والنهار " لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله " علم أن لن تحصوه " أي لن تحصوا تقدير الأوقات، ولن

تستطيعوا ضبط الساعات " فتاب عليكم " بالترخيص في ترك القيام المقدور (٥)، ورفع التبعة

(١) أي فيقطع عنه.

(٢) أي يسيل ويرشش.

(٣) أي سكونها.

(٤) في المصدر: التهليل.

(٥) في المصدر: القيام المقدور.



فيه " فاقروا ما تيسر من القرآن " فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل، عبر عن الصلاة بالقراءة كما عبر عنها بسائر أركانها، قيل: كان التهجد واجبا على التخيير المذكور، فعسر عليهم القيام به فسنخ به، ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس، أو فاقروا القرآن بعينه كيفما تيسر عليهم " علم أن سيكون منكم مرضى " استيناف يبين حكمة أخرى مقتضية

للترخيص والتخفيف، ولذلك كرر الحكم مرتبا عليه، وقال: " وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله " والضرب في الأرض: ابتغاء للفضل، أو المسافرة للتجارة، وتحصيل العلم (١).

" يا أيها المدثر " أي المتدثر، وهو لابس الدثار، وسيأتي القول فيه " قم " من مضجعك،

أو قم قيام عزم وجد " فأندر " مطلق للتعميم، أو مقدر بمفعول دل عليه قوله: " وأندر عشيرتك الأقربين ".

" وربك فكبر " وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا " و ثيابك فطهر " من النجاسات فإن التطهير واجب في الصلاة، محبوب في غيرها، وذلك بغسلها

أو بحفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة جر الذبول فيها، وهو أول ما امر به من رفض العادات المذمومة، أو طهر نفسك من الأخلاق والافعال الذميمة (٢) أو فطهر دثار

النبوة عما يدنسه من الحقد والضجر وقلة الصبر " والرجز فاهجر " واهجر العذاب بالثبات

على هجر ما يؤدي إليه من الشرك وغيره من القبائح " ولا تمنن تستكثر " ولا تعط مستكثرا،

نهى عن الاستغزاز، وهو أن يهب شيئا طامعا في عوض أكثر، نهى تنزيهه، أو نهيا خاصا به صلى الله عليه وآله، أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا إياها، أو على الناس بالتبليغ مستكثرا

به الاجر منهم، أو مستكثرا إياه " ولربك " ولوجهه أو أمره " فاصبر " فاستعمل الصبر، أو فاصبر على مشاق التكليف وأذى المشركين (٣).

وفي قوله تعالى: " ولا تطع منهم آثما أو كفورا " أي كل واحد من مرتكب

(١) أنوار التنزيل ٢: ٥٥٧ - ٥٦٠.

(٢) في المصدر، من الأخلاق الذميمة والافعال الدنية. وزاد بعد ذلك فيكون أمر باستكمال القوة العملية بعد أمره باستكمال القوة النظرية والدعاء إليه.

(٣) أنوار التنزيل ٢: ٥٦٠ و ٥٦١.



(۲۱۳)

الاثم، الداعي لك إليه، ومن الغالي في الكفر الداعي إليه " واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا " أي وداوم على ذكره، أو دم على صلاة الفجر والظهر والعصر، فإن الأصيل يتناول وقتيهما " ومن الليل فاسجد له " وبعض الليل فصل له، ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء " وسبحه ليلا طويلا " وتهجد له طائفة طويلة من الليل (١).

١ - الخصال، أمالي الصدوق: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان الأحمر، عن

الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بلي ثوبه، فحمل إليه

اثني عشر درهما، فقال: يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوبا ألبسه، قال علي عليه السلام:

فجئت إلى السوق فاشترت له قميصا باثني عشر درهما، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر إليه فقال: يا علي غير هذا أحب إلي، أترى صاحبه يقي لنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: انظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كره هذا يريد ثوبا دونه (٢) فأقلنا

فيه، فرد علي الدراهم، وجئت به (٣). إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى معي إلى السوق ليبتاع

قميصا، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما شأنك؟

قالت: يا رسول الله إن أهل بيتي (٤) أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت

فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم، وقال: ارجعي إلى أهلك،

ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق فاشترى قميصا بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله، وخرج

فرأى رجلا عريانا يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه

الذي اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصا آخر،

فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله، وإذا الجارية قاعدة على الطريق (٥)، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لك لا تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول الله إني قد أبطأت عليهم

- 
- (١) أنوار التنزيل ٢: ٥٧٣، وفيه وفي ما تقدم قبله اختصار من المصنف.
  - (٢) في الخصال: يريد غيره.
  - (٣) في الخصال: فجئت بها.
  - (٤) في الخصال: إن أهلي أعطوني.
  - (٥) في الخصال: فإذا الجارية قاعدة على الطريق تبكى.

وأخاف (١) أن يضربوني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مري بين يدي ودليني على أهلك، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني؟ قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها، فقالوا: يا رسول الله هي حرة لممشاك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله، ما رأيت اثني عشر درهما أعظم بركة من هذه، كسى الله بها عريانيين، وأعتق بها نسمة (٢).

٢ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفا، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان، لتكون (٣) سنة من بعدي (٤).

٣ - عيون أخبار الرضا (ع)، علل الشرائع: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن علي بن الحسن ابن فضال، عن محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام مثله (٥).

الخصال: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، وصفوان معا عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام مثله (٦).

(١) الخصال خال عن العاطف.

(٢) الخصال ٢: ٨٦ و ٨٧، الأمالي: ١٤٤.

(٣) لتكون ذلك خ ل.

(٤) الأمالي: ٤٤.

(٥) عيون أخبار الرضا: ٢٣٥، علل الشرائع: ٥٤. وفيهما: ليكون.

(٦) الخصال ١: ١٣٠.

(۲۱۵)



بيان: الاكل على الحضيض: الاكل على الأرض من غير أن يكون خوان، قال الجوهري: والحضيض: القرار من الأرض عند منقطع الجبل، وفي الحديث " إنه أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هدية فلم يجد شيئاً يضعه عليه، فقال: ضعه بالحضيض، وإنما أنا

عبد آكل كما يأكل العبد " يعني بالأرض.

وقال الفيروزآبادي: إكاف الحمار ككتاب وغراب وو كافه: برذعته (١)، والأكاف: صانعه، وآكف الحمار إيكافا وأكفه تأكيفا: شده عليه.

أقول: سيأتي شرح الخبر بتمامه في كتاب الآداب والسنن إن شاء الله تعالى.

٤ - أمالي الصدوق: العطار، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن

العيض بن القاسم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنه

قال: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز بر قط، أهو صحيح؟ فقال: لا، ما أكل رسول الله

صلى الله عليه وآله خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير قط (٢).

٥ - أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن ابن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين

عليه السلام قال: إن يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنائير فتقاضاه فقال له: يا يهودي

ما عندي ما أعطيك فقال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضييني، فقال: إذا اجلس معك،

فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة،

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتهددونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فقال:

ما الذي تصنعون به؟ فقالوا يا رسول الله يهودي يحبسك؟ فقال صلى الله عليه وآله: لم يبعثني ربي

عز وجل بأن أظلم معاهدا ولا غيره، فلما علا النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت

إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإني قرأت نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله مولده

بمكة

-----  
(١) البرذعة والبردعة: كساء يلقي على ظهر الدابة.  
(٢) الأمالي: ١٩٢.

ومهاجره بطيبة، وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب، ولا متزين (١) بالفحش، ولا قول الخناء، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا مالي، فاحكم فيه بما

أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال، ثم قال عليه السلام: (٢) كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة، وكانت مرفقته آدم حشوها ليف، فثبت له ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد منعني الفراش الليلة الصلاة، فأمر عليه السلام أن يجعل بطاق واحد (٣).

بيان: قال الجزري: فيه من قتل معاهدا لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، يجوز أن يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر،

والمعاهد: من كان بينك وبينه عهد، وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمة، وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما، وقال: الشطر (٤): النصف.

وقال الجوهرى: طيبة على وزن شيبة: اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، والصخب بالصاد

وبالسين: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. قوله عليه السلام: ولا متزين، في بعض

النسخ بالزاء المعجمة، أي لم يجعل الفحش زينة كما يتخذه اللئام، وفي بعضها بالراء أي لا يدنس نفسه بذلك. والخناء أيضا الفحش في القول، والمرفقة بالكسر: الوسادة.

٦ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة في ليلتها، ففقدته من الفراش، فدخلها في ذلك ما

يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه (٥) يبكي وهو يقول: " اللهم لا تنزع مني (٦) صالح ما أعطيتني أبدا (٧)،

(١) ولا صخاب، ولا مترين خ ل.

(٢) في المصدر: ثم قال علي عليه السلام.

(٣) الأمالي: ٢٧٩.

(٤) شطر المال: قسمه نصفين.

(٥) في المصدر: قائما رافعا يديه.

(٦) تنزع عنى خ ل.  
(٧) في المصدر بعد ذلك: اللهم ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدأ، اللهم لا تشمت بي عدوا  
ولا حاسدا أبدأ، اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه أبدأ.

اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا أبدا، اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا، اللهم ولا تكنني إلي نفسي طرفة عين أبدا " قال: فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرف

رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها فقال لها: ما يبكيك يا أم سلمة؟ فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر،

تسأله أن لا يشمت بك عدوا أبدا، وأن لا يردك في سوء استنقذك منه أبدا، وأن لا ينزع

منك صالحا أعطاك (١) أبدا، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبدا؟ فقال: يا أم سلمة

وما يؤمنني؟ وإنما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان (٢).  
٧ - قرب الإسناد: ابن طريف (٣)، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء إلى

النبي صلى الله عليه وآله سائل يسأله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل من أحد عنده سلف؟ فقام رجل

من الأنصار من بني الجبلي (٤) فقال: عندي يا رسول الله، قال: فأعط هذا السائل أربعة

أوساق تمر، قال: فأعطاه، قال: ثم جاء الأنصاري بعد إلى النبي صلى الله عليه وآله يتقاضاه فقال

له: يكون إن شاء الله ثم عاد إليه (٥) فقال: يكون إن شاء الله، ثم عاد إليه الثالثة فقال: يكون إنشاء الله، فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول: يكون إن شاء الله، قال: فضحك رسول الله، وقال: هل من رجل عنده سلف؟ قال: فقام رجل فقال له: عندي

(١) في المصدر: صالح ما أعطاك.

(٢) تفسير القمي: ٤٣٢.

(٣) هكذا في النسخة وفيه وهم، والصحيح ظريف بالطاء المعجمة، والرجل هو الحسن بن

ظريف بن ناصح الكوفي المترجم في فهرستي النجاشي والشيخ وخلاصة العلامة وغيرها.

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ولم نقف عليه في كتاب الأنساب، ولعله مصحف بنو الجبلي

بالحاء المهملة، قال القلقشندي في نهاية الإرب: ٥١: بنو الجبلي بطن من الخزرج من القحطانية،

وهم بنو الجبلي واسمه سالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج. وذكره ابن الأثير أيضا في اللباب في

تهذيب الأنساب ١: ٢٧٥ و ٢٧٦ وضبطه بضم الحاء وسكون الباء، وذكره أيضا الفيروزآبادي

في القاموس.

(٥) في المصدر: ثم عاد إليه الثانية.

(۲۱۸)

يا رسول الله، قال: وكم عندك؟ قال: ما شئت، قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر، فقال الأنصاري: إنما لي أربعة يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأربعة أيضا (١).

٨ - قرب الإسناد: ابن طريف (٢)، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله

صلى الله عليه وآله لم يورث ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً، ولقد

قبض صلى الله عليه وآله (٣) وأن درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير

استلفها (٤) نفقة لأهله (٥).

٩ - قرب الإسناد: أبو البخترى، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن المساكين كانوا يبيتون في

المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأفطر النبي صلى الله عليه وآله مع المساكين الذين في المسجد ذات

ليلة عند المنبر في برمة (٦) فأكل منها ثلاثون رجلاً، ثم ردت إلى أزواجه سبعهن (٧)

١٠ - قرب الإسناد: محمد بن الوليد، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبد الله عليه

السلام عن الصلاة قاعداً

أو يتوكأ على عصا، أو على حائط؟ فقال: لا، ما شأن أبيك وشأن هذا؟ ما بلغ أبوك هذا

بعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما عظم أو بعد ما ثقل كان يصلي وهو قائم، و

رفع إحدى رجليه حتى أنزل الله تبارك وتعالى: " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " فوضعها (٨).

بيان: لعل تحمل هذه الأثقال في العبادة كان في الشريعة ثم نسخ.

١١ - الخصال: محمد بن عمر الحافظ البغدادي، عن إسحاق بن جعفر العلوي، عن أبيه

جعفر بن محمد، عن علي بن محمد العلوي المعروف بالمشلل، عن سليمان بن محمد القرشي،

(١) قرب الإسناد: ٤٤.

(٢) ذكرنا أننا أن الصحيح ظريف بالطاء المعجمة.

(٣) لقد قبض رسول الله خ ل.

(٤) استلفها خ ل، وهو الموجود في المصدر.

- (٥) قرب الإسناد: ٤٤ .  
(٦) البرمة: القدر من الحجر .  
(٧) قرب الإسناد: ٦٩ .  
(٨) قرب الإسناد: ٧٩ و ٨٠ وللحديث ذيل تركه المصنف .



عن إسحاق بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لست بتاركهن حتى الممات: لباسي الصوف (١)، وركوبي الحمار مؤكفا، وأكلي مع العبيد، وخصفي النعل بيدي، وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي (٢).

١٢ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً، قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال (٣): يا رب أشبع يوماً فأحمدك، وأجوع يوماً فأسألك (٤).

صحيفة الرضا (ع): عنه عليه السلام مثله (٥).

مجالس المفيد: عمر بن محمد، عن ابن مهرويه، عن داود بن سليمان، عنه عليه السلام مثله (٦).

١٣ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي (٧)، عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يضحى بكبشين أملحين أقرنين (٨).

١٤ - عيون أخبار الرضا (ع): بهذا الإسناد قال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في يمينه (٩).

١٥ - عيون أخبار الرضا (ع): وبهذا الإسناد قال: ما شبع النبي صلى الله عليه وآله من خبز بر ثلاثة أيام حتى مضى لسبيله (١٠).

(١) قد أسفلنا سابقاً أن الروايات تختلف في لبس الصوف، فبعضها تدم ذلك، وبعضها تستحسنه وذكرنا وجهها في رفع التخالف هناك.

(٢) الحديث قد سقط عن الطبع في المطبوع أولاً، وهو موجود في طبعة قم. راجع ص ٢٢١.

(٣) في المجالس: فرفعت رأسي إلى السماء وقلت.

(٤) عيون أخبار الرضا: ١٩٩.

(٥) صحيفة الرضا: ٢٢.

(٦) أمالي المفيد: ٧٢ و ٧٣.

(٧) الإسناد هكذا: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال:

حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام اه.

(٨) عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.

(٩) عيون أخبار الرضا: ٢٢٣.  
(١٠) عيون أخبار الرضا: ٢٢٤.

(٢٢٠)

١٦ - عيون أخبار الرضا (ع): الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال رجل للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله إنه يروى عن عروة بن زبير أنه قال: توفي النبي صلى الله عليه وآله (١) وهو في تقيّة، فقال: أما بعد قول الله عز وجل: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس " فإنه أزال كل تقيّة بضمنان الله عز وجل له وبين أمر الله، ولكن قريشا فعلت ما اشتهدت بعده، وأما قبل نزول هذه الآية فلعله (٢).

١٧ - أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسين بن محمد التمار، عن محمد بن إسكاب (٣)، عن مصعب بن المقدم بن شريح، عن أبيه، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا رأى ناشئا ترك كل شيء، وإن كان في صلاة، وقال: " اللهم إني أعوذ بك من شر ما فيه " فإن ذهب حمد الله، وإن أمطر قال: " اللهم اجعله ناشئا نافعا " والناشئ: السحاب، والمخيلة أيضا: السحابة (٤).

بيان: قوله: والناشئ إلى آخر الكلام إما كلام الشيخ، أو بعض الرواة و قال الجزري: فيه كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء، أي سحابا لم يتكامل اجتماعه و اصطحابه.

١٨ - أمالي الطوسي: ابن حشيش (٥)، عن أحمد، عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن عمرو ابن ثور (٦)، عن محمد بن يوسف (٧)، عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قال: ما شبع آل محمد عليه السلام ثلاثة أيام تباعا حتى لحق بالله عز وجل (٨).

(١) في المصدر: رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢٧١ و ٢٧٢.

(٣) في المصدر: محمد بن، اسكاف، بالفاء.

(٤) أمالي ابن الشيخ: ٨٠.

(٥) في المصدر: حشيش بالخاء المعجمة، وفي بعض المواضع منه خنيس، وفي أخرى: محمد بن علي

بن حشيش بن نصر بن جعفر بن إبراهيم التميمي.

(٦) وصفه في المصدر: بالجزامي.

(٧) وصفه في المصدر: بالفريابي.

(٨) مجالس ابن الشيخ: ١٩٦.



(۲۲)

١٩ - أمالي الطوسي: ابن مخلد، عن الخالدي (١)، عن الحسن بن علي القطان، عن عباد

ابن موسى (٢)، عن إبراهيم بن سليمان (٣)، عن عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير،

عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، و

يعتقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير (٤).

٢٠ - أمالي الطوسي: حمويه بن علي، عن محمد بن محمد بن بكر الهزالي (٥)، عن الفضل بن

الجباب (٦)، عن سلم، عن أبي هلال، عن بكر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب دخل على

النبي صلى الله عليه وآله وهو موقوذ - أو قال: محموم - فقال له عمر: يا رسول الله ما أشد وعكك أو حماك؟

فقال: ما معني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطول، فقال عمر: يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد؟ فقال: يا عمر

أفلا أكون عبدا شكورا؟ (٧).

بيان: قال الفيروزآبادي: الموقوذ: الشديد المرض المشرف، ووقذه: صرعه، و

سكنه، وغلبه، وتركه عليلا كأوقذه، وقال: الوعك: أدنى الحمى ووجعها ومغثها (٨) في البدن، وألم من شدة التعب.

٢١ - علل الشرائع: علي بن حاتم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن

(١) ابن مخلد هو محمد بن محمد بن مخلد، والخالدي في المصدر: الخلدي.

(٢) وصفه في المصدر بالختلي.

(٣) في المصدر: أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب.

(٤) مجالس ابن الشيخ: ٢٥٠.

(٥) هكذا في النسخة، وفي المصدر: الهزاني وهو الصحيح، قال ابن الأثير في اللباب ٣:

٢٩٠: الهزاني بكسر الهاء وفتح الزاي المشددة وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى هزان وهو بطن من عتيك، والعتيك من ربيعة، وهو هزان بن صباح بن عتيك، منهم أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني حدث هو وأبوه.

(٦) كناه في المصدر أبا خليفة. ولقبه بالحمى.

(٧) مجالس ابن الشيخ: ٢٥٧.

(٨) مغثه الحمى: أصابته وأخذته.



موسى، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفرا لا يشكر معروفه،

ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي، ومن كان أعظم معروفا من رسول الله

صلى الله عليه وآله على هذا الخلق؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفا،

وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم (١).

٢٢ - علل الشرائع: أبي، عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي، عن صالح بن

راهويه، عن أبي جويد مولى الرضا عليه السلام عن الرضا عليه السلام قال: نزل جبرئيل على

النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، ويقول: إن الابكار من النساء بمنزلة

الثمر على الشجر، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناؤه، وإلا أفسدته الشمس، وغيرته الريح، وإن الابكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول، وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فجمع الناس ثم أعلمهم ما امر الله عز وجل

به، فقالوا: ممن يا رسول الله؟ فقال: من الأكفاء، فقالوا: ومن الأكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء بعض، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة من المقداد بن الأسود، ثم قال: أيها الناس إنني زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح (٢).

٢٣ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن جعفر بن محمد بن يونس، عن حماد بن عثمان، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان في مكان ومعه رجل من أصحابه وأراد قضاء

حاجة، فقام إلى الأشائين يعني النخلتين، فقال لهما اجتماعا، فاستتر بهما النبي صلى الله عليه وآله

فقضى حاجته، ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئا (٣).

بيان: قال الجوهرى: الأشاء بالفتح والمد: صغار النخل.

٢٤ - قصص الأنبياء: الصدوق: عن عبد الله بن حامد، عن أحمد بن محمد بن الحسين، عن محمد بن

يحيى أبي صالح، عن الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، أن جابر بن عبد الله

- 
- (١) علل الشرائع: ١٨٧.
  - (٢) علل الشرائع: ١٩٣. قوله: ليتضع أي ليخط.
  - (٣) بصائر الدرجات: ١٨.



قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمر الظهران (١) يرعى الغنم (٢)، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه، قالوا: ترعى الغنم؟ قال: نعم وهل نبي إلا رعاها؟ (٣).

٢٥ - قصص الأنبياء: الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن سيف بن

حاتم، عن رجل من ولد عمار يقال له: أبو لؤلؤة سماه عن آبائه قال: قال عمار رضي الله

عنه: كنت أرعى غنيمة أهلي، وكان محمد صلى الله عليه وآله يرعى أيضا، فقلت: يا محمد هل لك في فخ

فإني تركتها روضة برق؟ قال: نعم، فجئتها من الغد وقد سبقني محمد صلى الله عليه وآله وهو قائم يذود

غنمه عن الروضة قال: إني كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك (٤).

بيان: قال الفيروزآبادي: البرق محرقة: الحمل معرب برة، وقال: الأبرق:

غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة، والبرقة بالضم: غلظ، الأبرق وبرق: ديار العرب تنيف على مائة منها: برقة الأثمار، والأوجال، والأجداد، وعدها إلى أن قال: والنجد، ويشرب، واليمامة، هذه برق العرب.

٢٦ - المحاسن: أبي، عن النوفلي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال: ما خلقت خلقا أحب إلى منك، فأعطى الله (٥) محمدا تسعة وتسعين جزء، ثم قسم

بين العباد جزء واحدا (٦).

٢٧ - صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضعفت عن

(١) قال ياقوت: ظهران: واد قرب مكة، وعنده قرية يقال له: مر، تضاف إلى هذا الوادي فيقال: مر الظهران.

(٢) نرعى الغنم خ.

(٣) قصص الأنبياء: مخطوط.

(٤) قصص الأنبياء: مخطوط.

(٥) في المصدر: قال: فأعطى الله.

(٦) المحاسن: ١٩٢.



الصلاة والجماع (١)، فنزلت علي قدر من السماء، فأكلت منها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلا في البطش والجماع (٢).

٢٨ - صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هذه الكسيرة؟ قالت: خبزته قرصا (٣) للحسن والحسين جئتكم منه بهذه الكسيرة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أما إنه أول طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث (٤).

عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام مثله (٥).

٢٩ - المحاسن: علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن ابن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلوس العبد، و يعلم أنه عبد (٦).

بيان: أكل العبد: الأكل على الأرض كما مر، وجلوس العبد: الجلوس على الركبتين.

٣٠ - المحاسن: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض.

٣١ - المحاسن: صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مرت امرأة بدوية (٧) برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على

(١) في المصدر: ضعفت عن الصلاة والصيام والجماع.

(٢) صحيفة الرضا: ١١.

(٣) في المصدر: قالت: خبز أخبزه للحسن. وفي العيون: قرصا خبزتها.

(٤) صحيفة الرضا: ١٥.

(٥) عيون أخبار الرضا: ٢٠٥ و ٢٠٦.  
(٦) المحاسن: ٤٥٦.  
(٧) بذية خ ل.

الحضيض، فقالت: يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك أي عبد أعبد مني؟ قالت: فناولني لقمة من طعامك، فناولها، فقالت: لا والله إلا التي في فمك (١)، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فمه فناولها، فأكلتها، قال أبو عبد الله عليه السلام: فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا (٢). مكارم الأخلاق: من كتاب النبوة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣). الكافي: علي، عن أبيه، عن صفوان مثله (٤).

٣٢ - الخرائج: روي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل إلى الجعرانة (٥) فقسم فيها الأموال، وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى ألجؤوه إلى الشجرة، فأخذت برده وخذشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسألونه، فقال: أيها الناس ردوا علي بردي، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم، ثم ما ألفتهموني جباناً ولا بخيلاً، ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة، قال: فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليه الماء.

٣٣ - وفي رواية أخرى: حتى انتزعت الشجرة رداً، وخذشت الشجرة ظهره (٦). بيان: قال الجوهري: جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا، يتعدى ولا يتعدى.

٣٤ - مناقب ابن شهر آشوب: أما آدابه صلى الله عليه وآله فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الاخبار: كان النبي صلى الله عليه وآله أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم، لم تمس يده يد امرأة

(١) في المصدر: في فيك، وفي الكافي: إلا الذي في فيك.

(٢) حتى فارقت الدنيا روحها خ ل. المحاسن: ٤٥٧.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٥.

(٤) فروع الكافي ٢: ١٥٧.

(٥) الجعرانة بكسر أوله، وسكون الثاني، وقد يكسر ويشدد الراء: هي ماء بين الطائف و

مكة، وهي إلى مكة أقرب، قيل: هي من مكة على بريد من طريق العراق.

(٦) لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع، وذكرنا قبل ذلك كرارا أن نسخة خرائج المصنف كانت تتفاوت مع المطبوع.

لا تحل، وأسخى الناس، لا يثبت عنده دينار ولا درهم، فان فضل ولم يجد من يعطيه و  
يجنه الليل لم يأو إلى منزله حتى يتبرء منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ مما آتاه الله  
إلا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر والشعير، ويضع سائر ذلك في سبيل الله،  
ولا

يسأل شيئاً إلا أعطاه، ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء  
العام إن

لم يأتته شئ، وكان يجلس على الأرض، وينام عليها، ويأكل عليها، وكان يخصف  
النعل،

ويرقع الثوب، ويفتح الباب، ويحلب الشاة، ويعقل البعير فيحلبها، ويطحن مع الخادم  
إذا أعيأ، ويضع طهوره بالليل بيده، ولا يتقدمه مطرق، ولا يجلس متكئا، ويخدم في  
مهنة أهله، ويقطع اللحم، وإذا جلس على الطعام جلس محقرا، وكان يقطع أصابعه، ولم  
يتجشأ قط، ويجب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع أو كراع، ويقبل الهدية ولو أنها  
جرعة لبن ويأكلها، ولا يأكل الصدقة، لا يثبت بصره في وجه أحد، يغضب لربه ولا  
يغضب لنفسه، وكان يعصب (١) الحجر على بطنه من الجوع، يأكل ما حضر، ولا  
يرد ما وجد،

لا يلبس ثوبين، يلبس بردا حبرة يمنية، وشملة (٢) جبة صوف، والغليظ من القطن  
والكتان،

وأكثر ثيابه البياض، ويلبس العمامة (٣)، ويلبس القميص من قبل ميامنه، وكان له ثوب  
للجمعة خاصة، وكان إذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه مسكينا، وكان له عباء يفرش له  
حيث ما ينقل تشى (٤) ثنيتين، يلبس خاتم فضة في خنصره الأيمن، يحب البطيخ،  
ويكره

الريح الردية: ويستاك عند الوضوء، يردف (٥) خلفه عبده أو غيره، يركب (٦) ما  
أمكنه

من فرس أو بغلة أو حمار، ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار (٧)، ويمشي راجلا  
و

(١) أي يشد.

(٢) الشملة: كساء واسع يشتمل به.

(٣) في المصدر: ويلبس العمامة تحت العمامة.

(٤) أي يطوى ويرد بعضه على بعض.

(٥) في المصدر: ويردف.

(٦) في المصدر: ويركب.

(٧) العذار بالكسر: ما سال من اللجام على خد الفرس.



حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة، ويشيع الجنائز، ويعود المرضى في أقصى المدينة،

يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويناولهم بيده، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم، ويتألف أهل الشرف بالبر لهم، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله،

ولا يحفو على أحد، يقبل معذرة المعتذر إليه، وكان أكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه قرآن

أو لم تجر عظة، وربما ضحك من غير قهقهة، لا يرتفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس (١)، ما شتم أحدا بشتمة ولا لعن امرأة ولا خادما بلعنة، ولا لاموا أحدا إلا قال: دعوه، ولا يأتيه أحد حر أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته، لا فظ ولا غليظ، ولا صحاب

في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يغفر ويصفح، يبدأ من لقيه بالسلام، ومن رآه (٢) بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى

يرسلها، وإذا القي مسلما بدأه بالمصافحة، وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله، وكان

لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه، وقال: ألك حاجة؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعا، يجلس (٣) حيث ينتهي به المجلس، وكان أكثر ما يجلس

مستقبل القبلة، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه، ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته، وكان في الرضا والغضب لا يقول: إلا حقا، وكان يأكل القثاء بالرطب والملح، وكان أحب الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب، وأكثر طعامه الماء والتمر، وكان يتمجع اللبن بالتمر ويسميها الأطينين، وكان أحب الطعام إليه اللحم، ويأكل الثريد باللحم، وكان يحب القرع، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده، وكان يأكل الخبز

والسمن، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف، ومن القدر الدبا، ومن الصباغ النخل، ومن التمر العجوة (٤)، ومن البقول الهندبا والبازروج (٥) والبقلة اللينة (٦).

(١) في المصدر: ولا في ملبس.

(٢) أي قصده وأتاه.

(٣) في المصدر: وكان يجلس.

(٤) العجوة: التمر المحشى في وعائه.

(٥) الهندبا والهندباء: بقل معروف، يقال له بالفارسية: كاسنى. والبازروج قال الفيروزآبادي



بفتح الذال: بقلة يقوى القلب جدا ويقبض إلا أن يصادف فضلة فيسهل.  
(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٠ و ١٠١.

بيان: قوله: لا يتقدمه مطرق، أي كان أكثر الناس إطرافا إلى الأرض حياء، يقال: أطرق، أي سكت ولم يكلم، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض، والمهنة بالفتح و الكسر: الخدمة، ولطع الأصابع: لحسها ومصها بعد الطعام: والكراع كغراب من البقر والغنم: مستدق الساق. وقال الفيروزآبادي: المجيع: تمر يعجن بلبن، وتمجع: أكل التمر اليابس باللبن معا، وأكل التمر وشرب عليه اللبن.

٣٥ - مكارم الأخلاق: في تواضعه وحيائه: عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعود

المريض، ويتبع الجنائز، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، وكان يوم خيبر ويوم قريظة والنضير على حمار منخطوم (١) بحبل من ليف تحته أكاف من ليف.

وعن أنس بن مالك قال: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته (٢).

وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض

ويعتقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك.

وعن أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر على صبيان فسلم عليهم وهو مغذ.

عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وآله مر بنسوة فسلم عليهن.

وعن ابن مسعود قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل يكلمه فأرعد، فقال: هون عليك،

فلست بملك، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القد (٣).

عن أبي ذر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين ظهرائي (٤) أصحابه فيجئ الغريب

فلا يدري أيهم هو، حتى يسأل، فطلبنا إلى النبي صلى الله عليه وآله أن يجعل مجلسا يعرفه الغريب

إذا أتاه، فبنينا له دكانا (٥) من طين، وكان يجلس عليه، ونجلس بجانبه.

(١) خطمه بالخطام: جعله على أنفه، والخطام: حبل يجعل في عنق البعير وغيره ويشنى في خطمه وأنفه.

(٢) في المصدر: كراهية لذلك.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٤.

(٤) ظهرائي بالفتح أي وسطهم.

(٥) الدكان: شئ كالمصطبة يقعد عليه. والمصطبة: مكان ممهد قليل الارتفاع عن الأرض، يجلس عليه.



وسئلت عائشة ما كان النبي صلى الله عليه وآله يصنع إذا خلا؟ قالت: يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويصنع ما يصنع الرجل في أهله.

وعنها: أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخياطة.

وعن أنس بن مالك قال: خدمت النبي صلى الله عليه وآله تسع سنين فما أعلمه قال لي قط: هلا فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب علي شيئاً قط.

وعن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين، وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته، وكان إذا لقيه واحد (١) من أصحابه قام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه (٢)، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه، فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه، وما أخرج ركبتيه بين جليس (٣) له قط، وما قعد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل قط فقام حتى يقوم (٤).

وعن أنس بن مالك قال: إن النبي صلى الله عليه وآله أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال له: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك وأمر له بعطاء.

عن أبي سعيد الخدري يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله حياً (٥) لا يسأل شيئاً إلا أعطاه.

وعنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه.

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً،

(١) في نسخة من المصدر: أحد.

(٢) في المصدر: حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه.

(٣) في المصدر: بين يدي جليس.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٥.

(٥) الحيى: ذو الحياء.

(٢٣٠)

فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر (١).  
في جوده: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى  
الله عليه وآله أجود

الناس كفاً، وأكرمهم عشرة (٢)، من خالطه فعرفه أحبه.  
من كتاب النبوة عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا أديب الله وعلي  
أديبي،

أمرني ربي بالسخاء والبر، ونهاني عن البخل والجفاء، وما شئ أبغض إلى الله عز وجل  
من البخل وسوء الخلق، وإنه ليفسد العمل كما يفسد الطين (٣) العسل.  
وبرواية أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه  
وآله قال: كان

أجود الناس كفاً، وأجرء الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم ذمة، وألينهم  
عريكة: وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهة هابه، ومن خالطه فعرفه أحبه، لم أر مثله  
قبله ولا بعده.

وعن ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ (٤) من  
رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

وعن جابر بن عبد الله قال: ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله شئ (٦) قط قال:  
لا.

وعن ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال:  
يا رسول الله ثلاث أعطينهن، قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة  
أزوجكها (٧)، قال: نعم، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك، قال: نعم، قال مرني

(١) مكارم الأخلاق: ١٦.

(٢) في نسخة من المصدر: عشيرة.

(٣) في نسخة من المصدر: النخل.

(٤) أي أنظف.

(٥) مكارم الأخلاق: ١٦.

(٦) شيئاً خ ل وفي نسخة من المصدر: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها:  
فتقول: لا.

(٧) هذا لا يصح لأن النبي صلى الله عليه وآله زوج أم حبيبة سنة سبع من الهجرة وأبو سفيان  
أسلم عام الفتح في سنة ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله إياها.

حتى أقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين، قال: نعم، قال ابن زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما أعطاه، لأنه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا قال: نعم. وعن عمر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال (١): ما عندي شيء، ولكن اتبع علي، فإذا جاءنا شيء قضينا، قال عمر: فقلت: يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه، قال:

فكره النبي صلى الله عليه وآله، فقال (٢) الرجل: أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا، قال: فتبسم

النبي صلى الله عليه وآله وعرف السرور في وجهه (٣). في شجاعته: عن علي عليه السلام قال: لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وآله

وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً. وعنه عليه السلام قال: كنا إذا احمر البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله

فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. وعن أنس بن مالك قال: كان بالمدينة فرع فركب النبي صلى الله عليه وآله فرساً لأبي طلحة،

فقال: ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً. وبرواية أخرى عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشجع الناس، وأحسن الناس،

وأجود الناس، قال: فرع أهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت، قال: قتلتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبقهم وهو يقول: لن (٤) تراعوا، وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه

السيف، قال: فجعل يقول للناس: لم تراعوا وجدناه بحراً، أو أنه لبحر (٥). في علامة رضاه وغضبه: عن ابن عمر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف رضاه

وغضبه في وجهه، كان إذا رضي فكأنما تلاحك الجذر (٦) وجهه، وإذا غضب خسف لونه واسود.

(١) في المصدر: فسأله فقال.

(٢) في المصدر: فكره النبي صلى الله عليه وآله قوله ذلك فقال.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٧. وفيه: حتى عرف السرور في وجهه.

- (٤) لم تراعوا خ ل.  
(٥) مكارم الأخلاق: ١٧.  
(٦) هكذا في نسخة المصنف، والظاهر أنه مصحف الجدر. كما في المصدر وما يأتي بعد ذلك وفي تفسير اللغات.



عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سره الامر استنار وجهه كأنه

دائرة القمر.

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى ما يحب

قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عن عبد الله بن مسعود، يقول: شهدت من المقداد مشهدا لان أكون أنا صاحبه أحب إلي مما في الأرض من شيء، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا غضب احمر وجهه.

عن ابن عمر قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يعرف رضاه وغضبه بوجهه، كان إذا رضي فكأنما

تلاحك الجدر وجهه (١)، وإذا غضب خسف لونه واسود.

قال أبو البدر: سمعت أبا الحكم الليثي يقول: هي المرأة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله: تلاحك (٢) الجدر.

في الرفق بأمته: عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائبا دعا له، وإن كان شاهدا زاره، وإن كان مريضا عاده.

عن جابر بن عبد الله قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وآله إحدى وعشرين غزوة بنفسه،

شاهدت (٣) منها تسعة عشر، وغبت عن اثنتين، فبينما أنا معه في بعض غزواته إذ أعيانا ضحى (٤) تحتي بالليل فبرك، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في آخرنا في آخريات الناس،

فيزجي الضعيف ويردف (٥) ويدعو لهم، فأنتهى إلي وأنا أقول: يا لهف امياه (٦)، وما زال

لنا ناضح سوء، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا جابر بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: ما

(١) في المصدر: فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه.

(٢) في المصدر: يلاحك.

(٣) شهدت خ ل.

(٤) أي أعجزنا بعيري. وبرك البعير: استناخ، وهو أن يلصق صدره بالأرض.

(٥) في نسخة من المصدر: ويردغه.

(٦) في نسخة من المصدر، أماه.



شأنك؟ قلت: أعيا ناضحي، فقال: أمعك عصا؟ فقلت: نعم، فضربه، ثم بعثه، ثم أناخه ووطئ على ذراعه، وقال: اركب فركبت فسأيرته فجعل جملي يسبقه، فاستغفر لي تلك الليلة خمس وعشرين مرة، فقال لي: ما ترك عبد الله من الولد؟ يعني أباه، قلت: سبع نسوة، قال: أبوك عليه دين؟ قلت: نعم، قال: فإذا قدمت المدينة فقاطعهم، فإن أبوا فإذا حضر جذاذ (١) نخلكم فأذني، وقال: هل تزوجت؟ قلت: نعم، قال: بمن؟ قلت: بفلانة

بنت فلان بأيم (٢) كانت بالمدينة، قال: فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك؟ قلت: يا رسول الله كن

عندي نسوة خرق (٣)، يعني أخواته: فكرهت أن آتيهن بامرأة خرقاء، فقلت: هذه أجمع

لامري، قال: أصبت ورشدت، فقال: بكم اشتريت جملك؟ فقلت: بخمس أواق من ذهب،

قال: قد أخذناه (٤)، فلما قدم المدينة أتيته بالجمل فقال: يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين به (٦) في دين عبد الله، وزده ثلاثا واردد عليه جملة، قال: هل قاطعت غرماء

عبد الله؟ قلت: لا يا رسول الله، قال: أترك وفاء (٥)؟ قلت: لا، قال: لا عليك إذا حضر

جذاذ (٧) نخلكم فأذني، فأذنته فجاء فدعا لنا فجذذنا واستوفى كل غريم كان يطلب تمرا وفاء، وبقي لنا ما كنا نجد وأكثر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ارفعوا ولا تكيلوا

فرفعناه وأكلنا منه زمانا (٨).

وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدث الحديث أو سأل عن الأمر

كرره ثلاثا ليفهم ويفهم عنه.

(١) جذاذ النخل: صرامها أي قطع ثمرتها، وفي المصدر: جداد بالمهملة، والمعنى واحد.

(٢) أم الرجل من زوجته أو المرأة من زوجها: فقدتها أو فقدته، فهو وهي أيم.

(٣) جمع الخرقاء: الحمقاء.

(٤) في نسخة من المصدر: قال: يعينه ولك ظهره إلى المدينة.

(٥) في المصدر: يستعين بها، وفيه: ورد عليه جملة.

(٦) في نسخة من المصدر: أترك وفاء؟ أقول: تراك ككتاب.

(٧) في المصدر: فإذا حضر جداد نخلكم. وفيه بعد ذلك: فجدونا.

(٨) مكارم الأخلاق: ١٨ و ١٩.

(۲۳۴)

وعن ابن عمر قال: قال رجل: يا رسول الله، فقال: لبيك.  
وروي عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله كنا إذا جلسنا إليه إن أخذنا  
بحديث  
في ذكر الآخرة أخذ معنا، وإن أخذنا في الدنيا أخذ معنا، وإن أخذنا في ذكر الطعام  
والشراب أخذ معنا، فكل هذا أحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله.  
عن أبي الحميساء (١) قال: بايعت النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يبعث فواعدنيه (٢)  
مكانا  
فنسيته يومي والغد، فأتيته يوم الثالث، فقال صلى الله عليه وآله: يا فتى لقد شققت (٣)  
علي، أنا هاهنا  
منذ ثلاثة أيام.  
وعن جرير بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وآله دخل بعض بيوته فامتأ البيت،  
ودخل  
جرير فقعد خارج البيت، فأبصره النبي صلى الله عليه وآله فأخذ ثوبه فلفه فرمى به إليه،  
وقال: اجلس  
على هذا، فأخذ جرير (٤) فوضعه على وجهه فقبله.  
عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ على  
وسادة فألقاها  
إلي، ثم قال: يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقى له الوسادة إكراما له  
إلا  
غفر الله له (٥).  
في بكائه صلى الله عليه وآله: عن أنس بن مالك قال: رأيت إبراهيم بن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وهو  
يجود بنفسه فدمعت عيناه (٦)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تدمع العين،  
ويحزن القلب، ولا  
أقول: إلا ما يرضى ربنا وأنا بك يا إبراهيم لمحزونون (٧).  
عن خالد بن سلمة المخزومي قال: لما أصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله صلى  
الله عليه وآله

(١) في نسخة من المصدر: ابن أبي حمساء.

(٢) في المصدر: فواعدته.

(٣) أي أوقعني في المشقة.

(٤) في المصدر: فأخذه جرير.

(٥) مكارم الأخلاق: ١٩ و ٢٠. وفي المصدر بعد ذلك زيادة أوردها في الباب الآتي.

(٦) في المصدر: عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تدمع العين.  
(٧) مكارم الأخلاق: ٢٠.

إلى منزله، فلما رأته ابنته جهشت فانتحبت (١) رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال له بعض أصحابه:

ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب.  
في مشيه صلى الله عليه وآله: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى

تكفأ تكفؤاً كأنما يتقلع من صيب، لم أر قبله ولا بعده مثله.  
عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج مشى أصحابه أمامه، وتركوا ظهره للملائكة.

عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان.

عن أنس بن مالك قال: كنا إذا أتينا النبي صلى الله عليه وآله جلسنا حلقة (٢).  
وروي أن رسول الله لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتى يحملهم معه، فإن أبي قال: تقدم أمامي، وأدركني في المكان الذي تريد، ودعاه صلى الله عليه وآله قوم من أهل المدينة

إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة، فأجاب دعوتهم، فلما كان في بعض الطريق أدركهم سادس فماشاهم، فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس: إن القوم لم يدعوك،

فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم بك (٣).  
في جمل من أحواله وأخلاقه: من كتاب النبوة عن علي عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً قط فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده، وما فاضه

أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل ينصرف (٤)، وما نازعه الحديث

حتى يكون (٥) هو الذي يسكت، وما رأى مقدماً رجله بين يدي جليس له قط، ولا عرض له

(١) جهش: فزع باكياً. أو متهيئاً للبكاء. انتحبت: بكى شديداً.

(٢) خلفه خ ل ومثله في نسخة من المصدر.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢١ و ٢٢، وفي نسخة منه: ونستأذنهم لك.

(٤) في المصدر: حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف.

(٥) في المصدر: وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون.





قط أمران إلا أخذ بأشدهما (١)، وما انتصر نفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون

حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى، وما أكل متكئا قط حتى فارق الدنيا، وما سئل شيئا قط فقال: لا، وما رد سائلا حاجة (٢) إلا بها أو بميسور من القول، وكان أخف الناس صلاة

في تمام، وكان أقصر الناس خطبة وأقله هذرا (٣)، وكان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل، وكان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ، وآخر من يرفع يده، وكان إذا أكل أكل مما يليه، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس، وكان يمص

الماء مصا، ولا يعبه عبا (٤)، وكان يمينه لطعامه وشرابه وأخذه وإعطائه، كان (٥) لا يأخذه إلا بيمينه، ولا يعطي إلا بيمينه، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه، وكان يحب

التيمن في كل أموره: في لبسه وتنعله وترجله، وكان إذا دعا دعا ثلاثا، وإذا تكلم تكلم وترا، وإذا استأذن استأذن ثلاثا، وكان كلامه فصلا يتبينه كل من سمعه، وإذا تكلم رأى كالنور يخرج من بين ثناياه، وإذا رأته قلت: أفلج الثنيتين، وليس بأفلج، وكان

نظره اللحظ بعينه، وكان لا يكلم أحدا بشئ يكرهه، وكان إذا مشى ينحط من صيب (٦)،

وكان يقول: إن خياركم أحسنكم (٧) أخلاقا، وكان لا يذم ذواقا ولا يمدحه، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده، وكان المحدث عنه يقول: لم أر بعيني مثله قبله ولا بعده

صلى الله عليه وآله.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كأنه شقة قمر.

(١) في نسخة من المصدر: ولا خير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما.

(٢) في المصدر: وما رد سائلا حاجة قط.

(٣) في المصدر: وأقلهم هذرا. أقول: هذر الرجل في كلامه: خلط وتكلم بما لا ينبغي. الهذر: سقط الكلام الذي لا يعبا به. كثرة الكلام. والمراد أنه صلى الله عليه وآله لم يكن يهذر.

(٤) مص الماء: شربه شربا رفيقا مع جذب نفس. عب الماء: شربه بلا تنفس.

(٥) في المصدر: فكان.

(٦) في المصدر: كأنما ينحط من صيب، وهو الصحيح كما تقدم.

(٧) أحاسنكم خ ل.



(۲۳۷)

عنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:  
إن الله جل جلاله

يقرئك السلام ويقول لك: هذه بطحاء مكة تكون لك رضاضه (١) ذهباً، قال: فنظر  
النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء ثلاثاً ثم قال: لا يا رب، ولكن أشبع يوماً  
فأحمدك، وأجوع  
يوماً فأسألك.

وعنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله.  
وعنه عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الركوب على الحمار  
مؤكفاً، والاكل

على الحضيض مع العبيد، ومناولة السائل بيديه (٢).  
وعن جابر بن عبد الله قال: في (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله خصال: لم يكن في  
طريق فيتبعه  
أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرفه، أو ريح عرقه، ولم يكن يمر بحجر ولا مدر  
(٤)

إلا سجد له.  
وعن ثابت بن أنس (٥) بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أزهر  
اللون، كأن  
لونه اللؤلؤ، وإذا مشى تكفأً، وما شممت رائحة مسك ولا عنبر أطيب من رائحته، ولا  
مسست ديباجة ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وآله كان أخف  
الناس صلاة في  
في تمام.

عن جرير بن عبد الله قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وآله أتيت له لأبائعه، فقال لي: يا  
جرير

(١) الرضاض. ما صغر ودق من الحصى. والموجود في المصدر: هذه بطحاء مكة إن شئت  
أن تكون لك ذهباً.

(٢) الحديث في المصدر هكذا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لست أدع ركوب الحمار.  
مؤكفاً، والاكل على الحصيير مع العبيد، ومناولة السائل بيدي.

(٣) في المصدر: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) ولا شجر خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٥) ثابت عن أنس خ ل، أقول: في المصدر أيضاً ثابت بن أنس بن مالك، والظاهر أنه مصحف  
والصحيح ثابت عن أنس، أي ثابت البناني، عن أنس بن مالك بن النضر الأنصاري المدني خادم  
رسول الله صلى الله عليه وآله، راجع تهذيب التهذيب ١: ٣٧٦.

(۲۳۸)

لأي شيء جئت؟ قال: قلت: جئت لأسلم على يديك يا رسول الله فألقى لي كساءه ثم أقبل

على أصحابه فقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعد رجلا إلى الصخرة، فقال: أنا لك

ها هنا حتى تأتي، فاشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل، قال: وعدته إلى (١) ها هنا، وإن لم يجرى كان منه المحشر (٢).

وعن عائشة قال: قلت: يا رسول الله لو (٣) أنك إذا دخلت الخلاء فخرجت دخلت في أثرك فلم أر شيئا خرج منك، غير أنني أجد رائحة المسك، قال: يا عايشة إنا معشر الأنبياء نبينا (٤) أجسادنا على أرواح أهل الجنة، فما خرج منا من شيء ابتلعتة الأرض.

وعن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر في

جنبه، فقال: يا نبي الله لو اتخذت فراشا، فقال: ما لي وللدنيا، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف (٥) فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها.

وعن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود

على ثلاثين صاعا من شعير، أخذها رزقا لعياله.

وعن أبي رافع قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا سميتم محمدا فلا تقبحوه،

(١) المصدر خال عن لفظة إلى.

(٢) في المصدر: كان منه الجشر، أقول: قال الجزري في النهاية: عنه من ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جشره أي تباعد عنه، يقال: جشر عن أهله أي غاب عنهم، فالمعنى وإن لم يجرى كان منه التباعد والغيبة.

(٣) خلى المصدر عن لفظة (لو).

(٤) في المصدر: بنيت أجسادنا.

(٥) أي في يوم حار.

ولا تجبهوه (١) ولا تضربوه، بورك لبيت فيه محمد، ومجلس فيه محمد، ورفقة فيها محمد (٢).

\* (في جلوسه وأمر أصحابه في آداب الجلوس) \*

وكان صلى الله عليه وآله يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة أو يسميه، فيأخذه فيضعه في

حجره تكرمه لأهله، فربما بال الصبي عليه، فيصيح بعض من رآه حين بال (٣)، فيقول صلى الله عليه وآله: لا ترموا بالصبي، فيدعه حتى يقضي بوله، ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته ويبلغ سرور أهله فيه، ولا يرون أنه يتأذى ببول صبيهم، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد. ودخل رجل المسجد وهو جالس وحده فترحزح له (٤)، فقال الرجل: في المكان

سعة يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يترحزح له.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوء مقعده في النار (٥).

وقال صلى الله عليه وآله: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم لبعض (٦) وروي عن أبي عبد الله عليه السلام من كتاب المحاسن قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل

منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل.

وعنه عليه السلام قال: كان رسول الله أكثر ما يجلس تجاه القبلة.

وروي عنه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه.

(١) أي لا تردوه عن حاجته.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٢ - ٢٥.

(٣) في نسخة من المصدر: حين يبول.

(٤) أي تباعد وتنحى له.

(٥) من النار خ ل.

(٦) في المصدر بعد ذلك: ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه (موضعه خ ل).

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم، فليس

الأولى (١) بأولى من الأخرى.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أعطوا المجالس حقها، قيل: وما حقها؟ قال:

غضوا أبصاركم، وردوا السلام، وارشدوا الأعمى، وأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر.

عن أبي أمامة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جلس جلس القرفصاء. من كتاب المحاسن: وكان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً: يجلس القرفصاء وهي أن يقيم

ساقيه، ويستقبلهما (٢) بيديه فيشد يده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنى رجلاً واحدة وييسط عليها الأخرى، ولم ير متربعا قط، وكان يجثو على ركبتيه ولا يتكئ (٣).

\* (في صفة أخلاقه في مطعمه) \*

من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل كل الأصناف من الطعام،

وكان يأكل ما أحل الله له، مع أهله وخدمه إذا أكلوا، ومع من يدعو من المسلمين على

الأرض، وعلى ما أكلوا عليه، ومما أكلوا، إلا أن ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه، وكان أحب

الطعام إليه ما كان على ضفف (٤)، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه: "اللهم إنا نسألك من

فضلك ورحمتك اللذين لا يملكهما غيرك" فبينما هم كذلك إذ أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله شاة

مشوية، فقال: خذوا هذا من فضل الله، ونحن ننتظر رحمته، وكان صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائدة

بين يديه قال: "بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل (٥) بها نعمة الجنة" وكان

(١) في المصدر: فليست الأولى.

(٢) في المصدر: ويستقبلهما (يستقبلهما خ ل) بيديه، فيشد يده في ذراعيه. قوله: يجثو أي يجلس على ركبتيه.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٥ و ٢٦.

(٤) ذكر المصنف فيما يأتي لها معاني، ويمكن أن يكون المعنى كان أحب الطعام إليه ما كان  
عن حاجة فلا يأكل مع الشبع وعدم الميل والحاجة.  
(٥) في المصدر: نصل.



كثيرا إذا جلس يأكل ما بين يديه، ويجمع ركبتيه وقدميه (١)، كما يجلس المصلي في اثنتين، إلا أن الركبة فوق الركبة، والقدم على القدم، ويقول صلى الله عليه وآله: أنا عبد

أكل

كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل

نبيا حتى قبضه الله إليه، متواضعا لله عز وجل، وكان صلى الله عليه وآله إذا وضع يده في الطعام

قال: بسم الله بارك لنا (٢) فيما رزقتنا وعليك خلفه.

من مجموع أبي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أفطر

قال: اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرننا، فتقبله منا، ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وبقي الاجر.

وقال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون، و

أكل طعامكم الأبرار.

وقال: دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره.

وقد جاءت الرواية أن النبي صلى الله عليه وآله كان يفطر على التمر، وكان إذا وجد السكر

أفطر عليه (٣).

عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجد يفطر على

الماء الفاتر، وكان يقول: إنه ينقي الكبد والمعدة، ويطيب النكهة والفم، ويقوي الأضراس

والحدق، ويحدد الناظر (٤)، ويغسل الذنوب غسلا، ويسكن العروق الهائجة والمرة الغالبة، ويقطع البلغم، ويطفى الحرارة عن المعدة، ويذهب بالصداع.

وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل الحار حتى يبرد، ويقول: إن الله لم يطعمنا نارا، إن الطعام

الحار غير ذي بركة فأبردوه.

(١) في نسخة من المصدر: وكان كثيرا إذا جلس ليأكل يجمع ركبتيه وقدميه.

(٢) في المصدر: بسم الله اللهم بارك لنا.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٦ و ٢٧.

(٤) من حددت السكين: رقت حده، ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد، فيقال: هو حديد النظر وحديد الفهم، قال عز وجل: " فبصرك اليوم حديد "

وكان صلى الله عليه وآله إذا أكل سمي ويأكل بثلاث أصابع ومما يليه، ولا يتناول من بين

يدي غيره، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الابهام، والتي يليها (١)، والوسطى، وربما استعان بالرابعة، وكان صلى الله عليه وآله يأكل بكفه

كلها، ولم يأكل بإصبعين، ويقول: إن الأكل بإصبعين هو أكلة الشيطان. ولقد جاءه بعض أصحابه يوماً بفالودج فأكل منه، وقال: مم هذا يا أبا عبد الله؟ فقال: بأبي أنت وأمي نجعل السمن والعسل في البرمة (٢) ونضعها على النار، ثم نغليه، ثم نأخذ مخ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل، ثم نسوطه (٣) حتى ينضج،

فيأتي كما ترى، فقال صلى الله عليه وآله: إن هذا الطعام طيب. ولقد كان يأكل الشعير إذا كان غير منخول (٤) خبزاً أو عصيدة (٥) في حالة كل ذلك كان يأكل صلى الله عليه وآله (٦).

ومن كتاب روضة الواعظين: قال العيص بن القاسم: قلت للصادق عليه السلام: حديث يروى عن أبيك عليه السلام: أنه قال: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز بر قط أهو صحيح؟

فقال: لا، ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير قط (٧).

وقالت عايشة: ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز الشعير يومين حتى مات. وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأكل على خوان قط حتى مات، ولا أكل خبزاً مرققا حتى مات.

وقالت عايشة: ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما

(١) في المصدر: والتي تليها.

(٢) البرمة: القدر من الحجر.

(٣) أي نخلطه.

(٤) في المصدر: ولقد كان يأكل الشعير غير منخول.

(٥) العصيدة: دقيق بلت بالسمن ويطبخ.

(٦) في المصدر: كان يأكله صلى الله عليه وآله.

(٧) مكارم الأخلاق: ٢٨.



قبض صبت الدنيا علينا صبا.  
ومن كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زال طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير حتى قبضه الله إليه.  
عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب دعوة المملوك، ويردّفه خلفه، ويضع طعامه على الأرض، وكان يأكل القثاء بالرطب، والقثاء بالملح، وكان يأكل الفاكهة الرطبة، وكان أحبها إليه البطيخ والعنب، وكان يأكل البطيخ بالخبز، وربما أكل بالسكر، وكان صلى الله عليه وآله ربما أكل البطيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعا.  
ولقد جلس يوما يأكل رطبا فبدأ يأكل بيمينه (١)، وأمسك النوى بيساره، ولم يلقه في الأرض، فمرت به شاة قريبة منه فأشار إليها بالنوى الذي في كفه فدنت إليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى، ويأكل هو بيمينه، ويلقي إليها النوى حتى فرغ، وانصرفت الشاة حينئذ.  
وكان صلى الله عليه وآله إذا كان صائما يفطر على الرطب في زمانه، وكان ربما أكل العنب حبة حبة، وكان صلى الله عليه وآله ربما (٢) أكله خرطا (٣) حتى ترى روال على لحيته كتحدر اللؤلؤ.  
والروال: الماء الذي يخرج من تحت القشر (٤).  
وكان صلى الله عليه وآله يأكل الحيس، وكان صلى الله عليه وآله يأكل التمر ويشرب عليه الماء، وكان التمر والماء أكثر طعامه، وكان يتمجع اللبن والتمر ويسميها الأطينين، وكان يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل، ويتسحر بها، وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة يتسحر بها (٥)، وكان يأكل في بيته مما يأكل

(١) في المصدر: يأكل بيمينه.

(٢) وربما خ ل.

(٣) خرط العنقود: وضعه في فيه وأخرج عمشوشه عاريا، والعمشوش: العنقود اكل بعض ما عليه.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢٩ و ٣٠.

(٥) في المصدر: فتسحر بها.



الناس، وكان صلى الله عليه وآله يأكل اللحم طيخا بالخبز (١)، ويأكله مشويا بالخبز، وكان يأكل

القديد وحده، وربما أكله بالخبز، وكان أحب الطعام إليه اللحم، ويقول: هو يزيد في السمع والبصر، وكان يقول صلى الله عليه وآله: اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة، فلو سألت (٢)

ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل، وكان يأكل الثريد بالقرع (٣) واللحم، وكان يحب القرع ويقول: إنها شجرة أخي يونس، وكان صلى الله عليه وآله يعجبه الدبا (٤) ويلتقطه من الصحيفة،

وكان صلى الله عليه وآله يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد، وكان لا يبتاعه ولا يصيده،

ويحب أن يصاد له ويؤتى به مصنوعا فأكله، أو غير مصنوع فيصنع له فيأكله، وكان إذا

أكل اللحم لم يطأطئ رأسه إليه، ويرفعه إلى فيه، ثم ينتهسه انتهاسا (٥)، وكان يأكل الخبز والسمن، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف، ومن الصباغ الخل، ومن البقول الهندبا، والبادروج، وبقلة الأنصار، ويقال: إنها الكرنب، وكان صلى الله عليه وآله لا يأكل الثوم

ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغاير، والمغاير: ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم، وما ذم رسول الله صلى الله عليه وآله طعاما قط،

كان إذا أعجبه أكله، وإذا كرهه تركه، وكان صلى الله عليه وآله ما عاف من شيء، فإنه لا يحرمه

على غيره (٦)، ولا يبغضه إليه، وكان صلى الله عليه وآله يلحس الصحيفة ويقول: آخر الصحيفة أعظم

الطعام بركة، وكان صلى الله عليه وآله إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها، فإن

بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى ينتظف (٧)، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحدة

واحدة، ويقول: لا يدري في أي الأصابع البركة، وكان صلى الله عليه وآله يأكل البرد (٨) ويتفقد

(١) وبالخبز خ ل.

(٢) في المصدر: ولو سألت.

(٣) القرع: نوع من اليقطين يقال له بالفارسية: كدو.

- (٤) الدبى: أصغر الجراد، والدباء بضم الفاء وتشديد الباء والمد، وقيل: يجوز القصر أيضا:  
القرع، وقيل: الدباء أعم لأن القرع لا يطلق إلا على الرطب، وقيل: الدباء هو اليابس منه.  
(٥) في نسخة من المصدر: ينتهشه انتهاشا.  
(٦) في نسخة من المصدر: وكان صلى الله عليه وآله إذا عاف شيئا لا يحرمه على غيره.  
(٧) في المصدر: حتى تنتظف.  
(٨) البرد: ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض جبوبا، يقال له بالفارسية: تکرگ



ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله، ويقول: إنه يذهب بأكلة الأسنان، وكان صلى الله عليه وآله يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما، فلا يوجد لما أكل ریح، وكان صلى الله عليه وآله إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا، ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه، و كان صلى الله عليه وآله لا يأكل وحده ما يمكنه، وقال: ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى، قال: من أكل وحده، وضرب عبده، ومنع رفته (١).  
\* (في صفة أخلاقه في مشربه صلى الله عليه وآله) \*  
وكان صلى الله عليه وآله إذا شرب بدأ فسمى، وحسا (٢) حسوة وحسوتين، ثم يقطع فيحمد الله، ثم يعود فيسمى، ثم يزيد في الثالثة، ثم يقطع فيحمد الله، وكان له في شربه ثلاث تسميات، وثلاث تحميدات، ويمص الماء مصًا، ولا يعبه (٣) عبًا، ويقول: إن الكباد من العب، وكان صلى الله عليه وآله لا يتنفس في الاناء إذا شرب، فإن أراد أن يتنفس أبعد الاناء عن فيه حتى يتنفس، وكان ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ، وكان صلى الله عليه وآله يشرب في أقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام، ويشرب في الاقداح التي يتخذ من الخشب، وفي الجلود، ويشرب في الخزف، ويشرب بكفيه، يصب الماء فيهما ويشرب، ويقول: ليس إناء أطيب من اليد، ويشرب من أفواه القرب والأداوي، ولا يختنثها اختناثًا، ويقول: إن اختناثها ينتنثها، وكان صلى الله عليه وآله يشرب قائمًا، وربما شرب (٤) راكبًا، وربما قام فشرب من القربة أو الجرة أو الإداوة، وفي كل إناء يجده وفي يديه، وكان صلى الله عليه وآله يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن، ويشرب السويق.  
وكان صلى الله عليه وآله أحب الأشربة إليه الحلو، وفي رواية أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الحلود البارد، وكان يشرب الماء على العسل، وكان يماث (٥) له الخبز فيشربه أيضًا، و

- 
- (١) مكارم الأخلاق: ٣٠ - ٣٢.
  - (٢) حسا الشيء: شربه شيئًا بعد شيء.
  - (٣) تقدم معناهما.
  - (٤) في المصدر: يشرب.
  - (٥) أي يخالط.

كان صلى الله عليه وآله يقول: سيد الأشرية في الدنيا والآخر الماء.  
وقال أنس بن مالك: كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفطر عليها، وشربة  
للسحر، و  
ربما كانت واحدة، وربما كانت لبنا، وربما كانت الشربة خبزا يماث، فهياتها له صلى  
الله عليه وآله  
ذات ليلة فاحتبس النبي صلى الله عليه وآله فظننت أن بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين  
احتبس، فجاء صلى الله عليه وآله  
بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه هل كان النبي صلى الله عليه وآله أفطر  
في مكان أودعاه  
أحد؟ فقال: لا، فبت بليلة لا يعلمها إلا الله من غم (١) أن يطلبها مني النبي صلى الله  
عليه وآله ولا  
يجدها فبييت جائعا، فأصبح صائما وما سألتني عنها ولا ذكرها حتى الساعة، ولقد قرب  
إليه إناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره، فشرب، ثم قال لعبد  
الله  
ابن عباس: إن الشربة لك، أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد؟ يريد السن (٢)، فقال  
ابن عباس: لا والله، لا أوتر بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا، فتناول ابن  
عباس القدح  
فشربه.  
ولقد جاءه صلى الله عليه وآله ابن خولي بإناء فيه غسل ولبن، فأبى أن يشربه، فقال  
شربتان  
في شربة، وإناءان في إناء واحد؟ فأبى أن يشربه، ثم قال: ما أحرمه، ولكني أكره  
الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا، وأحب التواضع، فإن من تواضع لله رفعه الله (٣).  
\* (في صفة أخلاقه في الطيب والدهن ولبس الثياب)،\*  
\* (وفي غسل رأسه صلى الله عليه وآله)\*  
وكان صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر (٤).  
في دهنه: وكان يحب الدهن، ويكره الشعث (٥)، ويقول: إن الدهن يذهب  
بالبؤس، كان يدهن بأصناف من الدهن، وكان إذا أدهن بدأ برأسه ولحيته، ويقول: إن

(١) في نسخة من المصدر: من خوف.

(٢) في نسخة من المصدر: يريد الاسن.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٢ و ٣٣.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٤.

(٥) شعث الشعر: كان مغبرا متلبدا.

(۷۴۷)

الرأس قبل اللحية، وكان يدهن بالبنفسج ويقول: هو أفضل الادهان، وكان صلى الله عليه وآله إذا أدهن بدأ بحاجبيه، ثم بشاربيه، ثم يدخل في أنفه ويشمه، ثم يدهن رأسه، وكان صلى الله عليه وآله يدهن حاجبيه من الصداع، ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته (١). في تسريحه: وكان صلى الله عليه وآله يمتشط (٢) ويرجل رأسه بالمدرى وترجله نساؤه، و تتفقد نساؤه تسريحه إذا سرح رأسه ولحيته فيأخذن المشاطة، فيقال: إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات، فأما ما حلق في عمرته وحجته فإن جبرئيل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء، ولربما سرح لحيته في اليوم مرتين، وكان صلى الله عليه وآله يضع المشط تحت وسادته إذا امتشط به، ويقول: إن المشط يذهب بالوباء، وكان صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته أربعين مرة، ومن فوقها سبع مرات، ويقول: إنه يزيد في الدهن ويقطع البلغم. وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من أمر المشط على رأسه ولحيته وصدرة سبع مرات لم يقاربه داء أبدا (٣). في طيبه: وكان صلى الله عليه وآله يتطيب بالمسك حتى يرى ويبصه في مفرقه، وكان صلى الله عليه وآله يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر، وكان صلى الله عليه وآله يتطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بأيديهن، وكان صلى الله عليه وآله يستجمر بالعود القماري (٤)، وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل أن يرى بالطيب، فيقال: هذا النبي صلى الله عليه وآله. عن الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق على الطيب أكثر مما ينفق على الطعام (٥).

(١) مكارم الأخلاق: ٣٤.

(٢) مشط ومشط الشعر: سرحه وخلص بعضه من بعض، وامتشط مطاوع مشط. ورجل الشعر: سرحه.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٤ و ٣٥.

(٤) منسوب إلى قمار بالفتح ويروى بالكسر: موضع بالهند، ينسب إليه العود، قال ياقوت:  
هكذا تقوله العامة، والذي ذكره أهل المعرفة: قامرون: موضع في بلاد الهند يعرف منه العود  
النهاية في الجودة.  
(٥) في نسخة من المصدر: أكثر ما ينفق على غيره.

وقال الباقر عليه السلام: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم يكن (١) في أحد غيره

لم يكن له فئ، وكان لا يمر في طريق فيمر فيه (٢) بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له، وكان صلى الله عليه وآله لا يعرض

عليه طيب إلا تطيب به، ويقول: هو طيب ريحه، خفيف محمله (٣)، وإن لم يتطيب وضع

إصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه، وكان صلى الله عليه وآله يقول: جعل (٤) لذتي في النساء والطيب،

وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم (٥).

في تكحله: وكان صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً، وفي اليسرى ثنتين، وقال:

من شاء اكتحل ثلاثاً وكل حين، ومن فعل دون ذلك أو فوّه فلا حرج، وربما اكتحل وهو صائم، وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل، وكان كحله الإثم (٦).

في نظره في المرأة: وكان صلى الله عليه وآله ينظر في المرأة، ويرجل جمته ويمتشط، وربما

نظر في الماء وسوى جمته فيه، ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلاً على تجمله لأهله (٧)،

وقال ذلك لعائشة حين رآته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوي فيها جمته، وهو يخرج إلى أصحابه، فقالت: بأبي أنت وأمي تتمراً في الركوة وتسوي جمتك وأنت النبي وخير خلقه؟ فقال: إن الله تعالى يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهياً لهم ويتجمل (٨).

في اطلائه: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي فيطليه من يطليه حتى إذا بلغ ما تحت

(١) في المصدر: لم تكن.

(٢) في المصدر: فيمر فيه أحد.

(٣) في المصدر: خفيف حملة.

(٤) في نسخة من المصدر: جعل الله.

(٥) مكارم الأخلاق: ٣٤ و ٣٥.

(٦) مكارم الأخلاق: ٣٦.

(٧) في المصدر: فضلاً عن تجمله لاهلة.

(٨) مكارم الأخلاق: ٣٦.





الإزار تولاه بنفسه، وكان صلى الله عليه وآله لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن  
والمكحلة والمقراض والمرآة  
والمسواك والمشط.

وفي رواية: تكون معه الخيوط والإبرة والمخصف والسيور (١)، فيخيط ثيابه، و  
يخصف نعله، وكان صلى الله عليه وآله إذا استاك استاك عرضا (٢).  
في لباسه: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الشملة يأتزر بها (٣)، ويلبس  
النمرة يأتزر

بها، فيحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه، وقيل: لقد قبضه  
الله عز وجل وأن له نمرة تنسج في بني عبد الأشهل ليلبسها صلى الله عليه وآله، وربما  
كان صلى الله عليه وآله

يصلي بالناس وهو لابس الشملة، وقال أنس: ربما رأيتَه يصلي بنا الظهر في شملة عاقدا  
طرفيها بين كتفيه (٤).

في عمامته وقلنسوته: وكان صلى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمام، ويلبس  
القلانس بغير العمام، والعمائم بغير القلانس، وكان يلبس البرطلة، وكان صلى الله عليه  
وآله يلبس من

القلانس التيهية اليمنية، (٥) ومن البيض المصرية (٦)، ويلبس القلانس ذوات الأذان في  
الحرب، منها ما يكون من السيجان الخضضر، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين  
يديه يصلّي إليها، وكان صلى الله عليه وآله كثيرا ما يتعمم العمام (٧) الخبز السود في  
أسفاره وغيرها،

ويعتجر اعتجارا وربما لم يكن (٨) له العمامة فيشد العصابة على رأسه أو على جبهته، و  
كان شد العصابة من فعالة كثيرا ما يرى عليه، وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها:  
السحاب،

(١) المخصف: مخرز الإسكاف، والسيور جمع السير: قدة من الجلد مستطيلة.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٦.

(٣) في المصدر: ويأتزر بها، وكذا فيما بعد. وفيه: فتحسن عليه.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٧.

(٥) في المصدر: من القلانس اليمنية.

(٦) المضربة خ ل.

(٧) في المصدر: بعمائم الخبز السود.

(٨) في المصدر: لم تكن.

فكساها عليا عليه السلام، وكان ربما طلع علي فيها، فيقول: أتاكم علي عليه السلام في السحاب (١)،

يعني عمامته التي وهب له (٢).

وقالت عايشة: ولقد لبس رسول الله صلى الله عليه وآله جبة صوف، وعمامة صوف ثم خرج فخطب

الناس على المنبر، فما رأيت شيئا مما خلق الله تعالى أحسن منه فيها (٣).

في كيفية لبسه: وكان صلى الله عليه وآله إذا لبس ثوبا جديدا قال: " الحمد لله الذي كساني

ما يوارى عورتى، وأتجمل به في الناس " وكان إذا نزع نزع من مياسره أولا، وكان من

فعله إذا لبس الثوب الجديد حمد الله، ثم يدعو مسكينا فيعطيه خلقانه (٤)، ثم يقول: ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه إلا الله عز وجل إلا كان في ضمان الله

وحرزه وحيزه ما واره حيا وميتا (٥)، وكان صلى الله عليه وآله إذا لبس ثيابه واستوى قائما قبل أن

يخرج قال: " اللهم بك استترت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، وعليك توكلت، اللهم أنت ثقتي، وأنت رجائي، اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، اللهم زدني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير حيث ما توجهت، ثم يندفع لحاجته، وكان له صلى الله عليه وآله ثوبان للجمعة خاصة

سوى ثيابه في غير الجمعة، وكانت له خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربما

لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه (٦).

في خاتمه: وكان صلى الله عليه وآله لبس خاتما من فضة وكان فسه حبشي (٧)، فجعل

الفص مما يلي بطن الكف، ولبس خاتما من حديد ملويا عليه فضة، أهداها له معاذ بن جبل، فيه " محمد رسول الله " ولبس رسول الله (٨) خاتمه في يده اليمنى، ثم نقله إلى شماله،

(١) في نسخة من المصدر: تحت السحاب.

(٢) في نسخة من المصدر: وهبها له.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٧ و ٣٨.

(٤) في نسخة من المصدر: فيعطيه القديم.

(٥) في نسخة من المصدر: وخيره (حيزه) وأمانه حيا وميتا.

(٦) مكارم الأخلاق: ٣٨.

(٧) هكذا في نسخة المصنف، والصحيح كما في المصدر: وكان فسه حبشيا.

(٨) خلى المصدر عن قوله: رسول الله صلى الله عليه وآله. وكذا فيما بعده.

وكان خاتمه الآخر الذي قبض وهو في يده خاتم فضة، فصبه فضة ظاهرا، كما يلبس الناس خواتيمهم، وفيه " محمد رسول الله " وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنحي بيساره وهو فيها (١).

ويروى أنه لم يزل كان في يمينه إلى أن قبض، وكان صلى الله عليه وآله ربما جعل خاتمه

في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها، وربما لبسه كذلك في الإصبع التي تلي الإبهام،

وكان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء، وكان صلى الله عليه وآله

يختم بخواتيمه على الكتب، ويقول: الخاتم على الكتاب حرز من التهمة (٢). في نعله: وكان صلى الله عليه وآله يلبس النعلين بقبالتين، وكانت مخصرة معقبة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب، مستوية ليست بملسنة، وكان منها ما يكون في موضع الشيء

الخارج قليلا، وكان كثيرا ما يلبس السببية التي ليس لها شعر، وكان إذا لبس بدأ باليمنى،

وإذا خلع بدأ باليسرى، وكان يأمر بلبس النعلين جميعا، وتركهما جميعا، كراهة أن يلبس واحدة دون أخرى، وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب (٣).

في فراشه: الذي قبض (٤) وهو عنده من أسمال (٥) وادي القرى، محشوا وبرا، وقيل: كان طوله ذراعين أو نحوهما، وعرضه ذراع وشبر. عن علي عليه السلام: كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة، وكانت مرفقته ادم حشوها

ليف، فثبت ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد منعتني الليلة الفراش الصلاة، فأمر عليه السلام

أن يجعل بطاق واحد.

وكان له فراش من ادم حشوه ليف، وكانت له صلى الله عليه وآله عباءة تفرش له حيثما انتقل،

(١) فيه غرابة ظاهرة، ولعله من طرق العامة وقد ورد من أئمة أهل البيت عليهم السلام آثار على خلافه، راجع كتاب وسائل الشيعة.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨ و ٣٩.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٩.

(٤) في المصدر: في فراشه: وكان فراشه صلى الله عليه وآله الذي قبض.

(٥) في المصدر: أشمال. ولعله الصحيح.

(٢٥٢)

وثنتي ثنتين، وكان صلى الله عليه وآله كثيرا ما يتوسد وسادة له من ادم حشوها ليف، ويجلس عليها، وكانت له قطيفة فذكية يلبسها يتخشح بها، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل، وكان له بساط من شعر يجلس عليه، وربما صلى عليه (١).

في نومه: وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره، وكان يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه، وكان صلى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن، و

وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك (٢). في دعائه عند مضجعه: وكان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه: فمنها أنه كان يقول: " اللهم إني أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت، أنت كما أثيت على نفسك " وكان صلى الله عليه وآله يقول عند منامه: بسم الله أموت وأحيا، وإلى الله

المصير، اللهم آمن روعتي، واستر عورتني، وأد عني أمانتي. ما يقول عند نومه: كان صلى الله عليه وآله يقرأ آية الكرسي عند منامه، ويقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد إن عفريتا من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي.

عن أبي جعفر عليه السلام (٣) قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم قط إلا خر لله عز وجل ساجدا.

وروي أنه صلى الله عليه وآله لا ينام (٤) إلا والسواك عند رأسه، فإذا نهض بدأ بالسواك، و

قال صلى الله عليه وآله: لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي، وكان صلى الله عليه وآله مما يقول إذا استيقظ: " الحمد لله الذي أحيانني بعد موتي، إن ربي لغفور شكور " وكان يقول صلى الله عليه وآله:

" اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته، اللهم إني

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩ و ٤٠.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠.

(٣) في المصدر: ما يقول عند استيقاظه: عن أبي جعفر عليه السلام إه.

(٤) في المصدر: كان لا ينام.



(٢٥٣)

أسألك خيره وخير ما فيه، وأعوذ بك من شره وشر ما بعده (١) ".  
في سواكه: وكان صلى الله عليه وآله يستاك كل ليلة ثلاث مرات: مرة قبل نومه،  
ومرة إذا قام من نومه إلى ورده، ومرة قبل خروجه إلى صلاة الصبح، وكان يستاك  
بالأراك، أمره بذلك جبرئيل عليه السلام.

وعن الصادق عليه السلام قال: إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت خلة من خلال  
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها (٢).

بيان: قوله: وهو مغذ أي مسرع، من قولهم: أغذ إغذاذا: إذا أسرع في السير.  
والقد بالفتح: جلد السخلة الماعزة، وبالكسر: سير يقدر من جلد غير مدبوغ. والقديد:  
اللحم المقدد، وفي النهاية: فيه كانوا يأكلون القدر يريد جلد السخلة في الجذب انتهى.  
والجذب: الجذب، والنجدة: الشجاعة، وقال الجزري: فيه لو تعلمون ما في هذه الأمة  
من الموت الأحمر، يعني القتل، لما فيه من حمرة الدم أو لشدته، يقال: موت أحمر،  
أي

شديد، ومنه حديث علي عليه السلام: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله  
عليه وآله أي إذا

اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية، وقيل: أراد إذا اضطرت نار الحرب  
وتسمرت، كما يقال في الشر بين القوم: اضطرت نارهم، تشبيها بحمرة النار، وكثيرا  
ما يطلقون الحمرة على الشدة، وقال: وفيه إنه ركب فرسا لأبي طلحة فقال: إن وجدناه  
لبحرا، أي واسع الجري، وسمي البحر بحرا لسعته انتهى.

قوله صلى الله عليه وآله: لن تراعوا، هو من الروع بمعنى الفرع، وقال الجزري: في  
صفته صلى الله عليه وآله إذا

سر فكأن وجهه المرأة، وكان الجدر تلاحك وجهه، الملاحكة: شدة الملائمة، أي  
يرى شخص

الجدر في وجهه، وقال الجوهري: الدارة: التي حول القمر، وهي الهالة قوله: فيزجي  
الضعيف،

أي يسوقه ليلحقه بالرفاق، والناضح: البعير الذي يستقى عليه. قوله: جالت يده، أي  
أخذ من كل جانب. قوله: لا تزرموا بالصبي، من باب الافعال، أي لا تقطعوا عليه بوله،  
ومثل الرجل يمثل مثولا: إذا انتصب قائما، وقال الجزري: فيه أنه لم يشبع من خبز  
ولحم إلا على ضعف، الضفف: الضيق والشدة، أي لم يشبع منها إلا عن ضيق، وقيل:

(١) مكارم الأخلاق: ٤٠ و ٤١.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠ و ٤١.



(٢٥٤)

الضفف: اجتماع الناس، يقال: ضف القوم على الماء يصفون ضفا وضففا، أي لم يأكل خبزا ولحما وحده، ولكن يأكل مع الناس، وقيل: الضفف أن تكون الاكلة أكثر من مقدار الطعام، والخفض: أن يكونوا بمقداره، وقال: الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الاقط الدقيق، أو الفتيت، وقال: كل شئ مما يؤتدم به إهالة، وقيل: هو ما أذيب من الالية والشحم. وقال: النهس: أكل اللحم بأطراف الأسنان، والنهش: الاخذ بجميعها، وقال الفيروزآبادي بقلة الأنصار الكرب، والكرب بالضم وكسمند: السلق، أو نوع منه أحلى، والكباد بالضم: وجع الكبد، وقال الجزري:

فيه نهى عن اختناث الأسقية، خنثت السقاء: إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه، وقال:

المدرى: شئ يعمل من حديد، أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر الملبد، ويستعمله من لا مشط له انتهى.

والمشاطة بالضم: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط، والوباء بالقصر والمد: الطاعون والمرض العام. والويص بالمهملة: البريق. وقال الجزري

في حديث عايشة إنه كان يتطيب بذكارة الطيب، الذكارة بالكسر: ما يصلح للرجل كالمسك

والعنبر والعود، وهي جمع ذكر، والذكورة مثله، ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب، ولا يرون بذكورته بأسا، هو ما لا لون له كالعود والكافور والعنبر، والمؤنث:

طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى. والإثمد بالكسر (١): حجر الكحل: وقال الجزري

فيه لا يتمراً (٢) أحدكم في الدنيا، أي لا ينظر فيها، هو يتفعل من الرؤية، والميم زائدة، وفي القاموس: الشملة بالفتح: كساء دون القطيفة يشتمل به، وقال: النمرة كفرحة: شملة فيها خطوط بيض وسود، أو بردة من صوف تلبسها الاعراب انتهى. والبرطلة: قلنسوة طويلة، والساج: الطيلسان الأخضر، والجمع سيجان، واعتجار العمامة: هو أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه،

(١) بكسر الهمزة والميم وبضمهما.

(٢) الموجود في النهاية هكذا: وفيه لا يتمر أي أحدكم في الدنيا، أي لا ينظر فيها، وهو ينفعل من الرؤية، والميم زائدة، وفي رواية: لا يتمراً أحدكم بالدنيا، من الشئ المرئ.

(۲۰۰)

والسمل بالتحريك: الخلق من الثياب، وقال الجزري: في حديث خاتم النبي صلى الله عليه وآله فيه

فص حبشي، يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لان معدنهما اليمن والحبشة، أو نوعا آخر ينسب إليهما (١). قوله: وهو فيها، حمل على التقية، أو على أنه من موضوعات العامة،

وربما حمل على بيان الجواز، وكذا الاستدكار إما من الموضوعات، أو محمول على أنه صلى الله عليه وآله

إنما فعله للتعليم، والقبال بالكسر: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين، قوله: مخرصة أي مستدقة الوسط. والمعقبة هي التي لها نتو من عقبه من جهة الفوق، ويحتمل من جهة التحت على بعد، والملسنة كمعظمة: ما فيها طول ولطافة كهيئة اللسان.

قال الزمخشري في الفائق: فيه أن نعله صلى الله عليه وآله كانت معقبة مخرصة ملسنة، أي

مصيرا لها عقب مستدقة الخصر، وهو وسطها، مخرطة الصدر، مرققته من أعلاه على شكل اللسان انتهى.

قوله: وكان منها، لعل المعنى أن بعضها كانت ملسنة لكن قليلا، وقال الجوهري السبت بالكسر: جلود البقر المدبوغة بالقرظ (٢) يحذي منه النعال السبتية.

٣٦ - مجالس المفيد: أبو غالب الزراري، عن محمد بن سليمان، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد

ابن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن أصدق الحديث

كتاب الله، وأفضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة،

ويرفع صوته، وتحمار وجنتاه، ويذكر الساعة وقيامها، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحتكم الساعة، مستكم الساعة ثم يقول: " بعثت أنا والساعة كهاتين - ويجمع بين

سبأتيه - من ترك مالا فلأهله، ومن ترك ديننا فعلي وإلي (٣).

٣٧ - مكارم الأخلاق: في كتاب مواليد الصادقين قال: محمد بن إبراهيم الطالقاني: وخبرت

(١) إليها خ ل.

(٢) قرظ: ورق السلم يديغ به.

(٣) مجالس المفيد: ١٢٣.

(٢٥٦)

أنه اعتزل صلى الله عليه وآله نساءه في مشربة، والمشربة (١)، العلية، فدخل عليه عمرو في البيت أهب عطنة وقرظ، والنبي صلى الله عليه وآله نائم على حصير قد أثر في جنبه، فوجد عمر ريح الأهب، فقال: يا رسول الله ما هذه الريح (٢)؟ قال: يا عمر هذا متاع الحي، فلما جلس النبي صلى الله عليه وآله قد أثر (٣) الحصير في جنبه، فقال عمر: أما أنا فأشهد أنك رسول الله،

ولانت أكرم على الله من قيصر وكسرى، وهما فيما فيه من الدنيا، وأنت على الحصير

قد أثر في جنبك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة (٤).

بيان: العلية بضم العين، وتشديد اللام المكسورة، والياء: الغرفة، وقال الجوهري: الأهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما جمع إهاب وهو الجلد، وقيل: إنما يقال للجلد: إهاب قبل الدبغ، فأما بعده فلا، والعطنة: المنتنة التي هي في دباغها انتهى. والقرظ بالتحريك: ورق السلم يدبغ به.

٣٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد معنعنا عن محمد بن كعب القرظي قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

يتحارسه أصحابه، فأنزل الله تعالى إليه: " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك " إلى آخر الآية، قال: فترك الحرس حين أخبره الله تعالى أنه يعصمه من الناس بقوله: " والله يعصمك من الناس (٥) " .

٣٩ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن الأنباري، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثلاث مائة وستين مرة، عدد عروق

الجسد، يقول: الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال (٦).

(١) في المصدر: وروى أنه اعتزل نساء في مشربة له شهرين.

(٢) في المصدر: ما هذه الريح.

(٣) كان قد أثر خ ل وفي المصدر: وكان.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٥٠ و ١٥١.

(٥) تفسير فرات: ٣٧.

(٦) أصول الكافي ٢: ٥٠٣.

(१०१)

٤٠ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله

عز وجل خمسا وعشرين مرة (١).

٤١ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين

مرة، ويتوب إلى الله سبعين مرة (٢).

٤٢ - الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أبان، عن ابن ميمون

(٣)

القداح، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن (٤).

٤٣ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وعائشة عنده، فقال: السام (٥)

عليكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك، ثم دخل آخر فقال: مثل ذلك فرد عليه

كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر فقال: مثل ذلك، فرد رسول الله صلى الله عليه وآله كما رد على

صاحبه (٦)، فغضبت عائشة فقالت: عليكم السام (٧) والغضب واللعنة يا معشر اليهود، يا

إخوة القردة والخنازير، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلا

لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه، ولم يرفع عنه قط إلا شأنه، قال: قالت: يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: السلام عليكم، وإذا سلم

(١) أصول الكافي ٢: ٥٠٤.

(٢) أصول الكافي ٢: ٥٠٤ و ٥٠٥.

(٣) في المصدر: ميمون القداح، وصححه الأردبيلي في جامع الرواة.

(٤) أصول الكافي ٢: ٦٣٢، وللحديث صدر تركه المصنف.

(٥) السام: الموت.



(٦) صاحبيه خ ل وهو الموجود في المصدر.  
(٧) في المصدر: السام عليك.

عليكم كافر فقولوا عليك (١).

٤٤ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن النوفلي، عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي رفعه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً: القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه: ويستقبلهما بيديه

ويشد يده في ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثني رجلاً واحدة، ويسط عليها الأخرى، ولم ير صلى الله عليه وآله متربعا قط (٢).

٤٥ - الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن

عليه السلام فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام (٣) يمزحون

ويضحكون، فقال: لا بأس ما لم يكن، فظننت أنه عنى الفحش، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا، فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان إذا اغتم يقول: ما فعل الاعرابي ليته أتانا (٤).

٤٦ - الكافي: الحسن بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حماد بن

عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة فأعجبته، فدخل على أم سلمة (٥)

وكان يومها فأصاب منها، وخرج إلى الناس ورأسه يقطر، فقال: أيها الناس إنما النظر من الشيطان، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله (٦).

بيان: لعله صلى الله عليه وآله إنما فعل ذلك وأظهر لتعليم غيره (٧).

٤٧ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج،

(١) أصول الكافي ٢: ٦٤٨.

(٢) أصول الكافي ٢: ٦٦١.

(٣) كلاماً خ ل أقول: هو مصحف.

(٤) أصول الكافي ٢: ٦٦٣.

(٥) إلى أم سلمة خ ل.

(٦) الكافي ٢: ٦٦٤.

(٧) ومع ذلك محمول على ما لم يمكن الصبر وخاف الوقوع في حرام، والا فلعله يكره اتیان أهله في هذا الحال، لروايات مذكورة في محله.

(۲۵۹)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية، قال: ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجله بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو التارك، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال (١) بيده فنزعها من يده (٢).

٤٨ - الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أخفي أو ادرد (٣).

بيان: قال الجزري: فيه لزم السواك حتى كدت أخفي فمي، أي استقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك، وقال: فيه لزم السواك حتى خشيت أن يدردني، أي يذهب بأسناني، والدرد: سقوط الأسنان.

٤٩ - الكافي: العدة، عن البرقي، وعلي، عن أبيه جميعا عن الاصفهاني، عن المنقري، عن سفيان بن عتيبة (٤)، عن أبي عبد الله عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، وعلي أولى به من بعدي، فقليل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي صلى الله عليه وآله: من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي، ومن ترك مالا فلورثته، فالرجل ليست عليه على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجر عليهم النفقة، والنبي وأمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنهم آمنوا على

(١) حكى الفيروزآبادي في القاموس عن ابن الأباري أن قال يجيء بمعنى تكلم وضرب و غلب ومات ومال واستراح وأقبل، ويعبر بها عن التهيؤ للأفعال والاستعداد لها، يقال، قال فأكل، وقال: فضرب، وقال: فتكلم انتهى. أقول: ولعل المناسب في المقام المعنى الخامس أو الأخير.

(٢) أصول الكافي ٢: ٦٧١.

(٣) فروع الكافي ١: ٨.

(٤) عينة خ ل أقول هذا هو الصحيح، وهو بضم العين المهملة ويأئين فنون ثم هاء تصغير، والرجل هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي، ترجمه النجاشي، و الكشي وابن داود في رجالهم، وابن حجر في التقریب.

أنفسهم وعلى عيالاتهم (١).  
بيان: قال الجزري: فيه من ترك ضياعا فإلى، الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاع  
يضيع ضياعا، فسمي العيال بالمصدر، وإن كسرت الضاد كان جمع ضايح كجايح  
وجياع  
وانتهى.

قوله عليه السلام: ليست له على نفسه ولاية، لأنه إما أن يصير أجيرا لغيره فيكون لغيره  
عليه الولاية، أو يشتغل بسائر المكاسب وجوبا، فليس له الاشتغال بفضول الطاعات  
والمباحات،  
أو ليست له على نفسه ولاية أن يمنعها عن السؤال والطلب، أو المعنى أن الامام لما  
كان

منفقا عليه حينئذ فله الولاية عليه، فليس له حقيقة على نفسه ولاية، أو أنه لما لم يكن له  
مال يجعله بضاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بأن يكلف نفسه الكسب، وأما عدم  
الأمر والنهي له على عياله فلأنه ليس له منعهم عن الخروج من البيت، ولا الأمر  
بالخدمات، لأنه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش.  
٥٠ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي  
جعفر

عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم  
خاصة شيئا لا يصنعه بأحد من  
المسلمين، كان إذا صلى على الهاشمي ونضح (٢) قبره بالماء وضع رسول الله صلى  
الله عليه وآله كفه على  
القبر حتى ترى أصابعه في الطين، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى  
القبر  
الجديد عليه أثر كف رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول: من مات من آل محمد؟  
صلى الله عليه وآله (٣).

٥١ - الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن  
عثمان،

عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أكل رسول الله صلى الله عليه  
وآله متكئا منذ بعثه الله  
عز وجل حتى قبض (٤)، وكان يأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد، قلت: ولم  
ذاك؟ قال: تواضعا لله عز وجل (٥).

(١) أصول الكافي: ٤٠٦.

(٢) نضحه: رشه. بله.

- (٣) فروع الكافي ١ : ٥٥ .  
(٤) في المصدر: إلى أن قبضه .  
(٥) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

٥٢ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المعز (١)،

عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، ويعلم أنه عبد (٢).

٥٣ - الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي

خديجة قال: سألت بشير الدهان أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر، فقال: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متكئا على يمينه وعلى يساره؟ فقال: ما كان رسول الله يأكل متكئا على يمينه ولا

على يساره صلى الله عليه وآله، ولكن يجلس (٣) جلسة العبد، قلت: ولم ذلك؟ قال: تواضعا لله عز وجل (٤).

٥٤ - الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن معلى أبي

عثمان (٥)، عن المعلى بن حنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أكل نبي الله وهو متكئ

منذ بعثه الله عز وجل، وكان يكره أن يتشبه بالملوك، ونحن لا نستطيع أن نفعل (٦).  
٥٥ - الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن

النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل

(١) هكذا في النسخة، وقد تقدم قبلا في الحديث ٢٩: المغراء، قال المامقاني في تنقيح المقال ١: ٣٧٩ المعزى بكسر الميم، وسكون العين، وفتح الزاي بعدها ألف بمعنى المعز وهو خلاف الضأن، وقد جعلها العلامة في ايضاح الاشتباه بالقصر، وابن طاووس وتلميذه ابن داود والسيد الداماد بالمد، والفرق بينهما أن الممدود يكتب بالألف كصفراء، والمقصود بالباء كحبل، وظاهر القاموس وغيره أن القياس هو القصر لأنه ذكره بالياء ثم قال: ويمد، أقول: و بالجملة فالرجل هو حميد بن المثنى العجلي الكوفي الصيرفي.

(٢) فروع الكافي ٢: ١٥٧.

(٣) في المصدر: ولكن كان يجلس.

(٤) فروع الكافي ٢: ١٥٧.

(٥) هذا هو الصحيح، وأما ما في بعض النسخ: معلى بن أبي عثمان فهو مصحف، لان أبا



عثمان كنية معلى لا كنية أبيه، وأما اسم أبيه عثمان أو زيد على اختلاف ذكره النجاشي.  
(٦) فروع الكافي ٢: ١٥٧ و ١٥٨.

أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض (١).

٥٦ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن علي بن محمد القاساني، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدني (٢)، عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفري، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله

كان في بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي، فوقفوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

فسألوهم (٣) عن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوا وأثنوا وقالوا: لولا أنا عجال لانتظرنا رسول الله

صلى الله عليه وآله، فاقرأوه منا السلام ومضوا، فانفتل (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا، ثم

قال لهم: يقف عليكم الركب ويسألونكم عني ويبلغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء،

ليعز علي قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتغدوا عنده (٥).

٥٧ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن

وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل العنزة بين يديه إذا صلى (٦).

بيان: قال الجوهرى: العنزة بالتحريك: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، و فيه زج كزج الرمح.

٥٨ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان طول

رحل رسول الله صلى الله عليه وآله ذراعا، وكان إذا صلى (٧) وضعه بين يديه ليستتر به ممن يمر بين

يديه (٨).

٥٩ - الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن

(١) فروع الكافي ٢: ١٥٧.

(٢) في المصدر: سليمان بن مقاتل المدني.

(٣) في المصدر: وسألوهم.

(٤) أي فانصرف عن صلاته، وفي المصدر: فأقبل.

(٥) فروع الكافي ٢: ١٥٨.

- (٦) فروع الكافي ١ : ٨١ و ٨٢ .  
(٧) فإذا صلى خ ل .  
(٨) فروع الكافي ١ : ٨٢ .

أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عايشة ألا أكون عبدا شكورا؟ قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (١).

٦٠ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له، إذ نزل فسجد خمس سجعات، فلما ركب قالوا: يا رسول الله إنا رأيناك صنعت شيئا لم تصنعه، فقال صلى الله عليه وآله: نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشرني ببشارات من الله عز وجل، فسجدت لله شكرا لكل

بشرى سجدة (٢).

٦١ - الكافي، العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن بحر السقا قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا بحر حسن الخلق يسر، ثم قال: ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة؟ قلت: بلى، قال: بينما (٣) رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت (٤) جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام

لها النبي صلى الله عليه وآله فلم تقل: شيئا، ولم يقل لها النبي صلى الله عليه وآله: شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبي صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه، فأخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت، فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ثلاث مرات لا تقولين له: شيئا، ولا هو

يقول لك: شيئا، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إن لنا مريضا فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفى بها، فلما أردت أخذها رأني فقام، فاستحييت أن أخذها وهو يراني، وأكره أن استأمره في أخذها فأخذتها (٥).

-----

- (١) أصول الكافي ٢ : ٩٥ .
- (٢) أصول الكافي ٢ : ٩٨ .
- (٣) بينا خ ل .
- (٤) إذا جاءت خ ل .
- (٥) أصول الكافي ٢ : ١٠٢ .

بيان: هدبة الثوب: طرفه مما يلي طرته.

٦٢ - الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى باليهودية التي سمت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيا لم يضره،

وإن كان ملكا أرحت الناس منه، فقال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها (١).

٦٣ - الكافي: حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن عمرو بن جميع، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عايشة فرأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها و أكلها، وقال: يا حميري أكرمي جوار نعم الله عليك، فإنها لم تنفر من قوم فكادت تعود

إليهم (٢).

٦٤ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أفطر رسول الله عشية خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟

فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعس (٣) مخيض (٤) بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا أحرمه: ولكن أتواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذر حرمه الله، ومن أكثر ذكر (٥) الموت أحبه الله (٦).

الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير مثله (٧).

٦٥ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

(١) أصول الكافي ٢: ١٠٨.

(٢) فروع الكافي ٢: ١٦٥.

(٣) من لبن: ين.

(٤) العس: بضم وتشديد السين: القدح أو الاناء الكبير. والمخيض. ما مخض من اللبن و اخذ زبده.

(٥) ذكر الله. ين.

(٦) أصول الكافي ٢: ١٢٢.

(٧) الزهد، أو المؤمن: مخطوط، ليست موجودة عندي نسختها.

(۲۶۵)

مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ملك، فقال: إن الله

تعالى يخيرك أن تكون عبدا رسولا متواضعا، أو ملكا رسولا، قال: فنظر إلى جبرئيل وأوماً بيده أن تواضع، فقال: عبدا متواضعا رسولا، فقال الرسول (١): مع أنه لا ينقصك

مما عند ربك شيئا، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض (٢).

٦٦ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة

ابن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها جائعا خائفا (٣).

٦٧ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو محزون، فأتاه

ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض فقال: يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا، (٤) يقول لك ربك

افتح وخذ منها ما شئت من غير أن ينقص (٥) شيئا عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدنيا دار

من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له، فقال الملك: والذي بعثك بالحق (٦) لقد سمعت

هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين أعطيت المفاتيح (٧)

٦٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن

أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أجرى الخيل التي أضمرت من الحصباء

إلى مسجد بني زريق، وسبقها من ثلاث نخلات، فأعطى السابق عذقا، وأعطى المصلي (٨)

عذقا، وأعطى الثالث عذقا (٩).

(١) أي الملك.

(٢) أصول الكافي ٢: ١٢٢.

(٣) أصول الكافي ٢: ١٢٩.

(٤) في المصدر: خزائن الأرض



- (٥) في المصدر: تنقص.
- (٦) في المصدر: بعثك بالحق نبيا.
- (٧) أصول الكافي ٢ : ١٢٩ .
- (٨) المصلي في خيل الحلبه هو الثاني، سمى به لان رأسه يكون عند صلا الأول، وهو ما عن  
يمين الذنب وشماله، قاله الجزري.
- (٩) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

الكافي: علي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١).

٦٩ - الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان أحب الأصباغ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل والزيت (٢).  
٧٠ - الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم سلمة رضي الله عنها فقربت إليه كسرة، فقال: هل عندك إدام؟ فقالت: لا يا رسول الله ما عندي إلا خل فقال صلى الله عليه وآله: نعم

الادام الخل، ما افتقر بيت فيه خل (٣).

بيان: قوله: ما افتقر (٤)، في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء، وفي بعضها بالعكس، والأول أظهر، قال الجزري: فيه ما أفقر بيت فيه خل، أي ما خلا من الادام وما عدم أهله الادام، والقفار: الطعام بلا ادم، وأقفر الرجل: إذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها.  
٧١ - الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن النبي صلى الله عليه وآله أتى بطعام حار جدا، فقال: ما كان الله ليطلعنا النار، أقروه حتى يبرد

ويمكن، فإنه طعام ممحوق (٥) البركة، وللشيطان فيه نصيب (٦).

٧٢ - الكافي: علي، عن أبيه، عن القاساني، عن أبي أيوب المديني، عن سليمان الجعفري، عن الرضا عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر، والتفاح الأحمر (٧).

(١) فروع الكافي ١: ٣٤١.

(٢) فروع الكافي ٢: ١٧٢.

(٣) فروع الكافي ٢: ١٧٢.

(٤) في المصدر: ما أفقر.

(٥) محق الله الشيء: نقصه وذهب ببركته.

(٦) فروع الكافي ٢: ١٧٠ و ١٧١.

(٧) فروع الكافي ٢: ١٨١.

(۲۶۷)

- ٧٣ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله يأكل الرطب بالخربز (١).
- ٧٤ - الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البطيخ بالتمر (٢).
- ٧٥ - الكافي: العدة، عن سهل، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه الرطب بالخربز (٣).
- ٧٦ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: أكل رسول الله صلى الله عليه وآله البطيخ بالسكر، وأكل صلى الله عليه وآله البطيخ بالرطب (٤).
- ٧٧ - الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول الحوك (٥).
- بيان: قال الفيروزآبادي: الحوك: البادروج، والبقلة الحمقاء.
- ٧٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن سهل، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا شرب الماء قال: الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا، ولم يسقنا ملحا أجاجا، ولم يؤاخذنا بذنوبنا (٦).
- ٧٩ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام، وتهدى له صلى الله عليه وآله (٧).
- ٨٠ - الكافي: بهذا الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يشرب في القدح الشامي، وكان يقول: هذا أنظف آنتكم (٨).

(١) فروع الكافي ٢: ١٨١.

(٢) فروع الكافي ٢: ١٨١.

- (٣) فروع الكافي ٢ : ١٨١ .
- (٤) فروع الكافي ٢ : ١٨١ .
- (٥) فروع الكافي ٢ : ١٨٢ .
- (٦) فروع الكافي ٢ : ١٨٦ .
- (٧) فروع الكافي ٢ : ١٨٧ .
- (٨) فروع الكافي ٢ : ١٨٧ .

٨١ - الكافي: علي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتى النبي صلى الله عليه وآله بشيء فقسمه فلم يسع أهل الصفة جميعاً، فخص به أناساً منهم، فخاف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون قد دخل قلوب

الآخرين شيء، فخرج إليهم فقال: معذرة إلى الله عز وجل، وإليكم يا أهل الصفة، إنا أوتينا بشيء فأردنا أن نقسمه بينكم فلم يسعكم، فخصصت به أناساً منكم، خشينا جزعهم وهلعهم (١).

٨٢ - الكافي: العدة، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع (٢) يده منه (٣).

٨٣ - الكافي: العدة عن سهل، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة فمد النبي صلى الله عليه وآله يده فكف حذيفة يده،

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا حذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عني؟ فقال حذيفة: يا رسول

الله بيدك الرغبة، ولكني كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت (٤) ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر (٥).

٨٤ - الكافي: علي بن محمد بن عبد الله، عن البرقي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران،

عن أيمن بن محرز، عن زيد الشحام (٦)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ما منع رسول الله

(١) فروع الكافي ١: ١٥٥. والهلع: الجزغ والضجر عند المصائب. الحرص والشح على المال.

(٢) هو النازع خ ل.

(٣) الأصول ٢: ١٧٢.

(٤) تحاتت الورق من الشجر: تناثر.

(٥) الأصول ٢: ١٨٣.

(٦) في المصدر: عن أبي أسامة عن زيد، وهو مصحف ولفظة (عن) زيادة من الطابع، لان أبا أسامة كنية زيد الشحام.



(۲۶۹)

صلى الله عليه وآله سائلا قط، إن كان عنده أعطى، وإلا قال: يأتي الله به (١).  
٨٥ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم،

عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما بعث يصوم  
(٢) حتى يقال: ما يفطر، و

يفطر حتى يقال: ما يصوم، ثم ترك ذلك وصام يوما وأفطر يوما وهو صوم داود عليه  
السلام،

ثم ترك ذلك وصام الثلاثة الأيام الغر، ثم ترك ذلك وفرقها في كل عشرة (٣) يوما:  
خميسين بينهما أربعاء، فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك (٤).  
بيان: الأيام الغر: الأيام البيض في وسط الشهر.

٨٦ - الكافي: العدة، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن  
محمد

ابن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه  
وآله يصوم حتى يقال: لا

يفطر، ثم صام يوما وأفطر يوما، ثم صام الاثنين والخميس، ثم آل (٥) من ذلك إلى  
صيام ثلاثة أيام في الشهر: الخميس في أول الشهر، وأربعاء في وسط الشهر، و  
خميس في آخر الشهر، وكان يقول: ذلك صوم الدهر، وقد كان أبي يقول: ما من أحد  
أبغض إلي من رجل يقال له: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل كذا وكذا،  
فيقول: لا يعذبني

الله على أن أجتهد في الصلاة، كأنه يرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك شيئا  
من الفضل عجزا  
عنه (٦).

٨٧ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي  
عبد الله عليه السلام قال: كن نساء النبي صلى الله عليه وآله إذا كان عليهن صيام آخرن  
ذلك إلى شعبان

كراهة أن يمنعن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان شعبان صمن، وكان رسول  
الله صلى الله عليه وآله يقول:

(١) فروع الكافي ١: ١٦٦.

(٢) كان يصوم خ ل.

(٣) عشرة أيام خ ل.

(٤) الفروع ١: ١٨٧.

(٥) أي رجع.



(٦) فروع الكافي ١: ١٨٧ و ١٨٨.

(٢٧٠)

شعبان شهري (١).  
 ٨٨ - الكافي: أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن أحمد بن صبيح، عن عنيسة العابد  
 قال: قبض النبي صلى الله عليه وآله على صوم شعبان ورمضان وثلاثة أيام في كل شهر: أول خميس، وأوسط الأربعاء، وآخر خميس (٢).  
 ٨٩ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن أيام حبس ببغداد، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله: " وثيابك فطهر " وكانت ثيابه طاهرة، وإنما أمره بالتشمير (٣).  
 ٩٠ - الكافي: علي بن محمد، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن موسى بن بكر، عن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال لك: ليس عندنا شيء فقل: أعطني قميصك، قال: فأخذ قميصه فرمى به إليه. وفي نسخة أخرى: وأعطاه، فأدبه الله عز وجل (٤) تبارك وتعالى على القصد فقال: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً (٥).  
 ٩١ - الكافي: علي، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن سليمان الفزاري (٦)، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالإثمد إذا آوى إلى فراشه وترا وترا (٧).  
 ٩٢ - الكافي: العدة، عن سهل، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن

(١) فروع الكافي ١: ١٨٨.

(٢) فروع الكافي ١: ١٨٨.

(٣) فروع الكافي ٢: ٢٠٧.

(٤) تبارك وتعالى خ ل.

(٥) فروع الكافي ١: ١٧٨، وللحديث صدر تركه المصنف.

(٦) في المصدر: سليم الفزاري.

(٧) فروع الكافي ٢: ٢١٧.

(۲۷)

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالسواك حتى خشيت أن أدرد واحفي (١).

٩٣ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى، و ثلاثاً في اليسرى (٢).

توضيح: لعل المعنى أنه صلى الله عليه وآله قد كان يفعل كذلك لئلا ينافي الخبر السابق، و

يحتمل أن يكون المراد بالسابق كونهما معا وترا، فيكون التكرير للتأكيد، أو الليلي، لكنه بعيد، ويمكن حمل السابق على التقية لكونه أوفق بأخبار المخالفين إذ أكثرهم رويوا

أنه صلى الله عليه وآله كان يكتحل في كل عين ثلاثاً.

٩٤ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحصين بن أبي

العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط

السرقيين، فقيل لها: تنحي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: إن الطريق لمعرض (٣)،

فهم بها بعض القوم أن يتناولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنها جبارة (٤).

٩٥ - الحسين بن سعيد أو النوادر: عبد الله بن سنان، عن علي بن شجرة، عن عمه بشير (٥)، عن أبي جعفر

عليه السلام مثله (٦).

٩٦ - الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان النبي صلى الله عليه وآله إذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس، وإذا أراد أن يدخل

في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة، وروي أيضاً كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة (٧).

(١) فروع الكافي ٢: ٢١٨.

(٢) فروع الكافي ٢: ٢١٨.

- (٣) أي عريض وواسع.  
(٤) أصول الكافي ٢: ٣٠٩.  
(٥) أي بشير النبال.  
(٦) المؤمن للحسين بن سعيد: مخطوط.  
(٧) فروع الكافي ٢: ٢٢٨.

٩٧ - الكافي: أحمد بن عبد الله، عن البرقي، عن عبد بن مالك (١)، عن هارون بن الجهم، عن الكاهلي، عن معاذ بياح الأكسية قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله (٢).

٩٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن ذكره، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أفطر بدأ بحلواء يفطر عليها، فإن لم يجد فسكرة أو تمرات، فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر (٣).

٩٩ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن مهزم، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر على التمر في زمن التمر، وعلى الرطب في زمن الرطب (٤).

١٠٠ - الكافي: علي، عن أبيه، عن جعفر بن عبد الله الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب، وفي زمن التمر التمر (٥).

١٠١ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل العشر الأواخر شد المتر، واجتنب النساء، وأحیی الليل، وتفرغ للعبادة (٦).

١٠٢ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد (٧)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من

(١) في نسخة من المصدر: عبيد بن مالك، وفي تنقيح المقال وجامع الرواة: عبد الله بن مالك

(٢) فروع الكافي ١: ٣٥٢.

(٣) فروع الكافي ١: ٢٠٥.

(٤) فروع الكافي ١: ٢٠٥.

(٥) فروع الكافي ١: ٢٠٥.

(٦) فروع الكافي ١: ٢٠٥.  
(٧) عن الحلبي خ ل. أقول: الموجود في المصدر المطبوع قديما: حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي مرآة العقول والكافي المطبوع جديدا: حماد عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وهو الصحيح.

شعر، وشمر المئزر، وطوى فراشه، فقال بعضهم: واعتزل النساء، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

أما اعتزال النساء فلا (١). بيان: طي الفراش كناية عن اجتناب النساء، أو النوم، والأول أظهر والاعتزال المنفي الاعتزال بالكلية.

١٠٣ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أن كان

من قابل اعتكف عشرين: عشرا لعامه، وعشرا قضاء لما فاتته (٢).  
١٠٤ - الكافي: العدة، عن سهل، عن أحمد بن محمد، عن داود بن الحصين، عن أبي العباس،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر رمضان في العشر الأول، ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى، ثم اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر، ثم لم يزل يعتكف في العشر الأواخر (٣).

١٠٥ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي الفرج

قال: سأل أبان أبا عبد الله عليه السلام أكان لرسول الله عليه السلام طواف يعرف به؟ فقال: كان رسول الله

صلى الله عليه وآله يطوف بالليل والنهار عشرة أسابيع: ثلاثة أول الليل، وثلاثة آخر الليل، واثنين إذا أصبح، واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته (٤).

١٠٦ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذبح يوم الأضحى كبشين: أحدهما عن نفسه، والآخر عن من لم يجد من أمته (٥).

١٠٧ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بالرجل يمر على الثمرة ويأكل منها ولا يفسد، وقد نهى

(١) فروع الكافي ١: ٢١٢.

(٢) فروع الكافي ١: ٢١٢.

(٣) فروع الكافي ١: ٢١٢.



(٤) فروع الكافي ١: ٢٨٣.  
(٥) فروع الكافي ١: ٣٠١.

(٢٧٤)

رسول الله صلى الله عليه وآله أن تبني الشيطان بالمدينة لمكان المارة (١).  
١٠٨ - الكافي: علي بن محمد بن عبد الله، عن البرقي، عن القاساني، عن حدثه،  
عن عبد الله بن القاسم الجعفري، عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا بلغت  
الثمار أمر بالشيطان  
فثلثت (٢).

١٠٩ - الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن القداح، عن  
أبي عبد الله قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه الدبا ويلتقطه من الصحفة (٣).  
١١٠ - التمهيد: عن أبي سعيد الخدري، أنه وضع يده على رسول الله صلى الله  
عليه وآله وعليه

حمى فوجدها من فوق اللحاف، فقال: ما أشدها عليك يا رسول الله؟ قال: إنا كذلك  
يشدد علينا البلاء ويضعف لنا الاجر (٤).

١١١ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن  
النضر،

عن يحيى الحلبي، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مات رسول  
الله صلى الله عليه وآله  
وعليه دين (٥).

١١٢ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن ابن مهران، عن ابن عميرة، عن عمرو بن  
شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله:  
يأكل الهدية، ولا  
يأكل الصدقة (٦).

١١٣ - الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه  
السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أهدي إلي كراع (٧) لقبته (٨).

(١) فروع الكافي ١: ١٦١.

(٢) فروع الكافي ١: ١٦١.

(٣) فروع الكافي ٢: ١٨٣.

(٤) التمهيد: مخطوط، ليست نسخته موجودة عندي.

(٥) فروع الكافي ١: ٢٥٣.

(٦) فروع الكافي ١: ٣٦٩، وفي ذيله: ويقول تهادوا فان الهدية تسل السخائم، وتجلي  
ضغائن العداوة والأحقاد.

(٧) الكراع من البقر والغنم: بمنزلة الوظيف من الفرس، وهو مستدق الساق، وقيل:

الكراع من الدواب: ما دون الكعب، والكراع من الانسان: ما دون الركبة من مقدم الساق.

(٨) فروع الكافي ١: ٣٦٩.

(۲۷۰)

١١٤ - الكافي: العدة، عن سهل، عن النهدي، عن موسى بن عمر بن بزيع، عن الرضا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره (١).

١١٥ - التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن ابن معروف، عن ابن المغيرة، عن معاوية بن

وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وآله - قال: كان يأتي بطهور

فيتحمر (٢) عند رأسه، ويوضع سواكه تحت فراشه، ثم ينام ما شاء الله، فإذا استيقظ جلس، ثم قلب بصره في السماء، ثم تلا الآيات من آل عمران: " إن في خلق السماوات

والأرض (٣) " الآية، ثم يستن ويتطهر، ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته (٤) ركوعه، وسجوده على قدر ركوعه، يركع حتى يقال: متى يرفع رأسه؟ ويسجد حتى يقال: متى يرفع رأسه؟ ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلب بصره في السماء، ثم يستن ويتطهر ويقوم (٥) إلى المسجد فيصلح (٦) أربع ركعات كما ركع قبل ذلك، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران، ويقلب بصره،

في السماء، ثم يستن ويتطهر (٧) ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلح الركعتين، ثم يخرج إلى الصلاة (٨).

(١) فروع الكافي ١: ٤٢٠، والحديث منقول معناه، والأصل هكذا، قال: قلت للرضا عليه السلام. جعلت فداك إن الناس رويوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره، فكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم، وأنا أفعله كثيرا فافعله، ثم قال لي: أما أنه أرزق لك انتهى، وذكره أيضا في كتاب الروضة: ١٤٧ بهذه العبارة أيضا.

(٢) هكذا في النسخة، وفي المصدر فيتخمر، وهو الصحيح، أي فيغطي.

(٣) واختلاف الليل والنهار خ.

(٤) في المصدر: على قدر قراءة ركوعه.

(٥) ثم يقوم خ ل، ومثله في المصدر.

(٦) فيركع خ ل، ومثله في المصدر.

(٧) ثم يتطهر خ ل ومثله في المصدر.

(٨) تهذيب الأحكام ١: ٢٣١.

بيان: الاستئنان: استعمال السواك.

١١٦ - الكافي: العدة، عن سهل وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعا،

عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن سعيد بن عمرو الجعفي، عن محمد بن مسلم قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئا (١) قال: وقد كان يبلغنا أن ذلك

يكره (٢)، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلما فرغ قال: يا محمد لعلك ترى أن

رسول الله صلى الله عليه وآله رآته عين يأكل وهو متك منذ أن بعثه الله (٣) إلى أن قبضه؟ ثم رد على

نفسه فقال: لا والله ما رآته عين يأكل وهو متك من أن بعثه الله إلى أن قبضه، ثم قال: يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه؟

ثم إنه رد على نفسه ثم قال (٤): لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله (٥) تعالى إلى أن قبضه، أما أني لا أقول: إنه كان لا يجد، لقد كان يجيز

الرجل

الواحد بالمائة من الإبل (٦)، فلو أراد أن يأكل لاكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح

خزائن الأرض ثلاث مرات يخيره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد الله له يوم

القيامة شيئا، فيختار التواضع لربه عز وجل، وما سئل شيئا قط فيقول: لا، إن كان أعطى، وإن لم يكن قال: يكون، وما أعطى على الله شيئا قط إلا سلم ذلك إليه، حتى أن كان

ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له، ثم تناولني بيده (٧)، وقال: وإن كان صاحبكم (٨)

ليجلس جلسة العبد، ويأكل أكلة العبد، ويطعم الناس خبز البر واللحم، ويرجع إلى

(١) لعله كان يفعله لبيان الجواز، أو كان به ضعف أو مرض.

(٢) في المجالس: وقد كان يبلغنا أنه ينهي عن ذلك.

(٣) من أن بعثه الله خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٤) فقال خ ل.

(٥) من أن بعثه خ ل.

(٦) أي جعلها جائزة له.

(٧) من يناوله بيده خ ل.

(٨) أراد عليا عليه السلام.

(٢٧٧)

أهله فيأكل الخبز (١) والزيت، وإن كان ليشتري القميص السنبلاني (٢)، ثم يخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الباقي، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، وما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد ولي الناس خمس

سنين

فما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعة (٣)، ولا أورث بيضاء ولا

حمراء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يتناع لأهله بها خادما، وما أطاق أحد

عمله، لقد كان علي بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به

الأرض ويقول: من يطيق هذا (٤)؟

أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا،

عن الحسن بن فضال، عن علي بن عقبة مثله (٥).

١١٧ - الكافي: العدة، عن سهل، عن البنزطي، عن حماد بن عثمان قال: حدثني علي بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله

فخيره، وأشار عليه (٦) بالتواضع، وكان له ناصحا، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكلة

العبد، ويجلس جلسة العبد تواضعا لله تبارك وتعالى، ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها إليك ربك ليكون لك ما أقلت (٧) الأرض، من غير أن ينقصك شيئا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في الرفيق الاعلى (٨).

بيان: قال الجزري: في حديث الدعاء: وألحقني بالرفيق الاعلى، الرفيق جماعة

(١) الخلل خ ل.

(٢) القميصين السنبلانيين.

(٣) أي لم يجعل غلة بلد رزقا لشخص، أو لم يفرز بلدا له من غير حق.

(٤) روضة الكافي: ١٢٩ - ١٣١.

(٥) المجالس للطوسي: ٦٨، وقد سقط عن المطبوع ما بعد قوله: ينهى عن ذلك.

(٦) وأشار إليه خ ل

(٧) أي حملته ورفعته.

(٨) روضة الكافي: ١٣١.

(۲۷۸)



الأنبياء يسكنون أعلى عليين، وهو اسم جاء على فعيل، وهو معناه الجماعة، كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: " وحسن أولئك رفيقا " وقيل: معنى ألحقني بالرفيق الأعلى، أي بالله تعالى، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق والرافة، ومنه حديث عائشة: سمعته يقول عند موته: بل الرفيق الأعلى، وذلك أنه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله.

١١٨ - الكافي: سهل (١)، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عرضت علي بطحاء مكة

ذهبا، فقلت: يا رب لا، ولكن أشبع يوما، وأجوع يوما، فإذا شبت حمدتك وشكرتك،

وإذا جعت دعوتك وذكرتك (٢).

أمالى الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا،

عن ابن فضال مثله (٣).

١١٩ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كان شئ أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظل (٤) خائفا جائعا في

الله عز وجل (٥).

١٢٠ - الكافي: العدة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي المغرا (٦)، عن

(١) فيه وهم، لان الكليني لا يروي عن سهل بن زياد إلا بواسطة عدة، فالصحيح العدة، عن سهل، ومنشأ الوهم أن الحديث في المصدر مصدر بسهل معلق على ما قبله وهو الحديث المتقدم، وهو عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، فغفل المصنف عن تعليق الحديث، أو أورده معلقا على ما قبله كما في المصدر، وهو الأقرب.

(٢) روضة الكافي: ١٣١.

(٣) أمالي الطوسي: ٧٣ و ٧٤.

(٤) أي يدخله في كنفه. وفي بعض نسخ المصدر: يصل.

(٥) روضة الكافي: ١٢٩.

(٦) تقدم عن تنقيح المقال أن ضبطه المعزى، أو المعزاء، وأضاف في الكنى وجهها ثالثا و هو المغراء بتقديم المعجمة.

زيد الشحام، عن عمرو بن سعيد بن هلال، عن أبي عبد الله قال إياك أن تطمح نفسك  
(١)

إلى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وآله: " فلا  
تعجبك أموالهم ولا أولادهم (٢) " وقال الله عز وجل لرسوله: " ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا منهم زهرة الحياة  
الدنيا (٣) " فإن خفت شيئاً من ذلك فاذا ذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنما  
كان قوته الشعير

وحلواه التمر، ووقوده (٤) السعف إذا وجدته (٥).

الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان،  
عن  
الشحام مثله (٦).

الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن أبي المغرا مثله (٧).

١٢١ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن  
جميل،

عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم  
لحظاته بين أصحابه، ينظر إلى ذا  
وينظر إلى ذا بالسوية (٨).

١٢٢ - الكافي: محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا. قال: قال أبو  
عبد الله عليه السلام:

ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط، قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله: إنا معشر (٩) الأنبياء

(١) أي ترفع.

(٢) التوبة: ٥٥.

(٣) طه: ١٣١.

(٤) الوقود: ما توقد به النار أي ما اشتعلت به.

(٥) روضة الكافي: ١٦٨، وللحديث صدر تركه المصنف وهو هكذا: قال: قلت لأبي عبد الله  
عليه السلام: إني لا أكاد ألقاك إلا في السنين، فأوصني بشئ آخذ به: قال: أوصيك بتقوى الله  
وصدق الحديث والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه، وإياك اه. وفي ذيله:  
وإذا أصبت بمصيبة فاذا ذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الخلق لم يصابوا بمثله قط.  
وأخرج الذيل أيضا في الفروع ١: ٦٠.

(٦) الأصول ٢: ١٣٧، وفيه: زيد الشحام، عن عمرو بن هلال، والظاهر أن عمرو بن هلال  
هو عمرو بن سعيد بن هلال، نسبه هنا إلى الجد.

(٧) ين: مخطوط.

(٨) روضة الكافي: ٢٦٨.

(٩) في المصدر: معاشر الأنبياء.

(٢٨٠)

أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم (١).

١٢٣ - الحسين بن سعيد أو النوادر: حماد، عن العرقوفي (٢)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عنده عايشة فاستأذن عليه رجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

بئس أخو العشيرة، وقامت عايشة فدخلت البيت، وأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل وآله فدخل، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا فرغ من حديثه خرج، فقالت له عايشة: يا رسول الله

بينما أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك (٣)، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله: إن من أشر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه (٤).

١٢٤ - الحسين بن سعيد أو النوادر: محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الصيقل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

مرت برسول الله صلى الله عليه وآله امرأة بذية وهو يأكل، فقالت: يا محمد إنك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه، فقال لها: ويحك وأي عبد أعبد مني؟ قالت: أما لا فناولني لقمة من طعامك، فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة من طعامه، فقالت: لا والله إلا إلى في من فيك،

قال: فأخرج اللقمة من فيه فتناولها إياها فأكلتها، قال أبو عبد الله عليه السلام فما أصابت بداء حتى فارقت الدنيا (٥).

١٢٥ - الحسين بن سعيد أو النوادر: ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير من غير ادم (٦).

١٢٦ - الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن ابن عميرة، عن ابن مسكان، عن عمار بن حيان قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرضاعة، فلما أن نظر إليها سر بها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثم قامت فذهبت، ثم جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل: يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع

-----  
(١) روضة الكافي: ٢٦٨.

(٢) نسبة إلى عقرقوف بفتح الأولتين، وسكون الراء وضم القاف: قرية من نواحي نهر عيسى بينها وبين بغداد أربعة فراسخ. وقيل: هي قرية من نواحي الدجيل. والعقرقوفي هذا هو شعيب بن يعقوب أبو يعقوب ابن أخت أبي بصير يحيى ابن القاسم.  
(٣) البشر: بشاشة الوجه.

(٤) ين: مخطوط، وتقدم حديث الصيقل عن المحاسن، ومنتنه أوضح.

(٥) ين: مخطوط، وتقدم حديث الصيقل عن المحاسن، ومنتنه أوضح.

(٦) ين: مخطوط، وتقدم حديث الصيقل عن المحاسن، ومنتنه أوضح.

به وهو رجل؟ فقال: لأنها كانت أبرا بأبيها منه (١).  
١٢٧ - الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن أبان، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي  
عبد الله صلى الله عليه وآله قال: استقبل  
رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد وهو يضرب عبدا له، والعبد يقول:  
أعوذ بالله، فلم يقلع  
الرجل عنه، فلما أبصر العبد برسول الله صلى الله عليه وآله قال: أعوذ بمحمد فأقلع عنه  
الضرب،

فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله: يتعوذ بالله فلا تعيده؟ ويتعوذ بمحمد فتعيذه؟  
والله أحق أن يجار  
عائده من محمد، فقال الرجل: هو حر لوجه الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:  
والذي بعثني

بالحق نبيا لو لم تفعل لواقع وجهك حر النار (٢).  
١٢٨ - الحسين بن سعيد أو النوادر: فضالة، عن أبان بن عثمان، عن سلمة بن أبي  
حفص، عن أبي عبد الله،  
عن أبيه عليهما السلام عن جابر قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق وأقبل  
يريد العالية والناس

يكتنفه، فمر بجدي أسك على مزبلة ملقى وهو ميت، فأخذ باذنه، فقال: أيكم  
يحب أن يكون هذا له بدرهم؟ قالوا ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال:  
أفتحبون أنه لكم؟ قالوا: لا، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فقالوا: والله لو كان حيا كان  
عيبا، فكيف وهو ميت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الدنيا على الله أهون  
من هذا  
عليكم (٣).

بيان: قال الجزري: فيه أنه مر بجدي أسك، أي مصطلم الاذنين مقطوعهما،  
قولهم: كان عيبا، أي معيبا، كذا فيما عندنا من النسخة، وكذا وجدت في كتاب  
رياض الصالحين (٤) للنووي رواه عن جابر، ولعل فيه تصحيفا.  
١٢٩ - الحسين بن سعيد أو النوادر: النضر، عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله  
عليه السلام يقول: دخل على

النبي صلى الله عليه وآله رجل وهو على حصير قد أثر في جسمه، ووسادة ليف قد  
أثرت في خده،

فجعل يمسح ويقول: ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر، إنهم ينامون على الحرير  
والديباج،

أنت على هذا الحصير؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأننا خير منهما والله،  
لأننا أكرم منهما

- 
- (١) ين: مخطوط.  
(٢) ين: مخطوط.  
(٣) ين: مخطوط.  
(٤) رياض الصالحين: ٢٢٢ وفيه: والله لو كان حيا كان عيبا انه أسك فكيف وهو ميت؟!  
وقال: رواه مسلم. وقال: الاسك: صغير الاذن.

والله، ما أنا والدينا، إنما مثل الدنيا كمثل راكب مر على شجرة ولها فئ فاستظل تحتها، فلما أن مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها (١).

١٣٠ - الحسين بن سعيد أو النوادر: النضر، عن عاصم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني ملك فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة رضاض (٢) ذهب، قال: فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فقال: يا رب أشبع يوما فأحمدك، وأجوع يوما فأسألك (٣).

١٣١ - الحسين بن سعيد أو النوادر: بعض أصحابنا، عن علي بن شجرة، عن عمه بشير النبال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قدم أعرابي النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله تسابقتك هذه، فسبقه فسبقه الأعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنكم رفعتموها فأحب الله أن يضعها (٤)، إن الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام، وكان الجودي أشد تواضعا فحب الله (٥) بها الجودي (٦).

١٣٢ - الحسين بن سعيد أو النوادر: صفوان بن يحيى، عن النضري (٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب، كان يقول: أتوب إلى الله (٨).

١٣٣ - التميمي: عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلا من

(١) المؤمن: مخطوط. وتقدم نحوه قبلا.

(٢) الرضاض: ما صغر ودق من الحصى.

(٣) ين: مخطوط.

(٤) ذكر البرقي الحديث في المحاسن بإسناده عن ابن بكير وفيه: أنها ترفعت وحق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله.

(٥) هكذا في النسخ، ولعله مصحف.

(٦) ين: مخطوط.

(٧) هكذا في النسخ، والظاهر أنه مصحف النصرى بالصاد المهملة، لقب الحارث بن المغيرة،



وهو من بنى نصر بن معاوية على ما صرح به النجاشي في الفهرست.  
(٨) ين: مخطوط.

الأنصار أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من رطب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للخادم (١) التي جاءت به: ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقا فتأتيني به؟ فدخلت ثم خرجت إليه فقالت: ما أصبت قصعة ولا طبقا، فكس رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه مكانا من الأرض، ثم قال لها: ضعيه هاهنا على الحضيض، ثم قال: والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما أعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا (٢).

١٣٤ - نهج البلاغة: إلى أن بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله (٣) لانجاز عدته، وتمام نبوته،

مأخوذا على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته (٤)، كريما ميلاده (٥).

١٣٥ - نهج البلاغة: حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا، خير البرية

طفلا، وأنجبها كهلا، أطهر المطهرين شيمة، وأجود المستمطرين ديمة (٦).

بيان: الشيمة بالكسر: الخلق والطبيعة، والاستمطار: طلب المطر، وطلب العطاء الكثير مجازا، والديمة بالكسر: المطر الدائم، فيمكن أن يقرأ على بناء المفعول، أي أجود

من طلب منه العطاء الدائم الكثير، أو على بناء الفاعل إشارة إلى استجابة دعائه في الاستسقاء

فيحتمل أن يكون أجود مأخوذا من الجود بمعنى المطر الكثير والله يعلم.

١٣٦ - نهج البلاغة: ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الأسوة (٧)، ودليل لك (٨)

على ذم الدنيا وعيوبها، وكثرة مخازيها ومساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، ووطئت لغيره أكنافها، وفطم من رضاعها، وزوي عن زخارفها - وساقها إلى قوله عليه السلام - : فتأس بنبيك

(١) يطلق الخادم على المذكر والمؤنث.

(٢) التمهيص: مخطوط.

(٣) محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) سمات جمع السمة: العلامة، والمراد علاماته التي ذكرت في كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا به.

(٥) نهج البلاغة ١: ٢٧.

(٦) نهج البلاغة ١: ٢١٦. وفيه وأمطر المستمطرين ديمة.

(٧) الأُسوة: القدوة.  
(٨) في المصدر: ودليل ذلك.

الأطهر الأطيب صلى الله عليه وآله، فإن فيه أسوة لمن تأسى، وعزاء لمن تعزى، وأحب العباد

إلى الله تعالى المتأسي بنبيه صلى الله عليه وآله، والمقتص لآثره، قضم الدنيا قضمًا، ولم يعرها طرفًا،

أهضم أهل الدنيا كشحا، وأخمصهم من الدنيا بطنا، عرضت عليه الدنيا (١) فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئًا فأبغضه، وحقر شيئًا فحقره، وصغر شيئًا فصغره،

ولو لم يكن فينا إلا حينا ما أبغض الله (٢) وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله، ومحادة (٣) عن أمر الله، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض، ويجلس جلسة العبد

ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العاري، ويردف خلفه، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول: يا فلانة - لإحدى أزواجه - غيبه عني، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها، فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها من نفسه، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه، لكيلا يتخذ منها رياشا، ولا يعتقدها قرارًا، ولا يرجوا فيها مقاما، فأخرجها من النفس، وأشخصها عن القلب (٤)، وغيبها عن

البصر، وكذلك من أبغض شيئًا أبغض أن ينظر (٥) إليه، وأن يذكر عنده، ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدل على مساوي الدنيا وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصته، وزويت

عنه زخارفها مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك أم أهانه؟ فإن

قال: أهانه فقد كذب والعظيم (٦)، وإن قال: أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له، وزواها عن أقرب الناس منه، فتأسى متأس بنبيه، واقتص أثره، وولج مولجه، وإلا فلا يأمن الهلكة، فإن الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة، ومبشرا بالجنة ومنذرا

بالعقوبة، خرج من الدنيا خميصا، وورد الآخرة سليما، لم يضع حجرا على حجر حتى

(١) عرضت عليه الدنيا عرضا فأبى خ ل.

(٢) في المصدر: ما أبغض الله ورسوله، وكذا فيما بعده. ما صغر الله ورسوله.

(٣) المحادة: المخالفة في عناد.

(٤) أي أزعجها وأبعدها.

(٥) في المصدر: من ينظر إليه.

(٦) في المصدر: وأتى بالإفك العظيم.

(۲۸۰)

مضى لسبيله، وأجاب دعي ربه، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه، وقائداً نطأ عقبه (١).

بيان: المخازي: المقابح، قوله عليه السلام: وطئت بالتشديد أي هيأت، وبالتخفيف من قولهم: وطأت لك المجلس، أي جعلته سهلاً لنا، قوله عليه السلام: زوي أي قبض،

قوله عليه السلام: قضم الدنيا، في أكثر النسخ بالضاد المعجمة، وهو أكل الشيء اليابس بأطراف

الأسنان، أي تناول منها قدر الكفاف وما تدعو إليه الضرورة، والتنوين في قضا لتقليل،

وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر. قوله عليه السلام: ولم يعرها طرفاً، من الإعارة، أي

لم يلتفت إليها نظر إعارة، فكيف بأن يجعلها مطمح نظره؟ ويقال: رجل أهضم: إذا كان

خميصاً لقلة الأكل، والكشح: الخاصرة، قوله: جلسة العبد، قال ابن أبي الحديد: وهي أن يضع قصبتي ساقيه على الأرض ويعتمد عليها بباطن فخذه (٢)، يقال لها بالفارسية: دوزانو، والرياش إما جمع الريش، أو مرادفه، وهو اللباس الفاخر، ويطلق على المال والخصب والمعاش. قوله عليه السلام: خميصاً، أي جائعاً.

١٣٧ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن علي بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي، عن واصل بن سليمان، أو عن درست يرفعه إلى أبي عبد الله

عليه السلام قال: قلت له: لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع أكثر من حبه لسائر

أعضاء الشاة؟ قال: فقال: لان آدم قرب قربانا عن الأنبياء من ذريته فسمي لكل نبي عضواً، وسمي لرسول الله صلى الله عليه وآله الذراع، فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها (٣).

١٣٨ - وفي حديث آخر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الذراع لقربها من المرعى

وبعدها من المبال (٤).

١٣٩ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن محمد، عن القداح، عن أبي عبد الله

عبد الله

-----

- (١) نهج البلاغة ١: ٣١١ - ٣١٥.
- (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٤٧٢.
- (٣) علل الشرائع: ٥٦. أقول: لا اختلاف بين الروایتين، لجواز التعليل بكل منهما.
- (٤) علل الشرائع: ٥٦. أقول: لا اختلاف بين الروایتين، لجواز التعليل بكل منهما.

عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع والكتف، ويكره  
الورك لقربها من

المبال (١)

١٤٠ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير،  
عن

زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه  
الذراع (٢).

١٤١ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن إبراهيم بن حفص بن عمر  
العسكري

بالمصيصة (٣) من أصل كتابه، عن عبد الله بن الهيثم الأنماطي، عن الحسين بن  
علوان الكلبي، عن عمرو بن خالد الواسطي، عن محمد، وزيد ابني علي، عن أبيهما  
عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع  
يديه إذا ابتهل ودعا  
كما يستطعم المسكين (٤).

١٤٢ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن عبد الرحيم بن سعد،  
عن إسماعيل

ابن محمد العلوي، عن أبيه، عن جده إسحاق بن جعفر، عن أخيه، عن آبائه،  
عن علي عليهم السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: بعثت بمكارم  
الأخلاق ومحاسنها (٥).

١٤٣ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن جعفر  
العلوي، عن أحمد

ابن عبد المنعم الصيداوي (٦)، عن حسين بن شداد الجعفي، عن أبيه شداد بن رشيد،  
عن عمرو بن عبد الله بن هند (٧)، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي بن  
الحسين عليه السلام:

(١) بصائر الدرجات: ١٤٨. وللحديث صدر وذيل.

(٢) فروع الكافي ٢: ١٦٩.

(٣) المصيصة بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة، وقيل: بتخفيف الصاد: مدينة على  
شاطئ جيحان من ثغور الشام، بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرطوس.

(٤) أمالي الشيخ: ٢٢، أقول: أي المجالس والاختبار، وهو المطبوع في آخر أمالي ابن  
الشيخ.

(٥) أمالي الشيخ: ٢٧.

(٦) في المصدر: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي الحسيني قال:  
حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي.



(٧) وصفه في المصدر: بالجملي. ولعله عبد الله بن هند الجملي فتأمل.

(٢٨٧)

إن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد

له وتعبد بأبي هو وأمي حتى انتفخ الساق، وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا. الخبر (١).  
١٤٤ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن غياث بن مصعب الخجندي (٢)، عن محمد

ابن حماد الشاشي، عن حاتم الأصم، عن شقيق (٣) البلخي، عن أخبره من أهل العلم قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت؟ قال: بخير من رجل لم يصبح صائما، ولم يعد مريضا، ولم يشهد جنازة (٤).

١٤٥ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن إسماعيل بن موسى البجلي. عن عبد الله ابن عمر بن أبان، عن معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن

عطا، عن ابن عباس قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت؟ قال: بخير من قوم لم يشهدوا جنازة، ولم يعودوا مريضا (٥).

بيان: الظاهر أن (من) في الخبر السابق في قوله: (من رجل) بيانية، وهو تمييز عن الضمير في أصبحت كقولهم: لله درك من فارس، وعز من قائل، ويا لك من ليل، وفي الثاني يحتمل ذلك بأن يكون أصبحت في قوة أصبحنا، وأن تكون تبعيضية، ويكون

حالا عن الضمير، أي حالكوني من قوم هم كذلك (٦).  
١٤٦ - أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم

ابن أحمد، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بلغنا أن رسول الله

(١) أمالي الشيخ: ٤٧ و ٤٨، والحديث طويل راجعه.

(٢) في المصدر: غياث بن مصعدة بن عبدة أبو العباس الخجندي الريايطي.

(٣) في المصدر: شقيق بن إبراهيم.

(٤) أمالي الشيخ: ٤٩.

(٥) أمالي الشيخ: ٤٩.  
(٦) الظاهر أنه صلى الله عليه وآله ذكر التفضيل وأراد معنى آخر وهو كراهة ترك شهود  
الجنابة وعبادة المريض.

صلى الله عليه وآله لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام قط، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أكله قط، قلت: فأى شيء كان يأكل؟ قال: كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير إذا وجدته، وحلواه التمر، ووقوده السعف (١).

١٤٧ - أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن فضال (٢)،

عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن الفضيل (٣) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة فإذا (٤) بالفضل بن العباس، قال: فقال: احملاوا هذا الغلام خلفي، قال: فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام، ثم قال: يا غلام خف الله تجده أمامك، يا غلام خف الله يكفك ما سواه (٥) إلى آخر ما سيأتي في باب مواعظه صلى الله عليه وآله.

١٤٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة،

عن محمد الحلبي وزرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " واذكر ربك إذا نسيت (٦) " قال: إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني، فليستثن إذا ذكر (٧).

١٤٩ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحوال، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما (٨) " قال: فقال: إن الله عز وجل لما قال لآدم: ادخل الجنة، قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة، قال: وأراه

(١) أمالي الشيخ: ٦٠.

(٢) أي علي بن الحسين بن فضال، علي ما في المصدر.

(٣) أي الفضيل بن يسار. علي ما في المصدر.

- (٤) في المصدر: فإذا هو.  
(٥) أمالي الشيخ: ٦٥.  
(٦) الكهف: ٢٤.  
(٧) فروع الكافي ٢: ٣٧٠.  
(٨) طه: ١١٥.

إياها، فقال آدم لربه: كيف أقربها ولقد نهيتني عنها أنا وزوجتي، قال: فقال لهما: لا تقرباها، يعني لا تأكلا منها، فقال آدم وزوجته: نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها، ولم يستثيا في قولهما: نعم، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما، قال: وقد

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله في الكتاب: " ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن

يشاء الله (١) " أن لا أفعله، فتسبق مشية الله في أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله، قال:

فلذلك قال الله عز وجل " واذكر ربك إذا نسيت (٢) " أي استثن مشية الله في فعلك (٣).

١٥٠ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي البخري، عن أبي عبد الله عليه السلام

إن رسول الله كان يتطيب بالمسك حتى يرى ويبصه في مفارقه (٤).

١٥١ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت لرسوله الله صلى الله عليه وآله ممسكة إذا هو توضأ أخذها بيده وهي

رطبة، فكان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله صلى الله عليه وآله برائحته (٥).

١٥٢ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن نوح بن شعيب، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كان يرى ويبص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله (٦).

١٥٣ - الكافي: محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا اشتكى رأسه

استعط بدهن الجلحلان (٧) وهو السمسم (٨).

١٥٤ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن ابن أخت الأوازعي، عن

(١) الكهف: ٢٢ و ٢٣.

(٢) الكهف: ٢٢ و ٢٣.

(٣) فروع الكافي ٢: ٣٧٠.

(٤) الفروع ٢: ٢٢٣.

(٥) الفروع ٢: ٢٢٣.

- (٦) الفروع ٢: ٢٢٣.
- (٧) هكذا في نسخة المصنف، وهو مصحف الجلجلان. والجلجلان بالفارسية: كنجد.
- (٨) فروع الكافي ٢: ٢٢٦.

مسعدة بن اليسع، عن قيس الباهلي (١) إن النبي صلى الله عليه وآله يحب أن يستعط  
بدهن

السمسم (٢).

١٥٥ - الكافي: العدة، عن سهل، عن النوفلي، عن عيسى (٣) بن عبد الله بن محمد  
بن

عمر بن علي، عن أبيه، عن جده قال: كانت من أيمان رسول الله صلى الله عليه وآله  
لا واستغفر الله (٤).

١٥٦ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد  
بن

مسلم قال: إن العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: لعنك الله، فما  
تبالين مؤمنا أذيت

أم كافرا، ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: لو يعلم الناس ما  
في الملح

ما بغوا معه درياقا (٥).

١٥٧ - الكافي: العدة، عن البرقي، عن أبيه وعمرو بن إبراهيم جميعا، عن خلف بن  
حماد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لدغت رسول الله

صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها

وقال: لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر، ثم دعا بملح فوضعه على موضع  
اللدغة

ثم عصره بإبهامه حتى ذاب: ثم قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى  
ترياق (٦).

١٥٨ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: وطئ رسول الله صلى الله عليه وآله الرمضاء (٧)  
فأحرقته، فوطئ على الرجل

وهي البقلة الحمقاء (٨) فسكن عنه حر الرمضاء، فدعا لها وكان يحبها ويقول: من  
بقلة

ما أبركها (٩).

(١) في المصدر: قيس الباهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) فروع الكافي ٢: ٢٢٦.

(٣) في المصدر وفي مرآة العقول: النوفلي، عن السكوني، عن عيسى اه.

(٤) فروع الكافي ٢: ٣٧٥.

(٥) فروع الكافي ٢: ١٧٢.



- (٦) فروع الكافي ٢ : ١٧٢ .  
(٧) الرمضاء: الأرض الحامية من شدة حر الشمس .  
(٨) البقلة الحمقاء والبقلة الرجلة بالفارسية: حرفه . ويقال لها: البقلة المباركة أيضا .  
(٩) الفروع ٢ : ١٨٢ .

١٥٩ - الكافي: علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل جميعا، عن ابن أبي عمير،

وصفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله مد يده إلى الحجر فلسعته عقرب، فقال: لعنك الله، لا برا تدعين ولا فاجرا.

١٦٠ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر

عليه السلام قال: كان بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وعنده جبرئيل إذ حانت (١) من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كأنه كركم، ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قد ملا بين الخافقين مقبلا، حتى كان كقاب الأرض (٢)،

فقال: يا محمد إني رسول الله إليك، أخيرك أن تكون ملكا رسولا أحب إليك، أو تكون عبدا

رسولا؟ فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه، فقال جبرئيل: بل كن

عبدا رسولا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل أكون عبدا رسولا، فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها

في كبد السماء الدنيا، ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة، ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة، كل سماء خطوة (٣)، وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر (٤)، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال: لقد

رأيت منك ذعرا (٥)، وما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك، فقال: يا نبي الله لا تلمني،

أتدري من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافيل حاجب الرب، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض، فلما رأته منحطا ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إلي لوني ونفسي، أما رأيت كلما ارتفع صغر، إنه ليس شيء يدنو من الرب إلا صغر لعظمته، إن هذا حاجب

(١) في المصدر: إذ حانت بالمعجمة.

(٢) حتى دنا من الأرض خ ل وفي المصدر: حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض ثم قال اه أقول: ألقاب: المقدار: ما بين نصف وتر القوس وطرفه. وقاب قوسين مثل في قرب المسافة.

- (٣) في المصدر: بعدد كل سماء خطوة.  
(٤) الصر: طائر كالعصفور أصفر.  
(٥) في المصدر: رأيتك ذعرا إه. أقول: فيكون وصفا. وفيه: وما رأيت مثله، وما رأيت شيئا كان أذعر لي من تغير لونك.

الرب وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه، ثم ألقى إلينا نسعى (١) به في السماوات

و الأرض، إنه لأدنى خلق الرحمن منه، وبينه وبينه تسعون (٢) حجاباً من نور يقطع دونها الابصار، ما يعد ولا يوصف، وإني لأقرب الخلق منه، وبينني وبينه مسيرة ألف عام (٣). بيان: يقال: انتقع لونه على بناء المجهول: إذا تغير من خوف أو ألم، والكر كم بالضم: الزعفران (٤). قوله: من الرب، أي من موضع ظهور عظمته وجلاله وصدور أمره ونهيه ووحيه.

١٦٠ - نوادر الراوندي: بإسناده (٥) عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ إذ لاذ به هر البيت، وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله أنه عطشان، فأصغى (٦) إليه الاناء حتى شرب منه الهر، وتوضأ بفضله (٧).

١٦١ - وبهذا الاسناد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند القوم قال: أفطر

عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة الأخيار (٨). ١٦٢ - أسرار الصلاة: قال أبو ذر رضي الله عنه: قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة يردد

قوله تعالى: " إن تعذبهم (٩) فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم " (١٠).

(١) في المصدر: ثم ألقاه إلينا فنسعى.

(٢) في المصدر: سبعون. وفيه: تقطع دونها الابصار، وما لا يعد ولا يوصف.

(٣) تفسير القمي: ٣٨٩ و ٣٩٠.

(٤) وقيل: هو المعصفر، وقيل: شئ كالورس، وقيل: عروق الصفر. وعروق الصفر بالفارسية: زردچوبه.

(٥) راجع المجلد الأول: ٥٤ فإنك تجد فيه إسناد النوادر.

(٦) أصغى الاناء: أماله.

(٧) نوادر الراوندي: ٣٩ فيه: بينما، وفيه: ثم توضأ بفضله.

(٨) نوادر الراوندي: ٣٥.

(٩) المائدة: ١١٨.

(١٠) الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ١٣٧.



ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود: اقرأ علي، قال: ففتحت سورة النساء فلما بلغت " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (١) " رأيت عيناه تذر فان

من الدمع، فقال لي: حسبك الآن (٢).

\* (باب ١٠) \*

\* (نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله) \*

\* (وهو من الباب الأول) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: كان صلى الله عليه وآله يمزح ولا يقول: إلا حقا، قال أنس: مات نغير لأبي عمير

وهو ابن لام سليم، فجعل النبي صلى الله عليه وآله يقول: يا با عمير ما فعل النغير؟. وكان حادي بعض نسوته خادمه أنجشة فقال له: يا أنجشة ارفق بالقوارير. وفي رواية: لا تكسر القوارير.

وكان له عبد أسود في سفر، فكان كل من أعيأ ألقى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا، فمر به النبي صلى الله عليه وآله فقال: أنت سفينة فأعتقه. وقال رجل: احملني يا رسول الله، فقال: إنا حاملوك على ولد ناقة، فقال: ما أصنع بولد ناقة؟ قال صلى الله عليه وآله: وهل يلد الإبل إلا النوق. واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعضده، وقال: من يشتري هذا العبد؟ يعني أنه عبد الله.

وقال صلى الله عليه وآله لاحد: لا تنس يا ذا الاذنين.

زيد بن أسلم إنه قال لامرأة وذكرت زوجها: أهذا الذي في عينيه بياض؟ فقالت لا، ما بعينه بياض، وحكت لزوجها فقال: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها؟ ورأي صلى الله عليه وآله جملا عليه حنطة، فقال: تمشي الهريسة.

(١) النساء: ٤١.

(٢) الرسائل المنسوب إلى الشهيد: ١٣٩.

ورأي بلالا وقد خرج بطنه، فقال صلى الله عليه وآله: أم حبين، وأم حبين: ضرب من الغطاية ويقال: إنها الحرباء (١).

وقال صلى الله عليه وآله للحسين: حزقة (٢) حزقة ترق عين بقعة.

ابن عباس إنه صلى الله عليه وآله كسى بعض نسائه ثوبا واسعا، فقال لها: البسيه واحمدي

الله، وجرى منه ذيلا كذيل العروس.

وقالت عجوز من الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله، ادع لي بالجنة، فقال صلى الله عليه وآله: إن الجنة لا يدخلها العجز، فبكت المرأة فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال أما سمعت قول الله تعالى: " إنا أنشأناهن إنشاء \* فجعلناهن أبكارا (٣) ".

وقال للعجوز الأشجعية: يا أشجعية لا تدخل العجوز الجنة، فرآها بلال باكية، فوصفها للنبي صلى الله عليه وآله فقال: والأسود كذلك، فجلسا يبكيان، فرأهما العباس فذكرهما

له، فقال: والشيخ كذلك، ثم دعاهم وطيب قلوبهم، وقال: ينشئهم الله كأحسن ما كانوا،

وذكر أنهم يدخلون الجنة شبانا منورين، وقال: إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون.

وقال صلى الله عليه وآله لرجل: - حين قال: أنت نبي الله حقا نعلمه، ودينك الاسلام ديننا

نعظمه نبغي مع الاسلام شيئا نقضمه، ونحن حول هذا ندندن - يا علي اقض حاجته، فأشبعه علي عليه السلام وأعطاه ناقة وجلة تمر.

وجاء أعرابي فقال: يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعا جوعا، أفترى بأبي أنت وأمي أن أكف من ثريده تعففا وتزهدا؟

فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنین.

وقبل جد خالد القسري امرأة فشكت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأرسل إليه فاعترف، وقال: إن شاءت أن تقتص فلتقتص، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، وقال: أو لا تعود؟

(١) الحرباء بالكسر والمد: حيوان أكبر من العظاءة يستقبل الشمس، ويدور معها كيف دارت يتلون ألوانا ببحر الشمس، يقال له بالفارسية: آفتاب پرست.

(٢) بفتح الحاء وضم الزاء، أو بضمهما.

(٣) الواقعة: ٣٥ و ٣٦.





فقال: لا والله يا رسول الله، فتجاوز عنه.  
ورأى صلى الله عليه وآله صهيباً يأكل تمراً، فقال صلى الله عليه وآله: أتأكل التمر  
وعينك رمدة؟ فقال:

يا رسول الله إني أمضغه من هذا الجانب، وتشتكي عيني من هذا الجانب.  
ونهى صلى الله عليه وآله أبا هريرة عن مزاح العرب، فسرق نعل النبي صلى الله عليه  
وآله ورهن بالتمر و

جلس بحذائه صلى الله عليه وآله يأكل، فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا هريرة ما  
تأكل؟ فقال: نعل رسول الله  
صلى الله عليه وآله.

وقال سويط المهاجري لنعيمان البدرى: أطعمني، وكان على الزاد في سفر،  
فقال: حتى تجئ الأصحاب، فمروا بقوم فقال لهم سويط: تشترون مني عبداً لي؟  
قالوا: نعم، قال: إنه عبد له كلام وهو قائل لكم: إني حر، فإن سمعتم مقاله تفسدوا  
علي عبدي، فاشتروه بعشرة قلائص، ثم جاؤوا فوضعوا في عنقه حبلاً، فقال نعيمان:  
هذا،

يستهزئ بكم وإني حر، فقالوا: قد عرفنا خبرك، وانطلقوا به حتى أدركهم القوم و  
خلصوه، فضحك النبي صلى الله عليه وآله من ذلك حيناً.

وكان نعيمان هذا أيضاً مزاحاً، فسمع محرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول: ألا  
رجل يقودني حتى أبول؟ فأخذ نعيمان بيده، فلما بلغ مؤخر المسجد قال: هاهنا قبل،  
فبال فصيح به، فقال: من قادني؟ قيل: نعيمان، قال: الله (١) علي أن أضربه بعصاي  
هذه، فبلغ نعيمان فقال: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، قال: قم، فقام معه فأتى به  
عثمان وهو يصلي، فقال: دونك الرجل، فجمع يديه بالعصا ثم ضربه، فقال الناس:  
أمير المؤمنين، فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان، قال: لا أعود إلى نعيمان أبداً.

ورأى نعيمان مع أعرابي عكة عسل، فاشتراها منه، وجاء بها إلى بيت عايشة في  
يومها، وقال: خذوها، فتوهم النبي صلى الله عليه وآله أنه أهداها له، ومر نعيمان  
والأعرابي على

الباب، فلما طال قعوده قال: يا هؤلاء ردوها علي إن لم تحضر قيمتها، فعلم رسول الله  
صلى الله عليه وآله القصة فوزن له الثمن، وقال لنعيمان: ما حملك علي ما فعلت؟  
فقال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يحب العسل، ورأيت الأعرابي معه العكة، فضحك  
رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر: لله علي. وهو الصواب.



ولم يظهر له نكرا (١).

بيان: قال الجزري: فيه إنه قال لأبي عمير أخي أنس: يا با عمير ما فعل النغير؟ هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار.

وقال: في حديث أنجشته، في رواية البراء ابن مالك: رويدك رفقا بالقوارير، أراد النساء، شبههن بالقوارير من الزجاج، لأنه يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة يحدو و ينشد القرائض والرجز فلم يأمن أن يصيبهن، أو يقع في قلوبهن حداؤه، فأمره بالكف عن ذلك. وفي المثل: الغناء رقية الزنا، وقيل: إن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت، فأزعجت الراكب وأتعبته، فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة، وقال: أم حبين هي دويبة كالحرباء عظيمة البطن، إذا مشت تطأطيء رأسها كثيرا، وترفعه لعظم بطنها، فهي تقع على رأسها وتقوم، ومنه الحديث إنه رأى بلالا وقد

خرج بطنه، فقال: أم حبين، تشبيها له بها، وهذا من مزحه صلى الله عليه وآله. وقال: فيه إنه صلى الله عليه وآله كان يرقص الحسن والحسين عليهما السلام ويقول: حزقة حزقة

ترق عين بقعة، فترقى الغلام حتى وضع قديمه على صدره، الحزقة: الضعيف المقارب الخطو من ضعفه، وقيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له،

وترق بمعنى اصعد، وعين بقعة كناية عن صغر العين، وحزقة مرفوع على خبر مبتدأ محذوف، تقديره أنت حزقة، وحزقة الثاني كذلك، أو أنه خبر مكرر، ومن لم ينون حزقة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ، كقولهم: أطرق كرى (٢)، لان حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى.

والعجز بضمين جمع العجوزة، والجرد جمع الأجرد وهو الذي لا شعر عليه، والمرد جمع الأمد، والقضم: الاكل بأطراف الأسنان.

قال الجزري: فيه أنه سأل رجلا ما تدعو في صلاتك؟ فقال: أدعو بكذا وكذا، وأسأل ربي الجنة، وأتعوذ به من النار، وأما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها،

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٠١ و ١٠٢.

(٢) الكرى: المكترى. المكارى.

فقال صلى الله عليه وآله: حولهما نندن، الدندنة: أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم،

والضمير في حولهما للجنة والنار، أي حولهما نندن وفي طلبهما انتهى.  
والعكة بالضم: وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل والسمن.

٢ - مكارم الأخلاق: روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني لأمزح ولا أقول: إلا حقا.

وعن ابن عباس: إن رجلا سأله أكان النبي صلى الله عليه وآله يمزح؟ فقال: كان النبي صلى الله عليه وآله يمزح.

وعن حسن (١) بن علي عليهما السلام قال: سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله،

فقال: إذا كان غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حبة الغمام (٢).

عن أنس بن مالك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم حتى بدت نواجده.  
عن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدث بحديث تبسم في حديثه.

عن يونس الشيباني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليلاً، قال: فلا تفعلوا (٣)، فإن المداعبة من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسره (٤).

٣ - نوارير الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: بصر رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة عجوا درداء (٥)، فقال: أما إنه لا يدخل الجنة

عجوز درداء، فبكت، فقال صلى الله عليه وآله لها: ما يبكيك؟ فقالت: يا رسول الله إني درداء، فضحك

رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لا تدخلين الجنة على حالك (٦).

(١) في المصدر: الحسن.

(٢) تقدمت معاني بعض ألفاظه.

(٣) في المصدر: هلا تفعلوا.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢٠ و ٢١.

(٥) درداء: التي ذهبت أسنانه.

(٦) نوارير الراوندي: ١٠.

(۲۹۸)

٤ - وبهذا الاسناد قال: قال علي عليه السلام: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى امرأة رمضاء

العينين (١)، فقال أما إنه لا تدخل الجنة رمضاء العينين، فبكت وقالت: يا رسول الله وإني

لفي النار؟ فقال: لا، ولكن لا تدخلين الجنة على مثل صورتك هذه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنة أعور ولا أعمى على هذا المعنى (٢). أقول: سيأتي عدد حججه وعمره صلى الله عليه وآله في باب حجة الوداع.

\* (باب ١١) \*

\* (فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله وما امتن الله به على عباده) \*  
الآيات: البقرة " ٢ ": إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ١١٩.

آل عمران " ٣ ": إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ٦٨.

الأعراف " ٧ ": فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ١٥٨.

وقال تعالى: قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ١٨٨.

الأنفال " ٨ ": واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ٢٦.

وقال تعالى: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ٣٣.

التوبة " ٩ ": والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم. إلى قوله: والله وسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين \* ألم يعلموا أنه من

(١) رمصت عينه: سال منها الرمص. والرمص: وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين.

(٢) نوادر الراوندي: ١٠.

يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ٦١ - ٦٣ .  
وقال تعالى: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم  
بالمؤمنين رؤوف رحيم\* فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب  
العرش  
العظيم ١٢٨ و ١٢٩ .

هود " ١١ ": أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى  
إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية  
منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ١٧ .  
الحجر " ١٥ ": لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ٧٢ .  
الاسرى " ١٧ ": وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون .  
إلى قوله تعالى: وما نرسل بالآيات إلا تخويفا ٥٩ .  
وقال تعالى: ومن الليل فتهدد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا\*  
وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا  
نصيرا\*

وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ٧٩ - ٨١ .  
وقال تعالى: وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ١٠٥ .  
الأنبياء " ٢١ ": وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ١٠٧ .  
الأحزاب " ٣٣ ": النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا  
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ٦ .  
وقال تعالى: ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان  
الله بكل شيء عليما ٤٠ .  
وقال تعالى: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا\* وداعيا إلى الله  
بإذنه وسراجا منيرا ٤٥ و ٤٦ .  
سبا " ٣٤ ": وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون ٢٨ .  
الفتح " ٤٨ ": هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

وكفى بالله شهيدا \* محمد رسول الله ٢٨ و ٢٩ .  
النجم " ٥٣ " : والنجم إذا هوى \* ما ضل صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \*  
إن هو إلا وحي يوحى \* علمه شديد القوى \* ذو مرة فاستوى ١ - ٦ .  
الحشر " ٥٩ " : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله  
شديد العقاب ٧ .

الجمعة " ٦٢ " : هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين \* وآخرين منهم لما  
يلحقوا

بهم وهو العزيز الحكيم \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٢ -  
٤ .

الطلاق " ٦٥ " : الذين (١) آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا \* رسولا يتلو عليكم  
آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ١٠ -  
١١ .

الكوثر " ١٠٨ " : إنا أعطيناك الكوثر \* فصل لربك وانحر \* إن شانئك هو  
الأبتر ١ - ٣ .

تفسير: " ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " فيه تسلية للرسول بأنه ليس عليه  
إجبارهم على القبول، وليس عليه إلا البلاغ، وإنه لا يؤاخذ بذنبهم " إن أولى الناس  
بإبراهيم " أي أخصهم به، وأقربهم منه، أو أحقهم بنصرته بالحجة أو بالمعونة " للذين  
اتبعوه " من أمته " وهذا النبي والذين آمنوا " لموافقتهم له في أكثر ما شرع لهم على  
الأصالة، أو يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق " والله ولي المؤمنين "  
ينصرهم و

يجازيهم الحسنى لايمانهم " وكلماته " أي ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه و  
وحيه، وسيأتي في الاخبار أن الأئمة عليهم السلام كلمات (٢) الله " قل لا أملك  
لنفسي نفعا

ولا ضرا " أي جلب نفع ولا دفع ضرر، وهو إظهار للعبودية، والتبري من ادعاء العلم

(١) أول الآية: أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا.

(٢) إرادة هذا المعنى في هذه الآية بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر، ضرورة أن المعنى  
يصير: فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وبالأئمة، وهو كما ترى غير صحيح، لا  
يساعده ظهور، ولا يوافق الاعتبار، نعم هذا المعنى الوارد في الاخبار صحيح في محله ومورده  
لا في أمثال تلك الآية، وسيوافيك تلك الاخبار في كتاب الإمامة.



بالغيوب من قبل نفسه " إلا ما شاء الله " من ذلك فيلهمني إياه ويوفقني له " ولو كنت أعلم الغيب " أي لو كنت أعلمه لخالفت حالي ما هي عليه من استكثار المنافع واجتناب

المضار حتى لا يمسنني سوء، ويحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسي

يغير وحي من الله لكنت أستعمله في جلب المنافع ودفع المضار، ولكني لما كنت أعلمه

بالوحي لا جرم أني راض بقضائه تعالى، ولا أسعى في دفع ما أعلم وقوعه علي من المصائب

بقضائه تعالى، فلا ينافي ما سيأتي أنهم عليهم السلام كانوا يعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة،

كذا خطر بالبال والله يعلم حقيقة الحال. " واذكروا " الخطاب للمهاجرين أو للعرب " إذا أنتم قليل مستضعفون " في أرض مكة تستضعفكم قريش أو العرب، كانوا أذلاء في أيدي

الروم " تخافون أن يتخطفكم الناس " التخطف: الاخذ بسرعة، والناس: كفار قريش أو من عداهم، فإنهم كانوا جميعا معادين مضادين لهم " فأواكم إلى المدينة، أو جعل لكم

مأوى يتحصنون به عن أعاديكم " وأيدكم بنصره " على الكفار، أو بمظاهرة الأنصار، أو بإمداد الملائكة يوم بدر " ورزقكم من الطيبات " يعني الغنائم أحلها لكم، ولم يحلها لاحد قبلكم، أو الأعم مما أعطاهم من الأطعمة اللذيذة " لعلكم تشكرون " هذه النعم " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم " أي ما كان الله يعذب أهل مكة بعذاب الاستيصال

وأنت مقيم بين أظهرهم لفضلك، ويحتمل الأعم، كما سيأتي في الاخبار أنه صلى الله عليه وآله و

أهل بيته عليهم السلام أمان لأهل الأرض من عذاب الاستيصال " وما كان الله معذبهم وهم

يستغفرون " المراد باستغفارهم إما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا، فلما خرجوا أذن الله في فتح مكة، أو الأعم بالنسبة إلى جميع أهل البلاد والأزمان " من يحادد

الله " المحادة: المشاققة والمخالفة.

" لقد جاءكم رسول من أنفسكم " قال الطبرسي رحمه الله: القراءة المشهورة " من أنفسكم " بضم الفاء، وقرأ ابن عباس وابن علي وابن محيصن والزهري " من أنفسكم بفتح الفاء، وقيل: إنها قراءة فاطمة عليه السلام (١)، أي من أشرافكم ومن خياركم،

(١) لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبة التي ألقاها على أبي بكر وجماعة من الصحابة بعد فوت أبيها صلى الله عليه وآله. وفيها تلك الآية.

المشهور أي من جنسكم، قيل: ليس في العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وآله وله فيهم

نسب، وقيل: معناه أنه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام "عزيز عليه ما عنتم" أي شديد عليه عنكم وما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان "حريص عليكم"

أي على من لم يؤمن "بالمؤمنين رؤوف رحيم" الرأفة: شدة الرحمة. قال الطبرسي رؤوف بالمطيعين، رحيم بالمدنيين، أو رؤوف بأقربائه، رحيم بأوليائه، أو رؤوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره، وقال بعض السلف: لم يجمع الله لاحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلا النبي صلى الله عليه وآله، فإنه قال: "بالمؤمنين رؤوف رحيم" وقال: "إن الله (١)

بالناس لرؤوف رحيم (٢)".

"فإن تولوا" عنك وأعرضوا عن قبول قولك والاقرار بنبوتك "فقل حسبي الله" أي الله كافي.

قوله تعالى: "أفمن كان على بينة من ربه" المراد به النبي صلى الله عليه وآله، والبينة القرآن، أو الأعم منه ومن المعجزات والبراهين، أو المؤمنون، والبينة: الحججة "ويتلوه شاهد منه" أي ويتبعه من يشهد بصحته منه، فقيل: هو جبرئيل يتلو القرآن على النبي صلى الله عليه وآله، وسيأتي الأخبار المستفيضة بأنه أمير المؤمنين عليه السلام، وذهب إليه كثير من

مفسري الخاصة والعامة، وقيل: هو ملك يسدده ويحفظه، وقيل: هو القرآن على الاحتمال الأخير "ومن قبله" أي قبل القرآن أو محمد صلى الله عليه وآله "كتاب موسى" يشهد له

"إماما" يؤتم به في أمور الدين "ورحمة" أي نعمة من الله على عباده "أولئك يؤمنون به"

أي النبي والشاهد، أو الشاهد باعتبار الجنس، فإنه يشمل الأئمة عليهم السلام، أو المؤمنون

يؤمنون بالنبي، أو القرآن "ومن يكفر به من الأحزاب" أي من مشركي العرب وفرق الكفار "فالنار موعده" مصيره ومستقره "فلا تك في مرية" أي في شك "منه" أي من

القرآن، أو الموعد، والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله، والمراد به الأمة أو عام. قوله تعالى: "لعمرك" قال الطبرسي رحمه الله: أي وحياتك يا محمد، ومدة بقائك

(٣)،

- 
- (١) البقرة: ١٤٣، والحج: ٦٥.  
(٢) مجمع البيان ٥: ٨٥ و ٨٦.  
(٣) في المصدر: ومدة بقائك حيا.

قال ابن عباس: ما خلق الله عز وجل ولا ذراً ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وآله، وما

سمعت الله أقسم بحياة أحد إلا بحياته (١).

قوله تعالى: " وما منعنا أن نرسل بالآيات " أي التي اقترحتها قريش: من قلب الصفا ذهباً، وإحياء الموتى وغير ذلك " إلا أن كذب بها الأولون " من الأمم السابقة فعذبوا

بعذاب الاستيصال، إذ عادة الله تعالى في الأمم أن من اقترح منهم آية فأجيب إليها ثم لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستيصال، وقد صرفه الله تعالى عن هذه الأمة ببركة النبي صلى الله عليه وآله " وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً " أي لا نرسل الآيات المقترحة إلا تخويفاً من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له، فإن لم يخافوا وقع عليهم، و يحتمل أن يكون المراد القرآن والمعجزات الواقعة، فإنها تخويف، وإنذار بعذاب الآخرة.

" ومن الليل فتهجد به " قال الطبرسي رحمه الله: خطاب للنبي صلى الله عليه وآله، أي فصل القرآن، ولا يكون التهجد إلا بعد النوم عن مجاهد وأكثر المفسرين، وقال بعضهم: ما يتقلب به في كل الليل يسمى تهجداً، والتهجد: الذي يلقي الهجود أي النوم عن نفسه، كما يقال: المتخرج والمتأثم " نافلة لك " أي زيادة لك على الفرائض، لأن صلاة الليل كانت فريضة على النبي صلى الله عليه وآله وفضيلة لغيره، وقيل: كانت واجبة عليه

ففسخ وجوبها بهذه الآية، وقيل: إن معناه فضيلة لك وكفارة لغيرك (٢)، وقيل: نافلة لك ولغيرك، وإنما اختصه بالخطاب لما في ذلك من دعاء الغير للاقتداء به (٣) " عسى أن

يبعثك ربك مقاماً محموداً " عسى من الله واجبة، والمقام بمعنى البعث، فهو مصدر من غير

جنسه، أي يبعثك يوم القيامة بعثاً أنت محمود فيه، ويجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامة،

أي يقيمك ربك مقاماً تحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة، يشرف فيه

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٤٢.

(٢) في المصدر: لأن كل إنسان يخاف أن لا يقبل فرضه فيكون نفعه كفارة، والنبي صلى الله عليه وآله لا يحتاج إلى كفارة.

(٣) في المصدر: إلى الاقتداء به، والحث على الاستئناس بسنته.

على جميع الخلائق، يسأل فيعطى، ويشفع فيشفع، وقد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود

هو مقام الشفاعة، وهو المقام الذي يشفع فيه للناس، وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد،

فيوضع في كفه، وتجتمع تحته الأنبياء والملائكة، فيكون صلى الله عليه وآله أول شافع وأول مشفع

" وقل " يا محمد " رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق " المدخل والمخرج مصدر

الادخال والايخراج، فالتقدير أدخلني إدخال صدق، وأخرجني إخراج صدق، وفي معناه أقول:

أحدها: أن المعنى أدخلني في جميع ما أرسلتني به إدخال صدق، وأخرجني منه سالما إخراج صدق (١).

وثانيها: أدخلني المدينة، وأخرجني منها إلى مكة للفتح.

وثالثها: أنه امر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر، أو خرج من أمر، والمراد أدخلني في كل أمر مدخل صدق.

ورابعها: أدخلني القبر مدخل صدق، وأخرجني منه عند البعث مخرج صدق، و مدخل الصدق: ما تحمد عاقبته في الدنيا والدين " واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا "

أي اجعل لي عزا أمتنع به ممن يحاول صدي عن إقامة فرائضك، وقوة تنصرنى بها على من عاداني فيك، وقيل: اجعل لي ملكا عزيزا أقهر به العصاة، فنصر بالرعب حتى

خافه العدو على مسيرة شهر، وقيل: حجة بينة أتقوى بها على سائر الأديان، وسماه نصيرا لأنه يقع به (٢) النصر على الأعداء فهو كالمعين " وقل جاء الحق " أي ظهر الحق

وهو الاسلام والدين " وزهق " أي بطل " الباطل " وهو الشرك، وروي عن عبد الله بن مسعود

أنه قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله مكة، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما، فجعل يطعنها

ويقول: " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " أورده البخاري في الصحيح، قال الكلبي: فجعل (٣) ينكب لوجهه إذا قال ذلك، وأهل مكة يقولون: ما رأينا رجلا

(١) في المصدر زيادة هي: أي أعنى على الوحي والرسالة.

(٢) في المصدر: تقع به.

(٣) في المصدر: فجعل الصنم.

(२०९)

أسحر من محمد " إن الباطل كان زهوقا " أي مضمحلا ذاهبا هالكا لا ثبات له (١). وفي قوله تعالى: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ": أي نعمة عليهم، قال ابن عباس: رحمة للبر والفاجر والمؤمن والكافر، فهو رحمة للمؤمن في الدنيا والآخرة، ورحمة للكافر بأن عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والمسح، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال

لجبرئيل لما نزلت هذه الآية: هل أصابك من هذه الرحمة شيء؟ قال: نعم، إي كنت أخشى عاقبة الامر فأمنت بك لما أثنى (٢) علي بقوله: " ذي قوة عند ذي العرش مكين " (٣)

وقد قال صلى الله عليه وآله: " إنما أنا رحمة مهداة " وقيل: إن الوجه في أنه نعمة على الكافر أنه

عرضه للإيمان والثواب الدائم وهداه وإن لم يهتد، كمن قدم الطعام إلى جائع فلم يأكل فإنه منعم عليه وإن لم يقبل (٤).

وفي قوله تعالى: " النبي صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم ": قيل: فيه أقوال:

أحدها: أنه أحق بتدبيرهم، وحكمه عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم لوجوب طاعته (٥).

وثانيها: أنه أولى بهم في الدعوة، فإذا دعاهم النبي صلى الله عليه وآله إلى شيء ودعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعته أولى لهم من طاعة أنفسهم (٦).

وثالثها أن حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله

لما أراد غزوة تبوك وأمر الناس بالخروج قال قوم: نستأذن آباءنا وأمهاتنا، فنزلت.

وروي عن أبي وابن مسعود وابن عباس أنهم كانوا يقرؤون: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم " وكذلك هو في مصحف أبي، وروي ذلك

عن

(١) مجمع البيان ٦: ٤٣٤ و ٤٣٥.

(٢) في المصدر: لما أثنى الله.

(٣) التكوير: ٢٠.

(٤) مجمع البيان ٧: ٦٧.

(٥) في المصدر: وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلاف ما يحكم به، لوجوب طاعته

التي هو مقرونة بطاعة الله تعالى.

(٦) وهذا قريب من الأول.



(۳۰۶)

أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قال مجاهد: وكل نبي أب لامته، ولذلك صار المؤمنين إخوة (١).

وفي قوله تعالى: " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ": الذين لم يلدتهم، وفي هذا بيان أنه ليس بأب لزيد فيحرم عليه زوجته (٢)، فلهذا أشار إليهم فقال: " من رجالكم " وقد ولد له صلى الله عليه وآله أولاد ذكور: إبراهيم، والقاسم، والطيب، والمطهر، فكان أباهم، وقد صح أنه قال للحسن عليه السلام: " إن ابني هذا سيد " وقال أيضا للحسن والحسين عليهما السلام: " ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا " وقال صلى الله عليه وآله: " إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم " وقيل: أراد بقوله: " رجالكم " البالغين من رجال ذلك الوقت، ولم يكن أحد من أبنائه رجلا في ذلك الوقت " ولكن رسول الله " أي ولكن كان رسول الله

لا يترك ما أباحه الله تعالى بقول الجاهل، وقيل: إن الوجه في اتصاله بما قبله أنه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته صلى الله عليه وآله وتعظيمه لمكان النسب بينه وبينكم، ولمكان الأبوة، بل إنما يجب ذلك عليكم لمكان النبوة " وخاتم النبيين " أي وآخر النبيين، ختمت النبوة به، فشريعته باقية إلى يوم الدين (٣).

وفي قوله تعالى: " إنا أرسلناك شاهدا " على أمتك فيما يفعلونه من طاعة و معصية وإيمان وكفر، لتشهد لهم وعليهم يوم القيامة " ومبشرا " لمن أطاعني وأطاعك بالجنة

" ونذيرا " لمن عصاني وعصاك بالنار " وداعيا إلى الله " والاقرار بوحدانيته (٤)، وامتثال

أوامره ونواهيه " بإذنه " أي بعلمه وأمره " وسراجا منيرا " يهتدى بك في الدين كما يهتدى

بالسراج، والمنير الذي يصدر النور من جهته إما بفعله، وإما لأنه سبب له، فالقمر منير، والسراج منير بهذا المعنى، والله منير السماوات والأرض، وقيل: عنى بالسراج المنير القرآن، والتقدير ذا سراج (٥).

(١) مجمع البيان ٨: ٣٣٨.

(٢) في المصدر: فتحرم عليه زوجته.

- (٣) مجمع البيان ٨: ٣٦١ و ٣٦٢.
- (٤) في المصدر: أي وبعثناك داعيا إلى الله والاقرار بوحدانيته.
- (٥) مجمع البيان ٨: ٣٦٣.

وفي قوله تعالى: " إلا كافة للناس " أي عامة للناس كلهم: العرب والعجم وسائر الأمم، ويؤيده الحديث المروي عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله: أعطيت خمسا ولا أقول فخرا: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، وأحل لي المغنم، ولم يحل لاحد قبلي، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي يوم القيامة.

وقيل: معناه جامعا للناس بالانذار والدعوة، وقيل: كافا للناس، أي مانعا لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصي بالوعد والوعيد، والهاء للمبالغة (١).

وفي قوله تعالى: " بالهدى " أي بالدليل الواضح: أو بالقرآن " ودين الحق " أي الاسلام " ليظهره على الدين كله " أي ليظهر دين الاسلام بالحجج والبراهين على جميع الأديان، وقيل: بالغلبة والقهر والانتشار في البلدان، وقيل: إن تمام ذلك عند خروج المهدي عليه السلام، فلا يبقى في الأرض دين سوى دين الاسلام (٢).

وفي قوله تعالى: " والنجم إذا هوى " فيه أقوال: أحدها: أن الله أقسم بالقرآن إذا انزل نجوم متفرقة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاث وعشرين سنة، فسمي القرآن نجما لتفرقه في النزول (٣).

وثانيها: أنه أراد به الثريا، أقسم بها إذا سقطت وغابت مع الفجر، والعرب تطلق اسم النجم على الثريا خاصة.

وثالثها: أن المراد به جماعة النجوم إذا هوت، أي سقطت وغابت وخفيت عن الحس، وأراد به الجنس.

ورابعها: أنه يعني به الرجوم من النجوم، وهو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع، وروت العامة عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) نزل من السماء

(١) مجمع البيان ٨: ٣٩١.

(٢) مجمع البيان ٩: ١٢٧.

(٣) في المصدر: والعرب تسمى التفريق تنجيما، والمفرق منجما.

(٤) هكذا في المصدر، وفيه سقط، وفي المصدر: أنه قال: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

السابعة ليلة المعراج، ولما نزلت السورة أخبر بذلك عتبة بن أبي لهب، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وطلق ابنته وتفل في وجهه، وقال: كفرت بالنجم وبرب النجم، فدعا صلى الله عليه وآله عليه وقال: "اللهم سلط عليه كلبا من كلابك" فخرج عتبة إلى الشام فنزل.

في بعض الطريق، وألقى الله عليه الرعب، فقال لأصحابه: أنيموني بينكم (١)، ففعلوا فجاء أسد فافترسه من بين الناس.

"ما ضل صاحبكم وما غوى" يعني النبي صلى الله عليه وآله، أي ما عدل عن الحق وما فارق الهدى، وما غوى فيما يؤديه إليكم، ومعنى غوى ضل، وإنما أعاده تأكيدا، وقيل: معناه ما خاب عن إصابة الرشد، وقيل: ما خاب سعيه بل ينال ثواب الله وكرامته "وما ينطق عن الهوى" أي وليس ينطق بالهوى وميل الطبع "إن هو إلا وحي يوحى" أي ما القرآن وما ينطق به من الأحكام إلا وحي من الله يوحى إليه، أي يأتيه به جبرئيل وهو قوله: "علمه شديد القوى" يعني جبرئيل، أي القوي في نفسه وخلقه "ذو مرة" أي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي، قال: ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط

من الماء الأسود فرفعها إلى السماء، ثم قلبها، ومن شدته صيحته لقوم ثمود حتى هلكوا،

وقيل: معناه ذو صحة وخلق حسن، وقيل: شديد القوى في ذات الله، ذو مرة، أي صحة

من الجسم، سليم من الآفات والعيوب، وقيل: ذو مرة، أي ذو مرور في الهواء، ذهابا (٢)

وجائيا ونازلا وصاعدا "فاستوى" جبرئيل عليه السلام على صورته التي خلق عليها بعد انحداره

إلى محمد صلى الله عليه وآله (٣).

وفي قوله تعالى: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" أي ما أعطاكم الرسول من الفئ فخذوه وارضوا به، وما أمركم به فافعلوه، وما نهاكم عنه فانتهوا، فإنه لا يأمر ولا ينهى إلا عن أمر الله، وروى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما

أعطى الله نبيا من الأنبياء شيئا إلا وقد أعطى محمدا صلى الله عليه وآله، قال لسليمان عليه السلام: "فامنن"

(١) في المصدر: أنيموني بينكم ليلا.

(٢) هكذا في نسخة المصنف، والصحيح كما في الطبعة الحروفية والمصدر: ذاهبا.

(٣) مجمع البيان ٩: ١٧٢ و ١٧٣.



(۳۰۹)

أو أمسك بغير حساب " وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (١).

وفي قوله تعالى: " هو الذي بعث في الأميين " يعني العرب، وكانت أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ، ولم يبعث إليهم نبي، وقيل: يعني أهل مكة، لأن مكة تسمى أم القرى " رسولا منهم " يعني محمدا صلى الله عليه وآله، نسبه نسبهم، وهو من جنسهم، ووجه النعمة في أنه جعل النبوة في أمي موافقة لما تقدمت البشارة به في كتب الأنبياء السالفة، ولأنه أبعد من توهم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة بالحكم التي تلاها، والكتب التي قرأها، وأقرب إلى العلم بأن ما يخبرهم به من أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية على وفق ما في كتبهم ليس ذلك إلا بالوحي " يتلو عليهم آياته " أي يقرأ عليهم القرآن " ويزكيهم " أي يطهرهم من الكفر والذنوب، ويدعوهم إلى ما يصيرون به أزكيا " ويعلمهم الكتاب والحكمة " الكتاب: القرآن، والحكمة: الشرايع، وقيل: إن الحكمة تعم الكتاب والسنة وكل ما أراده الله تعالى، فإن الحكمة هي العلم الذي يعمل عليه فيما يجتبي، أو يجتنب من أمور الدين والدنيا " وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين "

معناه وما كانوا من قبل بعثه إليهم إلا في عدول عن الحق، وذهاب عن الدين بين ظاهر " وآخرين منهم " أي ويعلم آخرين من المؤمنين " لما يحلقوا بهم " وهم كل من بعد الصحابة إلى يوم القيامة فإن الله سبحانه بعث النبي صلى الله عليه وآله إليهم، وشريعته تلزمهم، وإن لم يلحقوا بزمان الصحابة، وقيل: هم الأعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقليل له: من هؤلاء؟ فوضع يده

على كتف سلمان وقال: لو كان الدين (٢) في الثريا لنالته رجال من هؤلاء. وعلى هذا فإنما قال: " منهم " لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم، وقيل: إن قوله: " لما يحلقوا بهم " يعني في الفضل والسابقة، فإن التابعين لا يدركون شأن السابقين من

(١) مجمع البيان ٩: ٢٦١. أقول: تقدم حديث الشحام وما بمعناه وشرح له في ج ١٤:

٨٥ - ٨٧.

(٢) في المصدر: لو كان الايمان.

الصحابة وخيار المؤمنين " وهو العزيز " الذي لا يغالب " الحكيم " في جميع أفعاله " ذلك

فضل الله " يعني النبوة التي خص الله بها رسوله " يؤتية " أي يعطيه " من يشاء " بحسب ما يعلمه

من صلاحه للبعثة وتحمل أعباء (١) الرسالة " والله ذو الفضل العظيم " ذو المن العظيم على

خلقه بيعث محمد صلى الله عليه وآله (٢).

وفي قوله تعالى: " قد أنزل الله إليكم ذكرا " يعني القرآن، وقيل: يعني الرسول، روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام " رسولا " إما بدل من " ذكرا " فالرسول إما جبرئيل أو محمد

صلى الله عليه وآله، أو مفعول محذوف، أي أرسل رسولا، فالرسول محمد صلى الله عليه وآله، أو مفعول

قوله: " ذكرا " أي أنزل إليكم أن ذكر رسولا، فالرسول يحتمل الوجهين، ويجوز على الأول أن يكون المراد بالذكر الشرف، أي ذا ذكر، والظلمات الكفر والجهل، والنور الايمان والعلم (٣).

وفي قوله تعالى: " إنا أعطيناك الكوثر " : اختلفوا في تفسير الكوثر، فقيل: هو نهر في الجنة، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضا من ابنه.

وقيل: هو حوض النبي صلى الله عليه وآله الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة وقيل: الكوثر: الخير

الكثير، وقيل: هو النبوة والكتاب، وقيل: هو القرآن، وقيل: هو كثرة الأشياخ و الأتباع (٤)، وقيل: هو كثرة النسل والذرية، وقيل: هو الشفاعة، روه عن الصادق عليه السلام،

واللفظ محتمل لكل (٥)، فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال، فقد أعطاه الله

سبحانه الخير الكثير في الدنيا، ووعدده الخير الكثير في الآخرة " فصل لربك وانحر " أمره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بأن قال: " فصل " صلاة العيد " وانحر "

(١) الأعباء جمع العبء: الثقل والحمل.

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٤.

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣١٠.

(٤) في المصدر: كثرة الأصحاب والأشياخ.



(٥) وإن كان المعنى السابع أنسب لسبب النزول وأظهر لقوله: ان شأنك هو الأبتـر.

هديك وقيل: فصل لربك صلاة الغداة المفروضة بجمع (١)، وانحر البدن بمنى، وقيل صلى المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك، وتقول العرب: منازلنا تتناحر، أي هذا ينحر هذا، أي يستقبله.

وعن علي عليه السلام معناه ارفع يديك إلى النحر في صلاتك.  
وعن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: " فصل لربك وانحر "

هو رفع يديك حذاء وجهك.

وروى عنه عليه السلام عبد الله بن سنان مثله.

وعن جميل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: " فصل لربك وانحر " فقال: بيده هكذا،

يعني استقبل بيديه حذو وجهه (٢) القبلة في افتتاح الصلاة.

وعن حماد بن عثمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النحر، فرفع يده إلى صدره

فقال: هكذا، ثم رفعها فوق ذلك، فقال: هكذا، يعني استقبل بيديه القبلة في افتتاح الصلاة (٣).

" إن شائئك هو الأبتى " معناه أن مبغضك هو المنقطع عن الخير، وهو العاص بن وائل، وقيل: معناه أنه الأقل الأذل بانقطاعه عن كل خير، وقيل: معناه أنه لا ولد له على الحقيقة، وأن من ينتسب إليه ليس بولد له، قال مجاهد: الأبتى: الذي لا عقب له، وهو جواب لقول قريش: إن محمدا لا عقب له، يموت فنستريح منه، ويدرس ذكره،

إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فينقطع أمره، وفي هذه السورة دلالات على صدق نبينا صلى الله عليه وآله

(١) جمع بفتح فسكون: المزدلفة. المشعر. سمي جمعا لاجتماع الناس به.

(٢) في المصدر: حذاء وجهه.

(٣) وروى الطبرسي ما في معناه من طرق العامة قال: روى عن مقاتل بن حيان، عن الأصمغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزلت هذه السورة، قال النبي صلى الله عليه وآله لجبريل: ما هذه النحية التي أمرني بها ربي؟ قال: ليست بنحية، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا و صلاة الملائكة في السماوات السبع، فان لكل شئ زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة.

وصحة نبوته: أحدها: أنه أخبر عما في نفوس أعدائه، وما جرى على ألسنتهم، ولم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبره.

وثانيها: أنه قال: " أعطيناك الكوثر " فانظر كيف انتشر دينه، وعلا أمره، و كثرت ذريته حتى صار نسبه أكثر من كل نسب، ولم يكن شئ من ذلك في تلك الحال.

وثالثها: أن جميع فصحاء العرب والعجم قد عجزوا عن الاتيان بمثل هذه السورة على وجازة ألفاظها مع تحديه (١) إياهم بذلك، وحرصهم على بطلان أمره منذ بعث صلى الله عليه وآله إلى يوم الناس هذا، وهذا غاية الاعجاز.

ورابعها: أنه سبحانه وعده بالنصر على أعدائه، وأخبره بسقوط أمرهم وانقطاع دينهم، أو عقبهم، فكان المخبر على ما أخبر به هذا، وفي هذه السورة الوجيزة من تشاكل

المقاطع للفواصل، وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف والتقابل لكل من معانيها بما

هو أولى به ما لا يخفى على من عرف مجاري كلام العرب (٢).

١ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن

حماد بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي أنه سمع أبا جعفر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأحل لي المغنم،

ونصرت بالرعب، وأعطيت جوامع الكلام، وأعطيت الشفاعة (٣).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله: مسجدا، أي مصلى بخلاف الأمم السابقة فإنهم كانوا لا يجوز

لهم الصلاة اختيارا إلا في بيعهم وكنائسهم، أو ما يصح السجود عليه، والأول أشهر " وطهورا " أي ما يتطهر به من الاحداث بالميم، ومن الأخبات لبعض الأشياء كباطن القدم والخف، ومخرج النجو في الاستنجاء بالأحجار والمدر، والمغنم بالفتح: ما يصاب

(١) تحدى الرجل: باراه وغالبه. والمباراة: المسابقة. والنبى صلى الله عليه وآله دعاهم إلى الاتيان بمثل القرآن، وأخبرهم بأنهم لم يمكنهم ذلك.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٥٤٩ و ٥٥٠.

(٣) أمالي الصدوق: ١٣٠.



من أموال المشركين في الحرب، والمشهور أن حل المغنم من خصائصه وخصائص أمته  
صلى الله عليه وآله، وأن الأمم المتقدمة منهم من لم ييح لهم جهاد الكفار، ومنهم من  
أبيح لهم لكن لم ييح لهم الغنائم، وكانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها، وأباحها الله  
لهذه الأمة. قوله: ونصرت بالرعب، كان مما خصه الله تعالى به أنه كان يخافه العدو وبينه  
وبينه مسيرة شهر، وقيل: المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة  
بألفاظ يسيرة، وقيل: سائر كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعاني كثيرة.  
٢ - أمالي الصدوق: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي  
حمزة،  
عن يحيى بن أبي إسحاق (١)، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن  
أبيه عليهم السلام  
قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنة؟ قال: كنت في صلبه،  
وهبط بي إلى  
الأرض في صلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب  
أبي إبراهيم،  
لم يلتق في أبوان على سفاح قط، لم يزل (٢) الله عز وجل ينقلني من الأصلاب الطيبة  
إلى الأرحام الطاهرة، هاديا مهديا حتى أخذ الله بالنبوة عهدي، وبالاسلام ميثاقي، وبين  
كل شئ من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكرى، ورقا (٣)، بي إلى سمائه،  
وشق  
لي اسما من أسمائه (٤)، أمتي الحمادون، فذو العرش (٥)، محمود، وأنا محمد (٦).  
٣ - معاني الأخبار: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن ابن عمار، عن أبيه،

(١) يحتمل كونه أبا بصير الأسدي لرواية علي بن أبي حمزة عنه، فعليه فأبو إسحاق لعله  
كنية أبيه، بناء على ما ذكره النجاشي أنه يحيى بن القاسم، وأما لو ثبت ما قيل: من أنه يحيى بن  
أبي القاسم فكلمه (أبي) زائدة، وصحيحه يحيى بن إسحاق.

(٢) ولم يزل الله خ ل.

(٣) هكذا في المصدر، ورقى معتل يائي يكتب بالباء فالصحيح كما في المصدر: رقاني، أي  
رفعني وصعدني.

(٤) من أسمائه الحسنى خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٥) وذو العرش خ ل.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٧١.

( ٣١٤ )

عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله (١).

ثم قال الصدوق: وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة.

٤ - أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي (٢)، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن الحسين بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسما، وذلك قوله عز وجل في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، وأنا من أصحاب اليمين،

وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرهما (٣) ثلثا، وذلك قوله عز وجل: " فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة \* وأصحاب المشئمة ما أصحاب

المشئمة \* والسابقون السابقون (٤) " وأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الا ثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله عز وجل: " وجعلناكم شعوبا وقبائل

لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (٥) " فأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله جل ثناؤه

ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا، وذلك قوله عز وجل: " إنما يريد الله (٦) ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٧) " .

٥ - تفسير علي بن إبراهيم: الحسن (٨) بن علي، عن أبيه، عن الحسن بن سعيد، عن الحسين بن

علوان، عن علي بن الحسن العبدي (٩)، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي،

(١) معاني الأخبار: ٢١.

(٢) في المصدر: الجلودي قال: حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا يحيى عن عبد الحميد الحماني.

وفي نسخة من المصدر: الحسين بن أبي الربيع.

(٣) في خيرها خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٤) الواقعة: ٨ - ١٠.

(٥) الحجرات: ١٣.

(٦) الأحزاب: ٣٣.

(٧) أمالي الصدوق: ٣٧٤.

(٨) الحسين خ ل.

(٩) في المصدر: علي بن الحسين العبدي. أقول: في اسم أبيه خلاف.

(३१९)



عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله مع زيادات (١).  
بيان: قوله صلى الله عليه وآله: ولا فخر، أي أقوله معتدا بالنعمة لا فخرا واستكبارا.  
٦ - أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن محمد بن رباح (٢)، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن ابن محبوب  
عن ابن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام  
قال: إن أبا ذر  
وسلمان خرجا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقبل لهما إنه توجه إلى ناحية  
قبا، فاتبعاه  
فوجداه ساجدا تحت الشجرة، فجلسا ينتظرانه حتى ظنا أنه نائم، فأهويا ليوقظاه فرفع  
رفع رأسه إليهما، ثم قال: قد رأيت مكانكما، وسمعت مقالتكما، ولم أكن راقدا إن  
الله  
بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه، وبعثني إلى كل أسود وأحمر بالعربية،  
وأعطاني في أمتي خمس خصال لم يعطها نبيا كان قبلي: نصرني بالرعب، تسمع (٣)  
بي  
القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي، وأحل لي المغنم، وجعل لي الأرض  
مسجدا  
وطهورا، أينما كنت منها أتيتم من تربتها، وأصلي عليها، وجعل لكل نبي مسألة  
فسأله إياها، فأعطاهم ذلك في الدنيا، وأعطاني مسألة فأخرت مسألتني لشفاعة  
المؤمنين (٤)  
من أمتي يوم القيامة (٥)، ففعل ذلك، وأعطاني جوامع العلم، ومفاتيح الكلام، ولم يعط

(١) تفسير القمي: ٦٦١. أقول: وذكر فرات بن إبراهيم في تفسيره: ١٦٢ باسناده عن محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان، قال: حدثنا يونس يعني ابن علي القطان. قال: حدثني إبراهيم يعني ابن الحكم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن عبد الصمد قال: حدثني أبو هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إن الله خلق الخلق قسمين قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر. الآية" فأنا أتقى ولد آدم وقبيلتي خير القبائل، وأكرمها على الله ولا فخر.  
(٢) في المصدر وبشارة المصطفى أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي بن رباح القرشي بإجازة قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد. أقول: أما رباح فقد ضبطه العلامة في الخلاصة بالباء الموحدة في علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح.  
(٣) في المصدرين: يسمع.  
(٤) في بشارة المصطفى: لشفاعة المذنبين.  
(٥) في المصدرين: إلى يوم القيامة.



ما أعطاني نبيا قبلي، فمسألتني بالغة إلى يوم القيامة لمن لقي الله لا يشرك به شيئا، مؤمنا بي، مواليا لوصيي، محبا لأهل بيتي (١).

بشارة المصطفى: الحسن بن الحسين بن بابويه، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن محمد بن علي

ابن رياح، عن أبيه، عن الحسن بن محمد مثله (٢).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله: بلسان قومه، لعل المراد أن كل نبي من اولي العزم وغيرهم

إنما كان يبعث أولا إلى قوم بلسانهم، وإن كان أولو العزم منهم يعم دينهم بعدهم أهل سائر اللغات بتوسط غير اولي العزم من الأنبياء والأوصياء، أو كان في زمانهم أيضا يبعث

نبي آخر إلى قوم بلسانهم، فيبلغهم دين هذا النبي صلى الله عليه وآله، وأما نبينا صلى الله عليه وآله فإنه قد

بعث إلى الجميع بلسانه (٣)، وبلغهم ذلك في زمانه بنفسه، فبعث إلى كسرى وقيصر وسائر

الفرق، وبلغهم رسالته.

قوله صلى الله عليه وآله: فمسألتني بالغة، أي دعوتي وشفاعتي كاملة تبلغ إلى يوم القيامة لهم،

فأدعو لهم في الدنيا، وأشفع لهم في الآخرة.

٧ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الله بن موسى (٤)،

عن محمد بن عبد الرحمن العزمي (٥)، عن المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح،

عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله تعالى خمسا، وأعطى

عليا عليه السلام خمسا: أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليا جوامع العلم، وجعلني نبيا، وجعله

(١) مجالس ابن الشيخ: ٣٥ و ٣٦.

(٢) بشارة المصطفى: ١٠٣، وفيه وأعطى عليا مفاتيح الكلام. وفيه: لا يشرك به شيئا،

فيرضى مواليا لوصيي محبا لأهل بيتي.

(٣) أي بالعربية.

(٤) هكذا في النسخة ومصدره، والظاهر أنه مصحف سعد، عن عبد الله بن موسى، كما يأتي

في الحديث ١٢ في طريق الصدوق.

(٥) العزمي بفتح العين وسكون الراء وفتح الزاي نسبة إلى جبانة عزم بالكوفة، أو نسبة

إلى عرزم: قوم كانوا بالبصرة، كما حكى عن ابن دريد، أو كما قال السمعاني في الأنساب: وطني أنه بطن من فزاره، وجبانة عرزم الكوفة معروفة، ولعل هذه القبيلة نزلت بها فنسب الموضع إليهم.

وصيا، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الالهام، وأسري بي إليه، وفتح له أبواب السماء (١) والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه، قال: ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له: ما يبكيك فداك أبي وأمي؟ فقال: يا ابن عباس إن أول ما

كلمني (٢) به أن قال: يا محمد انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلي أبواب السماء

قد فتحت (٣)، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي (٤) فكلمني وكلمته وكلمني ربي

عز وجل فقلت: يا رسول الله بم كلمك ربك؟ قال: قال لي: يا محمد إني جعلت عليا وصيك

ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه، فهذا هو يسمع كلامك فأعلمته، وأنا بين يدي ربي

عز وجل، فقال لي: قد قبلت وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت، فرد عليهم

السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء، إلا هنتوني

وقالوا لي: يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله

عز وجل لك ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا

جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى

وجه علي بن أبي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في

هذه الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت

اخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمت أنني لم أطأ موطنًا (٥) إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه، قال ابن عباس: قلت: يا رسول الله أوصني، فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب،

والذي بعثني بالحق نبيا، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن

(١) في الفضائل: أبواب السماوات.

(٢) في الروضة: كلمني ربي، وفي الفضائل: كلمني به ربي.

(٣) في الفضائل: قد انفتحت. وفي الروضة: فنظرت وإذا بالحجب قد احترقت، وأبواب السماء قد تفتحت، حتى نظرت.

(٤) في الروضة: إلى السماء.

(٥) في الروضة: ما وطأت موضعاً إلا وقد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه، فعند ذلك قال ابن عباس: يا رسول الله أحب أن توصيني بشيء قال: يا ابن عباس اعلم أن الله عز وجل لا يقبل حسنة من أحد حتى يسأله اه.

أبي طالب وهو تعالى أعلم، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه (١)، وإن لم يأت

بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار، يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبغض علي منها (٢) على من زعم أن الله ولدا، يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه (٣) ولن يفعلوا لعذبهم الله

بالنار، قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟ قال: يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا، يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه (٤)، والذي بعثني بالحق (٥) ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني،

ولا وصيا أكرم عليه من وصيي علي، قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصاني بمودته، وإنه لأكبر عملي عندي، قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته فقلت: فذاك أبي وأمي

يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال: يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا

(١) في المصدر: فان جاء بولايته. وفي الفضائل: فمن مات على ولايته وفيه: وإن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء، ثم يؤمر به إلى النار. وفي الروضة: فإن كان من أهل الولاية قبل عمله على ما كان فيه، وإن لم يكن من أهل ولايته لم يسأله عن شيء حتى يأمر به إلى النار، وإن النار أشد بغضا على مبغض علي ممن زعم أن لله ولدا.

(٢) في الفضائل: منهم.

(٣) في المصدر: على بغض علي، وفي الفضائل: على بغض علي بن أبي طالب مع ما يقع من عبادتهم في السماوات لعذبهم الله تعالى في النار. وفي الروضة: لو أن الملائكة والنبیین والمرسلين أجمعوا على بغض علي عليه السلام لعذبهم الله في جهنم، وما كانوا ليفعلوا، قلت: يا رسول الله وكيف يبغضونه؟

قال: يا ابن عباس يكون قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا، ويفضلون عليه غيره، والذي بعثني بالحق نبيا، لا نبي أكرم على الله مني، ولا وصي أكرم على الله من وصيي علي ابن أبي طالب. هذا آخر الحديث في الروضة في رواية ابن مسعود وابن عباس، وذكر بعده عن ابن عباس فقط.

(٤) في الفضائل: لمن هو أدون منه عليه.

(٥) في المصدر والفضائل: بعثني بالحق نبيا.

تكونن له ظهيرا (١) ولا وليا، قلت: يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال:

فبكى عليه وآله السلام حتى أغمي عليه، ثم قال: يا بن عباس سبق فيهم علم ربي، والذي

بعثني بالحق نبيا لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة، يا بن عباس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن

أبي طالب ومل معه حيث مال، وارض به إماما، وعاد من عاداه ووال من والاه، يا بن عباس

احذر (٢) أن يدخلك شك فيه، فإن الشك (٣) في علي كفر بالله تعالى (٤).

الروضة، الفضائل: بالاسناد عن ابن مسعود وابن عباس مثله (٥).

بيان: قوله صلى الله عليه وآله: ولن يفعلوا، أي والحال أنهم لا يفعلون ذلك أبدا، قوله صلى الله عليه وآله: وإنه لأكبر عملي أي أعد ولايته أكبر أعماله.

٨ - قرب الإسناد: ابن طريف (٦)، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى جعل (٧) الناس نصفين، فكننت في النصف الخير،

ثم قسم النصف الخير ثلاثة فكتب في ثلث الخير، وما عرق في عرق سفاح قط، وما عرق في إلا عرق نكاح ككناح الاسلام حتى آدم (٨).

توضيح: قوله صلى الله عليه وآله: ثم قسم النصف الخير ثلاثة، المراد بنصف الخير أصحاب

اليمين، ولعل المراد أنه قسمه نصفين حتى صاروا مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مر، أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقربين، أو قسمة السابقين إلى الأنبياء، وغيرهم،

(١) في المصدر والفضائل: ولا تكونن لهم ظهيرا.

(٢) في الفضائل: احذر من أن يدخلك.

(٣) في الروضة: فان اليسير من الشك فيه كفر.

(٤) مجالس ابن الشيخ: ٦٤ - ٦٥.

(٥) فضائل شاذان بن جبرئيل: ٥ - ٧، رواه عن ابن عباس فقط، الروضة: ١٥٦، وفيهما

اختلافات لفظية ذكرت بعضها.

(٦) الصحيح: ظريف بالمعجمة، والرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور في التراجم.

(٧) في المصدر: قسم. وفيه: الثلث الأخير.

(٨) قرب الإسناد: ٥٣.



(۳۲۰)

أو إلى اولي العزم وغيرهم، وقال الفيروزآبادي: عرق في الأرض: ذهب، وأعرق الشجر:

اشتدت عروقه في الأرض.

٩ - الخصال: ابن بندار، عن محمد بن جمهور الحمادي، عن صالح بن محمد البغدادي، عن

سعيد بن سليمان، ومحمد بن بكار، وإسماعيل بن إبراهيم قالوا: حدثنا الفرج بن فضالة،

عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة قال: قلت: يا رسول الله ما كان بدؤ أمرك؟ قال: دعوة أبي

إبراهيم، وبشرى عيسى بن مريم، ورأت أمي أنه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام (١).

بيان: قوله: ما كان بدؤ أمرك، أي ابتداء ظهوره، ودعوة إبراهيم عليه السلام قوله: " ربنا

وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك (٢) " وبشارة عيسى عليه السلام قوله: " ومبشرا

برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (٣) " .

- ١٠ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي

ابن فضال، عن ظريف بن ناصح، عن إبراهيم بن يحيى قال: حدثني جعفر بن محمد، عن

أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قسم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين، فجعلني

في خيرهما، ثم قسم النصف الآخر على ثلاثة، فكانت خير الثلاثة، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشا من العرب، ثم اختار بني هاشم من قريش، ثم اختار بني عبد

المطلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبد المطلب (٤).

١١ - الخصال: ابن بندار، عن مجاهد بن أعين، عن أبي بكر بن أبي العوام، عن بريدة (٥)،

عن سليمان التميمي، عن سيار، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضلت بأربع:

جعلت (٦) لأمتي الأرض مسجدا وطهورا، وأيما رجل من أمتي أراد الصلاة فلم يجد

(١) الخصال ١: ٨٣.

(٢) البقرة: ١٢٩.

- (٣) الصف: ٦.
- (٤) الخصال ١: ١٩ و ٢٠.
- (٥) في المصدر في طبيعته: عن يزيد.
- (٦) جعلت لي خ ل.

ماء ووجد الأرض فقد جعلت له مسجدا وطهورا، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين

يدي، وأحلت لامتي الغنائم، وأرسلت إلى الناس كافة (١).

بيان: ظاهره أن البعثة إلى الناس كافة من خصائصه صلى الله عليه وآله، وهو مخالف لما هو

المشهور من أن بعض اولي العزم أيضا كانوا كذلك، ويمكن أن يحمل على أن المراد إرساله إلى كل من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته، على أن التفضيل بتلك

الأمر لا ينافي شركة غيره معه فيها والله يعلم.

١٢ - أمالي الطوسي: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن عبد الله بن هارون (٢)،

عن محمد بن عبد الرحمن العزمي، عن المعلى بن هلال، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله خمسا، وأعطى عليا خمسا: أعطاني جوامع

الكلم، وأعطى عليا جوامع العلم، وجعلني نبيا، وجعل عليا وصيا، وأعطاني الكوثر، وأعطى

عليا السلسيل، وأعطاني الوحي، وأعطى عليا الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتحت له أبواب

السماء حتى رأى ما رأيت، ونظر إلى ما نظرت إليه، ثم قال: يا ابن عباس خالف (٣) من خالف عليا ولا تكونن له ظهيرا ولا وليا، فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه أحد إلا

غير الله ما به من نعمة، وشوه (٤) خلقه قبل إدخاله النار، يا ابن عباس لا تشك في علي

فإن الشك فيه كفر (٥) يخرج عن الإيمان، ويوجب الخلود في النار (٦).

الخصال: أبي، عن سعد، عن عبد الله بن موسى بن هارون المفتي، عن محمد بن عبد الرحمن

العزمي إلى قوله: إلى ما نظرت إليه (٧)، ثم قال: والحديث طويل (٨).

(١) الخصال ١: ٩٤.

(٢) هو عبد الله بن موسى بن هارون الآتي بعد ذلك.

(٣) في المصدر: يا بن عباس من خالف عليا فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا.

(٤) أي قبح خلقه.

(٥) المصدر خال عن كلمة: كفر.

- (٦) أمالي ابن الشيخ: ١١٨ .  
(٧) في الخصال: وفتح له أبواب السماوات، والحجب حتى نظر إلى ما نظرت إليه.  
(٨) الخصال ١: ١٤١، ثم قال: أخذنا موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب المعراج.

١٣ - الخصال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله تبارك وتعالى اختار من الأنبياء أربعة للسير: إبراهيم، وداود، وموسى، وأنا الخبير (١).

١٤ - الخصال: ابن الوليد، عن الصفار وسعد معا، عن ابن عيسى والبرقي معا، عن محمد البرقي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود. عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال:

رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، و

نصرت بالرعب، وأحل لي المغنم، وأعطيت جوامع الكلم، وأعطيت الشفاعة (٢).

١٥ - أمالي الطوسي: المفيد، عن عمر بن محمد الزيات، عن علي بن العباس، عن أحمد بن منصور

الرقادي (٣)، عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن واثلة بن الأصقع (٤)

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله اصطفى إسماعيل من ولد إبراهيم، واصطفى كنانة من

بني إسماعيل، واصطفى قريشا من بني كنانة، واصطفى هاشما من قريش، واصطفاني من

هاشم (٥).

١٦ - أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن عبد السلام بن عبد

الحميد إمام حران، عن موسى بن أعين، قال أبو المفضل: وحدثني نصر بن الجهم (٦)، عن محمد

(١) الخصال ١: ١٠٧، وللحديث صدر وذيل ترك المصنف ذكرهما هنا لعدم الحاجة إليهما

(٢) الخصال ١: ١٤٠ و ١٤١.

(٣) هكذا في نسخة المصنف، وفي المصدر: الرمادي وهو الصحيح، قال ابن حجر في التقريب: ١٦: أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي أبو بكر ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وستين (أي بعد المأتين) وله ثلاث وثمانون.

(٤) هكذا في نسخة المصنف، وفي المصدر: واصلة بن الأصقع، وفي كل منهما وهم و الصحيح، واثلة بن الأصقع بالسين المهملة على ما في التقريب وأسد الغابة وغيرهما، وقد صرح الفيروزآبادي أيضا بذلك في القاموس في السقع.

(٥) أمالي ابن الشيخ: ١٥٤.  
(٦) في المصدر: أبو القاسم المفيد بأردبيل.

ابن مسلم بن وارة (١) عن محمد بن مسلم بن أعين (٢)، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض (٣) مسجدا، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد - أو قال: لنبي قبلي، وأعطيت جوامع الكلم، قال عطا: فسألت أبا جعفر عليه السلام قلت: ما جوامع الكلم؟ قال: القرآن، قال أبو المفضل: هذا حديث حران ولم يحدث به في هذا الطريق إلا موسى بن جعفر (٤) الحراني (٥). أقول: الأبواب مشحونة بأخبار فضائله صلى الله عليه وآله، وقد مر خبر جابر في باب أسمائه صلى الله عليه وآله في ذلك.

١٧ - أمالي الطوسي: ابن بسران (٦)، عن إسماعيل بن محمد الصفار، عن الحسن بن عرفة، عن هاشم بن القاسم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟

(١) في المصدر: محمد بن مسلم بن زوارة، وفيه وهم، والصحيح ما في الصلب. والرجل هو

محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي المعروف بابن وارة بفتح الراء المخففة.

(٢) هكذا في نسخة المصنف، وفي المصدر: محمد بن موسى بن أعين، وهو الصحيح وهو

محمد بن موسى بن أعين الجزري أبو يحيى الحراني، صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩: ٤٧٩

أنه يروى عن أبيه، وفي ابن وارة المذكور في ٤٥١ أنه يروي عن محمد بن موسى بن أعين

الجزري. وسيأتي في ذيل الخبر ما يؤيد أيضا ذلك.

(٣) في المصدر: طهورا ومسجدا.

(٤) هكذا في النسخة، والصحيح كما في المصدر: موسى بن أعين الحراني.

(٥) أمالي ابن الشيخ: ٣٠٩.

(٦) هكذا في النسخة، وفي المصدر: ابن بشران ولعله الصحيح، وسماه الطوسي في الأمالي:

٢٥١: أبا الحسن بن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل. أقول: ولعل كلمة (ابن) قبل

على زيادة من النسخ.



(۳۲۴)

فأقول: أنا محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك (١).

١٨ - تفسير العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال: " إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبين من بعده " فجمع له كل وحي .

بيان: في القرآن: " إنا أوحينا إليك كما أوحينا (٢) " ولعل في قرائتهم عليهم السلام كان هكذا، أو نقل للآية بالمعنى (٣)، والغرض أن المراد بالتشبيه التشبيه الكامل، فكل ما أوحى إليهم أوحى إليه صلى الله عليه وآله.

١٩ - مجالس المفيد: المراغي، عن عبد الكريم بن محمد، عن عثمان بن أبي شيبة، عن مصعب، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار (٤)، عن واثلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم (٥).

٢٠ - عيون أخبار الرضا (ع): بالاسناد (٦) إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا خاتم النبيين، وعلي خاتم الوصيين (٧).

٢١ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة (٨) عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد ولد آدم ولا فخر (٩).

(١) أمالي ابن الشيخ: ٢٥٢.

(٢) النساء: ١٦٢.

(٣) أو وقع التصحيف من نساخ تفسير العياشي، ولعله أنسب لأننا رأينا أن أبا جعفر عليه السلام قرء على ما هو الموجود في المصحف الشريف في رواية أخرى وأيضاً لو كانت له قراءة غير ما هو المشهور لنقلت لنا.

(٤) المراغي هو أبو الحسن علي بن خالد المراغي، وعبد الكريم وصفه في المصدر بالجبلي، ومصعب وصفه بالقرقستاني، وشداد هو ابن عبد الله القرشي أبو عمار الدمشقي.

(٥) مجالس المفيد: ١٢٦، وفيه سقط.

(٦) اسناد دارم مذكور في الفصل الرابع من المقدمة. راجع ج ١: ٥٢.

(٧) عيون أخبار الرضا: ٢٣.

(٨) الأسانيد الثلاثة مذكورة بتفصيلها في الفصل الرابع من المقدمة. راجع ج ١: ٥١.

(٩) عيون أخبار الرضا: ٢٠٢.

(۳۲۵)

٢٢ - أمالي الطوسي: أبو عمرو عبد الواحد بن محمد بن مهدي، عن ابن عقدة، عن الحسن بن جعفر بن مدرار، عن عمه طاهر، عن الحسن بن عمار، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع (١).

٢٣ - تفسير العياشي: عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم (٢) " حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام (٣).

بيان: إنما لم يعد صلى الله عليه وآله إلى هذا القول لقوله تعالى: "ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر".

٢٤ - الخصال: إسماعيل بن منصور القصار، عن محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله العلوي (٤)، عن سليمان بن عبد الله الدمشقي، عن أحمد بن أبان، عن عبد العزيز بن محمد، عن موسى (٥) ابن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن أم هاني بنت أبي طالب قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أظهر الله تبارك وتعالى الإسلام على يدي، وأنزل الفرقان علي، وفتح الكعبة على يدي، وفضلني على جميع خلقه، وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم، وفي الآخرة، زين القيامة، وحرمت دخول الجنة على الأنبياء حتى أدخلها أنا، وحرمتها على أممهم حتى تدخلها أمتي، وجعل الخلافة في أهل بيتي من بعدي إلى النسخ في الصور، فمن كفر بما أقول فقد كفر بالله العظيم (٦).

(١) أمالي ابن الشيخ: ١٧٠.

(٢) الانعام: ١٥.

(٣) أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان ٤: ١٩٥. وأخرج أيضا حديث زرارة وحمران

في ج ١: ٤٢٧.

(٤) في المصدر: عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٥) في المصدر: ابن موسى بن عبيدة، وهو مصحف، والرجل هو موسى بن عبيدة بن نشيط  
الربذي أبو العزيز المدني، ضعفه ابن حجر في التقريب: ٥١٣ لا سيما في عبد الله بن دينار،  
توفي في ١٥٣. أقول: في تضعيفه نظر.  
(٦) الخصال ٢: ٤٢.

٢٥ - الإحتجاج: عن ابن عباس قال: خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود، قالوا: انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه، فإنه يقول: أنا رسول الله رب العالمين (١)، فكيف يكون رسولا وآدم خير منه، ونوح خير منه؟ وذكروا

الأنبياء عليهم السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام: التوراة بيني وبينكم، فرضيت اليهود

بالتوراة، فقالت اليهود: آدم خير منك لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، فقال النبي صلى الله عليه وآله آدم النبي أبي، وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم، فقالت اليهود:

وما ذاك؟ قال: إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن

محمدا رسول الله (٢)، ولم يقل آدم رسول الله، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة، وليس بيد

آدم، فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة، قال: هذه واحدة، قالت اليهود:

موسى خير منك، قال النبي صلى الله عليه وآله ولم؟ قالوا: لان الله عز وجل كلمه بأربعة آلاف

كلمة، ولم يكلمك بشيء، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا:

وما ذاك؟ قال: قوله عز وجل: " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد

الأقصى الذي باركنا حوله (٣) " وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهت إلى السماء

السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، حتى تعلقت بساق العرش، فنوديت من ساق

العرش: " إني أنا الله لا إله إلا أنا، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم "

ورأيته بقلبي، وما رأيته بعيني، فهذا أفضل من ذلك، فقالت اليهود: صدقت يا محمد وهو

مكتوب في التوراة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا اثنان، قالوا: نوح خير منك (٤)، قال

النبي صلى الله عليه وآله: ولم ذلك؟ قالوا: لأنه ركب في السفينة (٥) فجرت على الجودي، قال

النبي صلى الله عليه وآله: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، قالوا: وما ذاك؟ قال: إن الله عز وجل أعطاني

- 
- (١) في المصدر: رسول رب العالمين.
  - (٢) في المصدر: وأن محمدا رسول الله.
  - (٣) الأسراء: ١.
  - (٤) في المصدر: هذه اثنتان، قالوا: نوح أفضل منك.
  - (٥) في المصدر: ركب السفينة.

نهرًا في السماء مجراه من تحت العرش، وعليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب، ولبنة من فضة،

حشيشها الزعفران، ورضاضها (١) الدر والياقوت، وأرضها المسك الأبيض، فذاك خير لي

ولأمّتي، وذلك قوله تعالى: " إنا أعطيناك الكوثر (٢) " قالوا: صدقت يا محمد، وهو مكتوب

في التوراة، هذا خير من ذاك، قال النبي صلى الله عليه وآله: هذه ثلاثة، قالوا: إبراهيم خير منك،

قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأن الله اتخذه خليلاً، قال النبي صلى الله عليه وآله: إن كان إبراهيم خليلاً

فأنا حبيبه محمد، قالوا: ولم سميت محمداً؟ قال: سماني الله محمداً، وشق اسمي من اسمه،

هو المحمود وأنا محمد، وأمّتي الحامدون (٣)، قالت اليهود: صدقت يا محمد هذا خير من ذاك،

قال صلى الله عليه وآله: هذه أربعة، قالت اليهود: عيسى خير منك، قال صلى الله عليه وآله: ولم ذاك؟ قالوا: لأن

عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه، فأمر الله

عز وجل جبرئيل أن يضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين، وألقاهم في النار، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار، قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا أعطيت أفضل من ذلك، قالوا:

وما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع، فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة، وفي الجفنة جدي مشوي، وفي كمها

شيء من سكر، فقالت: الحمد لله الذي منحك السلامة، وأعطاك النصر والظفر على الأعداء،

وإني قد كنت نذرت لله نذراً إن أقبلت سالماً غانماً من غزاة بدر لأذبحن هذا الجدي و

لأشوينه ولأحملنه إليك لتأكله، قال النبي صلى الله عليه وآله: فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت

بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي، فاستوى على أربع قوائم، وقال: يا محمد لا

تأكلني فإني مسموم، قالوا: صدقت يا محمد هذا خير من ذاك، قال النبي صلى الله



عليه وآله: هذه  
خمسة، قالوا: بقيت واحدة، ثم نقوم من عندك، قال: هاتوا، قالوا: سليمان خير منك  
قال: ولم ذاك؟ قالوا: لان الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن (٤) والرياح

-----  
(١) الرضراض: ما صغر ودق من الحصى.

(٢) الكوثر: ١.

(٣) وأمتي الحامدون على كل حال.

(٤) زاد في المصدر: والطير.

والسباع، فقال النبي صلى الله عليه وآله: فقد سخر الله لي البراق، وهو خير من الدنيا بحذافيرها، وهي دابة من دواب الجنة، وجهها مثل وجه آدمي، وحوافرها مثل حوافر الخيل، وذنبها مثل ذنب البقر، فوق الحمار ودون البغل، سرجه من ياقوتة حمراء، وركابه من درة بيضاء، مزمومة بسبعين ألف زمام (١) من ذهب، عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد، مكتوب بين عينيه إلا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله، قالت اليهود: صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة، هذا خير من ذاك يا محمد، نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، قال لهم رسول الله: لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما، ثم وصفهم الله فقللهم فقال: "وما آمن معه إلا قليل" ولقد تبعني في سني القليلة (٢) ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه، وإن في الجنة عشرين ومائة ألف صف، أمتي منها ثمانون صفا (٣)، وإن الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم، الناسخ لهم، ولقد جئت بتحليل ما حرموا، وبتحريم بعض ما حللوا (٤) من ذلك، إن موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى أن الله قال: لمن اعتدى منهم (٥): "كونوا قردة خاسئين (٦)" فكانوا، ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا، قال الله عز وجل: "أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم (٧)" وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تأكلونها، ثم إن الله عز وجل صلى على في كتابه قال الله: "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٨)" ثم وصفني الله تعالى بالرفقة والرحمة، وذكر

(١) في المصدر: بألف زمام.

(٢) في المصدر وكتاب الاحتجاجات: ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير.

(٣) الف صف خ ل صح، أقول: في المصدر: "وإن في الجنة عشرين ومائة صف، أمتي منها ثمانون صفا" وهو الصحيح كما تقدم في الاحتجاجات.

(٤) في المصدر: ما أحلوا.

(٥) في المصدر: حتى أن الله تعالى قال لمن اعدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا قردة  
خاسئين.

(٦) البقرة: ٦٥.

(٧) المائدة: ٩٦.

(٨) الأحزاب: ٥٦.

في كتابه: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم (١) " فأنزل الله (٢) عز وجل أن لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة، وما كان ذلك لنبي قط، قال الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة (٣) " ثم وضعها عنهم بعد أن فرضها عليهم برحمته (٤).

٢٦ - المحاسن: أبو إسحاق الثقفي، عن محمد بن مروان، عن أبان بن عثمان، عن ذكره،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمدا شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: التوحيد والاخلاص وخلع الأنداد والفترة الحنيفية (٥) السمحة، لا رهبانية ولا سياحة (٦)، أحل فيها الطيبات، وحرم فيها الخبيثات، ووضع عنهم

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) في المصدر: وأنزل الله.

(٣) المجادلة: ١٢.

(٤) الاحتجاج: ٢٨ و ٢٩، وفيه: بعد أن افترضها عليهم برحمته ومنته، وأخرجه المصنف، أيضا في كتاب الاحتجاجات. راجع ٩: ٢٩٨ - ٢٩٢. وذكر هنا وجهها لذكر عيسى عليه السلام و أكل الجدي.

(٥) والحنفية خ ل، وهو الموجود في المصدر. والسمحة: السهلة.

(٦) قد كانت الرهبانية وهي الاعتزال عن الناس إلى دير أو كهف أو مغارة للتعبد والسياحة في الأمصار وهي التعطل عن المشاغل وعدم الدخول فيما يهيم المجتمع من الصناعات والتجارات ما شاعت في النصرى، وكانت بدعة ابتدعوها في دين المسيح عليه السلام ولم تكن في دينه، ثم انتشرت منهم في البلاد والمذاهب حتى جاء الاسلام، فرأى أنها جريمة تضر بالمجتمع، وتهدم أساس الحضارة، وتبطل حقوق الانسانية، ونواميس البشرية مع أن الله تعالى وضع الأديان حفظا لنواميس الاجتماع، وابقاء للنوع الانساني، فهدم صلى الله عليه وآله أساس الرهبنة، وانقض أركانه فقال: " لا رهبانية ولا سياحة " ووضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا والآخرة، و شرع قوانين يفوز عامله في الدارين جميعا، فلم يكن حثه على الصلاة مثلا بأكثر من حثه على التجارة والزراعة والنكاح، ولم يكن نظره إلى ما يصلح به الدنيا أقصر من نظره إلى ما يصلح الآخرة به، وكان يصف نفسه بذى العينين إيعازا إلى ذلك، هذا ما جاء به نبي الاسلام نبي الرحمة والحكمة، وأما المسلمون فلم نعلم كيفما غفلوا عن هذا النواميس الاسلامية وقوانينها وتعليم نبيهم فكيف أثر فيهم ما كان نبيهم يحذرهم عنه؟ كيف أثر فيهم تعاليم الرهبنة؟ ومن أين أعدو من هذا الداء المزمع والسقم الناقع؟ فأصبحوا مستضعفين في الأرض، مقهورين في أيدي من كانوا يسودون عليهم في الأمس، سبحانه اللهم ما جزيتنا إلا بسوء أعمالنا وبرفضنا تعاليم نبيك، نسيناك فأنسيتنا أنفسنا، و ما تجازى إلا الكفور.

إصرهم والاعلال التي كانت عليهم، فعرف فضله بذلك، ثم افترض عليه فيها الصلاة و الزكاة والصيام والحج والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والحلال والحرام، و الموارث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزاده الوضوء، وفضله بفاتحة الكتاب،

وبخواتيم سورة البقرة والمفصل (١)، وأحل له المغنم والفئ، ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجدا وطهورا، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود، والجن والانس، وأعطاه الجزية، وأسر المشركين وفداهم، ثم كلف ما لم يكلف أحد (٢) من الأنبياء، أنزل عليه سيفا من السماء في غير غمد، وقيل له: " قاتل (٣) في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك (٤) ".

الكافي: علي، عن أبيه، عن البنظي، والعدة عن البرقي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان جميعا، عن أبان بن عثمان مثله (٥).  
بيان: الظاهر أن المراد بالشرائع أصول الدين، وقوله: التوحيد والاخلاص و خلع الأنداد بيان لها، والفطرة الحنيفية معطوف على الشرائع، وإنما خص عليه السلام ما به

الاشترك بهذه الثلاثة مع اشترك كثير من العبادات بينه صلى الله عليه وآله وبينهم لاختلاف

الكيفيات فيها دون هذه الثلاثة، ويحتمل أن يكون المراد بها الأصول وأصول الفروع المشتركة، وإن اختلف في الخصوصيات والكيفيات، وحينئذ يكون جميع تلك الفقرات

إلى قوله عليه السلام: وزاده بيانا للشرائع، ويشكل بالرهبانية والسياحة إذ المشهور أن

(١) قال الطريحي في مجمع البحرين: في الحديث فصلت بالمفصل، قيل: سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لقصر سوره، واختلف في أوله، فقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة محمد، وقيل: من سورة الفتح، وعن النووي مفصل القرآن من محمد، و قصاره من الضحى إلى آخره، ومطولاته إلى عم، ومتوسطاته إلى الضحى، وفي الخبر: المفصل ثمان وستون سورة.

(٢) أحدا خ ل أقول: وفي المصدر: ثم كلفه ما لم يكلف أحدا من الأنبياء.

(٣) النساء: ٨٤، فيه: فقاتل.

(٤) المحاسن: ٢٨٧ و ٢٨٨.

(٥) الأصول: ٢: ١٧.

عدمهما من خصائصه صلى الله عليه وآله، إلا أن يقال: المراد عدم الوجوب، وهو مشترك، أو يقال: إنهما لم يكونا في شريعة عيسى عليه السلام أيضا، بل كانتا من مبتدعات أمته، كما يومي إليه قوله تعالى: "ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم (١) " أو يقال: ذكر هذا من خصائصه صلى الله عليه وآله بين الكلام لبيان الفرق، وأما الجهاد فيمكن أن يكون واجبا على عيسى عليه السلام بشرط لم يتحقق، فلذا لم يجاهد، والأول أظهر، وإن كان قوله: وزاده وفضله بالأخير أوفق، والإصر بالكسر: الذنب، والثقل، والمراد بالإصر والاعلال التكليف الشاقة التي كانت على الأمم السالفة، وخواتيم سورة البقرة من قوله تعالى: " آمن الرسول (٢) "

إلى آخر السورة، والمفصل من سورة محمد إلى آخر القرآن.  
٢٧ - مناقب ابن شهر آشوب: فارق نبينا صلى الله عليه وآله جماعة النبيين بمأة وخمسين خصلة، منها في باب النبوة، قوله: " وخاتم النبيين " (٣) وقوله: " أعطيت جوامع الكلم " وقوله: " أرسلت إلى الخلق كافة " وبقاء دولته: " ليظهره على الدين كله (٤) " والعجز عن الاتيان بمثل كتابه: " قل لئن اجتمعت الإنس والجن (٥) " وكان ممنوعا من الشعر وروايته: " وما علمناه الشعر (٦) " وتسهيل شريعته: " ما جعل عليكم في الدين من حرج (٧) " وإضعاف ثواب الطاعة: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٨) " ورفع العذاب: " وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (٩) " وفرض محبة أهل بيته: " قل لا أسئلكم عليه أجرا (١٠) " وفي باب أمته: " كنتم خير أمة (١١) \* هو سماكم المسلمين (١٢) \* إنما المؤمنون (١٣) \* الذين اصطفينا من عبادنا (١٤) \* هو اجتباكم الله (١٥) \* ولي الذين آمنوا (١٦) \* هو الذي يصلي عليكم (١٧) \*"

(١) الحديد: ٢٧.  
(٢) البقرة: ٢٨٥ و ٢٨٦.  
(٣) الأحزاب: ٤٠.  
(٤) التوبة: ٣٤. والفتح: ٢٨. والصف: ٩.

- (٥) الاسراء: ٨٨.  
(٦) يس: ٦٩.  
(٧) الحج: ٧٨.  
(٨) الانعام: ١٦٠.  
(٩) الأنفال: ٣٤.  
(١٠) الشورى: ٢٣.  
(١١) آل عمران: ١١٠.  
(١٢) الحج: ٧٨.  
(١٣) الأنفال: ٢. والنور: ٦٢.  
(١٤) فاطر: ٣٢.  
(١٥) الحج: ٧٨.  
(١٦) البقرة: ٢٥٥.  
(١٧) الأحزاب: ٤٣.

ويستغفرون للذين آمنوا (١) " يعني الملائكة، وإفشاء السلام " وإذا جاءك الذين يؤمنون  
بآياتنا (٢) " وفي باب الطهارة كمال الوضوء، والتيمم، والاستنجاء بالحجارة، وإن الماء مزيل  
للنجاسات، وأن لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير، وقوله: جعلت لي الأرض مسجدا وترابها  
طهورا، وكان ينام ثم يصلي ويقول: " تنام عيني ولا تنام قلبي " ويقال: فرض عليه السواك،  
وهو قد سنه لنا.  
وفي باب الصلاة: الأذان والإقامة، والجمعة، والجماعة، والركوع، والسجدين، والتشهد، والسلام، وصلاة الليل، والوتر، وصلاة الكسوفين، والاستسقاء، وصلاة العشاء الآخرة.  
وفي باب الزكاة: حرم عليه الزكاة والصدقة، وهدي الكافر، وأحل له الخمس والأنفال والغنيمة، وجعل زكاة المال ربع الخمس، لا ربع المال.  
وفي باب الصيام: " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن (٣) " وليلة القدر، والعيدين، وتحليل الطعام والشراب، واللمس ليال الصيام إلى وقت الصبح، وحرم صوم الوصال، وقالوا: أبيح له الوصال في الصوم، وكتب عليه الأضحية وسنها لنا، وكذلك الفطرة على وجهه.  
وفي باب الحج يقال: أحل له دخول مكة بغير إحرام، وعقد النكاح وهو محرم، وفي باب الجهاد " يمددكم ربكم (٤) " وقوله " نصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم " وكان  
إذا لبس لامته (٥) لم ينزعها حتى يقاتل، ولا يرجع إذا خرج، ولا ينهزم إذا لقي العدو وإن كثروا عليه، وإنه أفرس العالمين، وخص بالحمى.  
وفي باب النكاح: حرم عليه نكاح الإماء والذميات، والامسك بمن كرهت نكاحه، وحرم أزواجه على الخلق، وخص بإسقاط المهر، والعقد بلفظ الهبة، والعدد ما شاء بعد

(١) غافر: ٧٠.

(٢) الانعام: ٥٤.

(٣) البقرة: ١٨٥.

(٤) آل عمران: ١٢٥.

(٥) اللامة: الدرع.



التخيير، والعزل عن أراده، وكان طلاقه زائداً على طلاق أمته، والواحدة من نسائه إذا أتت بفاحشة ضعف لها العذاب.

أبو عبد الله عليه السلام في قوله: " لا تحل لك النساء من بعد (١) " يعني قوله: " حرمت عليكم أمهاتكم (٢) " الآية.

وفي باب الاحكام: تخفيف الامر على أمته، والقربان بغير الفضيحة، وتيسير التوبة بغير القتل، وستر المعصية على المذنب، ورفع الخطأ والنسيان وما استكره عليه، والتخيير بين القصاص والدية والعفو، والفرق بين الخطأ والعمد، والتوبة من الذنب دون إبانة العضو، وتحليل مجالسة الحائض، والانتفاع بما نالته، وتحليل تزويج نساء أهل الكتاب لامته.

وفي باب الآداب: لم يكن له خائنة الأعين، يعني الغمز بالعين، والرمز باليد، وحرم عليه أكل الثوم على وجهه.

وفي باب الآخرة وذلك أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يدخل الجنة: وأنه يشهد لجميع الأنبياء بالأداء، وله الشفاعة، ولواء الحمد والحوض والكوتر، ويسأل في غير يوم القيامة، وكل الناس يسألون في أنفسهم، وأنه أرفع النبيين درجة، وأكثرهم أمة (٣).

٢٨ - مناقب ابن شهر آشوب: كان له اثنان وعشرون خاصية: كان أحسن الخلائق: " الذي خلقك

فسواك (٤) " وأجملهم: " لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم (٥) " وأطهرهم: " طه

\* ما  
أنزلنا (٦) " وأفضلهم: " وكان فضل الله عليك كبيراً (٧) " وأعزهم: " لقد جاءكم رسول (٨) "

(١) الصحيح: لا يحل. راجع الأحزاب: ٥٢.

(٢) النساء: ٢٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٩٨ و ٩٩.

(٤) الانفطار: ٧.

(٥) التين: ٤.

(٦) طه: ١ و ٢.

(٧) في المصحف الشريف: عظيماً. راجع النساء: ١١٣.

(٨) التوبة: ١٢٨.

وأشرفهم: " إنا أرسلناك (١) " وأظهر معجزة: " قل لئن اجتمعت الإنس والجن (٢) " وأهيب الناس: " سنلقي في قلوب الذين (٣) " وأكملهم سعادة: " عسى أن يبعثك ربك (٤) " وأكرمهم كرامة: " سبحانه الذي أسرى (٥) " وأقربهم منزلة: " ثم دنى فتدلى (٦) " وأقواهم نصرة: " وينصرك الله نصرا (٧) " وأصحهم رؤيا: " لقد صدق الله رسوله الرؤيا (٨) " وأكملهم رسالة: " الله نزل أحسن الحديث (٩) " وأحسنهم دعوة: " فبشر عبادي الذين (١٠) " وأعصمهم عصمة: " والله يعصمك (١١) " وأبعدهم صيتا: " ورفعنا لك ذكرك (١٢) " وأحسنهم خلقا: " وإنك لعلى خلق (١٣) " وأبقاهم ولاية: " ليظهره على الدين كله (١٤) " وأعلاهم خاصية (١٥): " لعمرك (١٦) " وأجلهم خليفة: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (١٧) " وأظهرهم أولادا: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (١٨) " وإن الله تعالى وضع ثلاثة أشياء على هوى الرسول: الصلاة: " ومن آناء الليل فسيح وأطراف النهار (١٩) " والشفاعة: " ولسوف يعطيك ربك (٢٠) " والقبلة: " فلنولينك قبلة (٢١) " كقول الناس: من حب فلان لفلان أنه إن أمره بتحويل القبلة لحولها، وأعطى التوراة لموسى عليه السلام، والإنجيل لعيسى عليه السلام، والزبور لداود عليه السلام، وقال النبي صلى الله عليه وآله: أوتيت السبع الطوال مكان التوراة، والمائين مكان الإنجيل، والمثاني مكان الزبور، وفضلني ربي بالمفصل، وإنه

-----  
(١) البقرة: ١١٩. والأحزاب: ٤٥.

(٢) الاسراء: ٨٨.

(٣) آل عمران: ١٥١.

(٤) الاسراء: ٧٩.

(٥) الاسراء: ١.

(٦) النجم: ٨.

(٧) الفتح: ٣.

(٨) الفتح: ٢٧.

- (٩) الزمر: ٢٣ .  
(١٠) الزمر: ١٧ و ١٨ .  
(١١) المائدة: ٦٧ .  
(١٢) الشرح: ٤ .  
(١٣) القلم: ٤ .  
(١٤) التوبة: ٣٣ ، والفتح: ٢٨ . والصف: ٩ .  
(١٥) خاصة خ ل .  
(١٦) الحجر: ٧٢ .  
(١٧) الأحزاب: ٣٣ .  
(١٨) المائدة: ٥٥ .  
(١٩) طه: ١٣ .  
(٢٠) الضحى: ٥ .  
(٢١) البقرة: ١٤٤ .

شاركه مع نفسه في عشرة مواضع: " ولله العزة ولرسوله (١) \* أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (٢) \* ومن يعص الله ورسوله (٣) \* إن الذين يؤذون الله ورسوله (٤) \* استحيبوا

لله وللرسول (٥) \* وينصرون الله ورسوله (٦) \* إذا نصحوا لله ولرسوله (٧) \* فأذنوا بحرب من الله ورسوله (٨) \* فأمنوا بالله ورسوله (٩) \* ومن يتول الله ورسوله (١٠) "

ومن جلالة قدره أن الله نسخ بشريعته سائر الشرايع، ولم ينسخ شريعته (١١)، ونهى الخلق

أن يدعوه باسمه: " لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا (١٢) " وإنما كان

ينبغي أن يدعى (١٣) له: يا أيها الرسول، يا أيها النبي، ولم يأذن بالجهر عليه: " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي (١٤) " وإن الله تعالى أرسل سائر الأنبياء

إلى طائفة دون أخرى، قوله: " وما أرسلنا من نبي إلا بلسان قومه (١٥) " كما قال:

(١) المنافقون: ٨.

(٢) النساء: ٥٩. المائدة: ٩٢. النور: ٥٤. محمد: ٣٣. التغابن: ١٢.

(٣) النساء: ١٤. الأحزاب: ٣٦. الجن: ٢٣.

(٤) الأحزاب: ٥٧.

(٥) الأنفال: ٢٤.

(٦) الحشر: ٨.

(٧) هكذا في النسخة ومصدره، والصحيح كما في المصحف الشريف: ورسوله. راجع التوبة: ٩١.

(٨) البقرة: ٢٧٩.

(٩) الأعراف: ١٥٨. التغابن: ٨.

(١٠) المائدة: ٥٩.

(١١) أي بارسال نبي بعده، فإنه خاتم النبيين.

(١٢) النور: ٦٣.

(١٣) في المصدر: أن يدعو له.

(١٤) الحجرات: ٢.

(١٥) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح كما في المصحف الشريف: من رسول. راجع

إبراهيم: ٤

" إنا أرسلنا نوحا إلى قومه (١) \* وإلى عاد أخاهم هودا (٢) \* وإلى ثمود أخاهم صالحا (٣) "

قرية واحدة لم يكمل (٤) له أربعين بيتا " وإلى مدين أخاهم شعيبا (٥) " ولم تكمل أربعين بيتا " ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون (٦) " إلى مصر وحدها، وأرسل إبراهيم عليه السلام بكوثى (٧)، وهي قرية من السواد، وكان بعده لإسحاق عليه السلام، ويعقوب عليه السلام في أرض كنعان، ويوسف عليه السلام في أرض مصر، ويوشع عليه السلام إلى بني إسرائيل في البرية، وإلياس عليه السلام في الجبال، وأرسل نبينا صلى الله عليه وآله إلى الناس كافة قوله: " نذيرا للبشر (٨) " وإلى الجن أيضا قوله: " وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن (٩) " وإلى الشياطين أيضا، قال صلى الله عليه وآله: إن الله أعانني على شيطان حتى أسلم على يدي. قوله: " وما أرسلناك إلا كافة (١٠) " وقال قوله صلى الله عليه وآله: " بعثت إلى الثقلين (١١) " وقال صلى الله عليه وآله: " بعثت إلى الثقلين (١١) " وإنه علق خمسة أشياء باتباعه: المحبة (١٢) " فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (١٣) ."

- 
- (١) نوح: ١.  
(٢) الأعراف: ٦٥. هود: ٥٠.  
(٣) الأعراف: ٧٣. هود: ٦١.  
(٤) في المصدر: لم تكمل.  
(٥) الأعراف: ٨٥ هود: ٨٤. العنكبوت: ٣٦.  
(٦) المؤمنون: ٤٥.  
(٧) كوثر العراق كوثران: أحدهما كوثر الطريق، والآخر كوثر ربي، وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم عليه السلام في النار، وهما ناحيتان. قاله ياقوت.  
(٨) المدثر: ٣٦.  
(٩) الأحقاف: ٢٩.  
(١٠) سبأ: ٢٨.  
(١١) الثقل محرقة: متاع السفر وحشة، وكل شئ نفيس مصون، ومنه الحديث: " إني تارك فيكم الثقليين كتاب الله وعترتي " قاله الفيروزآبادي في القاموس، وقال الجزري في النهاية:

فيه: " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " سماهما ثقلين، لان الاخذ بهما والعمل بهما  
ثقل، ويقال لكل خطير: ثقل، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما.  
(١٢) والمغفرة ظ.  
(١٣) آل عمران: ٣١.

والفلاح: " فاتبعوه لعلكم تفلحون (١) " والهداية: " فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى (٢) " والرحمة: " فسأكتبها للذين (٣) الآية (٤) "، وإنه مدح كل عضو من أعضائه: نفسه: " لا تكلف إلا نفسك (٥) " رأسه: " يا أيها المدثر (٦) " شعره: " والليل إذا سجي (٧) " عينه: " ولا تمدن عينيك (٨) " بصره: " ما زاغ البصر (٩) " اذنه: " ويقولون: هو اذن (١٠) " لسانه: فإنما يسرناه بلسانك (١١) " كلامه: " وما ينطق عن الهوى (١٢) " وجهه: قد نرى تقلب وجهك (١٣) " خده: " ولا تصعر خدك (١٤) " فؤاده: " ما كذب الفؤاد (١٥) " قلبه: " على "

(١) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح كما في المصحف الشريف: " واتبعوه لعلكم تهتدون " راجع الأعراف: ١٥٨.

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح كما في المصحف الشريف " فمن اتبع " راجع طه: ١٢٣.

(٣) الأعراف: ١٣٩.

(٤) زاد في المصدر بعد ذلك، المقام أربعة: مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله، ومقام السلام لإبراهيم (إذ جاء ربه بقلب سليم) ومقام المناجاة لموسى (وقربناه نجيا) ومقام المحبة للنبي صلى الله عليه وآله (فكان قاب قوسين).

وسمى الله تعالى نوحا شكورا: (إنه كان عبدا شكورا) وإبراهيم حليفا: (إن إبراهيم لحليم) وموسى كليما: (وكلم الله موسى تكليما) وجمع له كما جمع لنفسه فقال: (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) وله (بالمؤمنين رؤوف رحيم) قيل: هما واحد، وقيل: الرؤف شدة الرحمة، رؤوف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين، رؤوف بأقربائه، رحيم بأصحابه، رؤوف بعترته، رحيم بأمتة، رؤوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره، وإنه مدح اه.

(٥) النساء: ٨٤.

(٦) المدثر: ١.

(٧) الضحى: ٢.

(٨) طه: ١٣١.

(٩) النجم: ١٧.

(١٠) التوبة: ٦١. أقول: بل قوله تعالى: (قل اذن خير لكم).

(١١) مريم: ٩٧. الدخان: ٥٨.

(١٢) النجم: ٣.

(١٣) البقرة: ١٤٤.

(١٤) لقمان: ١٨، أقول: ذلك قول لقمان لابنه.

(١٥) النجم: ١١.





قلبك (١) " صدره: " ألم نشرح لك صدرك (٢) " ظهره: " الذي أنقض ظهرك (٣) " يده: " ولا  
 تجعل يدك (٤) " قيامه: " حين تقوم (٥) " صوته: " فوق صوت النبي (٦) " رجله: " طه\*  
 ما أنزلنا (٧) " يعني طأ الأرض بقدميك، روحه: " لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون  
 (٨) " خلقه: " وإنك لعلی خلق عظیم (٩) " ثوبه: " وثيابك فطهر (١٠) " علمه: " وعلمك  
 ما لم تكن تعلم (١١) " صلاته: " فتعجد به نافلة لك (١٢) " صومه: " إن لك في النهار  
 (١٣) " كتابه: " وإنه لكتاب عزيز (١٤) " دينه: " دينهم الذي ارتضى لهم (١٥) " أمته: " كنت خير  
 أمة (١٦) " قبلته: " فلنولينك قبلة (١٧) " بلده: " لا أقسم بهذا البلد (١٨) " قضاياه: " إذا قضى الله  
 ورسوله (١٩) " جنده: " والعاديات ضبحا (٢٠) " عزته: " ولله العزة ولرسوله (٢١) " عصمته:  
 " والله يعصمك من الناس (٢٢) " شفاعته: " فلعلك ترضى (٢٣) " صلابته: " براءة  
 من الله ورسوله (٢٤) " وصيه: " إنما وليكم الله ورسوله (٢٥) " أهل بيته: " ليذهب (٢٦)  
 عنكم الرجس أهل البيت (٢٧) ".

(١) البقرة: ٩٧. الشعراء: ١٩٤.

(٢) الشرح: ١.

(٣) الشرح: ٣.

(٤) الاسراء: ٢٩.

(٥) الشعراء: ٢١٨.

(٦) الحجرات: ٢.

(٧) طه: ١ و ٢.

(٨) الحجر: ٧٢.

(٩) القلم: ٤.

(١٠) المدثر: ٤.

(١١) النساء: ١١٣.

(١٢) الاسراء: ٧٩.

(١٣) المزمّل: ٧.

(١٤) فصلت: ٤١.

- (١٥) النور: ٥٥.
- (١٦) آل عمران: ١١٠.
- (١٧) البقرة: ١٤٤.
- (١٨) البلد: ١.
- (١٩) الأحزاب: ٣٦.
- (٢٠) العاديات: ١.
- (٢١) المنافقون: ٨.
- (٢٢) المائدة: ٦٧.
- (٢٣) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح كما في المصحف الشريف (لعلك ترضى) راجع طه: ١٣٠.
- (٢٤) التوبة: ١.
- (٢٥) المائدة: ٥٥.
- (٢٦) الأحزاب: ٣٣.
- (٢٧) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٩ و ١٦٠. وفي دلالة بعض الآيات على المدح نظر.

٢٩ - تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الناس لعلي

عليه السلام: إن كان له حق فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إن الله لم يكلف هذا إلا إنسانا واحدا: رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: " فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص

المؤمنين (١) " فليس هذا إلا للرسول، وقال لغيره: " إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة (٢) " فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره (٣).

٣٠ - تفسير العياشي: عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد قال: ما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله

شيئا قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافئ بالسيئة قط، وما ألقى (٤) سرية مذ نزلت عليه " فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك " إلا ولي بنفسه (٥).

٣١ - تفسير العياشي: أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: " لا

تكلف إلا نفسك " قال (٦): كان أشجع الناس من لاذ برسول الله عليه وآله السلام (٧).

بيان: أي كان عليه السلام بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه، لأنه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم، كما روي عن أمير المؤمنين أنه كان يقول: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

٣٢ - تفسير العياشي: عن الثمالي، عن عيص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

كلف ما لم يكلف أحد أن يقاتل في سبيل الله وحده، وقال: " حرص المؤمنين على القتال "

وقال: إنما كلفتم اليسير من الامر أن تذكروا الله (٨).

(١) النساء: ٨٤.

(٢) الأنفال: ١٦.

(٣) تفسير العياشي: مخطوط. وأخرجه البحراني في تفسير البرهان ١: ٣٩٨ وفيه: ان الله لا يكلف هذا لانسان واحد الا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورد نحوه في حديث باسناد آخر في ج ٢: ٧٠.

(٤) في تفسير البرهان: وما لقي.

(٥) تفسير العياشي: مخطوط. وأخرجه البحراني أيضا في البرهان ١، ٣٩٨.

(٦) كذا.

(٧) تفسير العياشي: مخطوط، وأخرجهما البحراني أيضا في البرهان ١: ٣٩٨.

(٨) تفسير العياشي: مخطوط، وأخرجهما البحراني أيضا في البرهان ١ : ٣٩٨.

(٣٤٠)

٣٣ - ارشاد القلوب: بالاسناد يرفعه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال: حدثني أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني أبي علي، قال: حدثني أبي الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: بينما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جلوس في مسجده بعد وفاته عليه السلام يتذاكرون فضل رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علينا حبر من أحبار يهود أهل الشام (١) قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور، وصحف إبراهيم والأنبياء، وعرف دلائلهم، فسلم علينا وجلس، ثم لبث هنيئة، ثم قال: يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلا وقد تحملتوها (٢) لنبيكم، فهل عندكم جواب إن أنا سألتكم؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سل يا أبا اليهود ما أحببت (٣) فإني أجيبك عن كل ما تسأل بعون الله تعالى ومنه (٤)، فوالله ما أعطى الله عز وجل نبيا ولا مرسلا درجة ولا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاده على الأنبياء والمرسلين أضعافا مضاعفة، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: " ولا فخر " وأنا أذكر لك اليوم من فضله من غير إزراء (٥) على أحد من الأنبياء ما يقر الله به أعين المؤمنين، شكرا لله على ما أعطى محمدا صلى الله عليه وآله الآن (٦)، فاعلم يا أبا اليهود إنه كان من فضله عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما أوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت عنده، فقال جل ثناؤه في كتابه: " إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتوقى لهم مغفرة وأجر عظيم (٧) " ثم قرن طاعته بطاعته فقال: " ومن يطع الرسول فقد أطاع الله (٨) " ثم قربه من قلوب المؤمنين وحببه إليهم،

(١) في المصدر: من أحبار اليهود من أهل الشام.

(٢) نحلتموها خ ل.

(٣) عما أحببت خ ل.

(٤) في المصدر: ومشيته.

- (٥) في المصدر: وأنا ذاكر لك اليوم من فضائله من غير ازراء منى.  
(٦) في المصدر: وزاده عليهم الان.  
(٧) الحجرات: ٣.  
(٨) النساء: ٨٠.

وكان يقول صلى الله عليه وآله: " حبي خالط (١) دماء أمتي فهم يؤثرونى على الآباء  
وعلى الأمهات  
وعلى أنفسهم " ولقد كان أقرب الناس (٢) وأرؤفهم، فقال تبارك وتعالى: " لقد  
جاءكم  
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم (٣) "  
وقال عز وجل:  
" النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم (٤) " والله لقد بلغ من فضله صلى  
الله عليه وآله في  
الدنيا ومن فضله صلى الله عليه وآله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات، ولكن أخبرك بما  
يحملة قلبك، ولا  
يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم إن كان عندك، لقد بلغ من فضله صلى الله عليه وآله أن  
أهل النار يهتفون ويصرخون  
بأصواتهم ندما أن لا يكونوا أجابوه في الدنيا، فقال الله عز وجل: " يوم تقلب  
وجوههم  
في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا (٥) " ولقد ذكره الله تبارك وتعالى مع  
الرسل  
فبدأ به وهو آخرهم لكرامته صلى الله عليه وآله، فقال جل ثناؤه: " وإذ أخذنا من النبيين  
ميثاقهم  
ومنك ومن نوح (٦) " وقال: " إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده  
(٧) "  
والنبيون قبله (٨)، فبدأ به وهو آخرهم، ولقد فضله الله على جميع الأنبياء، وفضل  
أمته على جميع الأمم فقال عز وجل: " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف  
وتنهون عن المنكر (٩) " فقال اليهودي: إن آدم عليه السلام أسجد الله عز وجل له  
ملائكته،  
فهل فضل لمحمد صلى الله عليه وآله مثل ذلك (١٠)؟ فقال عليه السلام: قد كان  
ذلك، ولئن  
أسجد الله لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع الله عز وجل صلبه من الأنوار والشرف، إذ  
كان هو الوعاء، ولم يكن سجودهم عبادة له، وإنما كان سجودهم طاعة لأمر الله عز  
وجل  
وتكرمة وتحية، مثل السلام من الانسان على الانسان، واعترافا لآدم عليه السلام  
بالفضيلة،  
وقد أعطى الله محمد صلى الله عليه وآله أفضل من ذلك، وهو أن الله صلى عليه، وأمر  
ملائكته أن يصلوا

- 
- (١) في المصدر: خالط حبي دماء أمتي فإنهم.
  - (٢) في المصدر: أرحم الناس.
  - (٣) التوبة: ١٢٨.
  - (٤) الأحزاب: ٦.
  - (٥) الأحزاب: ٦٦.
  - (٦) الأحزاب: ٧.
  - (٧) النساء: ١٦٣.
  - (٨) من قبله خ ل.
  - (٩) آل عمران: ١١٠.
  - (١٠) في المصدر: بمثل ذلك.



عليه، وتعبد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة، فقال جل ثناؤه: " إن الله وملائكته

يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١) " فلا يصلي عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلا صلى الله عليه بذلك عشرا، وأعطاه من الحسنات عشرا،

بكل صلاة صلى عليه، ولا يصلي عليه أحد بعد وفاته إلا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلي

والمسلم مثل ذلك، ثم إن الله عز وجل جعل دعاء أمتة فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا عن الإجابة (٢) حتى يصلوا فيه عليه صلى الله عليه وآله، فهذا أكبر وأعظم مما أعطى الله آدم

عليه السلام، ولقد أنطق الله عز وجل صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له، وكنا نمر معه صلى الله عليه وآله فلا يمر بشعب (٣) ولا شجر (٤) إلا قالت: السلام عليك يا رسول الله، تحية له،

وإقرار بنبوته صلى الله عليه وآله، وزاده الله عز وجل تكرمة بأخذ ميثاقه قبل النبيين، وأخذ ميثاق

النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له، فقال جل ثناؤه: " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك

ومن نوح وإبراهيم (٥) " وقال عز وجل: " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال: أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري (٦) قالوا أقرنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين (٧) "

و قال الله عز وجل: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم (٨) " وقال الله تعالى: " ورفعنا لك

ذكرك (٩) " فلا يرفع رافع صوته بكلمة الاخلاص: بشهادة أن لا إله إلا الله حتى يرفع صوته معها بأن محمدا رسول الله في الأذان والإقامة والصلاة (١٠) والأعياد والجمع ومواقيت

الحج وفي كل خطبة حتى في خطب النكاح وفي الأدعية، ثم ذكر اليهودي مناقب الأنبياء وأمير المؤمنين عليه السلام يثبت للنبي صلى الله عليه وآله ما هو أعظم منها، تركنا ذكرها طلبا

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) في المصدر: موقوفا من إجابته.

(٣) في المصدر: يعشب ولعله أظهر.

- (٤) ولا شجرة خ ل.
- (٥) الأحزاب: ٧.
- (٦) أي عهدي
- (٧) آل عمران: ٨١.
- (٨) الأحزاب: ٦.
- (٩) الشرح: ٤.
- (١٠) والصلوات خ ل.

للاختصار حتى وصل إلى أن قال اليهودي: فإن الله عز وجل ناجى (١) موسى على جبل طور سيناء بثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة (٢) يقول لها فيها: " يا موسى إني أنا الله " فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله (٣) ناجاه الله جل ثناؤه فوق سبع سماوات رفعه عليهن، فناجاه في موطنين: أحدهما عند سدرة المنتهى، وكان له هناك مقام محمود، ثم عرج به حتى انتهى إلى ساق العرش (٤)، فقال عز وجل: " ثم دنى فتدلى (٥) " ودنى له رفرفا أخضر أغشي (٦) عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين أو أدنى، وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب، وناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه، قال تعالى: " لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (٧) " وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى أن بعث محمد صلى الله عليه وآله فأبوا جميعاً أن يقبلوها (٨) من ثقلها، وقبلها محمد (٩)، فلما رأى الله عز وجل منه ومن أمته القبول خفف عنه ثقلها، فقال الله عز وجل: " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه " ثم إن الله عز وجل تكرم على محمد، وأشفق (١٠) على أمته من تشديد الآية التي قبلها هو وأمته فأجاب عن نفسه وأمته فقال: " والمؤمنون كل امن

(١) في المصدر: نادى.

(٢) في المصدر: بعد قوله: كلمة: مع كل كلمة يقول له: يا موسى.

(٣) ومحمداً خ ل.

(٤) في المصدر: حتى انتهى به إلى ساق العرش. وقال.

(٥) النجم: ٨.

(٦) في النهاية: في حديث ابن مسعود في قوله تعالى: (لقد رآه من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفاً أخضر سد الأفق، أي بساطاً، وقيل: فراشا. انتهى. وفي المصدر: ناله رفرفاً أخضر غشى عليه.

(٧) البقرة: ٢٨٤.

(٨) أي المحاسبة: بما يخفوه في أنفسهم وما يضمرون والعقاب عليه.

(٩) في المصدر: وقبلها محمد صلى الله عليه وآله وأمته.

(١٠) أشفق عليه: حاذر وخاف. وحنأ وعطف. ولعل المراد هو الثاني.



بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله " فقال الله عز وجل: لهم المغفرة

والجنة إذا فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: " سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير "

يعني المرجع في الآخرة، فأجابه قد فعلت بتائبى أمتك قد أوجبت لهم المغفرة، ثم قال الله

تعالى: أما إذا قبلتها أنت وأمتك وقد كانت عرضت (١) من قبل على الأنبياء والأمم فلم يقبلوها فحق علي أن أرفعها عن أمتك، فقال الله تعالى: " لا يكلف الله نفسا

إلا وسعها لها ما كسبت " من خير " وعليها ما اكتسبت " من شر، ثم ألهم الله عز وجل

نبيه أن قال: " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا " فقال الله سبحانه: أعطيتك لكرامتك

يا محمد، إن الأمم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكروا (٢) فتحت عليهم أبواب عذابي (٣)، و

رفعت ذلك عن أمتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته

على الذين من قبلنا " يعني بالآصار الشدائد التي كانت على الأمم ممن كان قبل محمد،

فقال عز وجل: لقد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة، وذلك أني جعلت على الأمم أن لا أقبل (٤) فعلا إلا في بقاع الأرض التي اخترتها لهم وإن بعدت،

وقد جعلت الأرض لك ولأمتك طهورا ومسجدا، فهذه من الآصار وقد رفعتها عن أمتك،

وقد كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه نارا تأكله، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مشورا (٥)، وقد جعلت

قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعف له الثواب أضعافا

مضاعفة، وإن لم أقبل (٦) ذلك منه رفعت عنه به عقوبات الدنيا، وقد رفعت لك عن أمتك

وهي من الآصار التي كانت (٧)، وكانت الأمم السالفة مفروضا عليهم صلاتها (٨) في كبد

- 
- (١) في المصدر: من قبل عرضتها.
  - (٢) ما ذكروا به خ ل.
  - (٣) فلعله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان والخطاء.
  - (٤) في المصدر: لا أقبل منهم فعلا.
  - (٥) أي مطرودا خائبا.
  - (٦) في المصدر: ومن لم أقبل.
  - (٧) في المصدر: كانت على الأمم السالفة.
  - (٨) صلواتها خ ل.

الليل (١) وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت (٢)، وقد رفعتها عن أمتك، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار في أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة

مفروضا عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتا، وهي من الآصار التي كانت عليهم، وقد

رفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة، وسيئتهم بسيئة واحدة، وجعلتك لامتك الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بواحدة (٣)، وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب لهم (٤)، وإذا هم بالسيئة كتبتهم عليهم (٥) وإن لم يفعلها، وقد رفعت ذلك عن أمتك، فإذا هم أحدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، وإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا

كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنب أن احرم عليهم بعد التوبة (٦) أحب الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة سنة، والمأتي سنة، ثم لم أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وقد رفعت ذلك عن أمتك،

وإن الرجل من أمتك ليذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله و أقبل توبته، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم إذا (٧) نجس قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت

الماء طهورا لامتك من جميع الأنجاس، والصعيد في الأوقات، وهذه الآصار (٨) التي كانت عليهم رفعتها عن أمتك.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إذ قد فعلت ذلك بي فردني، فألهمه الله سبحانه أن قال:

(١) أي وسطها. والانصاف جمع النصف.

(٢) في المصدر: كانت عليهم.

(٣) في المصدر: بسيئة واحدة.

(٤) له خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٥) عليه خ ل، وهو الموجود في المصدر، وفيه: وإن لم يعملها.

(٦) المصدر خال عن قوله: بعد التوبة.

(٧) أذى نجس خ ل. وفي المصدر: أصابتهم أدنى نجس.

(٨) في المصدر: وهذه من الآصار.

" ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به " قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت

عنهم عظيم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف نفسا فوق طاقتها (١)، قال:

" واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا " قال: قال الله تعالى: قد فعلت ذلك بتائب أمتك (٢)، ثم قال: " فانصرنا على القوم الكافرين (٣) " قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك، وجعلت أمتك يا محمد كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون،

يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك (٤)، وحق علي أن اظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض ولا غربها دين إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية وهم صاغرون، " ولقد رآه نزلة أخرى \* عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى \* إذ يغشى السدرة ما يغشى \* ما زاغ البصر وما طغى \* لقد رأى من آيات ربه الكبرى (٥) " فهذا أعظم يا أخوا اليهود من مناجاته لموسى عليه السلام على طور سيناء، ثم زاد الله لمحمد صلى الله عليه وآله (٦)

أن مثل النبيين فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به، ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار، وعرج به إلى سماء سماء، فسلمت عليه الملائكة، فهذا أكثر من ذلك. قال اليهودي: فإن الله عز وجل ألقى على موسى محبة منه، فقال عليه السلام له: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله ألقى عليه محبة منه، فسماه حبيبا، وذلك أن الله تعالى جل

ثناؤه أرى إبراهيم صورة محمد وأمه، فقال: يا رب ما رأيت من أمم الأنبياء أنور ولا أزهر

من هذه الأمة، فمن هذا؟ فنودي هذا محمد حبيبي، لا حبيب لي من خلقي غيره، أجريت

ذكره قبل أن أخلق سمائي (٧) وأرضي وسميته نبيا وأبوك آدم يومئذ من الطين، و

(١) ولعل الأصار التي سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم، وكانوا يطبقونها بخلاف هذه الأمة، فإنهم كانوا أضعف من هؤلاء طاقة.

(٢) في المصدر: تباهى للأمم بدل قوله: بتائب أمتك. وكذا فيما تقدم.

(٣) البقرة: ٢٨٤ - ٢٨٦.

(٤) في المصدر: ولا يستخدمون لكرامتك على.

(٥) النجم: ١٣ - ١٨.

(٦) محمدا خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٧) في المصدر: أحبيته قبل أن أخلق سمائي.



(३६१)

أجريت فيه روحه (١)، (ولقد ألقيت أنت معه في الذروة الأولى (٢) وأقسم بحياته في كتابه، فقال جل ثناؤه: " لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (٣) " أي وحياتك يا محمد،

وكفى بهذا رفعة وشرفا من الله عز وجل ورتبة، قال اليهودي: فأخبرني عما فضل الله به أمته على سائر الأمم، قال عليه السلام: لقد فضل الله أمته صلى الله عليه وآله على سائر الأمم بأشياء

كثيرة أنا أذكر لك منها قليلا من كثير، من ذلك قول الله عز وجل: " كنتم خير أمة أخرجت للناس (٤) " ومن ذلك أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد

سأله الله عز وجل النبيين هل بلغتكم؟ فيقولون: نعم، فيسأل الأمم فيقولون: ما جاءنا من بشير

ولا نذير، فيقول الله جل ثناؤه وهو أعلم بذلك للنبيين: من شهداءكم اليوم؟ فيقولون: محمد و

أمته، فتشد لهم أمة محمد بالتبليغ، وتصدق شهادتهم، وشهادة (٥) محمد صلى الله عليه وآله فيؤمنون عند ذلك،

وذلك قوله تعالى: " لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (٦) " يقول:

يكون محمد عليكم شهيدا أنكم قد بلغت الرسالة، ومنها أنهم أول الناس حسابا، وأسرعهم

دخولا إلى الجنة قبل سائر الأمم كلها.

ومنها أيضا أن الله عز وجل فرض عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات: اثنتان بالليل، وثلاث بالنهار، ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة،

وجعلها كفارة خطاياهم، فقال عز وجل: " إن الحسنات يذهبن السيئات " (٧) يقول:

صلاة الخمس تكفر الذنوب ما اجتنبت (٨) الكبائر.

ومنها أيضا أن الله تعالى جعل لهم الحسنات الواحدة التي يهملونها بها العبد ولا يعملها

(١) روحا خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(٢) المصدر خال عما وضعناه بين الهالين.

(٣) الحجر: ٧٢.

(٤) آل عمران: ١١٠.

(٥) وتصدق شهاداتهم محمد صلى الله عليه وآله خ ل.

(٦) البقرة: ١٤٣.

(٧) هود: ١١٤.

(٨) ما اجتنب العبد خ ل، وهو الموجود في المصدر.

(٣٤٨)

حسنة واحدة يكتبها له، فإن عملها كتبت (١) له عشر حسنات وأمثالها إلى سبعمائة ضعف فصاعداً.

ومنها أن الله عز وجل يدخل الجنة من أهل هذه الأمة سبعين ألفاً بغير حساب، ووجوههم (٢) مثل القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أحسن ما يكون الكوكب (٣) الدرّي في أفق السماء، والذين يلونهم على أشد كوكب في السماء إضاءة، ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم.

ومنها أن القاتل منهم عمداً إن شاء أولياء المقتول (٤) أن يعفوا عنه فعلوا، وإن شاؤوا قبلوا الدية، وعلى أهل التوراة وهم أهل دينك (٥) يقتل القاتل ولا يعفى عنه، ولا تؤخذ منه دية، قال الله عز وجل: " ذلك تخفيف من ربكم ورحمة (٦) ". ومنها أن الله عز وجل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه، ونصفها لعبده، قال الله تعالى: قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة، فإذا قال أحدهم: " الحمد لله " فقد حمدني،

وإذا قال: " رب العالمين " فقد عرفني، وإذا قال: " الرحمن الرحيم " فقد مدحني، وإذا قال: " مالك يوم الدين " فقد أثني علي، وإذا قال: " إياك نعبد وإياك نستعين (٧) " فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ما سألتني، وبقيّة هذه السورة له. ومنها أن الله تعالى بعث جبرائيل عليه السلام (٨) إلى النبي صلى الله عليه وآله أن بشر أمتك بالزین والسناء (٩) والرفعة والكرامة والنصر.

(١) في المصدر: كتبها له.

(٢) خلى المصدر عن العاطف.

(٣) مثل الكوكب خ صح.

(٤) في المصدر: أولياء دم المقتول أن يعفوا عنه فعلوا ذلك.

(٥) في المصدر: وهم أهل دينكم، والظاهر أنهما مصحف دينهم.

(٦) البقرة: ٧٨.

(٧) الحمد: ١ - ٥.

(٨) في المصدر: جبرئيل.

(٩) السناء: الرفعة. الضياء.

ومنها أن الله سبحانه أباحهم صدقاتهم يأكلونها، ويجعلونها في بطون فقرائهم يأكلون منها ويطعمون، وكانت صدقات من قبلهم من الأمم المؤمنين (١) يحملونها إلى مكان قصي (٢) فيحرقونها بالنار.

ومنها أن الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الأمم، والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة (٣) نبيهم صلى الله عليه وآله. ومنها أن يقال يوم القيامة: ليتقدم الحامدون، فتقدم أمة محمد صلى الله عليه وآله قبل الأمم،

وهو مكتوب أمة محمد الحامدون (٤)، يحمدون الله عز وجل على كل منزلة، ويكبرونه

على كل نحد (٥)، مناديهم في جوف السماء له (٦) دوى كدوي النحل. ومنها أن الله لا يهلكهم بجوع، ولا يجمعهم على ضلالة (٧)، ولا يسلط عليهم عدوا من غيرهم، ولا يساخ ببقيتهم (٨)، وجعل لهم الطاعون شهادة (٩). ومنها أن الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنة (١٠)، ومحا عنه عشر سيئات،

(١) في المصدر: من كان قبلهم من الأمم الماضين.

(٢) القصي: البعيد.

(٣) في المصدر: بشفاعة.

(٤) في المصدر: أمة محمد هم الحامدون.

(٥) كل محل خ ل أقول: النجد: ما اشرف من الأرض وارتفع. وفي المصدر: على كل حال.

(٦) لهم دوى خ ل. أقول هو الموجود في المصدر، والدوى: الصوت.

(٧) فلا أقل من أن تكون فيهم فرقة ناجية بخلاف سائر الأمم حيث اجتمعوا على ضلالة.

(٨) ولا يساخ أي ولا ينخسف. وفي المصدر: ولا يساخ ببيضتهم، فمعناه: يبقى عزهم وسلطنتهم إلى يوم القيامة، ويحتمل أنه مصحف: ولا يستباح ببيضتهم، قال الجزري في النهاية: فيه لا تسلط عليهم

عدوا فيستبيح ببيضتهم أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم، وبيضة الدار: وسطها و

معظمها، أراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعا، قيل: أراد إذا هلك أصل البيضة كان هلاك كل ما

فيها من طعم أو فرخ، وإذا لم يهلك أصل البيضة ربما سلم بعض فراخها، قيل: أراد بالبيضة الخوذة،

فكأنه شبه مكان اجتماعهم والتأمامهم ببيضة الحديد.

(٩) أي يثيبهم به ثواب الشهادة والطاعون: الوباء وكل مرض عام.

(١٠) في المصدر: جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاة واحدة عشر حسنة.

ورد الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبي صلى الله عليه وآله. ومنها أنه جعلهم أزواجا ثلاثة أمما، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات، والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يحاسب (١) . حسابا يسيرا، والظالم لنفسه مغفور له إنشاء الله. ومنها أن الله عز وجل جعل توبتهم الندم والاستغفار والترك للاصرار، وكانت بنو إسرائيل توبتهم قتل النفس (٢). ومنها قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: أمتك هذه مرحومة، عذابها (٣) في الدنيا الزلزلة والفقر. ومنها أن الله عز وجل يكتب للمريض الكبير (٤) من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من أعمال الخير، يقول الله سبحانه للملائكة: استكتبوا (٥) لعبدي مثل حسناته قبل ذلك ما دام في وثاقي (٦). ومنها أن الله عز وجل ألزم أمة محمد صلى الله عليه وآله كلمة التقوى، وجعل بدؤ الشفاعة لهم في الآخرة. ومنها أن النبي صلى الله عليه وآله رأى في السماء ليلة عرج به إليها ملائكة قياما وركوعا منذ خلقوا، فقال: يا جبرئيل هذه هي العبادة، فقال جبرئيل: صدقت يا محمد، فاسأل ربك أن يعطي أمتك القنوت والركوع والسجود في صلاتهم، فأعطاهم الله تعالى ذلك، فأمة محمد صلى الله عليه وآله يقتدون بالملائكة الذين (٧) في السماء، قال (٨) النبي صلى الله عليه وآله: إن اليهود

- 
- (١) يحاسب نفسه خ ل.  
(٢) في المصدر: وكانت توبة بني إسرائيل قتل أنفسهم. أقول: كانت توبتهم ذلك في بعض الذنوب كعبادة العجل.  
(٣) في المصدر: عذابهم.  
(٤) والكبير خ ل.  
(٥) اكتبوا خ ل صح. وفي المصدر: يقول الله سبحانه لملائكته: اكتبوا.  
(٦) الوثاق: ما يشد به من قيد وحبل ونحوهما. والمريض كأنه شد بالوثاق، لممنوعيته عن مزاوله ما يفعله الصحيح.  
(٧) في المصدر: الذين هم في السماء.  
(٨) وقال خ.

(३०१)

يحسدونكم على صلاتكم وركوعكم وسجودكم (١).  
بيان: الازراء: التحقير والتهاون والعيب. قوله عليه السلام: والنبيون من قبله، أي كان  
نبيون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح، بل ذكر بعده من جاء بعده، وبدأ بنبينا قبل  
من تقدمه، ويحتمل إرجاع الضمير في قبله إلى النبي صلى الله عليه وآله، أي النبيون  
الذين ذكر الله.

أنهم بعد نوح كانوا قبله صلى الله عليه وآله، وقد بدأ الله به قبل نوح وقبلهم في الآية  
الأولى، ولعله

أظهر (٢)، ويؤيده أن كلمة " من " ليست في بعض النسخ. والشامة: الخال. قوله:  
ولقد

ألقيت أنت معه، على بناء المجهول. في الذروة الأولى، لعله من ذرو الرياح، وذرو  
الحب

أي نثره، أي ألقيتك معه حين أخرجت ذرية آدم من صلبه، ونثرتهم، وأخذت عليهم  
الميثاق، ولا يبعد أن يكون في الأصل والتقيت معه في الذر الأولى، أي لقيته في عالم  
الذر

السابق حين أخذت ميثاقه منك ومن سائر النبيين. قوله: على كل نجد، أي مكان  
مرتفع.

٣٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال:  
قال أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله أوتي علم النبيين، وعلم الوصيين،  
وعلم ما هو كائن

إلى أن تقوم الساعة، ثم تلا هذه الآية يقول الله لنبيه صلى الله عليه وآله: " هذا ذكر  
(٣) من معي

وذكر من قبلي " (٤).

٣٥ - الاختصاص: جماعة من أصحابنا، عن محمد بن جعفر المؤدب، عن عدة من  
أصحابنا (٥)

عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أسباط، عن الحسن بن زياد، عن صفوان الجمال، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي؟ قال:  
قلت:

ما أدري. قال: بعثت الله مائة ألف نبي وأربعة وأربعين ألف نبي (٦)، ومثلهم أوصياء  
بصدق

(١) إرشاد القلوب ٢: ٢١٧ - ٢٢٦.

(٢) والمعنى أن تعالى ذكره مع النبيين فبدأ به والنبيون قبله صلى الله عليه وآله.



- (٣) الأنبياء: ٢٤.
- (٤) تفسير فرات: ٩٦.
- (٥) تقدم الحديث في باب معنى النبوة من كتاب قصص الأنبياء ١١ : ٥٩ وفيه: عن بعض أصحابه.
- (٦) تقدمت في باب معنى النبوة روايات فيها أن عدتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي وفيها غير ذلك. راجع.

الحديث، وأداء الأمانة، والزهد في الدنيا، وما بعث الله نبيا خيرا من محمد صلى الله عليه وآله، ولا وصيا خيرا من وصيه (١).

٣٦ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام إن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت

الأنبياء، وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أول من آمن بربي، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين " وأشهدهم على أنفسهم أأست بربكم (٢) " فكنت أنا

أول نبي قال (٣): بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله عز وجل (٤).  
٣٧ - الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن

إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل

رسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إني أول من أقر بربي، إن الله أخذ

ميثاق النبيين " وأشهدهم على أنفسهم أأست بربكم قالوا: بلى (٥) " فكنت أول من أجاب (٦).

٣٨ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: " فاصبر كما صبر أولو العزم

من الرسل (٧) " فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله، قلت: كيف

صاروا أولو العزم (٨)؟ قال: لأن نوحا بعث بكتاب وشريعة، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب

(١) الاختصاص: مخطوط.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) أول من قال خ ل.

(٤) أصول الكافي ٢: ١٠.

(٥) الأعراف: ١٧٢.

(٦) أصول الكافي ٢ : ١٢ .

(٧) الأحقاف : ٣٥ .

(٨) هكذا في نسخة المصنف، وفي الطبعة الحروفية والمصدر، أولى العزم وهو الصحيح.

نوح عليه السلام لا كفرا به، فكل نبي جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم عليه السلام  
ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى عليه السلام بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك  
الصحف، فكل نبي جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه، حتى جاء  
المسيح عليه السلام بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة (١) موسى عليه السلام ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد  
المسيح عليه السلام أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه،  
فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة (٢).  
٣٩ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة (٣) عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
إن موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال: يا رب اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله  
عليه وآله فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك (٤).  
صحيفة الرضا (ع): عنه عليه السلام مثله (٥).  
٤٠ - الخصال: في وصية النبي صلى الله عليه وآله (٦) لعلي عليه السلام يا علي إن الله عز وجل  
أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاختار علي رجال العالمين بعدك، ثم  
اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين (٧).  
٤١ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن سليمان الديلمي (٨) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " أولئك

(١) لعل المراد بعض ما كان في شريعة موسى عليه السلام، ونسخ في شريعة عيسى عليه السلام،  
والا فعيسى عليه كان يتبع شريعة موسى في الفروع.

(٢) أصول الكافي ٢: ١٧.

(٣) ذكر المصنف الأسانيد الثلاثة بتفاصيلها في الفصل الرابع من المقدمة. راجع ج ١: ٥١.

(٤) عيون أخبار الرضا: ٢٠٠.

(٥) صحيفة الرضا: ٢٩.

(٦) اخرج المصنف إسناد الوصية في الفصل الرابع من المقدمة راجع ج ١: ٥٢.

(٧) الخصال ١: ٩٦ و ٩٧.

(٨) في المصدر: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معننا عن سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذته النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ما هذا النفس العالي؟ قال: جعلت فداك يا بن رسول الله: كبرت سني، ودق عظمي، واقترب اجلي، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد وانك لتقول: هذا؟ فقال: وكيف لا أقول: هذا؟ فذكر كلاماً، ثم قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله: أولئك اه. وفي ذيله: فسموا بالصلاح كما سماكم الله يا أبا محمد.

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين (١) " فرسول الله في الآية النبيين (٢)، ونحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهداء، وأنتم الصالحون. الخبر (٣).

٤٢ - التوحيد، معاني الأخبار: إبراهيم بن هارون الهيتي (٤)، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج،

عن الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن أيوب،

عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهلي، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: " الله نور السماوات والأرض (٥) " قال: كذلك الله عز وجل،

قال: قلت: " مثل نوره " قال لي: محمد صلى الله عليه وآله، قلت: " كمشكاة " قال: صدر محمد صلى الله عليه وآله،

قلت: " فيها مصباح " قال: فيه نور العلم، يعني النبوة، قلت: " المصباح في زجاجة " قال:

علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام، قلت: " كأنها " قال: لأي شيء تقرأ

" كأنها " قلت: وكيف (٦) جعلت فداك؟ قال: " كأنه (٧) كوكب دري " قلت: " توقد (٨)

من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية " قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(١) النساء: ٦٩.

(٢) أي من النبيين. وكذا فيما بعده.

(٣) تفسير فرات: ٣٦.

(٤) الهيتي منسوب إلى هيت بالكسر: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. وبلدة من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق. فما في المصدر: (الهيتي) مصحف.

(٥) النور: ٣٥.

(٦) في معاني الأخبار: وكيف أقرأ.

(٧) قراءة (كأنها) متواتر أجمعت الأمة عليها، فلا يعارضها ذلك، لأنه خبر واحد معارض بمثله حيث وردت في روايات أخرى قراءة (كأنها) مع أن الحديث في نفسه أيضا ضعيف.

(٨) في التوحيد المطبوع: (يوقد) وفي نسخة مخطوطة والمعاني: (توقد) وهما قراءتان.

عليه السلام لا يهودي ولا نصراني، قلت: " يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار " قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به، قلت: " نور على نور "

قال: الامام على أثر الامام (١).

٤٣ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن عبد الله بن جندب، عن الرضا عليه السلام، أنه كتب إليه: مثلنا في

كتاب الله كمثل " المشكاة " والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة " فيها مصباح المصباح

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله " المصباح في زجاجة " من عنصره الطاهرة، إلى قوله تعالى: " لا شرقية

ولا غربية " لا دعية ولا منكورة، " يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار " القرآن " نور على نور " إمام بعد إمام " يهدي الله لنوره من يشاء " الآية، فالنور علي يهدي الله لولايتنا

من أحب، حق (٢) على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه، نيرا برهانه (٣)، ظاهرة عند الله

حجته. الخبر (٤).

٤٤ - الاختصاص، بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن

المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قوله تبارك وتعالى: " الله نور السماوات والأرض

مثل نوره " فهو محمد صلى الله عليه وآله " فيها مصباح " وهو العلم " المصباح في زجاجة " فزعم أن

الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام، وعلم نبي الله عنده (٥).

٤٥ - كشف الغمة: من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي (٦) قال: كتبت إلى أبي محمد

عليه السلام أسأله عن المشكاة، فرجع الجواب: المشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله (٧)

أقول: سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الإمامة، وقد مر بعضها في كتاب التوحيد.

(١) معاني الأخبار: ٩، التوحيد: ١٤٨، وفيه: في أثر الامام.

(٢) وحق خ ل.

(٣) في المصدر: منيرا برهانه.

- (٤) تفسير القمي: ٤٥٧ و ٤٥٨. والحديث فيه طويل، ذكر المصنف بعضه.
- (٥) الاختصاص: مخطوط، بصائر الدرجات: ٤٨ و ٨٥.
- (٦) في المصدر: محمد بن درياب المرقاشي.
- (٧) كشف الغمة: ٣٠٧. في الحديث تقطيع.



٤٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بإسناده عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: " قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا (١) " قال: البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله والنور المبين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٤٧ - الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن هشام، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولوا العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحى: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد

صلى الله عليهم (٣) وعلى جميع الأنبياء (٤).  
٤٨ - الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وكذلك جعلناكم

أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس (٥) " فقال: نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء لله على خلقه، وحجبه في أرضه، قلت: قول الله عز وجل: " ملة أبيكم إبراهيم " قال: إيانا عنى خاصة " هو سماكم المسلمين من قبل " في الكتب التي مضت " وفي هذا القرآن

" ليكون الرسول عليكم شهيدا (٦) " فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل، ونحن الشهداء على الناس (٧)، فمن صدق صدقناه يوم القيامة، ومن كذب كذبناه (٨).

٤٩ - وبهذا الاسناد عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن

(١) النساء: ١٧٤.

(٢) كنز الفوائد: ٧١.

(٣) في المصدر: صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء.

(٤) أصول الكافي ١: ١٧٥.

(٥) البقرة: ١٤٣.

(٦) في المصحف الشريف: " شهيدا عليكم " راجع سورة الحج: ٧٨.

(٧) تفسير لما بعد الآية: " وتكونوا شهداء على الناس ".

(٨) أصول الكافي ١: ١٩٠. وفيه: كذبناه يوم القيامة.



(२०१)

عليه السلام عن قول الله عز وجل: " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه (١) "

فقال: أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه (٢).

٥٠ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٣) " فقال:

رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله، ثم الهداة من بعده علي، ثم الأوصياء واحد بعد واحد (٤).

٥١ - الكافي: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد

جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به علي عليه السلام

أخذ به، وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله، ولمحمد

صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله. الخبر (٥).

الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن ابن سنان مثله (٦).

٥٢ - الكافي: علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب

الصيرفي، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧).

٥٣ - الكافي: محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسان،

عن أبي عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضل (٨)

أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به أخذ به، وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الطاعة بعد

(١) هود: ١٧.

(٢) أصول الكافي: ١٩٠.

(٣) الرعد: ٧.

- (٤) أصول الكافي: ١٩١.
- (٥) أصول الكافي ١: ١٩٦. وفيه مثل ما جرى.
- (٦) أصول الكافي ١: ١٩٧.
- (٧) أصول الكافي ١: ١٩٧، والحديث طويل، وفيه: يؤخذ به، وما نهى عنه ينتهي عنه.
- (٨) فضل على بناء للمفعول من التفعيل، ويحتمل المصدر.

رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله، المتقدم بين يديه كالتقدم بين يدي الله ورسوله، والمتفضل عليه كالتفضل على رسول الله صلى الله عليه وآله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله عز وجل، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده،  
الخبر (١).

٥٤ - الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أبي داود المسترق، عن داود الجصاص

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " وعلامات وبالنجم هم يهتدون (٢) " قال: النجم

رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات هم الأئمة (٣).

٥٥ - الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن

أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٤) "

قال: رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر، أنا والأئمة عليهم السلام أهل الذكر، وقوله عز وجل: " وإنه

لذكر لك ولقومك وسوف تسألون (٥) " قال أبو جعفر عليه السلام: نحن قومه، ونحن

المسؤولون (٦).

٥٦ - الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن ابن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " ألم

تر إلي الذين

بدلوا نعمة الله كفرا (٧) " الآية، قال: عنى بها قريشا قاطبة: الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله، ونصبوا له الحرب، وجحدوا وصية وصيه (٨).

(١) أصول الكافي ١: ١٩٧ و ١٩٨.

(٢) النحل: ١٦.

(٣) أصول الكافي ١: ٢٠٦.

(٤) النحل: ٤٣.

- (٥) الزخرف: ٤٤.  
(٦) أصول الكافي ١: ٢١٠.  
(٧) إبراهيم: ٢٨.  
(٨) أصول الكافي ١: ٢١٧.

٥٧ - الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر،

عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله (١)، إلا أنهم ليسوا بأنبياء، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله، فهم بمنزلة (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

بيان: ظاهر اشتراك سائر الخصائص بينه صلى الله عليه وآله وبينهم عليهم السلام، وهو خلاف

المشهور، ويحتمل أن يكون ذكر النساء على سبيل المثال، والمراد جميع الخصائص. ٥٨ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان،

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال (٤): "الذين آمنوا واتبعتهم

ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء (٥) " قال: الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم،

ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي صلوات الله عليه، وحجتهم واحدة، وطاعتهم واحدة (٦).

٥٩ - الكافي: أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن إسماعيل: عن صفوان،

عن ابن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد، فأما

رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فلهما فضلها (٧).

٦٠ - معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه، فقال له:

- 
- (١) في وجوب الطاعة وحرمة العصيان.
  - (٢) في المصدر: فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله.
  - (٣) أصول الكافي ١ : ٢٧٠.
  - (٤) في نسخة من المصدر: قال الله تعالى.
  - (٥) الطور: ٢١.
  - (٦) أصول الكافي ١ : ٢٧٥.
  - (٧) أصول الكافي ١ : ٢٧٥.



ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة، وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى لا أقبل الصلاة

إلا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفاً، وقطع نهاره بذكرى، ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرق حق أوليائي وأحبائي، فقال: يا رب تعني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ فقال: هم كذلك يا موسى، إلا أنني أردت من من أجله خلقت آدم وحواء،

ومن من أجله خلقت الجنة والنار، فقال موسى: ومن هو يا رب؟ قال: محمد، أحمد، شققت

اسمه من اسمي، لأنني أنا المحمود، فقال موسى: يا رب اجعلني من أمته، قال: أنت يا موسى من أمته إذا عرفته، وعرفت منزلته، ومنزلة أهل بيته، إن مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثله الفردوس في الجنان، لا يبيس ورقها، ولا يتغير طعمها، فمن عرفهم

وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلماً، وعند الظلمة نوراً، وأجيبه قبل أن يدعو (١)،

وأعطيه قبل أن يسألني. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة (٢).

٦١ - تفسير فرات بن إبراهيم: عن عبيد بن كثير، عن محمد بن الجنيد، عن يحيى بن معلى (٣)، عن

إسرائيل، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري

بي إلى السماء قال لي العزيز (٤) الجبار: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك

منها، واشتقت لك اسماً من أسمائي، لا اذكر في مكان إلا ذكرت معي، فأنا محمود (٥)

وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية اطلاعة فاخترت منها علياً، واشتقت له اسماً من أسمائي

فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور

(١) في المصدر: قبل أن يدعوني.

(٢) معاني الأخبار: ٢٠.

(٣) في المصدر: يحيى بن يعلى، ولعله يحيى بن يعلى الأسلمي الكوفي المترجم في التقريب: ٥٥٦، وفيه أنه شيعي.

(٤) في المصدر: قال لي العزيز: " آمن الرسول بما انزل إليه من ربه " قلت: " والمؤمنون "  
قال: صدقت يا محمد، من خلفت لامتك من بعدك؟ قلت: خيرها لأهلها، قال: علي بن أبي طالب؟  
قلت. نعم: يا رب، قال: يا محمد اني اطلعت.  
(٥) في المصدر: فأنا المحمود.

من نوري، وعرضت ولايتكم على السماوات (١) وعلى الأرضين ومن فيهن، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين، ومن جحدها كان عندي من الكفار (٢)، يا محمد لو أن عبدا عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي (٣) ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم. الخبر (٤).

٦٢ - عيون أخبار الرضا (ع): ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الهروي، عن

الرضا عليه السلام في خبر طويل: قال: إن آدم عليه السلام، لما أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته و

بإدخال الجنة (٥) قال في نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل مني؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم عليه السلام رأسه

فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي بن أبي طالب

أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة، فقال آدم عليه السلام: يا رب من هؤلاء؟ فقال عز وجل: هؤلاء من ذريتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولا هم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار، ولا السماء

والأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جوارى، فنظر إليهم بعين الحسد (٦) وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها، وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة

كما أكل آدم، فأخرجهما الله عز وجل عن جنته، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض (٧).

(١) في المصدر: على السماء وأهلها.

(٢) في المصدر: من الكافرين.

(٣) أي كالقربة الخلق.

(٤) تفسير فرات: ٥.

(٥) في المصدر: بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة.

(٦) قال المصنف: المراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تبغي له عليه السلام، ويؤيده قوله

عليه السلام: وتمنى منزلتهم.

(٧) عيون أخبار الرضا: ١٧٠. وأخرجه بتمامه عنه وعن المعاني في باب ارتكاب ترك الأولى  
ومعناه راجع ١١: ١٦٤ و ١٦٥.

أقول: سيأتي أخبار كثيرة في فضله صلى الله عليه وآله في كتاب الإمامة، وأبواب فضائل أصحاب الكساء، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٣ - قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البرزطي، عن الرضا عليه السلام أنه عليه السلام كتب إليه: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء (١)، ولمحمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين فصلهما (٢).

٦٤ - عيون أخبار الرضا (ع): فيما بين الرضا عليه السلام (٣) عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال: الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله حيث يقول: "الذين آمنوا" الذين آمنوا \* رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات (٤) " فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله (٥).

٦٥ - معاني الأخبار: الطالقاني، عن الجلودي، عن عبد الله بن محمد، عن العباسي، عن محمد ابن هلال، عن نائل بن نجیح، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: "كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء \* تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها (٦) " قال أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها علي عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وثمرها أولادها عليهم السلام، وورقها شيعتنا، ثم قال عليه السلام: إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة (٧).

أقول: سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الإمامة.

(١) المصدر خال عن كلمة: سواء.

(٢) قرب الإسناد: ١٥٣. وفيه: ولأمير المؤمنين عليه السلام.

- (٣) ذكره الصدوق باسناده عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالاً: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت.
- (٤) الطلاق: ١٠ و ١١.
- (٥) عيون أخبار الرضا: ١٣٢.
- (٦) إبراهيم: ٢٤ و ٢٥.
- (٧) معاني الأخبار: ١١٣.

٦٦ - إكمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (١) موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل، وحملة العرش، وجميع الملائكة المقربين (٢)، وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله،

ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل، ومن علي سبطا أمتي، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين أئمة تسعة، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم (٣).

٦٧ - كشف اليقين: من كتاب الإمامة عن بيدار بن (٤) عاصم، عن حدثه، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال: اشهدا أن لا إله إلا أنا، فشهدا، ثم قال: اشهدا أن محمدا رسول الله فشهدا، ثم قال: اشهدا أن عليا أمير المؤمنين فشهدا (٥).

٦٨ - ارشاد القلوب: عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال: أنا خير منك، قال: ولم أنت خير مني؟ قال: لأنني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى، قال جبرائيل عليه السلام: أنا خير منك، فقال: بما أنت خير

مني؟ قال: لأنني أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقذوف (٦)، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا علي يدي، فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما: اسكتا (٧)، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالوا: يا رب

(١) في المصدر: علي بن موسى.

(٢) في المصدر: من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش، وجميع ملائكة الله المقربين.

(٣) كمال الدين: ١٥١ و ١٥٢.

(٤) هكذا في الكتاب، وفي المصدر: نبدار بتقديم النون على الباء، والظاهر أنهما مصحفان

عن بندار بتقديم الباء.  
(٥) كشف اليقين: ٥٥.  
(٦) في المصدر: صاحب الكسوف والخسوف.  
(٧) في المصدر: فأوحى الله إليهما أن اسكتا.



أو تخلق خيراً منا (١) ونحن خلقنا من نور؟ قال الله تعالى: نعم، وأوحى (٢) إلى حجب القدرة: انكشفي (٣)، فانكشف فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب: " لا إله إلا الله، محمد (٤) وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله (٥) " فقال جبرائيل: يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادماً لهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل من أهل البيت وإنه لخادماً (٦).

٦٩ - تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل: " سبح اسم ربك الاعلى " (٧) فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام (٨): لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأن علياً عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله (٩).

٧٠ - كشف اليقين: من كتاب الإمامة عن هشام بن سالم، عن الحارث بن المغيرة النضري (١٠) قال: حول العرش كتاب جليل مسطور: إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين (١١).

٧١ - صحيفة الرضا (ع): عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت

- 
- (١) في المصدر: أو تخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور الله.  
(٢) في المصدر: وأوماً.  
(٣) في المصدر: أن انكشفي.  
(٤) في المصدر: محمد رسول الله.  
(٥) في المصدر: أحبوا الله.  
(٦) إرشاد القلوب ٢: ٢١٤.  
(٧) الاعلى: ١.  
(٨) في المصدر: والأرض بألف سنة.  
(٩) تفسير القمي: ٧٢١ و ٧٢٢.  
(١٠) الصحيح النضري بالمهملة، صرح به النجاشي وقال: إنه من بني نصر بن معاوية.

(١١) كشف اليقين: ٥٥.

(٢٦٥)

لا تحل لنا الصدقة وأمرنا باسباغ الوضوء، وأن لا ننزي حمارا على (١) عتيقة، ولا  
نمسح

على خف (٢).

٧٢ - جامع الأخبار، أمالي الصدوق: ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن هلال، عن  
الفضل بن دكين،

عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي صلى  
الله عليه وآله فقام بين

يديه يحد النظر (٣) إليه، فقال: يا يهودي حاجتك؟ (٤) قال: أنت أفضل أم موسى بن  
عمران النبي الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظله بالغمام؟  
فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول: إن آدم  
عليه السلام

لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: " اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما  
غفرت

لي " فغفرها الله له، وإن نوحا لما ركب في السفينة (٥) وخاف الغرق قال: اللهم إني  
أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق " فجاه الله عنه، وإن إبراهيم  
عليه السلام لما القي في

النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها " فجعلها الله عليه  
بردا و

سلاما، وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: " اللهم إني  
أسألك

بحق محمد وآل محمد لما أمنتني " فقال الله جل جلاله: " لا تخف إنك أنت الاعلى  
" (٦)

يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا، ولا نفعته  
النبوة، يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه  
وصلى

خلفه (٧).

الإحتجاج: عن معمر مثله (٨).

(١) أنزاه: جعله ينزو، أي وقع عليه ووطئه. والعتيقة مؤنث العتيق: الفرس الرائع.

(٢) صحيفة الرضا: ٥.

(٣) أحد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.

(٤) في جامع الأخبار والاحتجاج: ما حاجتك؟ فقال.

(٥) في الاحتجاج: لما ركب السفينة.

- (٦) طه: ٦٨.
- (٧) جامع الأخبار: ٨ - ٩. الأمالي: ١٣١ و ١٣٢، فيهما وفي الاحتجاج: فقدمه.
- (٨) الاحتجاج: ٢٧ - ٢٨ فيه: ويصلي خلفه.

٧٣ - قصص الأنبياء: بالاسناد عن الصدوق، عن هاني بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن

بطة عن أبيه، عن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحارث الفهري، عن عبد الله بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن أبي زيد بن أسلم (١)، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أكل آدم من الشجرة رفع رأسه إلى السماء فقال: " أسألك بحق محمد

إلا رحمتي " فأوحى الله إليه: ومن محمد؟ فقال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي إلى

عرشك فإذا فيه مكتوب: " لا إله إلا الله، محمد رسول الله " فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك

قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله إليه يا آدم إنه لآخر النبيين من ذريتك، فلو لا محمد ما خلقتك (٢).

٧٤ - تفسير العياشي: عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي

عليه السلام قال: الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال: يا رب أسألك بحق محمد لما تبت علي، قال: وما علمك بمحمد؟ قال: رأيته في سرادقك الأعظم مكتوبا وأنا في الجنة (٣).

أقول: سيأتي جل الاخبار في ذلك في كتاب الإمامة.

٧٥ - قرب الإسناد: الطيالسي، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله (٤)، ولا تفضلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا،

فإن الله تبارك وتعالى قد فضله. الخبر (٥).

(١) الصحيح عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، فلفظة أبي زائدة، والرجل هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، ترجمه ابن حجر في التقریب: ٣٠٨، والتهذيب ٦: ١٧٧، وقد تقدم الخير في باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه ١١: ١٨١، وذكرنا في الهامش أنه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي، وهو وهم، والصحيح ما ذكرنا هنا: وترجمنا هناك أبا الحارث الفهري. راجع.

(٢) قصص الأنبياء: مخطوط.

(٣) تفسير العياشي: مخطوط. وتقدم الحديث في ج ١١: ١٨٧ أيضا.

(٤) في المصدر: رسول الله.

(٥) قرب الإسناد: ٦١.

(٣٦٧)

٧٦ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب، عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خلق الله، وما برأ الله برياً خيراً من محمد صلى الله عليه وآله (١).

٧٧ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قال أمير المؤمنين: ما برأ الله نسمة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله (٢).

٧٨ - الكافي: علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا أول أهل بيت نوه الله (٣) بأسماءنا، إنه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى: "أشهد أن لا إله إلا الله" ثلاثاً "أشهد أن محمداً رسول الله" ثلاثاً "أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً" ثلاثاً (٤).

٧٩ - الكافي: علي بن محمد وغيره، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل المهدي، عن عبد السلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره: لم يكن له فئ، و كان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له (٥).

بيان: العرف بالفتح: الريح الطيبة. وسيأتي في بعض الأخبار أن بعض الأصحاب رأوا بعض الأئمة عليهم السلام بلا فئ، فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصه صلى الله عليه وآله، أو يكون الحصر إضافياً بالنسبة إلى غيرهم عليهم السلام.

(١) أصول الكافي ١: ٤٤٠.

(٢) أصول الكافي ١: ٤٤٠. النسمة: الانسان، أو كل دابة فيها روح.

(٣) أي أشاد بذكرنا وأظهر أسمائنا.

(٤) أصول الكافي ١ : ٤٤١ .

(٥) أصول الكافي ١ : ٤٤٢ .



٨٠ - الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

محبوب، عن

إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله

والأئمة عليهم السلام وصفاتهم: فلم يمنع ربنا لحلمه وأناته (١) وعطفه ما كان من عظيم جرمهم

وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه، وأكرمهم عليه، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في

حومة العز مولده، وفي دومة الكرم محتده، غير مشوب حسبه، ولا ممزوج نسبه، ولا مجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، و

تأملته الحكماء بوصفها، مهذب لا يداني، هاشمي لا يوازي أبطحي لا يسامي، شيمته الحياء، وطبيعته السخاء، مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها، مطبوع على أوصاف

الرسالة

وأحلامها، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى

نهاياتها، أداه محتوم قضاء الله إلى غاياتها، تبشر به كل أمة من بعدها، ويدفعه كل أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح، ولم ينجسه في ولادته

نكاح، من

لذن آدم عليه السلام إلى أبيه عبد الله في خير فرقة، وأكرم سبط، وأمنع رهط (٢) وأكلا حمل،

وأودع حجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباها، وآتاه من العلم مفاتيحه، ومن الكرم يناييعه،

ابتعثه رحمة للعباد، وربيعا للبلاد، وأنزل الله إليه الكتاب، فيه البيان والتبيان: " قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون (٣) " قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله، ودين قد

أوضحه، وفرائض قد أوجبها، وحدود حدها للناس وبينها، وأمور قد كشفها لخلقها وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة، ومعالم تدعو إلى هداة (٤)، فبلغ رسول الله صلى الله

عليه وآله ما أرسل

به، وصدع بما أمر، وأدى ما حمل من أثقال النبوة، وصبر لربه، وجاهد في سبيله، و نصح لامته، ودعاهم إلى النجاة، وحثهم على الذكر، ودلهم على سبيل الهدى بمناهج

و

دواع أسس للعباد أساسها، ومنار رفع لهم أعلامها، كيلا يضلوا من بعده، وكان بهم رؤوفا

رحيما (٥).

- 
- (١) الأناة: الوقار والحلم.  
(٢) أي أعز قوم وأقواهم.  
(٣) الزمر: ٢٨.  
(٤) هداة خ.  
(٥) أصول الكافي ١: ٤٤٤ و ٤٤٥.

بيان: حومة البحر والرمل والقتال وغيره: معظمه، وأشد موضع منه، ودومة الشيء بالضم والفتح: أصله، وكذا المحتد بكسر التاء: الأصل، وحسد بالمكان: أقام به، ولعل المراد بالأول نسل إبراهيم أو هاشم، وبالثاني مكة شرفها الله، أو الأول إبراهيم عليه السلام، والثاني هاشم، أو هما مكة، والأول أظهر، والمراد بالحسب إما الأخلاق

الكريمة، أو الأسباب الشريفة، أو هما معا، قوله: بنعتها، الضمير راجع إلى العلماء، و الإضافة إلى الفاعل، وكذا الفقرة التالية لها، قوله: لا يدانى على بناء المجهول، أي لا يدانيه في الكمال أحد، وكذا لا يوازي ولا يسامي، والمسامة: المفخرة، والشيمة بالكسر:

الخلق، وأوقار النبوة: أثقالها، كناية عن الشرائط العظيمة التي لا تكون النبوة بدونها، أي صارت تلك الأخلاق جبلته وطبعه وعليها خلق، وأحلامها: عقولها، أو جمع الحلم في

مقابلة السفه والخرق. قوله عليه السلام: إلى أوقاتها، الضمير راجع إلى المقادير، أي أوصلته

أسباب مقادير الله إلى أوقات حصول ما قدر فيه من وجوده، أو وفاته وانقضاء مدته، والأول

أظهر، وكذا ضمير نهاياتها وغاياتها راجعان إلى القضاء أو المقادير، وقوله: تبشر به، استيفاف أو عطف بيان للجمل السابقة. قوله: نكاح، أي باطل من أنكحة الجاهلية، و السبط بالكسر: ولد الولد، والقبيلة العظيمة، والكلاءة: الحفظ والحراسة، والحجر حجر عبد المطلب وأبي طالب، ونهجه بالتخفيف أي أوضحه. وقوله: بعلم، أما متعلق بقوله: بينه، أو حال عن الكتاب، والمستتر في قوله: وفصله وقرآينه إما راجع إلى الله، أو الرسول، أو الكتاب. قوله: فيها، أي في تلك الأمور، وقوله: معالم، إما مرفوع معطوف على دلالة، أو مجرور معطوف على النجاة، ويمكن أن يقرأ هداة بالتاء، والضمير

أظهر. ويقال: صدع بالحجة: إذا تكلم بها جهارا، والمراد بالذكر إما القرآن أو الأعم، والضمير في قوله: أساسها راجع إلى المناهج والدواعي، والمراد بالتأسيس إما الوضع أو الاحكام والاتقان، وبسبيل الهدى منهج الشرع، وبالمناهج والدواعي أو صياؤه صلوات الله

عليهم، والمراد بالتأسيس نصب الأدلة على خلافتهم، ويمكن أن يراد بالمناهج الأئمة، وبالذواعي الأدلة الدالة على وجوب متابعتهم، وكذا المنار كناية عن الأئمة عليهم السلام، و

رفع الاعلام عن نصب الأدلة.

(३१०)

٨١ - الكافي: ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته

يقول: اللهم صلى على محمد صفيك وخليلك ونجيك المدبر لأمرك (١).

٨٢ - أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن جيش (٢)،

عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر،

عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبيا أكرم من محمد صلى الله عليه وآله، ولا خلق الله

قبله أحدا، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد، فذلك (٣) قوله تعالى: " هذا نذير من النذر الأولى (٤) " وقال: " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٥) " فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض

ومن عليها (٦).

بيان: قوله عليه السلام: ولا خلق الله قبله أحدا، أي هو أول المخلوقات (٧) كما مرت الأخبار

الكثيرة في ذلك، قوله عليه السلام: ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه وآله،

أي كان منذرا في عالم الذر، فكان إنذاره قبل كل أحد، والاستشهاد بالآية الأولى إما بحملها على أن المراد بها أن هذا، أي محمدا صلى الله عليه وآله من جملة النذر السابقة، وليس إنذاره

مختصا بهذا الزمان، أو بحملها على أن المعنى بها إنما أنت منذر للنذر الأولى في عالم الذر: بأن تكون كلمة (من) للتعليل كقوله تعالى: " مما خطيئاتهم (٨) " أو بمعنى (على)

كقوله تعالى: " ونصرناه من القوم (٩) " ويؤيد الوجهين ما رواه الصفار بإسناده إلى علي

(١) أصول الكافي: ٤٥١.

(٢) هكذا في النسخة والصحيح كما في المصدر: علي بن حبشي، وهو علي بن حبشي بن قنوي المترجم في رجال الشيخ وفهرسته.

(٣) فلذلك خ ل.

(٤) النجم: ٥٦.

(٥) الرعد: ٧.

(٦) مجالس الشيخ: ٦٣.

(٧) أو المعنى وما خلق الله قبله أحدا أكرم منه.

(٨) نوح: ٢٥.

(٩) الأنبياء ٧٧.

ابن معمر، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: " هذا نذير

من النذر الأولى " قال: يعني به محمدا، حيث دعاهم إلى الاقرار بالله في الذر الأول، و بالآية الثانية لأن مفادها على المشهور بين المفسرين إنما أنت منذر وهاد لكل قوم، فيكون هاديا للأنبياء وأممهم، ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الانذار فيه صلى الله عليه وآله،

أي لم يكن من أنذر قبله منذرا حقيقة، وإنما المنذر والمطاع على الاطلاق هو صلى الله عليه وآله،

كما يدل عليه آخر الخبر، فالاستشهاد بالآية الأولى إما بحملها على الأخير من المعنيين،

فإنه لما كان منذرا للنذر فهو المنذر للجميع حقيقة، وإنما كانوا نوابه في الانذار، كما أن من بعده من الأوصياء كذلك، أو بحملها على أن المراد به الحصر، أي هذا منذر حسب

من جملة من يسمون بالنذر من الأنبياء السابقة، وبالثانية بحملها على أن قوله: " ولكل قوم هاد " من قبيل عطف الجملة على الجملة، ويكون المراد بالجزء الأولى حصر الانذار

فيه صلى الله عليه وآله على سبيل القلب، أي ليس المنذر إلا أنت، وأما غيرك فهم هادون من قبلك، أو

على الوجه الذي قررناه في الوجه الأول، ولعله أقل تكلفا، هذا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر الذي حير الافهام (١)، والله يعلم أسرار أئمة الأنام.

وقال الصدوق رحمه الله في الهداية (٢) يجب أن يعتقد أن النبوة حق، كما اعتقدنا أن التوحيد حق، وأن الأنبياء الذين بعثهم الله مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف

نبي، جاؤوا بالحق من عند الحق، وأن قولهم قول الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأنهم (٣) لم ينطقوا إلا عن الله عز وجل وعن وحيه، وأن سادة الأنبياء خمسة، الذين عليهم دارت الرحي، وهم أصحاب الشرائع، وهم أولو العزم:

نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وعليهم، وأن محمدا سيدهم وأفضلهم،

وأنه جاء بالحق وصدق المرسلين (٤)، وأن الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور

(١) ومع ذلك كله الحديث لا يخلو عن غرابة، مع ما يرى في إسناده من الضعف والجهالة.

(٢) الهداية: ٥ و ٦.

(٣) في المصدر: فإنهم.  
(٤) في المصدر زيادة هي: وان الذين كذبوه ذائقوا العذاب الأليم.



الذي انزل معه أولئك هم المفلحون، ويجب أن يعتقد أن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا

أفضل من محمد صلى الله عليه وآله، ومن بعده الأئمة صلوات الله عليهم، وأنهم أحب الخلق إلى الله

عز وجل وأكرمهم عليه، وأولهم إقرارا به، لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم قالوا: بلى، وأن الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله إلى الأنبياء عليهم السلام في

في الذر، وأن الله أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه وآله، وسبقه إلى الإقرار

به، ونعتقد (١) أن الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم،

وأنه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة

ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين.

٨٣ - الكافي: العدة، عن سهل وأحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أهدي إلي كراع لقبلت،

وكان ذلك من الدين، ولو أن كافرا أو منافقا اهدى إلي وسقا (٢) ما قبلت، وكان ذلك من

الدين، أبي الله تعالى لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم (٣).

بيان: هذا الخبر يدل على حرمة هدية المشركين عليه صلى الله عليه وآله، فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب، ويدل عليه خبر آخر سيأتي في باب قصة صديقه قبل البعثة، ولم يذكره الأكثر لما اشتهر من أنه صلى الله عليه وآله قبل هدية النجاشي والمقوقس

واكيدر بل كسرى أيضا، كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: أهدي كسرى للنبي صلى الله عليه وآله فقبل منه، وأهدى قيصر للنبي صلى الله عليه وآله

فقبل منه، وأهدت له الملوك فقبل منهم (٤).

فقيل: إنه كان حراما فنسخ، ويحتمل أن يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها، مع أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل صلى الله عليه وآله هديتهم كانوا أسلموا ولم يظهروا

- (١) في المصدر: ونبينا صلى الله عليه وآله سبقهم إلى الاقرار به، ويعتقد.
- (٢) الوسق: ستون صاعاً، وقيل: حمل البعير.
- (٣) فروع الكافي ١: ٣٦٨.
- (٤) من لا يحضره الفقيه: ٣٩٠.

إسلامهم لقومه تقية كما هو الظاهر من أحوال النجاشي، لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد. قال في النهاية: فيه: " إنا لا نقبل زبد المشركين " الزبد بسكون الباء: الرشد و العطاء، قال الخطابي: يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخا لأنه قد قبل هدية غير واحد من المشركين، أهدى له المقوقس مارية، والبغلة أهدى له أكيدر دومة فقبل منهما،

وقيل: إنما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الإسلام، وقيل: ردها لان للهدية موضعا من القلب، ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردها قطعاً لسبب الميل، و ليس ذلك مناقضا لقبوله هدية النجاشي والمقوقس واكيدر، لأنهم أهل الكتاب انتهى (١).

٨٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد، وأحمد بن الحسن معنعنا، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قوله تعالى (٢): " الذي يراك حين تقوم \* وتقلبك في الساجدين (٣) " قال: يراك

حين تقوم بأمره، وتقلبك في أصلاب الأنبياء نبي بعد نبي (٤).  
٨٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري (٥)، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال: الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة (٦)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني محمداً عبده ورسوله، أرسلني برسالته إلى جميع خلقه " ليهلك من هلك

عن بينة، ويحيى من حي عن بينة (٧) " واصطفاني على جميع العالمين من الأولين و الآخرين، أعطاني مفاتيح خزائنه كلها، واستودعني سره، وأمرني بأمره، فكان القائم، وأنا

الخاتم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، و " اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا

(١) النهاية ٢: ١٢٨. راجع معالم السنن ٣: ٤١ ففيه اختلاف مع المنقول.

(٢) في المصدر: في قوله تعالى.

(٣) الشعراء: ١١٨ و ١١٩.

(٤) تفسير فرات: ١٠٨.

(٥) في المصدر: معنعنا عن عبد الله بن عباس.

(٦) نكبات الدنيا: مصائبها. والموبقات: المهالك.

(٧) الأنفال: ٤٢.

(۳۷۴)

وأنتم مسلمون (١) " واعلموا أن الله بكل شيء محيط وأن الله بكل شيء عليم، أيها الناس إنه سيكون بعدي قوم يكذبون علي فلا تقبلوا منهم ذلك، وأمور يأتي (٢). من بعدي يزعم أهلها أنها عني، ومعاذ الله أن أقول على الله إلا حقاً، فما أمرتكم إلا بما أمرني به، ولا دعوتكم إلا إليه، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

قال: فقام إليه عبادة بن الصامت فقال: متى ذلك يا رسول الله؟ ومن هؤلاء؟ عرفناهم لنحذرهم، فقال: أقوام قد استعدوا للخلافة من يومهم هذا، وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس معني هاهنا، وأوماً بيده إلى حلقه، فقال له عبادة بن الصامت: إذا كان كذلك فإلى

من يا رسول الله؟ قال: فإذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي، فإنهم

يصدونكم عن البغي (٣)، ويهدونكم إلى الرشد، ويدعونكم إلى الحق، فيحيون كتابي (٤)

وسنتي وحديثي، ويموتون البدع، ويقمعون بالحق أهلها (٥)، ويزولون مع الحق حيث ما زال (٦)، فلن يخيل إلي أنكم تعملون، ولكني محتج عليكم، إذا أنا أعلمتكم ذلك فقد أعلمتكم (٧)، أيها الناس إن الله تبارك وتعالى خلقني وأهل بيتي من طينة لم يخلق

منها أحداً غيرنا (٨)، فكنا أول من ابتدأ من خلقه، فلما خلقنا فتق بنورنا كل ظلمة، و أحيى بنا كل طينة طيبة، وأمات بنا كل طينة خبيثة، ثم قال: هؤلاء خيار خلقي، و حملة عرشي، وخزان علمي، وسادة أهل السماء والأرض، هؤلاء الأبرار المهتدون، المهتدى

بهم، من جاءني بطاعتهم وولايتهم أولجته جنتي وكرامتي، ومن جاءني بعداوتهم والبراءة

منهم أولجته ناري، وضاعفت عليه عذابي، وذلك جزاء الضالمين، ثم قال: نحن أهل

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) في المصدر: فيقبل منهم ذلك، وأمور تأتي.

(٣) في المصدر: يصدونكم عن الغي.

(٤) في المصدر: كتاب ربي.

(٥) في المصدر: فيقيمون بالحق أهلها.

(٦) أي يذهبون ويتحولون مع الحق حيثما ذهب وتحول. قوله: فلن يخيل أي لن أتوهم ذلك ولن يشته ذلك علي.

(٧) أي فقد أعلمتكم بحقيقة الامر وبواقعه.

(٨) في المصدر: غيرنا وموالينا.

(२१०)

الايمان بالله ملاكه (١) وتمامه حقا حقا، وبنا سدود الأعمال الصالحة (٢)، ونحن وصية الله في الأولين والآخريين، وإن منا الرقيب على خلق الله، ونحن قسم الله، أقسم بنا حيث يقول الله تعالى: " اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا (٣) " أيها الناس إنا أهل البيت عصمنا الله من أن نكون مفتونين أو فاتنين، أو مفتنين (٤)، أو كذابين أو كاهنين، أو ساحرين أو عائفين، أو خائنين أو زاجرين، أو مبتدعين أو مرتابين، أو صادقين (٥) عن الحق منافقين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا، ولا نحن منه (٦)، والله منه برئ ونحن منه برآء، ومن برأ الله منه أدخله جهنم وبئس المهاد، و إنا أهل البيت (٧) طهرنا الله من كل نجس، فنحن الصادقون إذا نطقوا، والعالمون إذا سئلوا، والحافظون لما استودعوا، جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لاحد قبلنا (٨)، ولا يكون لاحد غيرنا: العلم والحلم والحكم، واللب (٩) والنبوة (١٠) والشجاعة، والصدق والصبر والطهارة والعفاف، فنحن كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الاعلى، والحجة العظمى، والعروة الوثقى، فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون (١١).

(١) ملاكه أي قوامه.

(٢) في المصدر: وبنا سدود الأعمال الصالحة.

(٣) النساء: ١. أقول: قال الطبرسي: في معناه قولان: أحدهما أنه من قولهم: أسألك

بالله أن تفعل كذا، وأنشدك بالله والرحم، ونشدتك الله والرحم، وعلى هذا يكون قوله: (والأرحام)

عظفا على موضع قوله (به) والمعنى انكم كما تعظمون الله بأقوالكم فعظموه بطاعتكم إياه.

(٤) المفتون: الضال، ومن وقع في الفتنة. الفاتن: المضل عن الحق، ومن أوقع غيره في

الفتنة.

(٥) في المصدر أو صادقين عن الحق.

(٦) في المصدر فليس مني ولا أنا منه.

(٧) في المصدر وانا أهل بيت.

(٨) في المصدر: بعدنا.

(٩) اللب: العقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا من العقل.

(١٠) في المصدر: الفتوة، مكان النبوة. وفيه: الصدق والطهارة والعفافة والولاية. وفيه:

المحجة العظمى والعروة الوثقى والحق الذي أمر الله في المودة.

(١١) تفسير فرات: ١١٠ و ١١١ والآية في سورة يونس: ٣٢.





بيان: العائف: المتكهن، قاله الجوهرى، وقال: الزجر: العيافة، وهو ضرب من التكهن، تقول: زجرت أنه يكون كذا وكذا، وصدف: أعرض، وسيأتي تفسير سائر الفقرات في كتاب الإمامة.

٨٦ - التهذيب: محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي بن عبد الله، عن ابن فضال،

عن مروان، عن عمار الساباطي قال: كنا جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام بمنى فقال له

رجل: ما تقول في النوافل؟ فقال: فريضة، قال: ففزعنا وفرع الرجل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما أعني صلاة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله، إن الله يقول: "ومن الليل

فتهجد به نافلة لك" (١).

٨٧ - الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله كلف رسول الله ما لم يكلف (٢) أحدا من خلقه،

كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه، ولم يكلف هذا

أحدا من خلقه قبله ولا بعده، ثم تلا هذه الآية "فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك" (٣)

ثم قال: وجعل الله له أن يأخذ له ما أخذ لنفسه، فقال عز وجل: "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها" (٤) "وجعلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات" (٥).

٨٨ - الاختصاص: عن علي بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: ما

خلق الله خلقا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله، ولا خلق خلقا بعد محمد أفضل من علي عليه السلام (٦).

٨٩ - الاختصاص: عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى:

(١) تهذيب الأحكام ١: ٢٠٤. والآية في سورة الإسراء: ٧٩.

(٢) في المصدر: ما لم يكلفه.

(٣) النساء: ٨٤.

(٤) الأعراف: ١٦٠.

(٥) روضة الكافي: ٢٧٤ و ٢٧٥.  
(٦) الاختصاص: مخطوط.

" عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١) " قال: يجلسه على العرش (٢).  
٩٠ - نهج البلاغة: اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك  
ورسولك الخاتم

لما سبق، والفتاح لما انغلق، والمعلن الحق بالحق، والدافع جيشات الأباطيل، والدامغ  
صولات الأضاليل، كما حمل فاضطلع قائما بأمرك، مستوفزا في مرضاتك، غيرنا كل  
عن

قدم، ولا واه في عزم، واعيا لوحيدك، حافظا على عهدك، ماضيا على نفاذ أمرك، حتى  
أورى

قبس القابس، وأضاء الطريق للخابط، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم، و  
أقام موضحات الاعلام، ونيرات الاحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك  
المخزون،

وشهيدك يوم الدين، وبعيئك بالحق ورسولك إلى الخلق (٣).

تبيين: الخاتم لما سبق، أي الوحي والرسالة، والفتاح لما انغلق، يقال: انغلق و  
استغلق: إذا عسر فتحه، أي فتح ما انغلق وأبهم على الناس من مسائل الدين والتوحيد  
والشرائع، والسبيل إلى الله تعالى، والمعلن الحق بالحق، أي مظهر الدين بالمعجزات،  
أو بالحرب والخصومة، يقال: حاق فلانا فحقه أي خاصمه فغلبه، أو بالبيان الواضح، أو  
بعضه ببعض، فإن بالأصول تظهر الفروع، أو بمعونة الحق تعالى، والجيشات جمع  
جيشة من جاشت القدر: إذا ارتفع غليانها، والأباطيل جمع باطل على غير قياس، أي  
دافع

ثوران الباطل، وفتن المشركين، وما كانت عادة لهم من الغارات والحروب، والدامغ:  
المهلك، من دمغه: إذا شجه حتى بلغ الدماغ، وفيه الهلاك، والأضاليل أيضا جمع  
ضال،

على غير قياس، والصولة: الحملة والوثبة والسطوة، قوله عليه السلام: كما حمل،  
الكاف للتعليل،

أي صل عليه لذلك أو للتشبيه، أي صلاة تشبه وتناسب ما فعل، قوله: فاضطلع، أي  
قوي

على حملة، من الضلاعة، وهي القوة، قوله: مستوفزا، أي مستعجلا، والنكول: الرجوع،  
والقدم بالضم: التقدم والاقدام، أي لم يرجع عن التقدم في الجهاد وغيره من أمور  
الدين،

والوهي: الضعف، وتقول: وعيت الحديث: إذا حفظته وفهمته، ومضى في الامر: نفذ،  
أي كان

-----

- (١) الاسراء: ٧٩.
- (٢) الاختصاص: مخطوط. قوله: يجلسه على العرش كناية عن رفعة مقامه وتفوقه على الخلائق أجمعين.
- (٣) نهج البلاغة ١: ١٣٠ - ١٣٢.

مصرا في إنفاذ أمرك وإجرائه، ويقال: روى الزند، أي خرجت ناره، وأوريته أنا،  
والقبس:  
الشعلة والقباس: الذي يطلب النار، والمراد بالقبس هنا نور الحق، أي أشعل أنوار الدين  
حتى ظهر  
الحق للمقتبسين قوله: للخابط أي الذي يخبط لولا ضوء نوره، قوله: بعد خوضات  
الفتن،  
خاض الماء: دخله، أي بعد أن خاضوا في الفتن أطوارا، والاعلام جمع علم، وهو ما  
يستدل به على  
الطريق من منار وجبل ونحوهما، والموضحات يحتمل الفتح والكسر كما لا يخفى، و  
نيرات الاحكام، أي الاحكام الواضحة الحقة، والمأمون تأكيد، والمراد بالعلم المخزون  
الأمور التي لا تتعلق بالتكاليف، لأنها لا يخزن عن المكلفين، قوله عليه السلام:  
وشهيدك، أي  
شاهدك على الخلق، قوله: وبعيئك، أي مبعوثك بالدين الثابت.  
٩١ - نهج البلاغة: فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرهم في خير مستقر، تناسختهم  
كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام، كلما مضى سلف (١) قام منهم بدين الله  
خلف،  
حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله، فأخرجه من أفضل  
المعادن منبتا، وأعز  
الأرومات مغرسا، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتجب (٢) منها امناءه، عترته  
خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت في كرم،  
لها فروع طوال، وثمر لا ينال (٣)، فهو إمام من اتقى، وبصيرة من اهتدى، سراج لمع  
ضوؤه، وشهاب سطع نوره، وزند برق لمعه، سيرته القصد، وسنته الرشد، وكلامه  
الفصل،  
وحكمه العدل، أرسله على حين فترة من الرسل، وهفوة عن العمل، وغباوة من الأمم  
(٤).

بيان: قوله عليه السلام: في أفضل مستودع، الظاهر أن المراد بالمستودع والمستقر  
الأصلاب والأرحام، فيكون ما بعده بيانا له، ويحتمل أن يكون المراد محل أرواحهم  
في  
عالم الدر. قوله: تناسختهم، أي تناقلتهم، قوله: حتى أفضت أي انتهت، والأرومة:  
الأصل، ويحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن وأعز الأرومات شجرة النبوة، وقيل:

(١) في المصدر: مضى منهم سلف.

(٢) في المصدر: انتخب.

(٣) في المصدر: وثمرة لا تنال.  
(٤) نهج البلاغة ١: ٢٠١ و ٢٠٢.

مكة شرفها الله، وقيل: نسبه وعشيرته، والصدع: الشق، والعترة: أحص من الأسرة، والأسرة: الرهط الأدنون، وقيل: أراد بالشجر في الموضوعين إبراهيم عليه السلام وقيل: أراد

هاشما، بقريته قوله: نبت في حرم، أي مكة، كذا قيل والأظهر أن تحمل الشجرة ثانياً على نفسه وأهل بيته، كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة، والمراد بالفروع الأئمة، وطولها كناية عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة، والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم، وعدم النيل لغموض أسرارها بحيث لا تصل العقول إليها، والزند:

العود الذي يقدح به النار، والقصد: الوسط والاعتدال في الأمور من غير إفراط وتفريط، والفصل: الفاصل بين الحق والباطل، والهفوة: الزلة، والغباوة: الجهل وقلة الفطنة. ٩٢ - نهج البلاغة: مستقره خير مستقر، ومنيته أشرف منبت، في معادن الكرامة، ومماهد السلامة، قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار، وثبتت إليه أزمة الابصار، دفن به الضغائن،

وأطفاً به النوائر (١)، ألف به إخوانا، وفرق به أقرانا (٢)، أعز به الذلة، وأذل به العزة، كلامه بيان، وصمته لسان (٣).

بيان: يحتمل زائداً على ما تقدم أن يكون المراد بالمستقر المدينة، وبالمنبت مكة زادهما الله تعالى شرفاً، قوله عليه السلام: ومماهد السلامة، قال ابن الميثم: المهاد: الفراش،

ولما قال: " في معادن " وهي جمع معدن قال: بحكم القرينة والازدواج: " ومماهد " وإن

لم يكن الواحد منها ممهداً، كما قالوا: الغدايا والعشايا ومأجورات ومأزورات ونحو ذلك،

ويعني السلامة هاهنا البراءة من العيوب، أي في نسب طاهر غير مأبون ولا معيب، ويحتمل

أن يراد بمعادن الكرامة ومماهد السلامة مكة والمدينة، فإنهما محل العبادة والسلامة من عذابه، والفوز بكرامته، ويحتمل أن يراد بمماهد السلامة ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق

الممهدة للسلامة من سخط الله، قوله: وثبتت، أي عطفت وصرفت، قوله: دفن به، أي أخفى وأذهب، والضغائن جمع ضغينة، وهي الحقد، والنوائر جمع نائرة، وهي العداوة،

(١) في المصدر: الثائرة، وهي الغضب والضجة والشغب، ولعله مصحف.

(٢) أي فرق به جماعة كانوا أقرانا والأفا على الشرك.

(٣) نهج البلاغة ١: ٢٠٣ و ٢٠٤.

(٣٨٠)



والمراد بالذلة ذلة الاسلام، وبالعزة عزة الشرك، قوله عليه السلام: وصمته لسان، فيه وجهان: أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغي من القول، فيعلم الناس السكوت عما لا يعينهم، وثانيهما: أن سكوته صلى الله عليه وآله عن بعض أفعال الصحابة وعدم النهي عنها كان تقريراً لها، ودليلاً على الإباحة.

٩٣ - نهج البلاغة: حتى أوري قبسا لقابس، وأنار علما لحابس، فهو أمينك وشهيدك يوم الدين، وبعيئك نعمة، ورسولك بالحق رحمة، اللهم اقسم له مقسما (١) من عدلك،

وأجزه مضاعفات الخير من فضلك، اللهم أعل على بناء البانين بناءه، وأكرم لديك نزله، وشرف عندك منزله، وآته الوسيلة (٢)، وأعطه السناء (٣) والفضيلة، واحشرنا في زمرة غير خزايا (٤) ولا نادمين، ولا ناكبين (٥) ولا ناكثين (٦)، ولا ضالين، ولا مفتونين (٧).

بيان: الحابس: الواقف في مكانه الذي حبس ناقته ضلالاً، فهو يخبط ولا يدري كيف يهتدي، والمراد ببنائه قواعد دينه أو كمالاته، والنزل بالضم: ما يهياً للضيف.

٩٤ - نهج البلاغة: اختاره من شجرة الأنبياء. ومشكاة الضياء، وذؤابة العلياء (٨)، وسرة

(١) المقسم: النصيب والحظ من نعمه وآلائه التي يقسمها بين العباد.

(٢) قال الجزري في النهاية في حديث الاذان: اللهم آت محمدا الوسيلة: الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى، وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة، وقيل: هي منزلة من منازل الجنة.

(٣) السناء: الرفعة.

(٤) الخزايا جمع خزيان، من خزى: وقع في بلية. ذل وهان. خجل من قبيح ارتكبه.

(٥) من نكب عن الطريق: إذا عدل. أي ولا عادلين عن طريق الحق والصواب.

(٦) أي ولا ناقضين عهدك

(٧) نهج البلاغة ١: ٢٢١. فيه: ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين.

(٨) قال الجزري في النهاية: الدوائب جمع ذؤابة وهي الشعر المصفور من شعر الرأس، و ذؤابة الجبل أعلاه، ثم استعير للعز والشرف والمرتبة. أي اختاره من أشرف العرب وذوي أقدارهم.

البطحاء (١)، ومصايح الظلمة، وينايع الحكمة (٢).  
٩٥ - نهج البلاغة: وأشهد أن محمدا نجيب الله (٣)، وسفير وحيه، ورسول رحمته  
(٤).

٩٦ - نهج البلاغة: وأشهد أن محمدا عبده وسيد عبادته، كلما نسخ (٥) الله الخلق  
فرقتين

جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر (٦).  
بيان: النسخ: الإزالة والتغيير، استعير هنا للقسمة لأنها إزالة للمقسوم وتغيير  
له، والعاهر: الزاني، ويطلق على الذكر والأنثى، وكذلك الفاجر.  
تذنيب: أقول: قد ذكر علمائنا رضي الله عنهم بعض خصائصه صلى الله عليه وآله في  
كتبهم،

وجمعها العلامة رحمه الله في كتاب التذكرة، فلنورد ملخص ما ذكره رحمهم الله،  
قال في

التذكرة: فأما الواجبات عليه دون غيره من أمته أمور: الأول السواك، الثاني الوتر،  
الثالث الأضحية، روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: ثلاث كتب علي، ولم يكتب  
عليكم: السواك،  
والوتر، والأضحية.

وفي حديث آخر: كتب علي الوتر، ولم يكتب عليكم، وكتب علي السواك،  
ولم يكتب عليكم، وكتبت علي الأضحية، ولم تكتب عليكم.  
وتردد الشافعي (٧) في وجوب السواك عليه صلى الله عليه وآله.  
الرابع: قيام الليل لقوله تعالى: " ومن الليل فتهجد به نافلة لك (٨) " وإن أشعر  
لفظ النافلة بالسنة، ولكنها في اللغة الزيادة، ولأن السنة جبر للفریضة، وكان صلى الله  
عليه وآله

معصوما من النقصان في الفرائض، واختلف الشافعية فقال بعضهم: كان ذلك واجبا  
عليه،

(١) سرّة الوادي: بطنه أو أفضل مواضعه.

(٢) نهج البلاغة ١: ٢٢٣ و ٢٢٤.

(٣) أي مختاره المصطفى.

(٤) نهج البلاغة ١: ٤٣٣.

(٥) قيل: نسخ الخلق: نقلهم بالتنازل عن أصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الأصول فرقا.

(٦) نهج البلاغة ١: ٤٥٦.

(٧) في المصدر: أصحاب الشافعي.

(٨) الأسراء: ٧٩.



وقال بعضهم: كان واجبا عليه وعلى أمته فنسخ.  
أقول: ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار ظاهرا، والأصل فيه أن  
العامّة رووا حديثا عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " ثلاث علي فريضة  
ولكم سنة:

الوتر، والسواك، وقيام الليل " ولذا جمعوا بينهما تبعا للرواية، كما يظهر من شارح  
الوجيزة، وتبعهم أصحابنا رضوان الله عليهم.

وقال الشهيد الثاني قدس سره: اعلم أن بين قيام الليل وبين الوتر الواجبين عليه  
مغايرة العموم والخصوص المطلق، لان قيام الليل بالتهجد يحصل بالوتر وبغيره،  
فلا يلزم من وجوبه وجوبه، وأما الوتر فلما كان من العبادات الواقعة بالليل فهو من  
جملة

التهجد بل أفضله، فقد يقال: إن إيجابه يغني عن إيجاب قيام الليل وجوابه أن قيام  
الليل وإن تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه، لان الواجب من القيام لما كان  
يتأدى به وبغيره، وبالكثير منه والقليل كان كل فرد يأتي به منه موصوفا بالوجوب، لأنه  
أحد أفراد الواجب الكلي، وهذا القدر لا يتأدى بإيجاب الوتر خاصة، ولا يفيد فائدته،  
فلا بد من الجمع بينهما.

ثم قال في التذكرة: الخامس: قضاء دين من مات معسرا، لقوله صلى الله عليه وآله: " من مات

وخلف مالا فلورثته، ومن مات وخلف ديناً أو كلاً فعلي (١) " وإلى هذا مذهب  
الجمهور،

وقال بعضهم: كان ذلك كرماً منه، وهذا اللفظ لا يمكن حمله على الضمان، لان من  
صحح

ضمان المجهول لم يصحح على هذا الوجه، وللشافعية وجهان في أن الامام هل يجب  
عليه

قضاء دين المعسر إذا مات، وكان في بيت المال سعة تزيد على حاجة الاحياء، لما في  
إيجابه

من الترغيب في اقتراض المحتاجين.

السادس: مشاورة اولي النهي لقوله تعالى: " وشاورهم في الامر (٢) " وقيل: إنه  
لم يكن واجبا عليه، بل امر لاستمالة قلوبهم، وهو المعتمد، فإن عقل النبي صلى الله  
عليه وآله أوفر  
من عقول كل البشر.

(١) في المصدر: أو كلاً فإلى، وعلى هذا مذهب الجمهور.

(٢) آل عمران: ١٥٩.



(۳۸۳)

السابع: إنكار المنكر إذا رآه وإظهاره، لان إقراره على ذلك يوجب جوازه، فإن الله تعالى ضمن له النصر والاطهار.

الثامن: كان عليه تخيير نسائه بين مفارقته، ومصاحبته بقوله تعالى: " يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا \* وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن

أجرا عظيما (١) " والأصل فيه أن النبي صلى الله عليه وآله أثر لنفسه الفقر والصبر عليه، فامر بتخيير

نسائه (٢) بين مفارقته واختيار زينة الدنيا، وبين اختياره والصبر على ضر الفقر، لئلا يكون

مكرها لهن على الضر والفقر، هذا هو المشهور، وللشافعية وجه في التخيير لم يكن واجبا عليه، وإنما كان مندوبا، والمشهور الأول، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خيرهن

اخترنه والدار الآخرة، فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن، والتبدل بهن من أزواج، ثم نسخ ذلك ليكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وآله بترك التزوج عليهن بقوله تعالى:

" إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن (٣) " قالت عايشة: إن النبي صلى الله عليه وآله

لم يمت حتى أحل له النساء تعني اللاتي حظرن عليه، وقال أبو حنيفة: إن التحريم باق لم ينسخ، وقد روي أن بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله طلبت منه حلقة من ذهب، فصاغ لها

حلقة من فضة وطلاها بالزعفران، فقالت: لا أريد إلا من ذهب، فاغتم النبي صلى الله عليه وآله

لذلك، فنزلت آية التخيير.

وقيل: إنما خيرته لأنه لم يمكنه التوسعة عليهن، فربما يكون فيهن من يكره المقام معه فنزله عن ذلك.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يطالب بأمور لا يملكها، وكان نساؤه يكثرن مطالبته

حتى قال عمر: كنا معاشر المهاجرين متسلطين على نساءنا بمكة، وكانت نساء الأنصار

متسلطات على الأزواج، فاختلط نساؤنا فيهن فتخلقن بأخلاقهن، وكلمت امرأتي

-----

- (١) الأحزاب: ٢٨ و ٢٩ .  
(٢) في المصدر: فأمره بتخيير نسائه.  
(٣) الأحزاب: ٥٠ .

يوما فراجعته، فرفعت يدي لأضربها وقلت: أتراجعيني يا لكعاء (١)؟ فقالت: إن نساء رسول الله صلى الله عليه وآله يراجعنه، وهو خير منك، فقلت: خابت حفصة وخسرت، ثم أتيت حفصة وسألتها فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد يظل على بعض نساءه طول نهاره غضبانا، فقلت: لا تغتري بابنة أبي قحافة، فإنها حبة (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل منها ما لا يحمل منك، وقال عمر: كنت قد ناوبت رجلا من الأنصار

حضور مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ليخبر كل واحد منا صاحبه فيما يجري، فقرر الأنصاري

باب الدار يوما، فقلت: أجدنا غسان؟ وكان قد أخبرنا بأن غسان تنعل خيولها لتغزونا، فقال: أمر أفضع من ذلك، طلق رسول الله صلى الله عليه وآله جميع نساءه، فخرجت من البيت، ورأيت

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ييكون حوله وهو جالس، وكان أنس علي البيت (٣)، فقلت:

استأذن لي فلم يجب، فانصرفت فنازعته نفسي وعاودت فلم يجب، حتى فعلت ذلك ثلاثا،

فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوتي فأذن، فدخلت فرأيته نائما على حصير من الليف، فاستوى

وأثر الليف في جنبه، فقلت: إن قيصر وكسرى يفرشان الديق والحرير، فقال: أفي شك أنت يا عمر؟ أما علمت أنها لهم في الدنيا، ولنا في الآخرة، ثم قصصت عليه القصة

فابتسم لما سمع قولي لحفصة: لا تغتري بابنة أبي قحافة، ثم قلت: طلقت نساءك؟ فقال: لا.

وروي أنه كان آلى من نساءه شهرا، فمكث في غرفة شهرا، فنزل قوله تعالى: " يا أيها النبي قل لأزواجك (٤) " الآية، فبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بعائشة وقال: إني ملق

إليك أمرا فلا تبادريني بالجواب حتى تؤامري (٥) أبويك، وتلا الآية، فقالت: أفيك أوامر أبوي؟ اخترت الله ورسوله والدار الآخرة، ثم قالت: لا تخبر أزواجك بذلك، وكانت تريد أن يخترن فيفارقهن رسول الله صلى الله عليه وآله، فدار صلى الله عليه وآله على نساءه وكان يخبرهن

(١) اللكعاء: اللثيمة.

(٢) الحبة بالكسر: المحبوبة.

(٣) في المصدر: وكان أسامة على البيت.



(٤) ذكرنا موضعه آنفا.  
(٥) أي حتى تشاوري أبويك.

(٣٨٥)

بما جرى لعائشة، فاحترن بأجمعهن الله ورسوله، وهذا التخيير عند العامة كناية في الطلاق

وعندنا أنه ليس له حكم.

وقال الشهيد الثاني والشيخ علي رحمهما الله: هذا التخيير عند العامة القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق، وقال بعضهم: إنه صريح فيه، وعندنا ليس له حكم بنفسه، بل ظاهر الآية أن من اختارت الحياة الدنيا وزينتها يطلقها، لقوله تعالى:

" إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرحنن سراحا جميلا (١) "

أقول: سيأتي القول فيه في بابه.

ثم قال في التذكرة: وأما المحرمات فقسمان: الأول ما حرم عليه خاصة في غير النكاح، وهو أمور: الأول: الزكاة المفروضة، صيانة لمنصبه العلي عن أوساخ أموال الناس التي

تعطى على سبيل الترحم، وتنبئ عن ذل الآخذ، وأبدل بالفئ الذي يؤخذ على سبيل القهر

والغلبة، المنبئ عن عز الآخذ، وذل المأخوذ منه، ويشركه (٢) في حرمتها أولوا القربى، لكن

التحريم عليهم بسببه أيضا، فالخاصة (٣) عائدة إليه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة.

أقول: قال الشهيد الثاني رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه: مع أنها لا تحرم عليهم مطلقا، بل من غير الهاشمي مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفائتهم، وأما عليه صلى الله عليه وآله

فإنها تحرم مطلقا، ولعل هذا أولى من الجواب السابق، لان ذاك مبني على مساواتهم له في ذلك كما تراه العامة، فاشتركوا في ذلك الجواب، والجواب الثاني مختص بقاعدتنا.

رجعنا إلى كلام التذكرة:

الثاني: الصدقة المندوبة، الأقرب تحريمها على رسول الله صلى الله عليه وآله لما تقدم، وهو

(١) ذكرنا موضعه آنفا.

(٢) في المصدر: ويشركه.

(٣) في المصدر: وفي غير نسخة المصنف: فالخاصية.

(۳۸۶)

أحد قولي الشافعي تعظيماً له وتكريماً، وفي الثاني يجوز، وحكم الامام عندنا حكم النبي صلى الله عليه وآله.

الثالث: إنه كان صلى الله عليه وآله لا يأكل الثوم والبصل والكراث، وهل كان محرماً عليه؟ الأقرب لا، وللشافعية وجهان، لكنه كان يمتنع منها لئلا يتأذى بها من يناجيه من الملائكة، روي أنه صلى الله عليه وآله أتى بقدر فيها بقول فوجد لها ريحا فقربها إلى بعض أصحابه، وقال له: كل فإنني أناجي من لا تناجي.

الرابع: إنه صلى الله عليه وآله كان لا يأكل متكئا، روي أنه صلى الله عليه وآله قال: أنا أكل كما تأكل العبيد، وأجلس كما تجلس العبيد.

وهل كان ذلك محرماً عليه أو مكروهاً كما في حق الأمة؟ الأقرب الثاني، و للشافعية وجهان.

الخامس: يحرم عليه الخط والشعر تأكيداً لحجته، وبيانا لمعجزته، قال الله تعالى: " ولا تحطه بيمينك " (١) وقال تعالى: " وما علمناه الشعر (٢) " وقد اختلف في أنه صلى الله عليه وآله كان يحسنهما أم لا، وأصح قولي الشافعي الثاني، وإنما يتجه التحريم على الأول.

السادس: كان صلى الله عليه وآله إذا لبس لامة (٣) الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدو ويقاتل، قال صلى الله عليه وآله: " ما كان لنبي إذا لبس لامة أن ينزعها حتى يلقى العدو " وهو المشهور عند الشافعية: ولهم وجه: إنه كان مكروهاً لا محرماً.

السابع: كان صلى الله عليه وآله إذا ابتدأ بتطوع حرم عليه تركه قبل إتمامه، وفيه خلاف.

الثامن: كان يحرم أن يمد عينيه إلى ما متع الله به الناس، قال الله تعالى: " ولا تمدن عينيك (٤) " الآية.

(١) العنكبوت: ٤٨.

(٢) يس: ٦٩.

(٣) اللامة: الدرع.

(٤) الحجر: ٨٨.

التاسع: كان يحرم عليه خائنة الأعين، قال صلى الله عليه وآله: " ما كان لنبي أن يكون له

خائنة الأعين " وفسروها بالأياماء إلى مباح: من ضرب، أو قتل علي خلاف ما يظهر ويشعر به الحال، وإنما قيل له: خائنة الأعين لأنه سبب الخيانة (١)، من حيث أنه يخفى، ولا يحرم ذلك على غيره إلا في محذور، وبالجملة أن يظهر خلاف ما يضمّر، وطرده

بعض الفقهاء ذلك في مكائدة الحروب وهو ضعيف، وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفرا ورى بغيره.

العاشر: اختلفوا في أنه هل كان يحرم عليه أن يصلي على من عليه دين أم لا على قولين.

الحادي عشر: اختلفوا في أنه هل كان يجوز أن يصلي على من عليه دين مع وجود الضامن.

الثاني عشر: لم يكن له أن يمن ليستكثر، قال الله تعالى: " ولا تمنن تستكثر (٢)، أي لا تعط شيئا لتتال أكثر منه، قال المفسرون: إنه كان من خواصه صلى الله عليه وآله.

الثاني: ما حرم عليه خاصة في النكاح وهو أمور: الأول: إمساك من تكره نكاحه وترغب عنه، لأنه صلى الله عليه وآله نكح امرأة ذات جمال، فلقد أن تقول لرسول الله

صلى الله عليه وآله: أعوذ بالله منك، وقيل لها: إن هذا الكلام يعجبه، فلما قالت ذلك قال صلى الله عليه وآله: لقد استعدت بمعاذ وطلقها.

وللشافعية وجه غريب: أن كان لا يحرم إمساكها لكن فارقتها تكرها منه، ومات رسول الله صلى الله عليه وآله عن تسع نسوة: عايشة، وحفصة، وأم سلمة بنت ابن أمية المخزومي،

وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وجويرية بنت الحارث الخزاعية، وسودة بنت زمعة، وصفية بنت حي بن أخطب الخيبرية، وزينب بنت جحش،

وجميع من تزوج بهن خمسة عشر، وجمع بين إحدى عشرة، ودخل بثلاث عشرة، و فارق امرأتين في حياته: إحداهما الكلبية، وهي التي رأى بكشحا بياضا، فقال لها:

(١) في المصدر: لأنه شبه الخيانة.

(٢) المدثر: ٦.



الحقي بأهلك، والأخرى التي تعوذت منه، وقال أبو عبيد: تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية

عشر امرأة، واتخذ من الإمام ثلاثاً (١).

الثاني: نكاح الكفار (٢)، عندنا لا يصح للمسلم على الأقوى. لقوله تعالى: " ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن (٣) " وقال: " ولا تمسكوا بعصم الكوافر (٤) " وقال بعض

علمائنا: إنه يصح، وهو مذهب جماعة من العامة، فعندنا التحريم بطريق الأولى ثابت في

حق النبي صلى الله عليه وآله، واختلف في مشروعيته له من جوز من العامة في حق الأمة على

قولين: أحدهما المنع، لقوله صلى الله عليه وآله: " زوجاتي في الدنيا زوجاتي في الآخرة " والجنة

محرمة على الكافرين، ولأنه أشرف من أن يضع ماءه في رحم كافرة، والله تعالى أكرم زوجاته

إذ جعلهن أمهات المؤمنين، والكافرة لا تصلح لذلك، لأن هذه أسوة (٥) الكرامة، و لقوله تعالى: " إنما المشركون نجس (٦) " ولقوله: " كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة

إلا سببي ونسبي " وذلك لا يصح في الكافرة.

والثاني الجواز لأن ذبائهم له حلال فكذلك نساؤهم، والمقدمة الأولى ممنوعة فإن ذبائح أهل الكتاب عندنا محرمة، وأما نكاح الأمة فلم يجوز له بلا خلاف بين الأكثر،

وأما وطى الأمة فكان سائغاً له مسلمة كانت أو كتابية، لقوله تعالى: " وما ملكت أيما نكم (٧) " وقوله تعالى: " وما ملكت يمينك (٨) " ولم يفصل، وملك صلى الله عليه وآله مارية

القبطية وكانت مسلمة، وملك صفية وهي مشركة، فكانت عنده إلى أن أسلمت فأعتقها

وتزوجها، وجوز بعضهم نكاح الأمة المسلمة له صلى الله عليه وآله بالعقد، كما يجوز بالملك والنكاح

أوسع منه من الأمة، ولكن الأكثر على المنع، لأن نكاح الأمة مشروط بالخوف من

(١) سيأتي أحوال أزواجه في بابه.

(٢) في المصدر: نكاح الكتابية.

(٣) البقرة: ٢٢١.

- (٤) الممتحنة: ١٠ .  
(٥) الأسوة: القدوة .  
(٦) التوبة: ٢٨ .  
(٧) النساء: ٣ وفيه: أو .  
(٨) الأحزاب: ٥٠ .



العنت، والنبي صلى الله عليه وآله معصوم، وبفقدان طول (١) الحرة، ونكاحه صلى الله عليه وآله مستغني (٢) عن المهر ابتداء وانتهاء، وبأن من نكح أمة كان ولده منها رقيقا عند جماعة، ومنصب النبي صلى الله عليه وآله منزه عن ذلك، لكن من جوز له نكاح الأمة قال: خوف العنت إنما يشترط في حق الأمة، ومنع من اشتراط فقدان الطول، وأما رق الولد فقد التزم (٣) بعض الشافعية وجها مستبعدا فيه بذلك، والصحيح خلافه لأنه عندنا يتبع أشرف الطرفين.

وأما التخفيفات: فقسمان: الأول ما يتعلق بغير النكاح وهي أمور: الأول: الوصال في الصوم، كان مباحا للنبي صلى الله عليه وآله، وحرام على أمته، ومعناه

أنه يطوي الليل بلا أكل وشرب (٤) مع صيام النهار، لا أن يكون صائما، لأن الصوم في الليل لا ينعقد، بل إذا دخل الليل صار الصائم مفطرا إجماعا، فلما نهى النبي صلى الله عليه وآله

أتمته عن الوصال قيل له: إنك تواصل، فقال: إني لست كأحدكم، إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني.

وفي رواية: إني أبيت عند ربي فيطعمني ويسقيني. قيل: معناه يسقيني ويغذيني بوحيه.

وقال الشهيد الثاني نور الله ضريحه: الوصال يتحقق بأمرين: أحدهما الجمع بين الليل والنهار عن تروك الصوم بالنية، والثاني تأخير عشائه إلى سحوره بالنية كذلك (٥)، بحيث يكون صائما مجموع ذلك الوقت، والوصال بمعنييه محرم على أمته،

(١) الطول: القدرة والغنى.

(٢) هكذا في النسخة: والصحيح: مستغن.

(٣) في المصدر: فقد أُلزم.

(٤) في المصدر: ولا شرب.

(٥) والروايات قد وردت بمعنيين، ففي رسالة الصدوق عن الصادق عليه السلام: الوصال الذي نهى عنه هو أن يجعل الرجل عشاه سحوره. وفي حديث الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الوصال في الصيام أن يجعل عشاه سحوره. وفي حديث سليمان الديلمي عنه عليه السلام: وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا وصال في صيام يعني لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار. وفي حديث حفص عنه عليه السلام: المواصل في الصيام يصوم يوما وليلة ويفطر في السحر.

ومباح له صلى الله عليه وآله، ثم نقل كلام التذكرة وقال: ليس بجيد، لان الاكل بالليل ليس

بواجب، وقد صرح به هو في المنتهى، فقال: لو أمسك عن الطعام يومين لا بنية الصيام بل

بنية الافطار فيه فالأقوى عدم التحريم، وعلى ما ذكره هنا لا فرق بينه صلى الله عليه وآله وبين غيره،

بل المراد الصوم فيهما معا بالنية، فإن هذا حكم مختص به محرم على غيره. أقول: ما ذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الأكثر، لكن الأخبار الواردة في تفسيره تقتضي التحريم (١) مطلقا، وأيضا لو كان المراد مع النية فلا وجه للتخصيص بهذين

الفردين، بل الظاهر أنه لو نوى دخول ساعة من الليل مثلا في الصوم كان تشريعا محرما،

وسياتي تمام القول في ذلك في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى. ثم قال في التذكرة: الثاني اصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة، كجارية حسنة، وثوب مترفع (٢)، وفرس جواد، وغير ذلك، ويقال لذلك الذي اختاره: الصفي والصفية والجمع الصفايا، ومن صفايا صفية بنت حبي، اصطفاها وأعتقها وتزوجها، و ذو الفقار.

الثالث: خمس الفئ والغنيمة كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الاستبداد به، وأربعة أخماس

الفئ كانت له أيضا.

الرابع: أبيع له دخول مكة بغير إحرام، خلافا لامته، فإنه محرم عليهم على خلاف.

الخامس: أبيحت له ولائته كرامة له الغنائم، وكانت حراما على من قبله من الأنبياء، بل أمروا بجمعها، فتنزل نار من السماء فتأكلها، وإنه كان يقضي لنفسه، و في غيره خلاف، وأن يحكم لنفسه ولولده، وأن يشهد لنفسه ولولده، وأن يقبل شهادة من شهد له (٣).

السادس: أبيع له أن يحمي لنفسه الأرض لرعي ماشيته، وكان حراما على من

(١) راجع الأحاديث.

(٢) رفع الثوب: خلاف غلظ. وفي الحديث: ثوب حسن.

(٣) في المصدر: من يشهد له.

قبله من الأنبياء عليهم السلام، والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم.  
وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد: وهذا عندنا مشترك بينه وبين الأئمة  
عليهم السلام، وقول المصنف رحمه الله في التذكرة: والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا  
لأنفسهم

ليس جاريا على مذهبنا.

ثم قال في التذكرة: أبيح له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك، وإن  
اضطر إليها (١)، لان حفظه لنفسه الشريفة أولى من حفظ نفس غيره، وعليه البذل و  
الفداء بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه صلى الله عليه وآله أولى  
بالمؤمنين من أنفسهم.

وقال المحقق في شرح القواعد: وينبغي أن يكون الامام كذلك كما يرشد إليه  
التعليل، ولم أقف على تصريح في ذلك.

ثم قال في التذكرة: الثامن: كان لا ينتقض وضوءه بالنوم، وبه قال الشافعية:  
وحكى أبو العباس منهم وجها آخر غريبا، وكذلك حكى وجهين في انتقاض وضوئه  
باللمس.

التاسع: كان يجوز له أن يدخل المسجد جنبا، ومنعه بعض الشافعية: وقال لا  
أخا له صحيحا.

العاشر: قيل: إنه كان يجوز له أن يقتل من آمنه وهو غلط، فإنه من يحرم (٢)  
عليه خائنة الأعين كيف يجوز له قتل من آمنه؟

الحادي عشر: قيل: إنه كان يجوز له لعن من شاء من غير سبب يقتضيه، لان  
لعنه رحمة، واستبعده الجماعة، وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله، قال: "   
اللهم إني

أخذ عندك عهدا لن تخلفه، إنما أنا بشر فأبي المؤمنين آذيته بتهمة ولعنة (٣) فاجعلها  
له صلاة وزكاة وقربة يتقرب بها إليك يوم القيامة " وهو عندنا باطل لأنه معصوم لا  
يجوز

منه لعن الغير وسبه بغير سبب، والحديث لو سلم إنما هو لسبب.

(١) في المصدر: وإن اضطر إليهما.

(٢) في المصدر: فان من يحرم عليه.

(٣) في المصدر: أو لعنته.

ومن التخفيفات (١) ما يتعلق بالنكاح وهي أمور:  
الأول: الزيادة على أربع نسوة، فإنه صلى الله عليه وآله مات عن تسع، وهل كان له  
الزيادة

على تسع؟ الأولى الجواز لامتناع الجور عليه، وللشافعية وجهان: هذا أصحهما، و  
الثاني المنع، وأما انحصار طلاقه في الثلاث فالوجه في ذلك كما في حق الأمة، وهو  
أحد

وجهي الشافعية، والثاني العدم كما لم ينحصر عدد زوجاته صلى الله عليه وآله.  
الثاني: العقد بلفظ الهبة، لقوله تعالى: " وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي (٢) "  
فلا يجب المهر حينئذ بالعقد ولا بالدخول، لا ابتداء ولا انتهاء كما هو قضية الهبة،  
وهو

أظهر وجهي الشافعية، والثاني: المنع، كما في حق الأمة، وعلى الأول هل يشترط  
لفظ النكاح من جهة النبي صلى الله عليه وآله؟ للشافعية وجهان: أحدهما نعم، لظاهر  
قوله تعالى:

" أن يستنكحها (٣) " والثاني لا يشترط في حق الواهبة (٤)، وهل ينعقد نكاحه بمعنى  
الهبة

في حق الواهبة، وخاصية النبي صلى الله عليه وآله ليست في إسقاط المهر، بل في  
الانعقاد بلفظ الهبة.

الثالث: كان إذا رغب صلى الله عليه وآله في نكاح امرأة فإن كانت خلية فعليها  
الإجابة، ويحرم

على غيره خطبتها، وللشافعية وجه: إنه لا يحرم، وإن كانت ذات زوج ووجب على  
الزوج

طلاقها لينكحها لقضية زيد (٥)، ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه  
واعتقاده

بتكليفه النزول عن أهله، ومن جانب النبي صلى الله عليه وآله ابتلاؤه ببلية البشرية،  
ومنعه من

خائنة الأعين، ومن الاضمار الذي يخالف الاظهار كما قال تعالى: " وتخفي في نفسك  
ما الله مبديه (٦) " ولا شيء أدعى إلى غض البصر وحفظ لمجاريه الاتفاقية (٧) من هذا

(١) في المصدر: القسم الثاني من التخفيفات.

(٢) الأحزاب: ٥٠.

(٣) الأحزاب: ٥٠.

(٤) في المصدر: أن يشترط في حق الواهبة.

(٥) في المصدر: كقضية زيد.

(٦) الأجزاء: ٣٧.  
(٧) في المصدر: وحفظه عن المحابة الاتفاقية.

(٣٩٣)

التكليف، وليس هذا من باب التخفيفات، كما قاله الفقهاء، بل هو في حقه غاية التشديد (١)

إذ لو كلف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم في الشوارع خوفاً من ذلك، ولهذا قالت عايشة: لو كان صلى الله عليه وآله يخفي آية لأخفى هذه.

الرابع: انعقاد نكاحه بغير ولي وشهود، وهو عندنا ثابت في حقه صلى الله عليه وآله وحق أمته (٢) إذ لا نشترط نحن ذلك، وللشافعية وجهان.

الخامس: انعقاد نكاحه في الاحرام، وللشافعية فيه وجهان: أحدهما الجواز، لما روي أنه صلى الله عليه وآله نكح ميمونة محرماً، والثاني المنع كما لم يحل له الوطء في الاحرام، والمشهور عندهم أنه نكح ميمونة حلالاً.

السادس: هل كان يجب عليه القسم بين زوجته بحيث إذا باتت عند واحدة منهن ليلة وجب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا يجب؟ قال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف العلماء في ذلك، فقال بعضهم: لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى: "ترجي من تشاء منهن و تؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك (٣) " ومعنى ترجي تؤخر

(١) فيه تأمل واضح يعلم بمراجعة الآية وتفسيرها، ولعله يأتي الكلام فيه في بابه.

(٢) في ثبوت جواز النكاح بغير ولي مطلقاً في حق أمته محل تأمل بل منع.

(٣) الأحزاب: ٥١. قال الطبرسي في معناه: أي تؤخر وتبعد من تشاء من أزواجك، وتضم إليك من تشاء منهن، واختلف في معناه على أقوال:

أحدها: أن المراد تقدم من تشاء من نسائك في الايواء إليك وهو الدعاء للفراش، وتؤخر من تشاء في ذلك، وتدخل من تشاء منهن في القسم، ولا تدخل من تشاء، عن قتادة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بين أزواجه وأباح الله له ترك ذلك.

ثانيها: أن المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق، وترد إليك من تشاء منهن بعد عزلك إياها بلا تجديد عقد.

ثالثها: أن المراد تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء.

رابعها: أن المراد تترك نكاح من تشاء من نساء أمتك، وتنكح منهن من تشاء، عن الحسن، قال: وكان صلى الله عليه وآله إذا خطب امرأة لم يكن لغيره أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها.

خامسها: تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك، وتترك من تشاء منهن فلا تقبلهما.

" ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك " أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممن عزلتهن

عن ذلك وتضمها إليك فلا سبيل عليك بلوم ولا عتب، ولا إثم عليك في ابتغائها، أباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها، ويطأ من يشاء في غير وقت نوبتها، وله أن يعزل من يشاء، وله أن يرد المعزولة إن شاء، فضله الله بذلك على جميع الخلق.

وتترك إيوائه إليك، ومضاجعته بقريئة قسيمه، وهو قوله: " وتؤوي إليك من تشاء " أي تضمه إليك وتضاجعه، ثم لا يتعين ذلك عليك، بل لك بعد الارجاء أن تبتغي ممن عزلت ما شئت، وتؤويه إليك، وهذا ظاهر في عدم وجوب القسمة عليه صلى الله عليه وآله، حتى روي

أن بعد نزول الآية ترك القسمة لجماعة من نسائه، وآوى إليه جماعة منهن معينات، وقال آخرون: بل تجب القسمة عليه كغيره لعموم الأدلة الدالة عليها، ولأنه لم يزل يقسم بين نسائه حتى كان يطاف به وهو مريض عليهن، ويقول: هذا قسمي فيما أملك،

وأنت أعلم بما لا أملك، يعني قلبه صلى الله عليه وآله، والمحقق رحمه الله استضعف الاستدلال بالآية

على عدم وجوب القسمة، بأنه كما يحتمل أن يكون المشية في الارجاء والايواء لجميع

نسائه يحتمل أن يكون متعلقا بالواهبات أنفسهن خاصة، فلا يكون دليلا على التخيير مطلقا، وحينئذ فيكون اختيار قول ثالث وهو وجوب القسمة لمن تزوجهن بالعقد، وعدمها لمن وهبت نفسها، وفي هذا عندي نظر، لان ضمير الجمع المؤنث في قوله: ترجي

من تشاء منهن " واللفظ العام في قوله: " ومن ابتغيت " لا يصح عوده للواهبات، لأنه لم

يتقدم ذكر الهبة إلا لامرأة واحدة، وهي قوله: " وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها " فوجد ضمير الهبة في مواضع من الآية، ثم عقبه بقوله: " ترجي

من تشاء منهن " فلا يحسن عوده إلى الواهبات، إذ لم يسبق لهن ذكر على وجه الجمع، بل إلى

جميع الأزواج المذكورات في هذه الآية، وهي قوله تعالى: " يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك و

بنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي " (١)

الآية، ثم عقبها بقوله: " ترجي من تشاء منهن " الآية، وهذا هو ظاهر في عود ضمير النسوة المخير فيهن إلى من سبق من أزواجه جمع، وأيضا فإن النبي صلى الله عليه وآله لم يتزوج

بالهبة إلا امرأة واحدة على ما ذكره المحدثون والمفسرون، وهو المناسب لسياق الآية، فكيف يجعل ضمير الجمع عائدا إلى الواهبات، وليس له منهن إلا واحدة، ثم لو تنزلنا



وسلمنا جواز عوده إلى الواهبات لما جاز حملة عليه بمجرد الاحتمال، مع وجود اللفظ العام

-----  
(١) الأحزاب: ٥٠.

الشامل لجميعهن، وأيضا فإن غاية الهبة أن تزويجه صلى الله عليه وآله يجوز بلفظ الهبة من جانب المرأة أو من الطرفين، وذلك لا يخرج الواهبة عن أن تكون زوجة فيلحقها ما يلحق غيرها من أزواجه، لا أنها تصير بسبب الهبة بمنزلة الأمة، وحينئذ فتخصيص الحكم بالواهبات لا وجه له أصلا، وأما فعله صلى الله عليه وآله فجاز كونه بطريق التفضل والانصاف وجبر القلوب، كما قال الله تعالى: " ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن " (٢)

انتهى كلامه رحمه الله.

ورجعنا إلى كلام التذكرة: السابع: إنه كان يجوز للنبي صلى الله عليه وآله تزويج المرأة ممن شاء بغير إذن وليها، وتزويجها من نفسه، وتولى الطرفين من غير إذن وليهما، وهل (٢)

كان يجب عليه نفقة زوجاته؟ وجهان لهم، بناء على الخلاف في المهر، وكانت المرأة تحل له بتزويج الله تعالى، قال سبحانه في قصة زيد: " فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها " (٣)

وقيل: إنه نكحها بمهر، وحملوا " زوجناكها " على إحلال الله تعالى له نكاحها، وأعتق

صلى الله عليه وآله صفية رضي الله عنها وتزوجها وجعل عتقها صداقها، وهو ثابت عندنا في

حق أمته، وجوز بعض الشافعية له الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، وإنه كان يجوز له الجمع بين الأختين، وكذا في الجمع بين الام وبنتها، وهو عندنا بعيد، لان خطاب الله تعالى يدخل فيه لنبي صلى الله عليه وآله.

وأما الفضل (٤) والكرامات فقسمان: الأول في النكاح، وهو أمور: الأول:

تحريم زوجاته على غيره (٥)، قال الشهيد الثاني قدس الله سره: من جملة خواصه صلى الله عليه وآله

تحريم أزواجه من بعده على غيره، لقوله تعالى: " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن

تنكحوا أزواجه من بعده أبدا (٦) " وهي متناولة بعمومها لمن مات عنها من أزواجه، سواء

- 
- (١) الأحزاب: ٥١.
  - (٢) في المصدر قبل ذلك: وسوغ الشافعية أن ينكح المعتدة في وجهه، وهل كان إه.
  - (٣) الأحزاب: ٣٧.
  - (٤) في المصدر: وأما الفضائل والكرامات.
  - (٥) في المصدر: تحريم زوجاته اللواتي مات عنهن على غيره.
  - (٦) الأحزاب: ٥٣.

كانت مدخولا بها أم لا، لصدق الزوجية عليهما ولم يمت صلى الله عليه وآله عن زوجة في عصمته إلا مدخولا بها، ونقل المحقق الاجماع على تحريم المدخول بها، والخلاف في غيرها ليس بجيد، لعدم الخلاف أولا، وعدم الفرض الثاني ثانيا، وإنما الخلاف فيمن فارقتها في حياته بفسخ، أو طلاق، كالتى وجد بكشحا بياضا، والمستعيذة، فإن فيه أوجهها أصحها

عندنا تحريمها مطلقا، لصدق نسبة زوجيتها إليه صلى الله عليه وآله بعد الفراق في الجملة، فيدخل في عموم الآية (١)، والثاني أنها لا تحرم مطلقا، لأنه يصدق في حياته أن يقال: ليست زوجته الآن، ولاعراضه صلى الله عليه وآله عنها، وانقطاع اعتنائه بها. والثالث: إن كانت مدخولا بها حرمت وإلا فلا، لما روي أن الأشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمان عمر فهم برجمها فأخبر أن النبي صلى الله عليه وآله فارقتها قبل أن يمسه فخلها، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة.

وروى الكليني في الحسن عن عمر بن أذينة في حديث طويل أن النبي صلى الله عليه وآله فارقه المستعيذة، وامرأة أخرى من كندة، قالت لما مات ولده إبراهيم: لو كان نبيا ما مات ابنه فتزوجتا (٢) بعده باذن الأولين، وأن أبا جعفر عليه السلام قال ما نهى الله عز وجل عن شئ

إلا وقد عصي فيه، لقد نكحوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده، وذكر هاتين العامرية والكندية، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: لو سألتم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل

بها أتحل لابنه لقالوا: لا، فرسول الله أعظم حرمة من آبائهم. وفي رواية أخرى عن زرارة عنه عليه السلام نحوه، وقال في حديثه: وهم يستحلون أن يتزوجوا (٣) أمهاتهم؟ وإن أزواج النبي صلى الله عليه وآله في الحرمة مثل أمهاتهم إن كانوا

مؤمنين (٤). إذا تقرر ذلك فنقول: تحريم أزواجه صلى الله عليه وآله لما ذكرناه من النهي المؤكد عنه في

- 
- (١) إن لم نقل: إنها ظاهرة في اللواتي التي كن زوجاته حين موته صلى الله عليه وآله، نعم يدل على ذلك الحديث الآتي.
- (٢) في الحديث: فتزوجتا فجذم أحد الرجلين، وجن الآخر.
- (٣) في الكافي: وهم لا يستحلون أن يتزوجوا أمهاتهم.
- (٤) فروع الكافي ٢: ٣٣ و ٣٤.

القرآن لا لتسميتهن أمهات المؤمنين في قوله تعالى: " وأزواجه أمهاتهم (١) " ولا لتسميته

صلى الله عليه وآله والدا، لان ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقة، كناية عن تحريم نكاحهن، ووجوب احترامهن، ومن ثم لم يجر النظر إليهن، ولا الخلوة بهن، ولا يقال لبناتهن: أخوات المؤمنين، لأنهن لا يحرمن على المؤمنين، فقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله

فاطمة عليها السلام بعلي عليه السلام، وأختيها: رقية وأم كلثوم عثمان، وكذا لا يقال لآبائهن و

أمهاتهن: أجداد المؤمنين وجداتهم، ولا لإخوانهن وأخواتهن أحوال المؤمنين وخالاتهم،

وللشافية وجه ضعيف في إطلاق ذلك كله، وهو في غاية البعد انتهى.

ثم قال رحمه الله في التذكرة: الثاني: إن أزواجه أمهات المؤمنين، سواء فيه من ماتت تحت النبي، ومن مات النبي صلى الله عليه وآله وهي تحته، وليست الأمومة هنا حقيقة، ثم

ذكر نحو مما ذكره الشهيد الثاني رحمه الله في ذلك.

الثالث: تفضيل زوجاته على غيرهن بأن جعل ثوابهن وعقابهن على الضعف.

الرابع: لا يحل لغيرهن من الرجال أن يسألن شيئاً إلا من وراء حجاب لقوله تعالى: " إذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب (٢) " وأما غيرهن فيجوز أن يسألن مشافهة.

الثاني: في غير النكاح، وهو أمور: الأول: أنه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله. الثاني: إن له خير الأمم (٣)، لقوله تعالى: " كنتم خير أمة (٤) " تكرمه له صلى الله عليه وآله وتشريفاً.

الثالث: نسخ جميع الشرائع بشريعته.

الرابع: جعل شريعته مؤبدة.

الخامس: جعل كتابه معجزاً بخلاف كتب سائر الأنبياء عليهم السلام.

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) الأحزاب: ٥٣.

(٣) في المصدر: أمته خير الأمم.

(٤) آل عمران: ١١٠.

السادس: حفظ كتابه عن التبديل والتغيير، وأقيم بعده حجة على الناس، و معجزات غيره من الأنبياء انقضت بانقراضهم.  
السابع: نصر بالرعب على مسيرة شهر، فكان العدو يرهبه من مسيرة شهر.  
الثامن: جعلت له الأرض مسجداً، وترابها طهوراً.  
التاسع: أحلت له الغنائم دون غيره من الأنبياء عليهم السلام.  
العاشر: يشفع في أهل الكبائر، لقوله صلى الله عليه وآله: ذخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.

الحادي عشر: بعث إلى الناس عامة.  
الثاني عشر: سيد ولد آدم يوم القيامة.  
الثالث عشر: أول من تنشق عنه الأرض.  
الرابع عشر: أول شافع ومشفع.  
الخامس عشر: أول من يقرع باب الجنة.  
السادس عشر: أكثر الأنبياء تبعاً.  
السابع عشر: أمته معصومة لا تجتمع على الضلالة.  
أقول: قال المحقق في شرح القواعد: في عد هذا من الخصائص نظر، لان الحديث غير معلوم الثبوت، وأمته صلى الله عليه وآله مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لا تجتمع على ضلالة لكن باعتبار المعصوم فقط، ولا دخل لغيره في ذلك، وبدونه هم كسائر الأمم، على أن الأمم الماضين مع أوصياء أنبيائهم كهذه الأمة مع المعصوم، فلا اختصاص (١).  
ثم قال في التذكرة: الثامن عشر: صفوف أمته كصفوف الملائكة.  
التاسع عشر: تنام عينه ولا ينام قلبه.  
العشرون: كان يرى من ورائه كما يرى من قدمه، بمعنى التحفظ والحس، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله: تنام عيناى ولا ينام قلبي.

(١) يمكن أن يقال: إن أمته لا يجتمع على الضلالة، لان فيها فرقة في جميع الأعصار يتبعون الحق، ولو اتبع غيرهم غير سواء السبيل، فعليه يثبت الاختصاص.

الحادي والعشرون: كان تطوعه بالصلاة قاعدا كتطوعه قائما وإن لم يكن عذر (١)، وفي حق غيره ذلك على النصف من هذا.

الثاني والعشرون: مخاطبة المصلي بقوله: السلام عليك ورحمة الله وبركاته (٢)، ولا يخاطب سائر الناس.

الثالث والعشرون: يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبي.

الرابع والعشرون: يحرم على غيره نداؤه (٣) من وراء الحجرات للآية (٤).

الخامس والعشرون: نادى الله تعالى الأنبياء، وحكى عنهم بأسمائهم، فقال تعالى: " يوسف أعرض عن هذا (٥) \* أن يا إبراهيم (٥) \* يا نوح (٧) " وميز نبينا صلى الله عليه وآله بالنداء بألقابه الشريفة فقال تعالى: " يا أيها النبي (٨) \* يا أيها الرسول (٩) يا أيها المزمّل (١٠) \* يا أيها المدثر (١١) " ولم يذكر اسمه في القرآن إلا في أربعة مواضع شهد له فيها بالرسالة لافتقار الشهادة إلى ذكر اسمه، فقال: " محمد رسول الله (١٢) \* ما كان محمدا أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين (١٣) \* والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم (١٤) \* برسول يأتي من بعدي (١٥) اسمه أحمد " (١٦)، وكان يحرم أن ينادى باسمه

- 
- (١) في المصدر: وإن لم يكن له عذر.  
(٢) في المصدر: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.  
(٣) في المصدر: مناداته.  
(٤) والآية " ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون " الحجرات: ٤.  
(٥) يوسف: ٢٩.  
(٦) الصافات: ١٠٤.  
(٧) هود: ٤٦.  
(٨) الأنفال: ٦٤ و ٦٥ و ٧٠ والتوبة: ٧٣ وفي غيرها.  
(٩) المائدة: ٤١ و ٦٧.  
(١٠) المزمّل: ١.  
(١١) المدثر: ١.  
(١٢) الفتح: ٢٩.  
(١٣) الأحزاب: ٤٠.  
(١٤) محمد: ٢.  
(١٥) الصف: ٦.



(١٦) في الهامش: كأنه رحمه الله غفل عما في سورة آل عمران: " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل " ومعه خمسة مواضع، لكن لا يخل بمقصوده، منه عفى عنه. أقول: راجع آل عمران: ١٤٤.

فيقول: يا محمد، يا أحمد، ولكن يقول (١): يا نبي الله، يا رسول الله، يا خيرة الله، إلى غير ذلك من صفاته الجليلة.

السادس والعشرون: كان يستشفى به.

السابع والعشرون: كان يتبرك ببوله ودمه.

الثامن والعشرون: من زنى بحضرتة أو استهان به كفر.

التاسع والعشرون: يجب على المصلي إذا دعاه يجيبه (٢) ولا تبطل صلاته، و للشافعية وجه: إنه لا يجب وتبطل به الصلاة.

الثلاثون: كان أولاد بناته ينسبون إليه، وأولاد بنات غيره لا ينسبون إليه،

لقوله صلى الله عليه وآله: " كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي " وقيل: معناه أنه

لا ينتفع يومئذ بسائر الأنساب، وينتفع بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله.

مسألة: قال صلى الله عليه وآله: " سموا باسمي، ولا تكنوا بكنيتي " واختلفوا، فقال

الشافعي: إنه ليس لأحد أن يكني بأبي القاسم سواء كان اسمه محمداً أو لم يكن،

ومنهم من

حمله على كراهة الجمع بين الاسم والكنية، وجوزوا الأفراد وهو الوجه، لأن الناس لم يزالوا بكنيته صلى الله عليه وآله يكونون (٣) في جميع الأعصار من غير إنكار. انتهى

(٤).

ويؤيد ما اختاره رحمه الله ما رواه الكليني والشيخ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله

نهى عن أربع

كنى: عن أبي عيسى، وعن أبي الحكم، وعن أبي مالك، وعن أبي القاسم إذا كان

الاسم

محمداً (٥).

أقول: هذا جملة ما ذكره أصحابنا وأكثر مخالفينا من خصائصه صلى الله عليه وآله،

ولم نتعرض

للكلام عليها وإن كان لبعضها مجال للقول فيه لقلة الجدوى، ولأننا أوردنا من الاخبار

في هذا الباب وغيره ما يظهر به جليلة الحال لمن أراد الاطلاع عليه، والله الموفق

للسداد.

(١) أي المنادى.

(٢) في المصدر: أن يجيبه.

(٣) في المصدر: يكون بكنيته.

(٤) التذكرة: مقدمات النكاح.  
(٥) فروع الكافي ٢: ٨٧.

\* (باب ١٢) \*

\* (نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه وآله في الفضائل) \*

\* (والمعجزات على الأنبياء عليهم السلام) \*

١ - مناقب ابن شهر آشوب: إن كان لآدم عليه السلام سجود الملائكة مرة فلمحمد صلوات الله والملائكة

والناس أجمعين كل ساعة إلى يوم القيامة، وإن كان آدم قبلة الملائكة فجعله الله إمام الأنبياء

ليلة المعراج فصار إمام آدم عليه السلام، وإن خلق آدم عليه السلام من طين فإنه خلق من النور،

قوله: " كنت نبيا وآدم بين الماء والطين " وإن كان آدم أول الخلق فقد صار محمد قبله

قوله: " إن الله خلقني من نور وخلق ذلك النور قبل آدم بألفي ألف سنة " .

وإن كان آدم عليه السلام أبو البشر فمحمد صلى الله عليه وآله سيد النذر، قوله صلى الله عليه وآله: آدم و

من دونه تحت لوائي يوم القيامة " .

وإن كان آدم عليه السلام أول الأنبياء فنبوذة محمد أقدم منه، قوله: " كنت نبيا وآدم عليه السلام منحول (١) في طينته " .

وإن عجزت الملائكة عن آدم عليه السلام فاعطي القرآن الذي عجز عنه الأولون و الآخرون، وإن قيل لآدم عليه السلام: " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه (٢) " فقال له:

" ليغفر لك الله (٣) " .

وإن دخل آدم في الجنة فقد عرج به إلى قاب قوسين أو أدنى.

إدريس: قوله: " ورفعناه مكانا عليا (٤) " أي السماء، وللنبي: " ورفعنا لك ذكرك (٥) "

وناجى إدريس عليه السلام ربه، ونادى الله محمدا: " فأوحى إلى عبده ما أوحى (٦) " وأطعم إدريس

عليه السلام بعد وفاته، وقد أطعمه الله في حال حياته، قوله صلى الله عليه وآله: " إني لست كأحدكم

(١) من نخل الدقيق: غربله وأزال نخالته.

(٢) البقرة: ٣٧.

(٣) الفتح: ٢.

(٤) مريم: ٥٧.

(٥) الشرح: ٤.  
(٦) النجم: ١٠.

(٤٠٢)

إني أبيت عند ربي ويطعمني ويسقيني.  
نوح عليه السلام: جرت له السفينة على الماء وهي تجري للكافر والمؤمن، ولمحمد صلى الله عليه وآله  
جرى الحجر على الماء، وذلك أنه كان على شفير غدير ووراء الغدير تل عظيم، فقال  
عكرمة  
ابن أبي جهل: يا محمد إن كنت نبيا فادع من صخور ذلك التل حتى يخوض الماء  
فيعبر،  
فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه، فأمرها بالرجوع  
فرجعت  
كما جاءت.  
وأجيب دعوته على قومه: " لا تذر على الأرض (١) " فهطلت له السماء بالعقوبة،  
وأجيب لمحمد بالرحمة حيث قال: " حوالينا ولا علينا " فنوح عليه السلام رسول  
العقوبة، و  
محمد صلى الله عليه وآله رسول الرحمة: " وما أرسلناك إلا رحمة (٢) " دعا نوح  
لنفسه ولنفر يسير: " رب  
اغفر لي ولوالدي (٣) " ومحمد دعا لامته من ولد منهم ومن لم يولد: " واعف عنا  
(٤) " وقال  
له: " وجعلنا ذريته هم الباقين (٥) " وقال لمحمد: " ذرية بعضها من بعض (٦) " كانت  
سفينة نوح عليه السلام سبب النجاة في الدنيا، وذرية محمد صلى الله عليه وآله سبب  
النجاة في العقبى (٧)  
قوله: " مثل أهل بيتي كسفينة نوح " الخبر.  
وقال نوح عليه السلام: " إن ابني من أهلي (٨) " فقيل له: " إنه ليس من أهلك (٩) " ومحمد لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم ينظر إليهم بعين  
المقّة. قال  
حسان:

وإن كان نوح نجى سالما \* على الفلك بالقوم لما نجى  
فإن النبي نجى سالما \* إلى الغار في الليل لما دجى

(١) نوح: ٢٦.

(٢) الأنبياء: ١٠٧.

(٣) نوح: ٢٨.

(٤) البقرة: ٢٨٦.

- (٥) الصافات: ٧٧.
- (٦) آل عمران: ٣٤.
- (٧) بل في الدنيا والآخرة، لأنهم هددوا الناس إلى مصالحهم مصالح الدنيا والآخرة، فيهم نجوا من مهالك الدنيا وعذاب الآخرة، وفازوا بسعادتهما.
- (٨) هود: ٤٥.
- (٩) هود: ٤٦.

هود عليه السلام انتصر من أعدائه بالريح، قوله: " وفي عاد إذ أرسلنا عليهم (١) " ومحمد نصره الله يوم الأحزاب والخنديق بالريح والملائكة: قوله: " بجنود لم تروها (٢) " فزاد الله محمدا على هود بثلاثة آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قوله: " يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم (٣) " الآية، وصبر هود في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب، والنبي صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصى (٤) وعلاه أبو جهل بسلى (٥) شاة، فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد صلى الله عليه وآله، فأتاه فقال له: قد أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال: إنما بعثت رحمة اهد قومي فإنهم لا يعلمون. صالح عليه السلام خرجت لصالح ناقة عشراء (٦) من بين صخرة صماء، وأخرج لنبينا صلى الله عليه وآله رجل من وسط الجبل يدعو له ويقول: " اللهم ارفع له ذكرا، اللهم أوجب له أجرا، اللهم احطط عنه وزرا " وعقر ناقته، وعقر أولاد محمد أبو القاسم البارع صلى الله عليه وآله. لناقة صالح نادى أناس \* وقد جسروا على قتل الحسين وكان لصالح ينذر قومه فقيل له: يا صالح ائتنا بعذاب الله، ومحمد نبي الرحمة، قوله: " وما أرسلناك إلا رحمة (٧) " والناقة لم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة وقد تكلم مع النبي صلى الله عليه وآله نوق كثيرة. لوط، قال حسان بن ثابت:

(١) الذاريات: ٤١.

(٢) التوبة: ٤٠. أقول: هذه آية الغار، وأما نصرته في يوم الأحزاب والخنديق ففي آية:

" وجنود لم تروها " وهي في الأحزاب: ٩، ونصره في يوم حنين فقال: " وأنزل جنودا لم تروها " التوبة: ٢٦.

(٣) الأحزاب: ٩.

(٤) أي رمى بالحصى.

(٥) السلى: جلدة فيها الولد، وإذا انقطع في البطن هلكت الام والولد.



(٦) العشاء من النوق: التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية، أو هي كالنفساء من النساء.  
(٧) الأنبياء: ١٠٧.

وإن كان لوط دعا ربه \* على القوم فاستوصلوا بالبلا  
فإن النبي بيدر دعا \* على المشركين بسيف الفنا  
فناداه جبريل من فوقه \* بلبيك لبك سل ما تشاء  
إبراهيم عليه السلام نظر من الملك إلى الملك: " وكذلك نري إبراهيم (١) " والحبيب  
نظر من الملك إلى الملك: " ألم ترى إلى ربك كيف مد الظل (٢) ".  
الخليل عليه السلام طالب قال: " إني ذاهب إلى ربي (٣) " والحبيب مطلوب: " أسرى  
بعده ليلا (٤) " قال الخليل عليه السلام: " والذي أطمع أن يغفر لي (٥) " وقيل  
للحبيب: " ليغفر لك الله (٦) " وقال الخليل: " ولا تخزني (٧) " وللحبيب: " يوم لا  
يخزي الله (٨) " و  
قال الخليل عليه السلام وسط النار: حسبي الله، وقيل للحبيب: " يا أيها النبي حسبك  
الله (٩) "  
قال الخليل عليه السلام: " واجعل لي لسان صدق (١٠) " وقيل للحبيب صلى الله عليه  
 وآله: " ورفعنا لك  
ذكرك (١١) " قال الخليل عليه السلام: " وأرنا مناسكنا (١٢) " وقيل للحبيب صلى الله  
 عليه وآله: " لنريه (١٣) "  
الخليل عليه السلام (١٤) " واجعلني من ورثة جنة النعيم (١٥) " وللحبيب صلى الله  
 عليه وآله  
" وللآخرة خير لك (١٦) " الخليل عليه السلام: " والذي هو يطعمني (١٧) "  
 وللحبيب صلى الله عليه وآله  
" أطعمهم من جوع (١٨) " لأجلك.  
الخليل عليه السلام بخل على أعدائه بالرزق " وارزق أهله من الثمرات (١٩) "  
 والحبيب  
صلى الله عليه وآله سخا بها على الأعداء حتى عوتب: " ولا تبسطها كل البسط (٢٠) "  
الخليل عليه السلام أقسم بالله: " وتالله لأكيدن أصنامكم (٢١) " وأقسم الله بالحبيب:  
" لعمرك "

(١) الانعام: ٧٥.

(٢) الفرقان: ٤٥.

(٣) الصفات: ٩٩.

(٤) الاسراء: ١.

(٥) الشعراء: ٨٢.

(٦) الفتح: ٢.

(٧) الشعراء: ٨٧.

- (٨) التحريم: ٨.  
(٩) الأنفال: ٦٤.  
(١٠) الشعراء: ٨٤.  
(١١) الشرح: ٤.  
(١٢) البقرة: ١٢٨.  
(١٣) الاسراء: ١.  
(١٤) في المصدر: قال الخليل.  
(١٥) الشعراء: ٨٥.  
(١٦) الضحى: ٤.  
(١٧) الشعراء: ٧٩.  
(١٨) قريش: ٤.  
(١٩) البقرة: ١٢٦.  
(٢٠) الاسراء: ٢٩.  
(٢١) الأنبياء: ٥٧.

إنهم (١) " واتخذ مقام الخليل قبله: " واتخذوا من مقام إبراهيم (٢) " وجعل أحوال الحبيب وأفعاله وأقواله قبله: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة (٣) " الخليل عليه السلام كسر أصنام قوم بالخفية غضبا لله، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، وأذل من عبدها بالسيف، اصطفى الخليل عليه السلام بعد الابتلاء: " ولقد اصطفيناه (٤) " واصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله قبل الابتلاء: " الله يصطفى (٥) " الخليل عليه السلام بذل ماله لأجل الجليل، وخلق الجليل العالم لأجل الحبيب صلى الله عليه وآله، مقام الخليل عليه السلام مقام الخدمة: " واتخذوا من مقام إبراهيم (٦) " ومقام الحبيب صلى الله عليه وآله مقام الشفاعة: " عسى أن يبعثك (٧) " والشفيع أفضل من الخادم، الخليل عليه السلام طلب ابتداء الوصلة قال: " هذا ربي (٨) " والحبيب صلى الله عليه وآله طلب بقاء الوصلة: " وأمرت أن أكون من المسلمين (٩) " وللبقاء فضل على الابتداء، صير الله حر النار على الخليل عليه السلام بردا وسلاما، وصير السم في جوفه سلاما حين سمته الخيرية، ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار الدنيا كلها جزء منها، كان الخليل عليه السلام مناديا بالحج والقربان: " وأذن في الناس بالحج (١٠) " والحبيب مناديا بالاسلام و الايمان: " مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم (١١) " قال لل خليل عليه السلام: " أو لم تؤمن (١٢) " وقال للحبيب صلى الله عليه وآله: " آمن الرسول (١٣) " قال الخليل: " فإنهم عدو لي (١٤) " وقيل للحبيب عليه السلام: " لولاك لما خلقت الأفلاك " وقيل (١٥) لل خليل عليه السلام. " وفديناه بذبح (١٦) " والحبيب صلى الله عليه وآله فدي أبوه عبد الله بمائة ناقة، وبارك في أولاد الخليل عليه السلام حتى عفوا، فامر داود عليه السلام في أيامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلك، فأوحى

(١) الحجر: ٧٢.

(٢) البقرة: ١٢٥.

- (٣) الأحزاب: ٢١.  
(٤) البقرة: ١٣٠.  
(٥) الحج: ٧٥.  
(٦) البقرة: ١٢٥.  
(٧) الاسراء: ٧٩.  
(٨) الانعام: ٧٦.  
(٩) النمل: ٩١.  
(١٠) الحج: ٢٧.  
(١١) آل عمران: ١٩٣.  
(١٢) البقرة: ٢٦٠.  
(١٣) البقرة: ٢٨٥.  
(١٤) الشعراء: ٧٧.  
(١٥) في المصدر: وقال للخليل عليه السلام.  
(١٦) الصفات: ١٠٧.

الله تعالى إليه لما أطاعني بذبح ولده كثرت ذريته، والحبيب صلى الله عليه وآله لما ابتلي أيضا بذبح ابنه الحسين عليه السلام كثرت أولاده، وصل الخليل إلى الخليل بالواسطة: " وكذلك نري إبراهيم (١) " ووصل الحبيب صلى الله عليه وآله بلا واسطة: " ثم دنا فتدلى (٢) " أراد الخليل عليه السلام رضا الملك في رفع الكعبة: " وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت (٣) " وأراد الله القبلة في رضا الحبيب: " فلنولينك قبلة ترضاها (٤) " كان الابتلاء لل خليل أولاً، والاجتباء آخرًا: " وإذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات (٥) " والحبيب صلى الله عليه وآله ابتداءه بشاره: " ليظهره على الدين (٦) " سأل الخليل: " واجنبي وبني أن نعبد الأصنام (٧) " وقال للحبيب صلى الله عليه وآله: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (٨) " الخليل من يخالك، و الحبيب من تخاله (٩)، فلا جرم " ولسوف يعطيك ربك فترضى (١٠) " الخليل: المرید، والحبیب: المراد، الخلیل: عطشان، والحبیب: ریان. قال صاحب العين: مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة، فإن الخاء من الحلق، والحاء من الفؤاد، فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك، لأنه من الحلق، وإذا ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك، لأنه من الفؤاد، قالوا: أظهر الله الخليل، ولم يظهر الحبيب، الجواب أنه أظهر المحبة لمتبعيه، فكيف المتبوع: قوله: " إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (١١) ". يعقوب: كان له اثنا عشر ابنا، ومحمد كان له اثنا عشر وصيا، وجعل الأسباط من سلالة صلبه. ومريم بنت عمران من بناته، والهداة في ذريته (١٢). قوله: " ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب (١٣) " و

(١) الانعام: ٧٥.

(٢) النجم: ٨.

(٣) البقرة: ١٢٧.

(٤) البقرة: ١٤٤.

(٥) البقرة: ١٢٤.

(٦) التوبة: ٣٣. والفتح: ٢٨. الصف: ٩.

(٧) إبراهيم: ٣٥.

(٨) الأحزاب: ٣٣.

(٩) خاله: صادق وآخاه.

- (١٠) الضحى: ٥.  
(١١) آل عمران: ٣١.  
(١٢) في المصدر: والهداية في ذريته.  
(١٣) العنكبوت: ٢٧.

محمد أرفع ذكرا من ذلك، جعلت فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين من بناته،  
والحسن و  
الحسين عليهما السلام من ذريته، وآتاه الكتاب المحفوظ لا يبدل ولا يغير (١)، وصبر  
يعقوب  
عليه السلام على فراق ولده حتى كاد يحرض، وصبر محمد صلى الله عليه وآله على  
وفاة إبراهيم وعلى  
ما علم من فحوى ما يجري على ذريته.  
يوسف عليه السلام إن كان له جمال فلمحمد صلى الله عليه وآله ملاحه وكمال، قوله  
صلى الله عليه وآله: كان  
يوسف عليه السلام أحسن ولكنني أملح.  
وإن كان يوسف في الليل نورانيا فمحمد في الدنيا والعقبى نوراني، ففي الدنيا  
يهدي الله لنوره، وفي العقبى: " انظرونا نقتبس (٢) ".  
يوسف عليه السلام دعا لمالك بن زعر ليكثر ماله وولده، قال النبي صلى الله عليه وآله:  
" ستدرك (٣) "  
ولدا لي يسمى الباقر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، وقال لانس: اللهم أطل عمره،  
وأكثر ماله وولده " فبقي إلى أيام عمر بن عبد العزيز، وله عشرون من الذكور، وثمانون  
من الإناث، وكانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين.  
صبر يوسف عليه السلام في الحب والحبس والفرقة والمعصية، ومحمد قاسى من كثرة  
الغربة  
والفرقة، وحبس في الشعب ثلاث سنين، وفي الغار ثلاث ليال، وكان ليوسف عليه  
السلام رؤياه،  
ولمحمد: " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام (٤) ".  
موسى عليه السلام أعطاه الله اثنتي عشرة عينا، قوله: " فانفجرت منه اثنتا عشرة (٥)  
عينا " ومحمد أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم الميضاة (٦) بالحديبية في قليب  
جافة  
فتفجرت اثنتا عشرة عينا حتى كفت ثمانية آلاف رجل، وكان لموسى عليه السلام  
انفجار الماء  
من الحجر، ولمحمد عليه السلام انفجار الماء من بين أصابعه، وهذا أعجب، وأنزل الله  
لموسى

(١) أي لا ينسخ، ولا يصل إليه يدي التصحيف والتحرif.

(٢) الحديد: ١٣.

(٣) المخاطب جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي.



- (٤) الفتح: ٢٧.  
(٥) البقرة: ٦٠.  
(٦) الميضة والميضاء: الموضع يتوضأ فيه. المطهرة يتوضأ منها.

عمودا من السماء يضىء لهم ليلتهم، ويرتفع نهارهم، ورسول الله أعطى بعض أصحابه عصا

تضىء أمامه وبين يديه، وأعطى قتادة بن النعمان عرجونا (١)، فكان العرجون يضىء أمامه عشرا.

قوله: " ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات (٢) " قال ابن عباس والضحاك: اليد، والعصا، والحجر، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، يروى أن النبي صلى الله عليه وآله استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام فأحاط به اليهود بالسيوف،

فأثار الله من تحت رجله جرادا فاحتوشتهم (٣)، وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم، وكانوا

مأتي نفر، وقال عليه السلام: " إن بين الركن والصفى قبور سبعين نبيا ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمل " وتبعه قوم يوما خاليا فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل، ثم جعل بدنه يحكه، فأنف من أصحابه، وانسل (٤)، وأبصر آخر وآخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم فماتوا كلهم من خمسة

أيام إلى شهرين، وهم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة فسلط الله على مزادهم

ورواياهم وسطائحهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال مياهها، فلما عطشوا شعروا فرجعوا

القهقري إلى الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه، وإذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت أصولها وسال في الحرة (٥) مياهها، فتماوتوا، ولم ينفلت منهم إلا واحد لا يزال

يقول: يا رب محمد وآل محمد، قد تبت من أذاه، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد، فوردت عليه

قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم (٦)، فأمن بالنبي صلى الله عليه وآله، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله له تلك

الجمال والأموال، واحتجم النبي صلى الله عليه وآله مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد

الخدرى، وقال: غيبه، فذهب فشربه، فقال: ماذا صنعت به؟ قال: شربته، قال: أو لم

(١) العرجون: أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه المشاريح.

(٢) الاسراء: ١٠١.

(٣) أي أهدت بهم وجعلتهم في وسطها.

- (٤) انسل أي انطلق مستخفيا.  
(٥) الحرة: الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار.  
(٦) أي وحملوا أمتعة القوم.

أقل لك: غيبه؟ فقال: قد غيبته في وعاء حريز، فقال: إياك وأن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرم على النار لحملك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي، واستهزأ به أربعون نفرًا من المنافقين، فقال صلى الله عليه وآله: أما إن الله يعذبهم بالدم، فلحقهم الرعاف الدائم، و  
سيلان الدماء من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم، فبقوا كذلك أربعين صباحًا، ثم هلكوا.  
قوله: " اسلك يدك في جيبيك تخرج بيضاء (١) " وأعطي أفضل منه، وهو أن نورا كان عن يمينه حيث ما جلس، وكان يراه الناس كلهم، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة،  
وكان يحب أن يأتيه الحسنان، فيناديهما: هلما إلي، فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته،  
فيقول بسبابته هكذا، يخرجهما من الباب، فتضئ لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتیان، ثم تعود الإصبع كما كانت، وتفعل في انصرفهما مثل ذلك قوله: " وأن ألق عصاك (٢) "  
وله ما روي أن الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات فأخذ النبي صلى الله عليه وآله خشبة فمسحها من جانبيه، فصارت سيفًا أجود ما يكون وأضربها (٣)، فكان يقاتل به، وإن الله تعالى قلب جذوع  
سقوف يهود نازعوه أفاعي، وهي أكثر من مائة جذع، وقصدت نحوهم، والتقت متاع  
بيتهم، فمات منهم أربعة، وخبل جماعة (٤) وأسلم آخرون، وقالوا: اللهم بجاه محمد الذي  
اصطفيته، وعلي الذي ارتضيته، وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبته، فأنشر الله الأربعة. قوله: " فاضرب بعصاك البحر (٥) " قال أمير المؤمنين عليه السلام: خرجنا معه يعني  
النبي صلى الله عليه وآله إلى خيبر، فإذا نحن بواد يشخب فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة، فقالوا:  
يا رسول الله العدو من ورائنا، والوادي أماننا، كما قال أصحاب موسى عليه السلام: " إنا  
لمدركون (٦) " فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: " اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة

- 
- (١) القصص: ٣٢.
  - (٢) القصص: ٣١.
  - (٣) استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: وأعطاهما.
  - (٤) أصابهم جنون.
  - (٥) الصحيح كما في المصحف الشريف: (أن اضرب) راجع سورة الشعراء: ٦٣.
  - (٦) الشعراء: ٦١.

فأرني قدرتك " وركب فعبرت الخيل لا تندى حوافرها، والإبل لا تندى أخفافها،  
فرجعنا

فكان فتحها، وفي رواية أنس إنه مطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بوادي الخزان (١)،  
فقالوا: يا رسول الله هول عظيم، فقال: أيها الناس اتبعوني، وكنت آخر الناس، ولقد  
رأيت الماء ما بل أخفاف الإبل.

قوله: " ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين (٢) " وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " اللهم

العن رعلا وذكوان (٣)، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنيهم كسني  
يوسف "

ففي الخبر أن الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من  
شدة دخان الجوع، وكان يجلب (٤) إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم  
يصلوا

به إلى بيوتهم حتى يتسوس (٥) وينتن، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود، ونبشوا  
القبور، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وأكلت المرأة طفلها، وكان الدخان متراكما  
بين

السماء والأرض، وذلك قوله: " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين \* يغشى الناس  
هذا

عذاب أليم (٦) " فقال أبو سفيان ورؤساء قريش: يا محمد أتأمرنا بصلة الرحم؟ فأدرك  
قومك

فقد هلكوا، فدعا لهم، وذلك قوله: " ربنا اكشف عنا العذاب إنا موقنون (٧) " فقال  
الله

تعالى: " إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون (٨) " فعاد إليهم الخصب والدعة، وهو

(١) استظهر في المصدر: أن الصحيح: الخزاز، أقول: ولعله كذلك راجع معجم البلدان ٢: ٣٦٤.

(٢) الأعراف: ١٣٠.

(٣) بنو رعل: بطن من بهته من العدنانية، وهم بنو رعل بن مالك ابن عوف بن امرئ القيس  
بن بهته، وبنو ذكوان أيضا بطن من بهته من سليم من العدنانية، وهم بنو ذكوان بن ثعلبة بن  
بهته، قال القلقشندي بعد ترجمتهما بذلك: وهم الذين مكث النبي صلى الله عليه وآله شهر أيقنت في  
الصلاة ويدعو عليهم.

(٤) أي يساق ويجيء بالطعام إليهم.

(٥) سوس الطعام: وقع فيه السوس. والسوس: دود يقع في الصوف والخشب والثياب و  
البر ونحوها.

(٦) الدخان: ١٠ و ١١.

(٧) هكذا في الكتاب، والصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف: " إنا مؤمنون "

راجع سورة الدخان: ١٢.

(٨) الدخان: ١٥.

(٤١)

قوله: " فليعبدوا رب هذا البيت (١) " الآية، انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون، وانتقم

لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة: " سيهزم الجمع ويولون الدبر (٢) " كان لموسى عليه السلام عصا،

ولمحمد صلى الله عليه وآله ذو الفقار، خلف موسى عليه السلام هارون عليه السلام في قومه، وخلف محمد صلى الله عليه وآله

عليا عليه السلام في قومه: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " وكان لموسى عليه السلام اثنا عشر

نقيبا، ولمحمد صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماما، كان لموسى عليه السلام انفلاق البحر في الأرض: " فانفلق

فكان كل فرق (٣) " ولمحمد صلى الله عليه وآله انشقاق القمر في السماء وذلك أعجب: " اقتربت الساعة و

انشق القمر (٤) " العصا بلغت البحر فانفلق: " فاضرب بعصاك البحر (٥) " وأشار بالإصبع إلى القمر فانشق، وقال موسى عليه السلام: " رب اشرح لي صدري (٦) " وقال الله

له: " ألم نشرح لك صدرك (٧) " وقال لموسى وهارون عليهما السلام: " فقولا له قولا لينا (٨) "

وقال لمحمد صلى الله عليه وآله واغظ عليهم (٩) \* ولا تطع كل حلاف (١٠) " وأعطى الله موسى عليه السلام

المن والسلوى، وأحل الغنائم لمحمد صلى الله عليه وآله ولامته، ولم يحل لاحد قبله، وقال في

حق موسى: " وظللنا عليهم الغمام (١١) " يعني في التيه، والنبى صلى الله عليه وآله كان يسير الغمام

فوقه، وكلم الله موسى تكليما على طور سيناء، وناجى الله محمدا عند سدره المنتهى، وكان

واسطة بين الحق، وبين موسى عليه السلام، ولم يكن بين محمد صلى الله عليه وآله وربّه أحد: " فأوحى إلى

عبده (١٢) " وليس من مشى برجليه كمن أسري بسرّه (١٣)، وليس من ناداه كمن ناجاه،

ومن بعد نودي، ومن قرب نوجي، ولم يكلم موسى عليه السلام إلا بعد أربعين ليلة، ومحمد صلى الله عليه وآله

كان نائما في بيت أم هاني فخرج به، ومعراج موسى عليه السلام بعد الموعود، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله



بلا وعد، واختار موسى قومه سبعين رجلا، واختير محمد وهو فريد، ولم يحتمل  
موسى عليه السلام

- 
- (١) قريش: ٣.
  - (٢) القمر: ٤٥.
  - (٣) الشعراء: ٦٣.
  - (٤) القمر: ١.
  - (٥) الشعراء: ٦٣. وفي المصحف الشريف: (أن اضرب) ولعله منقول بالمعنى.
  - (٦) طه: ٢٥.
  - (٧) الشرح: ١.
  - (٨) طه: ٤٤.
  - (٩) التوبة: ٧٣.
  - (١٠) القلم: ١٠.
  - (١١) الأعراف: ١٦٠.
  - (١٢) النجم: ١٠.
  - (١٣) أي بشخصه وحقيقته.

ما رآه: " فخر موسى صعقا (١) " واحتمل محمد ذلك: " لقد رأى من آيات ربه (٢) "

معراج موسى عليه السلام نهارا، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله ليلا، ومعراج موسى عليه السلام على الأرض، ومعراج محمد صلى الله عليه وآله فوق السماوات السبع، أخبر بما جرى بينه وبين موسى عليه السلام، وكنتم ما جرى بينه وبين محمد: " فأوحى إلى عبده ما أوحى (٣) " قوله: " ولما جاء موسى لميقاتنا (٤) " كأنه جاء من عند فرعون " لقد جاءكم رسول (٥) " كأنه جاء من عند الله

وقال لموسى: " وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا (٦) " وأخرج النبي من مسجده ما خلا العترة، وفي هذا تبيان قوله: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " .

حسان: لئن كلم الله موسى على \* شريف من الطور يوم النداء  
فإن النبي أبا قاسم \* حبي بالرسالة فوق السماء  
وقد صار بالقرب من ربه \* على قاب قوسين لما دنا  
وإن فجر الماء موسى لكم (٧) \* عيوننا من الصخر ضرب العصا  
فمن كف أحمد قد فجرت \* عيون من الماء يوم الظما  
وإن كان هارون من بعده \* حبي بالوزارة يوم الملا  
فإن الوزارة قد نالها \* علي بلا شك يوم النداء  
كعب بن مالك الأنصاري:

فإن يك موسى كلم الله جهرة \* على جبل الطور المنيف (٨) المعظم  
فقد كلم الله النبي محمدا \* على الموضع الاعلى الرفيع المسوم  
داود عليه السلام كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل، ولمحمد صلى الله عليه وآله القرآن:

(١) الأعراف: ١٤٢، وفيه: وخر.

(٢) النجم: ١٨.

(٣) النجم: ١٠.

(٤) الأعراف: ١٤٣.

(٥) التوبة: ١٢٨.

(٦) يونس: ٨٧.

(٧) في المصدر: لهم. وهو الصحيح.

(٨) جبل منيف: مرتفع مشرف.



" ما فرطنا في الكتاب من شيء (١) " وليست السلسلة كالكتاب، والسلسلة قد فنيت والقرآن بقي إلى آخر الدهر، وكان له النعمة، ولمحمد صلى الله عليه وآله الحلاوة: " وإذا سمعوا ما انزل إلى الرسول (٢) " وكان له ثلاثون ألف حرس، وكان حارس محمد هو الله تعالى: " والله يعصمك من الناس (٣) " وسبحت له الوحوش والطيور والجبال، فالله تعالى وملائكته يشهدون لمحمد: " وكفى بالله شهيدا \* محمد رسول الله (٤) " وقال له: " وألنا له الحديد (٥) " وألان قلب محمد بالرحمة والشفاعة: " فيما رحمة من الله لنت لهم (٦) " وألان لهم (٧) الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، وكان يحلب الشاة المجهودة، ويمسح عرضها فيحلب منها كيف شاء، وسخر له الجبال وكان يسبحن، وأخذ النبي أحجارا فأمسكها فسبحن في كفه، وله الطير محشورة كل له أبواب، ولمحمد البراق، وقال له: " وشددنا ملكه (٨) " وشدد ملك محمد حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع، وقال لداود: " ولا تتبع الهوى (٩) " وقال لمحمد صلى الله عليه وآله: " ما ضل صاحبكم (١٠) ".  
حسان: وإن كان داود قد أوبت (١١) \* جبال لديه وطيور الهوا ففي كف أحمد قد سبحت \* بتقديس ربي صغار الحصى سليمان سخرت له الريح: " غدوها شهر ورواحها شهر (١٢) " يقال: إنه غدا من العراق، وقال (١٣) بمرور، وأمسى ببلخ، وأكرم محمدا بالبراق خطوته مد البصر، و قال: " علمنا منطلق الطير (١٤) " وروي أن الحمرة فجعت بأحد ولدها، فجاءت إلى

- 
- (١) الانعام: ٣٨.  
(٢) المائدة: ٨٣.  
(٣) المائدة: ٦٧.  
(٤) الفتح: ٢٨ و ٢٩.  
(٥) سبأ: ١٠.  
(٦) آل عمران: ١٥٩.  
(٧) الظاهر كما في هامش النسخة أن الصحيح: وألان له.  
(٨) ص: ٢٠.  
(٩) ص: ٢٦.  
(١٠) النجم: ٢.

- (١١) أي قد رجعت معه بالتسيح.  
(١٢) سبأ: ١٢.  
(١٣) قال: نام في القافلة أي منتصف النهار.  
(١٤) النمل: ١٦.

النبى صلى الله عليه وآله وقد جعلت ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أيكم فجع (١) هذه؟

فقال رجل من القوم: أنا أخذت بيضها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ارددها، ومنه كلام البعير و

العجل والضبي والشاة والذئب والذئب، وسخرت له (٢) " الجن والشياطين، وقال للنبي صلى الله عليه وآله: " قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن (٣) "، وقوله: " وإذ صرفنا

إليك نفرا من الجن (٤) " وهو التسعة من أشرف الجن بنصيين واليمن من بني عمرو بن

عامر، منهم شصاه، ومصاه، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وعمرو،

وبايعوه على العبادات، واعتذروا بأنهم قالوا على الله: شططا، وسليمان عليه السلام كان يصفدهم

لعصيانهم، ونبينا أتوه طائعين راغبين، وسأل سليمان ملكا دنيا: " رب هب لي ملكا " (٥)

وعرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد صلى الله عليه وآله فردها، فشتان بين من يسأل وبين من يعطى

فلا يقبل، فأعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود " ولسوف يعطيك ربك فترضى (٦) "

وقال لسليمان: " امنن أو أمسك بغير حساب (٧) " وقال لنبينا: " ما آتاكم الرسول فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا (٨) ". حسان بن ثابت:

وإن كانت الجن قد ساسها \* سليمان والريح تجري رخا  
فشهر غدو به دأبنا \* وشهر رواح به إن يشا

فإن النبي سرى ليلة \* من المسجدين إلى المرتقى  
كعب بن مالك:

وإن تك نمل البر بالوهم كلمت \* سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى  
فهذا نبي الله أحمد سبحت \* صغار الحصى في كفه بالترنم

يحيى عليه السلام قال الله تعالى له: " وآتيناه الحكم صبيا (٩) " وكان في عصر لا جاهلية

- (١) فجعه: أوجعه باعدامه ما يتعلق به من أهل أو مال.
- (٢) أي لسليمان عليه السلام.
- (٣) الجن: ١.
- (٤) الأحقاف: ٢٩.
- (٥) ص: ٣٥ وهو منقول معناه والآية هكذا: " قال رب اغفر لي وهب لي ملكا ".
- (٦) الضحى: ٥.
- (٧) ص: ٣٩. وفيه: فامنن.
- (٨) الحشر: ٧ وفيه: وما اتاكم.
- (٩) مريم: ١٢.

فيه، ومحمد صلى الله عليه وآله أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، وكان يحيى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأزهدهم، ومحمد أزهدهم الخلائق، وأعبدتهم، حتى قيل: " طه ما أنزلنا (١) ".  
حسان بن ثابت:

وإن كان يحيى بكت عينه \* صغيرا وطهره في الصبي  
فإن النبي بكى قائما \* حزينا على الرجل خوف الرجا  
فناداه أن طه (٢) أبا قاسم \* ولا تشق بالوحي لما أتى  
عيسى عليه السلام " وأبرئ الأكمه والأبرص (٣) " ونبينا صلى الله عليه وآله أتاه معاذ بن عفراء (٤)

فقال: يا رسول الله إنني قد تزوجت، وقالوا للزوجة: إن بجنبي بيضا، فكرهت أن تزف إلي، فقال: اكشف لي عن جنبك، فكشف له عن جنبه، فمسحه بعود فذهب ما به

من البرص، ولقد أتاه من جهينة أجذم يتقطع من الجذام، فشكا إليه، فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه، ثم قال: امسح به جسديك ففعل فبرأ، وأبرأ صاحب السلعة (٥)، وأتته امرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتته بطعام وقع عليه الثأؤب (٦)، فقام وقمنا معه، فلما أتيناها قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحا، وأتاه رجل وبه أدرة (٧) عظيمة، فقال: هذه الأدرة تمنعني من التطهير والوضوء، فدعا بماء فبرك فيه ودعاه وتفل فيه، ثم أمره أن يفيض عليه (٨)، ففعل الرجل، وأغفى إغفاءة وانتبه فإذا هي قد تقلصت، وجاءت امرأة ومعها

(١) طه: ١.

(٢) في المصدر: فناداه طه.

(٣) آل عمران: ٤٩.

(٤) هكذا في النسخة، والصحيح: عفراء بالمد، والرجل هو معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصاري النجاري.

(٥) السلعة: خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم.

(٦) ثناءب: أصابه كسل وفترة كفترة النعاس.

(٧) في النهاية: الأدرة بالضم: نفخة في الخصية.

(٨) أي يفرغه عليه.



عكة (١) سمن واقط ومعها ابنة لها فقالت: يا رسول الله ولدت هذه كمها (٢)، فأخذ رسول

الله صلى الله عليه وآله عودا فمسح به عينيها فأبصرتا. ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة و عبد الله بن أنيس.

قوله: " وأحيى الموتى بإذن الله (٣) " قال الكلبي: كان عيسى عليه السلام يحيى الأموات

بيا حي يا قيوم، وقيل إنه أحيى أربعة أنفس، وهم عاذر، وابن العجوز، وابنة العاشر، وسام بن نوح، قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيى

لهم موتاهم، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: اذهب إلى الجبانة (٤) فناد باسم

هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان، ويا فلان، ويا فلان، يقول لكم

رسول الله: قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن

أمورهم، ثم أخبروهم أن محمدا قد بعث نبيا، فقالوا: وددنا أنا أدر كناه فنؤمن به، و أحيى صلى الله عليه وآله النفر الذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم وكلمهم وعيبرهم بكفرهم. قوله: " وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون (٥) " ومحمد صلى الله عليه وآله كان ينبئ بأشياء

كثيرة، منها: قصة حاطب بن أبي بلتعة، وإنفاذ كتابه إلى مكة، ومنها قصة عباس و سبب إسلامه.

ابن جريح في قوله: " ويعلمه الكتاب والحكمة (٦) " إن الله تعالى أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الحظ، ولسائر الناس جزءا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أوتيت القرآن ومثليه.

انشد:

وإن كان من مات يحيى لكم \* يناديه عيسى برب العلى.

(١) العكة: زقيق للسمن أصفر من القرية.

(٢) هكذا في النسخة، والصحيح: كمهاء بالمد، كما في المصدر.

(٣) آل عمران: ٤٩.

(٤) الجبانة: المقبرة. الصحراء.

(٥) آل عمران: ٤٩.

(٦) آل عمران: ٤٨.

فإن الذراع لقد سمها \* يهود لأحمد يوم القرى (١)  
فنادته أنى لمسمومة \* فلا تقربني وقيت الاذي (٢)

بيان: الحمرة بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة: ضرب من الطير كالعصفور.  
٢ - مناقب ابن شهر آشوب: قد مدح الله اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعا من  
الطاعة: مدح

إسحاق عليه السلام ويعقوب عليه السلام بالطاعة: " ووهبنا له إسحاق ويعقوب (٣) "  
ولعيسى بالزهادة،

قيل له: لو اتخذت منزلا أو اشتريت دابة، فقال ما قال، ولسليمان بالسخا، وكان يطعم  
كل يوم سبعمائة جريب من الحوارى (٤)، وهو يأكل الخشكار، (٥) ولإبراهيم عليه  
السلام

بالرحمة: " إن إبراهيم لحليم أواه منيب (٦) "، وفيه قصة المجوس الذين أسلموا من  
ضيافته، ولنوح عليه السلام بالصلاة: " رب لا تذر على الأرض (٧) " وأيضا من  
موسى وهارون عليهما السلام:

" ربنا إنك آتيت فرعون (٩) " فبالغ نبينا صلى الله عليه وآله في هذه الخصال حتى  
نهاه عن ذلك:

الاستغفار: " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم (١٠) " المجاهدة: " ولا تعجل بالقرآن  
(١١) " العبادة: طه

ما أنزلنا (٨) " الزهد: " لم تحرم ما أحل الله لك (١٢) " وفيه حديث مارية، وعرض  
عليه

مفاتيح الدنيا فأبى، السخا: " ولا تجعل يدك مغلولة (١٣) " الرحمة: " واغلظ عليهم  
(١٤) "

وقال: " فلعلك باخع نفسك (١٥) " الصلاة: " لست عليهم بمصيطن (١٦) \* يا أيها  
النبي جاهد

(١) أي يوم الضيافة.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٤٨ - ١٥٧.

(٣) الانعام: ٨٤.

(٤) الحوارى بضم الحاء وتشديد الواو: الدقيق الأبيض.

(٥) تقدم في باب قصص سليمان عليه السلام نحوه عن كتاب الدعوات، قال المصنف هناك:

الخشكار لم أجد في أكثر كتب اللغة، فكأنه معرب مولده، وفي كتب الطب وبعض كتب اللغة أنه

الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول، وقيل: إنه الخبز اليابس، والأول هو المراد هنا انتهى

أقول: في بعض نسخ المصدر: الخشار بالضم: وهو فضالة المائدة. وما لا لب له من الشعير.

(٦) هود: ٧٥.

(٧) نوح: ٢٦.

- (٨) يونس: ٨٨.  
(٩) التوبة: ٨٠.  
(١٠) طه: ١١٤.  
(١١) طه: ١.  
(١٢) التحريم: ١.  
(١٣) الاسراء: ٢٩.  
(١٤) التوبة: ٧٣.  
(١٥) الكهف: ٦.  
(١٦) الغاشية: ٢٢.

الكفار (١) " وفيه قصة ابن مكنوم. الانذار: " نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم (٢) " عيب آلهتهم: " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله (٣) ".  
 وإنه تعالى أقسم لأجله بخمسة عشر قسما: بهدائته: " والنجم إذا هوى (٤) " برسالته: " يس والقرآن الحكيم (٥) " بولي عهده: " والعاديات ضبحا (٦) " بمعراجه: " لتركين طبقا عن طبق (٧) " بشريعته: " والعصر إن الانسان لفي خسر (٨) " بكتابه: ق - والقرآن المجيد (٩) " بخلقه: " لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم (١٠) " بخلقه: " ن والقلم (١١) " بزيادة نوافله: " طه ما أنزلنا (١٢) " بطهارته: " فلا اقسم بما تبصرون (١٣) " ببلده: " لا اقسم بهذا البلد (١٤) " بمحبته: " والضحى والليل (١٥) " بتهديد موزيه: " كلا لئن لم ينته (١٦) " بعقوبة أعدائه: " كلا إنهم عن ربهم يومئذ (١٧) " بعمره: " لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (١٨) " ومن شدة فرط المحب (١٩) أن يحلف بعمر حبيبه، وكل ما سأل الأنبياء من الله تعالى أعطاه الله بلا سؤال: آدم عليه السلام: " وإن لم تغفر لنا (٢٠) " وله: " ليغفر لك الله (٢١) " نوح عليه السلام: " لا تدر على الأرض (٢٢) " وله: " إنا كفيناك المستهزئين (٢٣) " إبراهيم عليه السلام: " ولا تخزني يوم يبعثون (٢٤) " وله " يوم لا يخزي الله النبي (٢٥) " شعيب عليه السلام: " ربنا افتح بيننا (٢٦) " وله: " إنا فتحنا لك (٢٧) " لوط عليه السلام: " رب انصرني على

(١) التوبة: ٧٣.

(٢) الحجر: ٤٩.

(٣) الانعام: ١٠٨.

(٤) النجم: ١.

(٥) يس: ١.

(٦) العاديات: ١.

(٧) الانشقاق: ١٩.

(٨) العصر: ١.

(٩) ق: ١.

(١٠) التين: ٤.

- (١١) القلم: ١.  
(١٢) طه: ١.  
(١٣) الحاقة: ٣٨.  
(١٤) البلد: ١.  
(١٥) الضحى: ١.  
(١٦) العلق: ١٥.  
(١٧) المطففين: ١٥.  
(١٨) الحجر: ٧٢.  
(١٩) في المصدر: فرط المحبة.  
(٢٠) الأعراف: ٢٢.  
(٢١) الفتح: ٢.  
(٢٢) نوح: ٢٦.  
(٢٣) الحجر: ٩٥.  
(٢٤) الشعراء: ٨٧.  
(٢٥) التحريم: ٨.  
(٢٦) الأعراف: ٨٩.  
(٢٧) الفتح: ١.

القوم (١) " وله: " وينصرك الله (٢) " موسى عليه السلام: " قال رب اشرح لي  
صدري (٣) " وله:  
" ألم نشرح لك (٤) " موسى عليه السلام: " اخلفني في قومي (٥) " وله: إنما وليكم  
الله (٦) ".  
المقام أربعة: مقام الشوق لشعيب عليه السلام حيث بكى من خوف الله، ومقام السلام  
لإبراهيم عليه السلام: إذ جاء ربه بقلب سليم (٧) " ومقام المناجاة لموسى عليه  
السلام: " وقربناه  
نجيا (٨) " ومقام المحبة للنبي صلى الله عليه وآله: " فكان قاب قوسين (٩) " وسمى  
الله تعالى نوحا  
شكورا: " إنه كان عبدا شكورا (١٠) " وإبراهيم عليه السلام حلِيمًا: " إن إبراهيم  
لحلِيم (١١) "  
وموسى عليه السلام كليما: " وكلم الله موسى تكليما (١٢) " وجمع له كما جمع  
لنفسه فقال:  
" إن الله بالناس لرؤوف رحيم (١٣) " وله: بالمؤمنين رؤوف رحيم (١٤) " قيل: هما  
واحد،  
وقيل: الرؤوف: شدة الرحمة، رؤوف بالمطيعين، رحيم بالمدنبيين، رؤوف بأقربائه  
رحيم  
بأصحابه، رؤوف بعترته، رحيم بأمته، رؤوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره (١٥).

(١) العنكبوت: ٣٠.

(٢) الفتح: ٣.

(٣) طه: ٢٥.

(٤) الشرح: ١.

(٥) الأعراف: ١٤٢.

(٦) المائدة: ٥٥.

(٧) الصافات: ٨٤.

(٨) مريم: ٥٢.

(٩) النجم: ٩.

(١٠) الاسراء: ٣.

(١١) هود: ٧٥.

(١٢) النساء: ١٦٤.

(١٣) البقرة: ١٤٣.

(١٤) التوبة: ١٢٨.

(١٥) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٨ - ١٦٠.





بسمه تعالى وله الحمد  
إلى هنا انتهى الجزء السادس عشر من كتاب بحار الأنوار للعلامة  
المجلسي (قدس سره) بهذه الصورة النفيسة، والتعليق المحتاج إليها،  
وهو الجزء الثاني من المجلد السادس في تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله يحوى اثنين و  
أربعمائة حديث في ثمانية أبواب.  
وقد قوبل بالنسختين المطبوعتين إحداهما النسخة المشهورة بطبعة  
" أمين الضرب " وعدة نسخ مخطوطة جيدة في غاية الدقة والاتقان منها:  
النسخة الأصلية التي هي بخط المؤلف رضوان الله عليه.  
وسيصدر عاجلا - إنشاء الله تعالى - الجزء السابع عشر بيتدب (باب  
وجوب طاعته وحبه والتفويض إليه صلى الله عليه وآله) والله تعالى ولي الوفيق.  
خادم العلم والدين  
عبد الرحيم الرباني الشيرازي.